

956.9:Z961aA

C.2

زريق - فريدريك

العربي في نظر الغرب

956.9

Z961aA

C.2

EE 154

JM 154

MR 2155

MR 2155

MR 2155

MR 2155

MR 2155

MR 2155

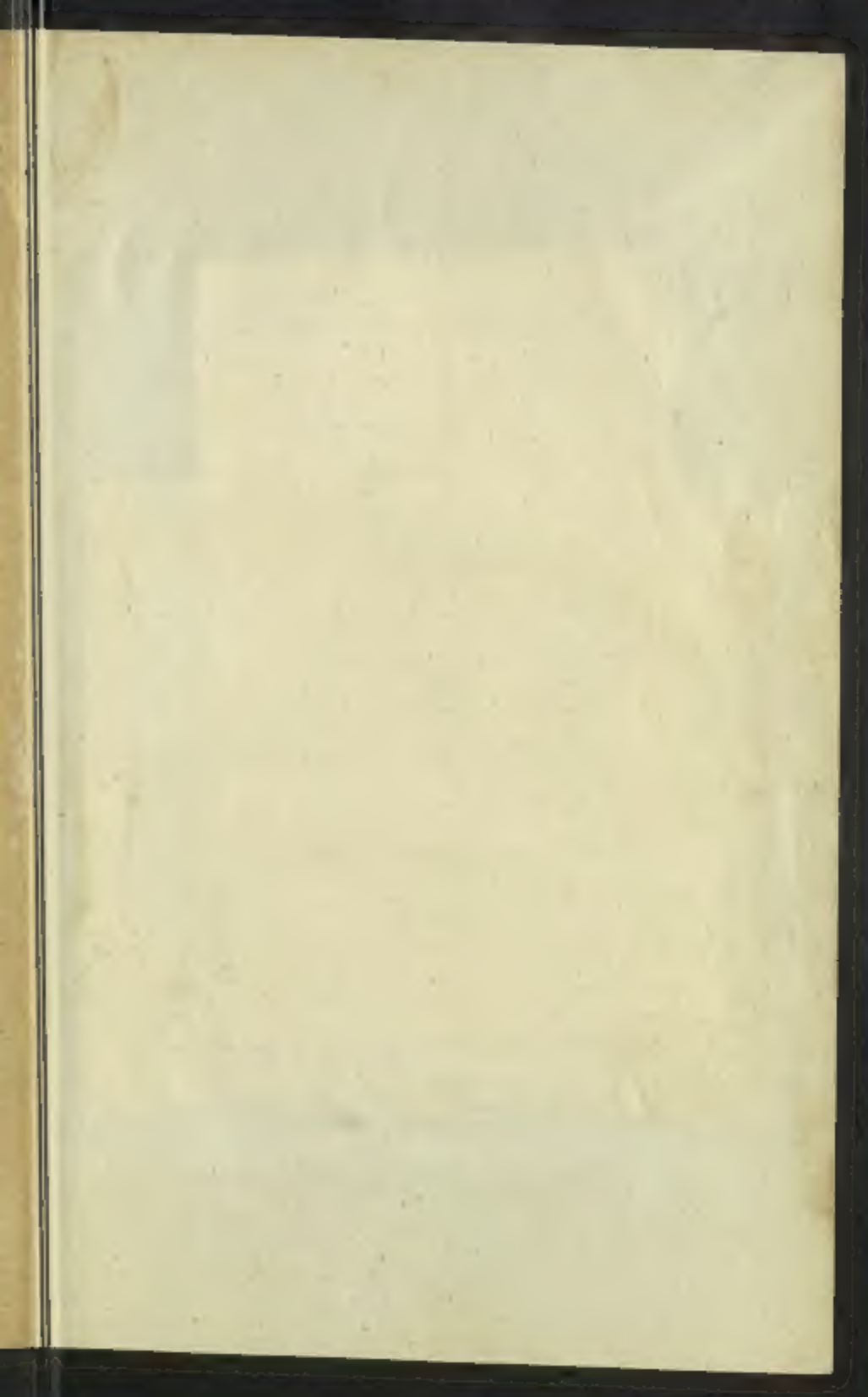
MR 2155

MR 2155

25 Feb 64

LIB.

27 MAY 1981



956.9

Z961a A

c. 2

فريدريك زريق

مستشار وزارة المعارف في لواء الإسكندرية

العرب
في نظر
الغرب

آن للعرب أن تدير إلى المجد
مد وكي لغزة الاوطان...

١٩٥١

مطبعة ابن زيدون دمشق

cat. 7. Sept. 53

كلمة

هو ذا الثالث - من سلسلة أبحاث شافية عن أوضاع الشرق العربي ومشكلاته - شينا فيها الأصول والفروع والحقائق والأوهام وكل ما هـ صلة بهذا الشرق المقيون - وأسدرناها في مؤلفين أولها « حوض البحر المتوسط ومشكلاته » ، والثاني « نهضة العرب [التحرر ، والاستقلال ، والدولة] » - وهذا الثالث أصدره اليوم تحت عنوان « العرب في نظر العرب » وتقدمه الى قراء العربية الكرام قائدة لوطي العزيز وعظة للمواطن الصالح .

المؤلف

فريدريك فريش

الفصل الاول

يقظة العرب غير ذات بال

١ - نظرة الانكليز

كتب السيد مونرو من موظفي دائرة الاستعلامات البريطانية -
عقب جولة في الشرق الادنى كاف للقيام بها من قبل مؤسسة روكفلر
الشهرة - في احد تقاريره بقول :

ان الحركة العربية في شبه الجزيرة ما زالت غامضة وهي من الوهن
والهزال بحيث لا يرجى الاحتداد بها زمناً طويلاً . وتتمثل هذه الحركة
بمقيدة غريزية يستقيمها العرب هي أن العربي أفضل الخلقات البشرية
طراً ... هذا واما القادرون منهم على التفكير بشيء غير الحيز اليومي
ونواحيه فيرون في الوحدة العربية مثلاً أعلى ، وانهم باسم هذا المثال
يستطيعون انما ما صنعت الفرس انزال القضية القاسية في رؤوس الاخصام .
اما من تخطى هذه المرحلة الضالعية لمدده ضئيل .

ويضم هذا العدد الضئيل بعض من تلقوا طرفاً من الثقافة العالية في
معاهد اجنبية او جامعات اسلامية . وهؤلاء يشعرون في الغالب بان العالم
العربي في حاجة ماسة الى الإصلاح والتنظيم بأية وسيلة كانت . وان العمل
في سبيل ذلك هو من الضرورات . ولكن رغم تعييدهم الفكرة قل من
يفكر منهم في بحث الوسائل المؤدية الى تحقيقها .

وفي ساحات الجامعة الاميريكية يبروت تتلاقى جماعات من الطلاب
واقدين من سوريا والعراق وفلسطين وشائر الاقطار العربية يتقنون بهذه

الفكرة بشدة وحاس . والواقع ان اتساع رقعة اقطارهم يولي الفكرة بعض الاحمية اكثر مما توليه فكرة جماعات طلاب تونس المباشرة مثلاً . أما تفكيرهم اجمالاً فيشوبه عدم الاتزان ، اذ هو يتخلو من اي فكرة انشائية لا غنى عنها في مواضيع الشؤون العامة . ويلحظ هذا الضعف ادياً ايما كان في تونس كما في بيروت بحيث اذا عن لك السؤال عن كيفية ازالة عقبة ما من طريق مسألة معينة اجبت على الفور جواب لشوان : « ستزول وسوف تزي » . ولم تبق في نفوسهم تذهلهم عن ادراك كنه السؤال . على أنه يوجد بين هؤلاء حفنة محدودة فقط تفكر في المصائب المتنوعة التي يقضها تأسيس منظمات حديثة عديدة الاطراف متشعبة النواحي شامة المدى ، ولكنها تفكر وحسب !

وبعد البحث والتنقيب والاختذ والرد والسؤال والجواب في مختلف الاوساط الاجتماعية يخرج المراقب وقد الطبع في مخيلته حقيقة العربي اليه وان تطورت ناشئته شكلاً في بحر جيل او عدة اجيال فتبقى سيكولوجيته هي هي كما كانت منذ ثلاثة عشر قرناً لها اندفع في غزواته الكبرى نحو الشمال والغرب .

وهذا يأتي في رأس الاسباب الرئيسية التي ما زال يستخدم بها دالة الوحدة العربية اذ انهم يحاربون طبائع فطرية راسخة في شعب طاش امامه خاضعاً إما لجلاء الصحراء او لنظام عسكري مخبل طاقاء في عهد الانراك .

ومن المدهش ان ساسة العرب وشبابها المثقف في كل من مختلف بلادهم يقرضون ان سائر الدول العربية الاخرى تشاطروهم الاهتمام بشؤون رفاههم الجاس — وان كانوا هم قائم لا يفكرون بمادتها هذا الشعور الغريب — والحقيقة انهم من حيث المبدأ يمتنون بشؤون الجوار ، اما في الواقع فلا يسيرونها اي اهتمام ، انهم الا اذا وجدوا فيها ما يفيد مصالحهم المحلية .

وقد كان يمكن ان يكون هذا التناقض اقل بروزاً لو ان العالم الذي يتكلم العربية كان اكثر نجاسة .

مثال ذلك مصر التي تعيش في عزلة عن الدول العربية فهي ذات ثراء ضخم مزودة بجميع الوسائل الحديثة اللازمة لدعاية في سبيل جمع شتات العرب . وموقعها المتوسط يحمل منها محوراً ممتازاً للتألب حواليه . والعرب ينظرون اليها نظرة القيادة للقيادة العليا . ولكن المصري - كما يظهر - على غير استعداد لقبول هذا الدور . اذ انه يشعر بكل شيء ان دماء غزيرة غير عربية تجري في عروقه . كما شعر في الحرب العالمية الاولى - لما افتتد الي ما بين الهرين - بأنه غريب عن الامل والدار . عدا عن انه يصكره السوربين الذين وقفوا على يلاوه في سبيل العمل . وأما نفوذ ذم من شك بأنه بعيد المدى في البلاد العربية ، ولكنه ثمرة وضع القطر المصري الطبيعي لا ثمرة نشاط المصري وجهاده .

ولا نجد في الدول العربية الاكثر بروزاً ما يسمى بالرأي العام ، وهذا ما يشل ايضاً كل حركة ينام بها في سبيل تحقيق الوحدة العربية . وأما المواثيق السياسية فحدث عنها ولا حرج . إذ لها سوق رائجة بين رؤساء الدول العربية منقطعة النظير . ورغم ذلك فالاختيارات الشخصية لها اللغام الاول . خذ لك مثلاً تصرفات ملك الاردن فهو يدعو ويشجع المسم احياناً كثيرة لاجل التضامن بين العرب . ولكنه قبل بتقسيم فلسطين بكل رحاب وسعة صدر دون ان يعبر التفتاة للمواثيق او لمعارضة العرب العاصخة . لانه يقبوله ذلك يستثمر القرصة السامعة لتعزير مكانته وتوسيع حدود مملكته ورفع شأنها . ولاريب ان زملاءه رؤساء الدول الاخرى كانوا يتصرفون عين التصرف لوائهم وجدوا أو ينجدون الى ذلك سبيلاً . والخلاصة ان العرب يهتمون بمقوون الوحدة على الاكثر ما داموا في صفوف المعارضة خارج الحكم لا على رأسه . لان الذين يهتمون بالحكم وخيراته لا يتخلون عنه

طيمين وفي صدورهم من الحياة ومق . أما الآخرون أي البعيدين عن الحكم
- وم ليس يبدع شيء بخسروته - فيبدأون العمل على إحراج موقف
خصومهم السياسيين . وكل هذا يثبت أن للاتاتية اعظم شأن في الحياة
القومية العامة في بلادهم .

وتمة عامل أساسي آخر يحول دون اسفار الحركة العربية من نجاح
قريب فذلك هو العامل المالي وضعف موارده في حكومات البلاد العربية . وقد
يستحيل معالجة هذا الضعف بالاقتراض مثلا لان التبرمة الاسلامية تحرم
القرض المجزي . والعرب اجمالا يفضلون احتزان المال على استناره في أي
مشروع عراني ذي نفع عام . يستش من ذلك مصر التي أخذت تتحلل نوعا
من ضعف هذا القيد .

والبلاد الطامحة التي تسعى الى تحقيق اهدافها لا يرضى لها النجاح ان
كانت لا تستطيع الاستمالة بفروض داخلية وطنية لتنفيذ برامجها العمرانية
العديدة وتسلح قوى الدفاع الوطني فيها ولا سيما القوى التي تستند بمبالغ
طائلة في هذه الايام لاجل تضررها والقيام بأدائها تمنح عنها موارد الموازنات
العادية وخزانات الملوك الشخصية .

ومع ذلك فالعرب المتفقون حملة الشهادات الجامعية العالية ذلتهم لا
يأبهون أو لا ينظرون نظرة جديدة الى ضعف موارده موازناتهم المالية فهم
يتجاوزون كل ذلك ويتبدون بقولهم : « سيكون لنا جيش قوي ونصبح
دولة عظيمة » وإذا ما اريد الاستيضاح عن يقوم بالمع الباهظ الذي يتطلبه
تأليف مثل هذا الجيش واتحاد مثل هذه الدولة ؟ كان الجواب : هي الحكومة .
وإذا اريد التعمق في الحديث وقيل : ان اتحاد بريطانيا العظمى في وضعها
الراهن يملك الممول الانكليزي من ٣٠ الى ٦٠ في المئة من ايراده وهكذا
سائر الدول المعروفة حيث ترسم الايتسامة المهنية على عها الشاب المثقف
ولكنها ابتسامة صفراوية تعني الشك والريب بما سمع من قول هراء .

والخليفة ان العالم العربي الذي يتفرق الى كل شيء وخاصة الى المال
والسلاح لا يكون بصفة كبر شأنه في ديام العالم في سلام .

وقد كان نيكوبول بونيس الاسكندر الملقب بملك الصحراء العربية
غير المتزوج في كتاباته : « دعهم يحكمه لسمع » ما قال :

« أظهر العرب بتمام في دحهم بكمه الاول الى صفى البحر الابيض
المتوسط تحت سحر الخماس - ان شعهم بوجع المدهش - يستعملون
قله . ولكن ذلك كان شبه بديس لذي لا يكاد يتحجج حتى يحمد لان
طبعه يبي سام حو من حرمه اقوة اسكنم والحمة . وما يابهم عاصمة يعي
بالفصاحة والسن اكثر من عدم . حلقى . وادون روح الاختم واصالح
النام في بقوه . يعنى عن مواهم اشخصه » معم » .

والعرب لا ينتصرون وتبدل اشكافهم وسم في ذوبهم القرو الا
هذه سنة ان بوجود شعهم من دول عربية او هي في حالة حرب . ولكن
حتى هذه بغيره معها لا يعنى عن كثير في لا مع برعة وحدها
الى احياء لوجدة عربية ادب طبع الادب تصاعد عن اذراع ممسكي
اليدون كمدن اعداد اخرته كالم كانه م عوب . وادامون وكر
صلات اعدادات او المعاهدات التي رعد . الدول العربية بعض الدول الغربية
لا بسم اعدال المساوي العدة الى سد صدى دولة عربية برعم بانه كان
لها مرسى بحق العرب - او لمصاحبه في دولة غريبة رعد بها كانت من
اهل الحود والكرم تقدم الما وسلاح للعرب ولا حساب .

٢ - فطرة الامير مكين

تمثل الامير مكين في سياق بحث كنههم عن نصيب لتقدم في الامم
بمثلهم القائل : « لا شيء يصح مثل السحابة » . او في البيت العربي الشهير :

والناس من تلق خيراً قانون ٤ ما يشتهي ولا من المحطىء اميل

فهم اشد الناس اغتباطاً بالحق ومنه بالشكل لام المحطىء . والفقر في
نظرم لا بد ان يكون شخصاً كمولا . والصنف لا يكون كذلك الا
بسبب تواكده وحوله . وما كان الشرق يجمع للفرق الا لنفس طاهر في
هنية ومراحة .

وهم منطوق من العرب بوجه خاص لانهم يكتزون من الصرب على
وزيرة « التبريع » و « لياذة » و « حقوق » . ويحبسون بصوت عال بان ليس
بين شعوب العالم من هو أدري منهم بشؤون سيادة والحقوق . ولكنهم
يقتنعون بان العرب لا تلت بسنن استعمار سيادتهم ويتمسكون بحقوقهم
لمجموعة الافراد القلائ من ذوي الامور والسفوف .

ولما كانت جمعية الاميركس تدع الى عمل وتقدير النصح ، وترى
أن الافكار الطيبة لا تعمل لاعلام العبيد الا بالتقيد ، ولتقيد بطلب
روح الاقدام والبناء والالتفات الى سواحي الابحاث في كل الامور ، فهي
تجد في العلم العرب عكس ذلك ، وان تحفظ عن صياغة الركب نزاحف
الى الامم سببه الحول والتواكل والتناحر ، « اهدم لغة بين الاخ واحده »
والاكتفاء بتمجيد سلف المسيح وهداية بوضع تعالي وقصدي واحتياجي
يكاد لم يطرأ عليه في حديثه أي مدح وهور به كرمه مدح هرون . وان
هذه الدلائل القوي ولا تلت على كل من يستشعر الديمقراطية الصحيحة
الثامة في امام تدري وتحقق مبادئ الاحترام والسياسة والاقتصاد بحيث
يشق لكل فرد ان يحيا حياة حرة كريهة ، وان تلت مدح باعتدله مواطناً
معترفاً به في الجمهورية كبرى « جمهورية الحسن انشري » التي نفس عرسا
« والف اسرس » ديلوف اميركا لا كبر في الحسن عشر من شهر غوز
سنة ١٩٣٨ « في اجبه الاميريكي » . الحبيب ببناء والطموح والحرية والاثبات

القوانين التي هي الخطوط الرئيسية للعقيدة الأميرية الحكومية التي يمثلها « امرسن »
و « وليم جيمس » - العقيدة التي تضع القانون الأخلاقي للإنسانية على أساس
علمي أميركي خاصة بعض الأميركيين في هذه الكلمات : « ان نخبنا وان ندع
غيرك يخبنا » وان سارونه على ان يخب » .

ولما كانت سيطرة الماء الأميركي شديدة في العام كله فقد أصبح لصوت
الأميركيين في هيئة الأمم المتحدة من النفوذ والقوة و تأثير ما ليس بصوت
عبرهم . وهم والحالة هذه يتعرضون الى النفوذ الغربي في هذه الاصقاع على انه
نقطة يصبى اليه من الشعوب المشمولة به . . . اوساخ هذه الشعوب الراهنة
كقنبلة بالاشراي على حربي في الماء مهي سومت حركاتها و دون صيحاتها .

٣ نظرة الصحافة الغربية

د رال العام لدر في هذا العصر جيس في حو من المتغيرات الودانية
لا مثيل له لدى سائر الشعوب . وكم حاق هذه المتناقضات من مشايخ وشيوخ
من مشكلات يستحيل علاجها ١٢

ولما كانت رايكس الاحداث في بلاد العربية مسموح بلا انصح و بدون
استئذان ، يسمي او بدون سبب ، - لا يتهدد المراقبون او يسمعون
الاصوات برغمه او ارؤساء تهادي اثر كن مناسبة للتشاور او لفقد
الاحتمالات او المؤثرات ، وتعرض الحيلولة على ساطع البحث ، ويناقش
الحصاة في حسن البيان والاعاء ، ويستند لحفوف ، ويكثر التمدل من حل
الى آخر ، وحينئذ يسمي حل عن حاد مقررات ، ولكل مقررات لا تزي
النور بل معلقة على الملامات . . . والحلولة من سائر بسبب دوما على لا شيء . ا .
وما اشبه بعد هؤلاء الكبار بلب الاحداث .

وتقوم في البلاد العربية حرب عامة او طيس - هي حرب جيمس او
مات - بين الاسرة العثمانية وبين سائر الرعمه وارؤساء الاخرى ، دعم

أن هذا شكك من الاثبات الدائمة فبعد ذلك أو آخر حركات هذه البلاد . ولو أن المدبرين الذين أخذوا من مدبري البلاد أن يربوا الامور غير سلم أو أن يحدوا مشاكل شتى حدي واقعي لا يصح لهم ان حرية التصرف شؤونهم أو أهملوا الخساسة لمي - ما سمية - والذليل على ذلك ما حدث مؤخرًا من وقوف الدول العظمى الثلاث مع وجه الحرم من الحركات والتصرفات المزعومة في بلادهم التي أدت إلى صدور ما هم التلويح له . ونحن ان بعد الذكر في هذه المراسلة كان يجري من شأن هذه الملاحظات شؤون هذه قرية في عهد سليم .

والواقع ان كل ما يشهد من حسن التصحيح في المشرق من في - هو الا تطهرات مضمومة هذه الحروب - مرة او اعم . وما كان هذا الشرق ليتم في - المبدأ - استمع تتحرك قليلا من الخيالات الجوفاء وبهذه الحقائق الدائمة - لا بعد كل - طوعا وكرها - مباشرة

لحرب الوطن واحد .

والذي لا شك من مائة - هو ثمه طاعة - من قبله .
والمعاصر - هذه المبادئ - لا بد من طاعة - اعداءه .
ان اوسع - انفسه المذمومة - حرب - ذكرها -
مها . وهم ما داموا قادرين على تأجيل - كذا - طوعا وكرها .
طوعا . وهم ما داموا قادرين على - لا كذا - بخير بدو الخدمة .

وهو يلجأ في حدهم الايمان الذي هو - مادة العرب حتى اليوم سوى المذرة الخلية . ومعنى المبادئ . والاطار الدائم . وفلاذ برحمت والوداع . وذلك حسن . ولكن ليس هو كل شيء . من يوجد هذا ما هو اعظم : هو اليوم الذي يدركون فيه كلهم درسا حقيقيا احببه استقرا ملاذ الساسي الذي يفرسه عنهم اذ يرحل ويضع الحجر الي . وفي هذا يوم لا قبله بلع هؤلاء الساسة من الرشد .

نظرة المصريين

في المروية

الاحد ان زني اكار ان يكون و بعض الا حه المصير من مكار نجمع على
 و حوت تحت مصر هو صريح المصير ان ليس له فكره و حبه كما يدعون الله
 و هذا امر طبعي كما يقولون ان كان مصري يعرف ما ربح الله و صراحه
 فشوئهم و عاصم من كبرهم و حبه تضيها و مقدس حقا ان يقول بصير
 ذلك و يرى هؤلاء معكروا ان من تحت هذه الاسماء ان من حين لا آخر
 يقصد الله هذا اني انظر في اسم و ارجع الامر من بوجوب شاي
 من صميم و اثر حبه و حوص من موقوفه في هذه و المصير و الاصله تحت لواء
 و المودة من ليل الصالحه في هذه الاسماء ان الله من لا يفرغ مسجده
 من القوم الا ان الله يورثهم من رحمته و يورثهم من ليله
 و عرفت من هذا انك تنظر في ثباتها الى حد ان تدعو الى
 الامم طبعه في عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده
 و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده
 و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده و عوده

ويقول المكونون المصريون ان حجة ريت معهم الاثم وحبو حواسها
وفصلتها ، وقد صيرت حوائث الاعمال اجرة الاحبة الا انه المصري واقصتها
بان لا اثم ان يذبحوا ولا اثم اخذ من ارضه ولا ينال لشعور مصري ، انه
هو سخط لا يلبث ان يصادف به من صداقة المصلحة ، وانه من الخير ان نطرق
دائما على العواصم والمصالح المشتركة ، وبين المبادئ المرمية الى اسحق . وان
صرف انه ليس من الضروري ان نفس مصر شخصيتها ، ومقوماتها المصرية
الاثنية في سبيل تصيد الحبة المصرية المشتركة والعمل في سبيلها يحقق
المصالح والاماني المشتركة .

ولما عودها ان قصة المحن والتضحيات المؤلمة التي عشتها مصر من جراء احلاسها لثمة المشرقة ووفائها بالعهود المفعوعة ، ولما شير الى ما عانتته مصر فوق ذلك من آيات الذكران والنجود . ولكننا نريد فقط ان نؤكد لا وئيت الذين لا يرون يرددون قصة العروبة ، ان مصر لا يمكن ان تصعي لامة محاولة بفساد بها التردد من بعبئهم بقومية او التشكيك فيها . وان القومي بقوي الذي حاضراً امام المواطنين لخدمة دولتنا في الحقائق في سبين المدن الخلاء ، قد صفا من عقوبة واصحى مركز الحقائق واصحة . وان المصري شد ما يكون ايمان بعصره وحرساً عنها .

والمواقع اننا لاهم كعب بروه اصحاب هذه الدعوة ان نصعي اليهم . وهم يظنون ان مصر هذا عفا وبشأها المصرية ولا شيء قد تكونت كوما خاصاً واكتملت لما حواسها وقوة بها المستعملة قد تقدم لصور . ثم بعدد الامة المصرية حواس اوحده وسحب في اي وقت . ولم نذهب الاختلالات الاجتماعية بتخصيمهم ووجدتهم بقومنا . وقد كات مصر امام الفصح العربي بالرغم من وهو عزيمت حزم . ومان من ابراهيم لعد تقدم شخصية . وقد ادرك انه يحول العرب هذه الحقيقة واحدة مواشخصيتها مؤثرة . وكات تحسن بين ولايات الخلافة مكانه خاصة ثم عدت فيها بعد فقر الخلافة مستقرة . واثبت مصر من نه تحين الاسلام وبقوة وكما . وبعث في طر المهد اجراء عن حواسها بقومنا . ونظا نوع الاستعمار لعد في مصر صائلا ولم يكن في أثر يذكر في عود معها من بمصرية وجوانم المصرية القديمة .

وهما يحب ان يشر اي حصة تاريخية كثر . يدعى . هي بالامراة الوطنية الاسلامية في انفسها يتحون لمرم تحتفظ طويلا بعبئها العربي . وانه مقد متصف العرب اثنائي للهجرة بعض مدح مروية عن الدول الاسلامية شيئاً قشياً ، ودر صفاء القومية المحبة . وانه لم يبق في العرب الاسلامي من مصر اي الاندلس اية مة عربية بالمعنى المصري الصحيح بن كات كلها

إنما إسلامية تحتفظ كل منها بنحو أصبا النصرانية والقومية . بل لم تكن الدولة
الصابية ذاتها وديانة الامبراطورية العربية الاولى دولة عربية لأمم طويل .
ولم تكن تحكم امة صلب عليها طبع العروبة . ولم تكن مواسم الخلافة الكبرى
بمصر والقاهرة وقرطبة تمتد في اي وقت حضارة عربية ملهي الصحيح . وإنما
كانت قبل كل شيء تمثل حضارة إسلامية تأخذ فيها العناصر القومية المحلية
بأعظم قسط .

ولما ازدحم قرطبة وبمصر استأثرت القاهرة برعاية العالم الاسلامي
وأصبحت الخريطة الاولى على تراب الاسلام والحصار الاسلامي . ولبنيت
زهاء ثلاثة قرون تحس هذه الامم الصالحة وسجل على نصبتها وتقدم عظميتها
بقوة وبراعة . واتخذت حركة التفكير والآداب والفنون في مصر الى جانب
طائفت الاسلامي طبعاً مصرياً حقيقياً يميزها عما عداها من تراب الامم
الاسلامية الاخرى .

وكانت شخصية مصر القومية دائماً تارة دوراً في حياتها ، امة تدب في
بؤسها ، دول السلاطين المتعاقبة وعصرها وتفرس طابعها المصري على كل تغيير
او انقلاب يصيب حياتها العامة . ولبنيت حتى خلال ظلمات العهد التركي وعنه
متمتعاً بشخصيتها وعناصرها . ولم يستطع الترك في ممر ثلاثمائة عام وبعبء ان
يفرضوا عليها لغتهم ونصمهم كما فرضوه على بلاد اخرى . ولما انقضت مهنة
العهد التركي بدت القومية المصرية في ثوبها القديم قوية ناصية تحمل امة
كل شيء وتحمض الحوادث اصولها .

ولم تكن مصر خلال العصور العظيمة التي تولت فيها حكم الامم العربية
الشقيقة من أقصى شمال انشام الى حدود اليمن سوى دولة الامم . ولم تكن
المصرية موضعاً للتشكك او الجدل كما يراه ان تكون اليوم . ولم يكن
عروبة ولا طائفة عربية . وإنما كانت شركة الامم الشقيقة التي تحمها اواصر
التاريخ والدين والامة والمصالح المشتركة وكل منها تحتفظ بقوميتها وطابعها

المحل الخامس .

وقد حاول محمد علي الكبير ان يعيد مفتوحه مجد الامراطورية المصرية في العصور الوسطى . وان يعيد الى الدولة المصرية وحدتها العربية القديمة لتمود اى غنائمها واثار عظمتها المشتركة ولكن الحوادث تأملت عنه واطعته عن بلوغ ارضه .

تلك هي صفحة لقومية المصرية الزراعية على كبر الاحياء والمصور . وهي اليوم اصبح لونا واقوى عصراً وأعظم حدوراً . وهي شعار مصر الحديثة . والمصريون لا يرضون عنه بهديلاً مهما سميت او صددت انواع التفتيح والاعراء . ويعلم المصريون ايضاً ان مصر الحريصة على مصر دنيا هي في عين اوقت مصر التفتيح لعقوف على الأمم العربية . وهي شريكتها في الامم والمناصر والآلام . وان صرحت بمواقفها العديدة في حمة الدول العربية وفي قضية فلسطين خاصة اروع من في الاخلاص والوفاء والتصحية والامكار الذات . وان انتظامها في هذه الجامعة لم تكن عند البداية الا تخفيفاً لمبادئ سامية يمحش بها صدرها . وان لم تكن من هذه الجامعة معها او مراد . بل ما زلت منذ دعوتها لها سبل التصحية بعد التصحية ولا سمي بسبب ذات حراء ولا شكور .

وانه كان في ذلك كله ما يكفي لادماج الجميع في مصر قد أدت راحتها كاملاً نحو القصة العربية او نحو المروية . وان لا يحسن بعد ذلك ان يتقدم بعض القلة من الدماء معدون لهم ان يترك عن صفتها المصرية تتصوي تحت لواء المروية ونشق القومية العربية . وان تشترى زمامة المروية والتشكر لماضيها وتراثها القديم . وان لم يكن المؤسف ان عدوا اقدس المواطنين لقومية على هذا النحو موصفا للحدث والنفاس . وان كلما أبدى مصري من ذوي الرأي رأيه صريحاً في هذا الموضوع مدافعاً عن مصرته تصدوا له بخادون قبيد وأنه وهيب دعوتهم في الجامعة من القول لم يعد لحسن الخط يسعي

اليه اليوم أحد .

ويمجبون هؤلاء الثلاثة كيف يتصرف على المصريين تمجيدهم عهد لمرافعة
والخسارة المصرية الخالدة وهم قد فاتهم ان مصر المدينة هي مصدر أصول
المصريين الاولى ومردنا يحكم العربون الجاهل . وان تاريخ بلاد المرافعة
او مصر القديمة يبعث به اعظم شعوب الارض .

ويرددون القلوب بان مصر وجدت من الفتح العربي زمان بعيدة .
ووجدت المصرية منذ فجر التاريخ . وان مصر ما زالت تحتضن تراثها واصولها
انمازة باسفار ونحوها من بهم امر مكينة . وان القومية المصرية ما زالت
باقية على الدهور شعارهم امة من وعلمهم الحق .

٥ - الخلاصة

ليس اشد ابلا للعوس المكارين في اقدار امة العرب من ملاحظة
شيوخ مثل هذه الآراء السخيفة التي في اوسط الساسة والكاتب العربي . . .
وبحذر السائل في هذا المقام مما اذا كانت الثقات السياسية الامة في البلاد
العربية تجهل . ولها من عيوب وغلطات وسائها المشوثة في كل مكان اذن
مرجع . او قدس عمدا ذكر ما مستحق الذكر في به برها عن مبلغ النشاط
البشري في جميع انحاء الشرق العربي في مدن تربية شعوبه ورفق مستواها
وعم الهبات الكفاءة والصعوبات المتراكمة منذ احبب في وجه كل اصلاح
مزعوب به ؟ ان تران روح الامة عينة فيه أحدهم ، رواه وان ما أحدثته
الحكومات من الاصلاحات والتجديدات على شؤون الثقافة والتعليم و زراعة
الصناعة والتجارة والصحة والامن والمواصلات وغير ذلك في مختلف امصار
بانه لا يتكبر حكم عدل او مراقب بره ؟ . . .

على ان النافع الحقيقي اشد عمة مثل هذه الآراء على ما يظهر هو استعجال
لبلية السياسية في بلاد العربية وقنوع انماهاها ، وكثرة متناقضاتها ،

واختلاف مصالح الساسة الذاتية ، وغرور البعض منهم ، وعجز البعض الآخر
والانفاق على الا يكون بينهم اتفاق . . . ثم صاد الادارات الداخلية رغم
المعنى في طر الامظمة الديمقراطية والحياة الدستورية . وأخيراً مثل الجامعة
المصرية في تأدية رسالتها على الوجه الصحيح ، واتصال اعضاءها على بعضهم
البعض ، كما سيأتي تفصيل ذلك في الفصول الآتية . هذا كله يصلح في نظر
القرب كما يبدو وسيلة للشهر وذريعة متينة يمكن التوسل بها لخدمة مصالحه
المديدة في هذه النقاخ الحسبة من العالم .

الفصل الثاني

الجامعة العربية

١ - أمنية العرب

انقضى على انتهاء جامعة الدول العربية ستة أعوام . ففي الثاني والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٤٥ تم تأليفها والتوقيع على ميثاقها . فتحققت بذلك أمنية طالما سعت الدول والشعوب العربية لتحقيقها .

وإن كان ميثاقها لم يحسم بحسم ما كان يحسوه البعض من كآل التفرد بين هذه الدول الجارات التي يربط بينها كثر من سبب لا إله في موصوفه وحكامه كان يدب في مروجها طراد النمو وكآل التضييق على الأيام .

وقد هوبن نالبت الجامعة ببهجة شامة واقفة في آذان الكثيرين بأمان واسعة لم تكن طبيعة المذاق ولا ظروف البلاد العربية وما يدبره صلب من حكومات لتحتفلها . ومع ذلك فإن هذه الآراء لم تضاف في السنوات الأولى من حياة الجامعة بل لعلها زادت في النفوس قوتاً بما صادفها من أحداث وحطط وبيانات من رؤساء الحكومات العربية وممثلها . وما يدور في المجتمعات والمؤتمرات الدولية من مكث الدول العربية مكثاً لا حطو بهد في مظهر القوة المادية الجاهل الحضرة الارادة .

وأما في حيته حلالة المداويق المظلم قمر عن حاجات شعوس التوافق الى رؤية الأمة العربية مجموعة الشمل موحدة اسكامة - لأن في قوة

الجامعة قوة لكل من اصحابها - وذلك عندما قال يوم احتلت مصر بمقدم
حالة الملك عبد الله بن سعود : نحن نرجو ان تضرب جامعة الملك
في حدود سائر من حماية من الدول متصرفة على سلامتها المشتركة
ومتكافئة في ميثاقها - حريتها واستقلالها - ونحن ناثق ان جامعة وهي تؤدي
هذه الرسالة من العرب لا نريد علواً واستكباراً على أمة أخرى . بل نرى
ان من اسنى معاصدا ومة صدهم الدول مع أمة الارض كلها على البر والخلق
وهدمهم وسلم الدائم . ونحن كدنا في ان جامعة التي رما نفسها على كل
تمسك في امدوان على مدحها من كل الخرص على ان تدافع عن الحق
والعدل والحرية .

• واما لنقد كل التفتير ما يرمي اليه ميثاق الجامعة العربية من ان يكون
لكل قطر عربي حقه الواضح في تقرير مصيره وشمع حثا اكمل ويسعدنا
ان مصر الاقصر العربية على ثارت نحو وحدة وضع من نظم • يريد في
التقارب بينها والحكام سلاها ، ويؤدي ان سائر المنافع والحفرت لتعود جميع
طدمات لامة العربية وسيم الثمرات التي • هم • فة • سحره ارضه وبلادها •

وبعصر ثلاث اصبأ في سد سلاط الجامعة الاول فوجه الحق الكريم
التالي : وفي مثل هذا اليوم من عام مصر ارضه مصر بميثاق الدول العربية
لتسمية اواصر لاجرة بينها . وان لسرور ان اري مصر مستقراً نحو تلك
الامة . وقد امن على تحقيقها ان انتهى • • • • • (قوميه مشتركة) وقضيني ان
الاحسان سانشته في جميع البلاد العربية قادره على من هذه الرسالة المدعمة
الجديدة التي نعت جميعاً بالانتماء اليها . وبك الرسالة هي ان يكون اعوانا
على الر متضامين في اقامة العدل والسلم الدائم •

وبسبب نفوس العرب بالتوجه المديكي لسيد ان القومية المشتركة .
فاحتجم مجلس الجامعة العربية لبيعحت اسرار هذه القومية الى جبرالو حود
فيتمكن كل عربي من النفوس بواحه في حدودها . وتقديم الوعد الموري

في ذلك الحين باقتراح ان المجلس رآه كفيلا بان يحق القومية المشتركة
فصنعت اشياء حوارا سقراطيا، سقي عليه حق البصر مدة سنة واحدة يحوز
تجديدها في أي عصر من العصور دول الخمسة كما يتبع الاصل فيه . و يكون
هذا الحوار واحدا في موضوع وحجمه و بومه .

وانظر هذا الاقتراح صدقات اعضاء المجلس فتحدثوا في مصر والقومية
المشتركة . وانتهى إلى ان الاقتراح سوري الخاص بحوار اسرار المظنون
بطابق معنى القومية المشتركة .

ثم تلا امين الجامعة العربية جاء من نفس هذه القومية جاء فيه ما يلي :
« لا شك يا حضرات الاعضاء انكم تعلمون ان الميثاق يستند ان
تمسك البلاد العربية جميعا أقصى ما تستطيع بتهمة ان هي بيد و رعاها مدسحا
المشتركة . فمعنى هذا على هدى من تصور من الميثاق مع الاحكام في دولة
بمحمود ساداتها و كبرها القومي . ولا شك في انهم جميعا يستند ان كما اعتمد
اننا نحن لم نزل قومية مشتركة . وادان قومية الاأوسد بصيغة الحال
الحقة بدعوة . فمعنى هذا العربية في حقيقنا مدعوة . ولا شك ان هناك
فرقا بين المجلس وخمس . ونحن ان حلاله املت فاروق حين اشار إلى
القومية العربية نرا ان معنى يخرج في امس حقا وهو ان كل واحد منا
يشعر ان عليه واجب كائن عليه خلاص . واجب على وجهه كذا .
واجب هو الامة العربية كبرى . فمعنى هذا خلاص قومية كذا . واخلص
للجامعة كذا هذه هي اخلص جميع العرب . كما ان الشخص من يشعر في حقيقة
بمعنى ان عليه اخلصا قومية . اخلصا قومية .

هو كان شخص مصر او سوريا فلا يتعارض ذلك مضمنا مع شعوره
ابشك نحو هذه الامة العربية وهو شعور لا نحب باللسة بلا شك او
الفرنسيين الحج . فمعنى لنا في الواقع « قومية مشتركة » بعبارة عربية .
وهذا كما ذكرت لخصر اسم في اول حديثي فوق للماني الاخرى التي نحن

فأقول لها كدول. وذلك يزيد في هذا التصاق المجتمع كل عربي بامتيازاته
البلاد العربية وان يكون له فيها صلات عبر صلات الاغانب . ولا يخفى على
حضرادكم بصفة الحال ان كل اعمال في الجامعة ترمي الى تنظيم احوالنا
الاقتصادية وشؤون الاجتماعية والصحية والتعاون فيما بيننا الى اهدى مدى
مستطاع . وهذا ما نرس عليه المساق .

فبيئت نحن العرب علاقة جامعة لنا . وهذه العلاقة بالجامعة في استطاعتنا ان نسميها « القومية المشتركة » او « الوطني المشترك » او « الامة العربية المشتركة » . ومن هذه القومية المشتركة او سموها ما شئتم نريد ان نخرج العربي باضدادات وحالات في البلاد العربية ليست بـ « » .

ثم خاطب امين الجامعة اعضاء المجلس قائلا : حبروني يا حضرات الاعضاء
لماذا صرح في وجه العربي انقياد التي صم في وجه غيره ؟ انما ان لم يخرج من
هذا الموضوع بتعديل هذه السمات في وجه العربي فمعنى ذلك ان الجامعة لم
تؤد رسالتها كما اعتقد .

وانتهى من بناءه بمقالة : والمجلس ان يعسر القومية المشتركة هذا المص
وان يجعل لآل في حالات خاصة وامتناع خاص في البلاد العربية ليست
تقصر . وهذا بالطبع سيكون بدلا على ما هي تصدرها دول الجامعة . ومعنى
ذلك انه ستخرج من القومية المشتركة مسائل عديدة ، فيها مثلا مسألة
حوارات السمر ، بعد حل الوقت لان يقول المجلس كفته في هذا الشأن .
ووقع ان هذه الحوارات بدعة لم يحدث من سبق في عام ١٩١٣ لا تطوع
في حرب ... وحدثت عدة تلك منها فرنسا وسويسرا . وصرحت بدول
المجلس لا يوجد ... وانتم ... رك ... اكن احد وعة واحدة
بدل على ... لا على شخصي ، لم يكن بدعة حوارات السمر
وحدث في ...

١٥٥ ج ١ المحسن من عهد اتقريب الى الحكام العربية المرفقة

عليه وتنفيذ ما جاء فيه .

ولكن الزمن مضى دون أن تحقق هذه الحكومات شيئاً .

وكان ثمة وفي حين اوقت الذي انشئت فيه الجامعة فريق من مفكري العرب مستقبل نشأتهم ، بكثير من التحفظ والحد ، على عكس ما استقبلها به الآخرون من فرط البشر ومريد التفاؤل . وكانت حجة هذا الفريق أنها تتألف من مثاليين سياسيين نشأوا فيهم الإحواء وتباين أمزجتهم ولا تسعهم انفرادهم بما يهدون إليه . فمن البصر والمعن ذكريات من خصوصيات تمرير عيومتهم ، ما يجب أن يكون من صفو تلاقى فيه النفوس والعقول المجتمعة المثالية . ومن بعضهم من لا يرضى عن النظم والمظاهر الاجتماعية التي يرضى عنها آخرون . وفي بعضهم من يسر سياسات ويميل إلى انجازات لا يهتمش إليها بهمس آخر . وما قيل عن مثلي جامعة الدول العربية قيل على عراره عن مختلف شعوب العربية أن يبرزها بحاس في انصاع وفي مشي في القاعات وأنواعها وفي مختلف الاستعدادات ، وفي درجة النشاط وصرور المسمى ، وأن في كل ذلك مدحة للشرق وللثبات . وأن تراها لا تقوم على التحاسن في أوسع مدى معرفتها من لصوص الاضطرابات والعشور .

وكان يقدر دغم مقبل وسال في الجامعة العربية ودأبها أن تقوم إذا هم تعرضوا بطروفي واحتموا في امور ونزعات وبصوا في مواقف ، فإن الحفوف الملهة والمعن المنيه لاصابتهم حيماً في حياتهم وحكيهم وهرتهم قد تحول بينهم وبين أن يلفوا بالآلى ما يفرقوا فيه من شؤون قد يحدس منزلتها عن مدله الحية والكيان ولمرة . وكان يقدر أيضاً أن سأل التفادات وتنوع الاستعدادات واختلاف الامزجة وعدد مظاهر النشاط والمسمى في مختلف الاقطار العربية يقتضي الترابيد في العربية لكي يتمتع الجميع باواع الاستعدادات والوان انشاد والاحتصاصات عند ما يكون في صفها ونصاها وحما وتكتيلها .

ما يسر بلوح عايت برمي اليه المترابطون ويشدها المتصامنون .

وقد حوت الاسم وتولت دورات جامعة الدول العربية وقررت شق
القرارات واتخذت مختلف التوجيهات والمواقف وكان في ذلك يستأهل
او يستحق الملاحظة .

على انه مهما يكن من ترفيع او تخفيض لشأن جامعة الدول العربية فان
ما أصاب في بعض واحيائها من حذال وما سبب عن بعض هذه من مأساة
فلسطين ، فواحش لا حشما قد أصعب عند الكثيرين الأيمان والثقة بنجاحها .
وهو يكون هؤلاء اثنائين العديدين معدتهم فان ثمرات الجامعة قد
تعداها الأوان دون ان يسع صدام ، لان شجرة مهتد رعايتها رجال الدول
وبوحيه السياسيين وعدم دون العاصم من الشعوب ، عزم لا تترك قد يتاح
ها حسن الرأفة واكرامها ، فلم تحبب الشعرة ولم تفسد كما كان ينبغي انه
تخصب دئمه . اذ لم توفق جامعة الدول العربية لصفة من نفسها وبين ذوي
الأيمان المستبصر بالعروبة ، ولا من نفسها وبين الشعوب التي تمثلها . وقد عزز
التي لا يهاب الشعوب لعمى تكاس ، وادكاه الوهمي لشعبها العاصم ، الاثام
بيدهته وادكاه . ولقد كان من الخطر لجامعة الدول العربية ان بعض ذلك
خدمة نفسها ، وصان العروبة . لان الاعهاد على الشعوب نفسها وهي تكون
من صميم نصبتها ومقوماتها يؤدي دائماً الى افساد النتائج عند الصانع الصادق
نمثل الطيب والاهداف السامية . ومن المصوم سياسة المستعبد العاصمين
كثيراً ما يفسر لها ان تؤثر في رجال الدول ونصوبهم في حداثها وفي تيارها
باسرع بما تؤثر في غيرهم ممن يستمدون نفسياتهم من صميم نصبة الشعوب وادابها
ومقوماتها . ومن الأدلة على ذلك ان المصالحين الشعبين كانوا يحدون
بنفوسهم في حرب فلسطين في حين كان من يوسون جامعة الدول العربية
يشناقصون ويختارون وفقاً لسياسة الخارجيه وتأثيراتها . وطبيعي انه
الاحرار المستبشرين بصادقين لا يتقيدون بما يتعبد به الرعيون . وان هؤلاء
الاحرار احرأ من الآخرين واقدروا على فكشف جهات السلامة في الامور

التي يتورط الزعميون في ملئها تحت تأثير الخدع السياسية .

وعلى ذلك فإن الرواية واسعة المدعى تقتضي أهلها بحث شهود عراقي قوي حساس واقامة حجة جامعة للشعوب العربية تتمش في تحقيقات الحداث المعاملة للحرب . وفي عقد المؤتمرات الخاصة بالمواضع . فإذا تحقق وجود هذه الجمعية الجامعة كانت حربة ان تقصد من احصاء الزعميين ونحوهم ومعلومهم . واغلب الظن ان الاحوال حينئذ قد تبدل ويتبين المعنى الذي يجد المعنى الخاص بالمعنى الصافي .

٢ - تفتيش الجامعة العربية

في هيئة الامم المتحدة

تمت المحنة السياسية للجامعة العربية بسبب علاقة الجامعة بهيئة الامم المتحدة والسعي لتمثيلها في دورات الجمعية العمومية هذه الهيئة اقترحت تقديمها لدى الاول العربية في اجتماعات الدورة في شهر يوليو ١٩٤٨م والاقتراح المدعو به يعتمد على اساسين : اولهما قومي يستند من صفة الجامعة العربية كهيئة اقليمية . والثاني عملي يستند على سبق دعوة الامم المتحدة في شهر تشرين الاول ١٩٤٨م . هذا ما : « تكلف الجمعية العمومية السكرتير العام بدعوة سكرتير عام منظمة الدول الامريكسية لخمسة دورات الجمعية العمومية كمرافق » .

ثم انما موضوع هذا التمثيل في الجمعية العمومية مندوب مصر ، وأبدى أكثر المندوبين الذين تكلموا في هذا الصدد مثل مندوبي المكسيك واليونان وكوبا وتشلي والبرازيل والارغواي وبنزويلا والولايات المتحدة الاميركية تأييدهم لدعوة الجامعة العربية وزعيمهم بها . وفرر رئيس الجمعية : « انه بعد ما تبين له بصفة أكيدة ان الجامعة العربية بوصفها هيئة اقليمية

يتمنى نشاطها ومبدأ التعاون الذي تضمنته المادة ٥٢ من الميثاق بقرره بأن نوحه إليها في الوقت المناسب نفس الدعوة التي وجهت إلى منظمة الدول الأميركية. ولبثت هذه الجمعية العمومية تنتظر أن تتقدم إحدى الدول العربية باقتراح — مماثل لاقتراح الأرجنتين في منظمة الدول الأميركية — بدعوة الأمين العام للجامعة الدول العربية لحضور اجتماعات هيئة الأمم المتحدة.

وكان معهوداً ومتوقفاً أن تتقدم إحدى الدول العربية بذلك الاقتراح في أقرب فرصة ممكنة بعد أن تقرر هذا المبدأ ونهياً الجواب لبقوله أن التصريحات المشجعة التي الممثلة إليها. وكان معهوداً أيضاً أن وفد مصر هو الذي سيتقدم بالاقتراح لأن مثله هو الذي أثار الموضوع وحاده في سبيل نجاحه (وكان قد بعث إلى الأمانة العامة للجامعة الدول العربية بصورة عن ذاك القرار مرفقة بمحاضر الجلسات وبعد كرهة دعوي على ظروف المسألة) وحل أيضاً إلى الأمانة العامة للجامعة قد أقرت إلى رئيس الوفد المصري برأي في الموضوع (وبقي وما زال باقياً هذا الرأي طوي السنين) .

واستمرت دورة ذلك العام للجمعية العمومية هيئة الأمم المتحدة أكثر من ثلاثة شهور دون أن يتقدم بالاقتراح أحد . والأصح من ذلك أن تمر دورة أخرى في عام ١٩٤٩ والسكون يحيم على الجميع . . . وهكذا بقيت القضية تتأرجح بين الأمانة العامة واللائحة السياسية ودخا ضويلا من أرض دون مرور حتى سخر لها من يسرها. وفي ٣ تشرين الأول ١٩٥٠ وأجبت هيئة الأمم على دعوة الجامعة العربية لاعداد مثل في اجتماعها كرافد .

وما من شك أن وجود مثل للأمانة العامة للجامعة أثناء دورات الجمعية العمومية هو ضروري لتيسير التعاون أو على الأقل للاتصال بين أعضاء الوفود العربية ومندوبيها. وقد أثبتت الصلة أن الاتصال بين هذه الوفود يكون عادة قاصراً على اجتماعات رؤسائها أو اتصالها إرئيسيين . أما الأعضاء الذين يحضرون اللجان عملاً فالمالب أنهم لا يتصون بينهم البعض ولا بشعار موزن.

وهناك ناحية أخرى أعظم أهمية هي أن وجود ممثل للإمامة العامة للجامعة العربية بجانب ممثل للإمامة العامة لمطبعة الدول الاميركية يترتب عليه حتما زيادة الاتصال وتوثيق العلاقات بين الكتلتين ونسبى التعاون بينهما . وقد لمس جميع من حضروا اجتماعات هيئة الامم مبلغ رغبة الدول الاميركية في التعاون مع الجامعة العربية لانها وجدت فيها الكتلة الاقليمية الوحيدة التي تستطيع التداول معها لتقارب الاعراض والمصالح بين الكتلتين . ولا ينكر مبلغ ما استطاعت الدول العربية ان تحببه من تمارسها مع الدول الاميركية . واغرب الامثلة التي يذكرها الحاضر قضية نيبا وقرارات التي اتخذت بشأنها في الدورة الاخيرة واشهرت نصراً عطيا للدول العربية .

٣ - حساب الجامعة

كما خلق على الجامعة العربية في اول مائيتها اكثر مما ينبغي ان يخلق عليها من آمال ، عزى اليها بعد وقوع حوادث فلسطين اكثر مما ينبغي ان نعتمل من نعمات . وهكذا أسرف في رسم لمسورة الاوى وهولت في وضع الاطار الاسود حولها قبا بعد .

ولو كانت المسورة التي اشهرت في الافهام يوم نالتت نعتس الجامعة العربية صورة صحيحة دقيقه لما لما أصابت العام العربي الحثية المريرة التي أصابت يوم نين ام م سكر متكافئة مع الاحداث .

والحق ان الجامعة العربية كؤسسة اقليمية تحرس الشعوب العربية على بقائها . والحق ان حرص هذه الشعوب على محاسنها وقدمها ينبغي ان يدهسها الى الانتفاع من اخطاه الماضي لا في الانصراف عن الجامعة ولكن في العودة اليها بعزم محدد ونية صادقة وفكرة ثابتة قاطعة في تبس اسباب الاصلاح لادائها ومقوما ومشافها والمابة منها ودقة الادراك لما تستصعبه وما لا تستطيعه . ومن محسب الا ان يحطها لا يد آخذ امرها ما بعد الجدد مدرك لضرورتها

وأهميتهما حامل على أن يصلح من أمره ويوطد من ميزاننا حتى يصح
سلج معاني .

فإن ركبت نهضة انسيابية أو معدادها من ميادين الثقافة والاقتصاد
والاجتماع فإن الأمر يقتضي أن تسجل الجامعة العربية حسن بلائها في
هذه الميادين وعظيم حرصها على أن توثق ما بين البلاد العربية من صلات
ثقافية واقتصادية واجتماعية . فقد عقدت عدة مؤتمرات صحفية وسياسية
وساعدت على إقامة المحاضرات الثقافية للبلاد العربية واستعانت بالحيز العالمي
وهذا بلايه بحيث مشروع توحيد القديمي هذه البلاد . ودرس الاسكانيات
الاقتصادية ما واستندت بهيئة الأمم المتحدة في نهضة الاجتماعية ، وفقدت
في بيروت حقله لدراسات الاجتماعية في شبه مؤتمر مشترك بينهما وبين المركز
الاجتماعي في هذه الهيئة .

وقد انتهى المؤتمر إلى إصدار قرارات وتوصيات تناولت حالة العمال وإعادة
المحررة والاطباء وشبه وط متصل بمسائل الشئ أحدث الجامعة في وضعها
موضع الشهد .

٤ - سينات الجامعة

ومن المعلوم أن هذه فلسطين احتلت من قبلات مجلس الجامعة العربية
ولجنته السياسية مكان الصدارة . وصدرت عدة قرارات رأى فيها قادة العرب
أنهم خير وسيلة لصيانة المقية الباقية من فلسطين . ولكم لم يصدروا أي قرار
بحسب أصل الشعوب العربية في أنه فلسطين وعودة اللاجئين إلى ديارهم .

لا يذهب مذهب من يضيف هذه القرارات الجديدة إلى القرارات القديمة
أنها لم تحدث أي أثر . ولا نزع إلى التشاؤم بقول كفافا المير أن اجتماع
عشلت في علاج قضية فلسطين لأن الحقيقة واضحة التي لا تغفل جدلا هي أن
الحكومات العربية لم تنفذ قرارات الجامعة ، ولو نفذها لما وصل الحال

الى ما هو عليه الآن .

اجتمع ملوك وامراء ووزراء دول الجامعة في مؤتمر انشاس الكبير ، وقسمه فلسطين نزحت الى احدى جهتيه وصكان من بين ما أصدره قرارات التالية :

١ - لقد أحسوا ان فلسطين غير حرة لا يمكن ان تسقط عن الاعطار العربية الاخرى اذ هو القلب في المجموعة العربية . وان مصيره مرتبط بمصير دول الجامعة العربية كانه وان ما يصبى عرب فلسطين يصبى شعوب الجامعة العربية ذاتها ، ولذلك فتقرر نصب فلسطين حرة لا تتحرأ من هدايات القومية الاساسية .

٢ - فقد اجمعوا على ان الصهيونية خطر دائم ليس لفلسطين وحدها بل للبلاد العربية وشعوب الاسلام جميعاً . لذلك فقد اصبح الرقوى امام هذا الخطر الحادى واحداً يترتب على الدول العربية ، الشعوب الاسلامية جميعاً .

٣ - لقد اجمعوا مع حرمنا الشديد على استمرار الصداقة والعلاقات الطيبة بيننا وبين حكومتى رطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية على ان اي سياسة تأخذها هاتان الحكومتان او اية حكومت اخرى تقاسس عروبة فلسطين هي سياسة عدوانية موجهة ضد فلسطين العربية وبالتالي ضد دول الجامعة العربية . ولذلك فاني اخذت بمصيبة مني في اجهادى بحقوق عرب فلسطين تشتره دول الجامعة العربية عملاً عملياً موجهاً سداها .

وقد أحدثت تلك القرارات التدرجية أثرها العمودى حتمت رؤساء حكومات الدول العربية في بنودان ليضموا الخطة التي تكفل المحافظة على فلسطين طبقاً لهذه القرارات فأصدروا القرار التالي :

اذا قبلت توصيات لجنة التحقيق السياسية لمحكومتين الامريكية والانكليزية بتقسيم فلسطين وشرع في تنفيذها فان الحالة بين هاتين الحكومتين والبلاد العربية تنتقل الى حالة تسوء فيها العلاقات لدرجة كبيرة بحيث يصبح

على البلاد العربية أن تدافع من نفسها بأخذ بعض التدابير العرفية . ومن
هذه التدابير ما يأتي :

أ - العمل على عدم السماح للدوطين أو احداهما أو وطيهما بأي امتياز
اقتصادي جديد .

ب - عدم تأييد مصالحها الخاصة في أية هيئة دوية .

ج - المحافظة الادمية .

د - النظر في الفاء ما يكون لها من امتيازات في البلاد العربية .

ولكن حدث بعد ذلك ما جعل بعض الحكومات تقاطعاً في تنفيذ هذه
القرارات . ويذت بعض الجهود لحل هذه الحكومات المختلفة عن التنفيذ
على السير في ركاب القاطلة العربية ولكن الماسمي لم تتم ، وظلت القرارات
حبراً على ورق .

واعتقد بعض قادة العرب ان هذه التحلف في بداية مرحلة الجهاد من
احد فلسطين لم يستمر طويلاً ، فأصدت اللجنة السياسية قراراً أقوى من
القرارات السابقة جاء فيه :

« نوصي اللجنة حكومات الدول العربية بالمحافظة على اوسع الزامن في
البلاد العربية ، وهو الامتناع عن منح امتيازات تتعلق بالايدي البترول . أو
بمنفعة الامتيازات التي منحت هذه الاايدي التي تمر داخل البلاد العربية
لمصلحة شركات أحبية تنسب لدول تعمل على تقسيم فلسطين وسعيد التقسيم
بالقوة ، سواء كانت مصادر البترول في المنطقة العربية السعودية أو في العراق
ودلت ما دامت الدول التي تنسب لها هذه الشركات تعمل على ارجاء العرب
على قبول تقسيم فلسطين » .

ومن المدهش ان بعض الذين وافقوا على هذا القرار هم الذين نفقوا فيما
بعد بما وقع السيد صالح جر الى كتيبة مذكرة رسمية للجامعة العربية قال

فيها : « لم يبق هناك اي محاد للتباطؤ في تنفيذ القرارات السابقة . وان التباطؤ في ذلك سيؤدي الى نزول كارثة هائلة بحرب فلسطين اخذت بوادها تظهر منذ الآن في الحملات الصهيونية المنظمة التي يذهب عدد كبير من العرب صحتها . ونياطات الدول عن التنفيذ المرة الثانية ومن ثم حلت الكارثة بحرب فلسطين . ولا عرو فان التفاهم لم يحصل بين الحكومات العربية على مستقبل الحكم في فلسطين كما لم يحصل اي عام بين اهل فلسطين انفسهم . اي بين الجبهات المتحدة وبين بعض الزعماء لكثيرين ، فضلا عن ذلك فانه لم تكن للعرب سياسة خارجية موحدة ومستقرة . ولم يستطيعوا ان يكسوا انفسهم قدراً يناسب مجموع دولهم في هيئة الامم . فحينما دعوا للمركز الدولي وحاجوا مطامع الصهيونية ضدتهم كل الدول الكبرى في العالم ولم تلتفت لا الى عدالة قضيتهم ولا الى مصالحهم المشتركة .

قال ملوك العرب واسرائيل ورؤسؤهم في احد قرارات انشاس : « لقد اجتمعت لي حالة الاحد بمساسة عدوانية في فلسطين عن ان تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كياننا العربي الذي هو جزء لا يتجزأ من سكان البلاد العربية الاخرى » .

ب . عدد وقع هذا القول على الآذان ١١١ .

٥ - ضم القطاع العربي من فلسطين

الى المملكة الاردنية الهاشمية

قررت اللجنة السياسية للحامسة العربية في اجتماعها المنعقد ببيراي ووزارة الخارجية المصرية في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين ٢٧ اذار ١٩٥٠ اعلان حكومة الاردن اعترافها في مناسبة هرمبا على ضم القطاع العربي من فلسطين الى المملكة الاردنية الهاشمية لا يعترف بهذا العمل ولا بأنه معاهدة صلح تعقدها مع اردن مع اسرائيل . ويعتبره كمنعزل . مقرر الثانية من اعادة التسمية

من الميثاق التي تنص على ما يلي :

« لمجلس الجامعة ان يقرر ان دولة لا تقوم بوحدة هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة ، ولتتقرر بقرار صدره يا جميع الدول عدا الدولة المشار اليها . »
وعقب ذلك خطب جلالة الملك عبد الله في الخليل مشيداً بنبشال الاسرة الهاشمية في سبيل الوحدة العربية . وأشار الى ما صدره جامعة الدول من معارضة لاتحاد فلسطين العربية مع الاردن تحت الجامعة يوم « عدو » ثم قال : اما الوحدة المتوودة وتتحقق رغم أنها الجميع ... فتوعد « جامعة باحرا حقا من خطرهما ، وسكني لا آتي مثل هذا الوعيد ، ولا يد من توحيد ما يراسي على خلق الاردن من مناطق » وسيتيم ذلك بعد اقتراح البرلمان الاردني بإمام معدودات .

وحدد سكان العرب من سكان مدينته « ق » وأரசام من يصبوا متسكين بتقاليدهم الخيرة .

ثم قال : ان مجلس النواب سيمتتح في محال بعد يومين وسكون فيه الامقاء من احترام الشعب لشخص المسؤولية في هذا الظروف الصعب . وان السك لا عداه ماقرن وأحرار نحو كمال الفسائل بسوق هداهم التي بن شحق . وبعد ان يوم « عادت الحكومة الاردنية من جهود شحق الوحدة العربية تحدث عن الجامعة العربية قال : لقد لوححت الجامعة بفصل الاردن « ولنا اتفاقا فم الفصل لمن يجر - على الاحاح اخذوا يلوحون مرة اخرى بالفصل لما عرو ان العرب ستمتحدان فدا كان مصر هو العرب الذي يحل هذه الأمة بمحور « ادوات شوحيد لمتين فرحاً بالفصل .

وقد في حصة اخرى القاه في ام الق : ان المجلس الاردني بعد توحيد الضمتين - ستمت في الدفاع من كل شر من ارض الوطن حوصاً على كيانها ومقدسة الاسلابة والمسيحية على السواء .

وقال ايضا : ان المملكة الاردنية لا يسب ان تسر على سيادة الجامعة .

وما دعا قد حصنا غير العذل وحدا فاصبنا ان يستقل في رسم سياستك .
ثم قال : وقد حكمت المصريون ان من هرعوا الى رودس لقد هدمه
مع اسرائيل ...

وأدلى السيد عبيد الله التريقات انقائم وعمال المفوضية الاردنية في مصاد
يحدث الى وكالة الانباء العربية فقال : ان رسم مصر انقرية للاردن الى
المملكة او شبة احراء طسعى ومسعى ولا يمكن ان يمد انشكا لقرار الذي
اخذته مجلس الجامعة العربية لان حكومتها امتنعت عن التصويت ...

واستعد يقول : وقد احراء لاردن بعضا للقرار الذي اتخذته اللجنة
السياسية في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٨ الذي يقرر : ان دعوى القوات العربية
تسعى احراء موقت حل من اية فكرة لاحتلال فلسطين او تقسيمها
مقرراً لانه قائم على اساس رفض تقسيمها ، ما بعد هزلة الدول الموقعة عليه
التقسيم واتخذته اساساً لمباحثاتها فلا مفر من اختياره قراراً لآب .

ومضى يقول : ان أبسط القواعد الدولية تفصي بحرم رادة الشعوب
وحماها في تقرير مصرها ، وقد جرى الاستفتاء الأخير في نحو من الراهة
والحرية معاً مراً من رغبة شعب فلسطين وترجيه الاتحاد مع المملكة
الاردنية او شبة .

واحتفل في الساعة السادسة من صباح يوم ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٠ بافتتاح
المرحبا الادبي بخدمه لؤلؤات من نواب وشيوخ يمثلون شرق الاردن وسبعة
فلسطين العربية وحضر حفل الافتتاح الدكتور ياسينون الاجابي والعرب القدين
نقوا خطبات من حكوماتهم يقدم التصب عن شهود الاحياء وراسلو
الصحب ووكالات الانباء الذين وفدوا من جميع انحاء لخدم لخصور ذلك
الاحتفال التاريخي .

وقد انعقد المجلس على هيئة مؤتمر بصم الارمني ثانياً والواحد وعشرين
شيوخاً ، وحل المثلث عبيد الله من المرش ، وتولى سعيد المفتي باشا رئيس

الوزراء القاه خطاب العرش التالي :

حصرات الايمان والثواب : بحث السرور الى قلبي ان افتتح اليوم لاول مرة في الحياة الدستورية للمملكة الاردنية هذا البرلمان الذي يصم واياً عن الاراضي التي تمتد على جانبي نهر الاردن . وهو برلمان من رغبة شعب واحد ودولة واحدة فيجمعهم لامل واحدة .

تليبارك الله هذه الخطوة التي خطتها الشعب على جانبي الاردن تحذوه الرعية في الوحدة القومية ورصة رأسه ودعم مصالحه المشتركة .

تقف الاردن كالمخزنة باسطة حمايتها الى الشرق والى الغرب ، وهي بموقعها هذا حق طبيعي لا يشكره عليها احد في توحيد شعوبها .

ووحدة جانبي الاردن حق من الحياة القومية والواقعية ، اما ان وحدتها القومية حق فتتمثل في تشابه المصالح الحيوية للشعب على صفتي النهر نشيهاً دقيقاً كاملاً معصلاً . ووحدتها الواسية حق لوجود علاقات وثيقة قديمة تمتد جذورها الى الاعماق وترجع الى عام ١٩٢٢ . وملت علاقات قوية تقوم على وحدة اللغة والنظم القضائية والعملة والدفاع المشترك واستخدام المواالي والدفاع عن الحدود ونظم الحمارك والسر .

كل هذه الاسباب دعمت الى الجمع بين شعري الملاد داخل حدود واحدة . لما رلت ريعديا المعص من اقتديها في فلسطين وبدأ التراع بين العرب والصهيونية ، بدأ ضرورياً توكيد حقوق العرب ومفائلة العدوان بالتعاون الملمس بين الدول العربية .

ولكن الخلاى في الرأي يمد عند المدة الدائمة أدى الى تجاهل ، الامر الواقع ، بين الاردن وفلسطين . ومنشأ هذا التجاهل دعاية منظمة تحارب حكومتني احاطها متدرة بالسر والحكمة وفي روح من الود والصداقة والثقة وانصراحة والاخلاص المصيق ، وقد بذلت تلك المحاولات في مجلس الجامعة العربية وبالتصالات المردية مع الدول العربية الشقيقة .

وقد سلكت حكومتني هذا السبيل معتمدة على بصيرة العرب ، وبعد
نظرم وحسبتهم ، وثبتت صفات تكفي إقصاء على كل خطأ ، ووضع الأمور في
موضعها الصحيح .

وممن ترحب بفكرة المذود المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول
العربية من أسس سليمة . ولكننا نرى في يومنا هذه ألا سلامة الأمة ، ونفسه
بدون « توحيد المذود المكنة لسطها البعض » بقدر الامكان وهذا لرسالة
الشعوب دون الاحلال لأي اثنى او معارضة لاية حكومة .

لقد تضمن اتحاد غرب الاردن وشرقيه باحتياج هذا البرلمان الذي يمثل
السكان على الضفتين . وهذا الاتحاد لا يفرق التقوية الديمقراطية التي ستفرد
حقوق العرب في فلسطين .

وستلحق حكومتني مدعى في الدفاع عن الحقوق العربية في بلاد في
القومية الثمانية متوحدة ، وسنمها نوفر سبيل التعاون مع الدول ، والتفكير في
كل ما يبرز هذه الحقوق ، والادبي ، مقدرة أهمية السلام الذي لن مكسب ، ومن
الثمة والاعتماد على كفة الحق وإقامة علاقات الدروب على اساس من
العدل والبراهة والوفاء ، ونومود .

وفي ميدان السياسة الخارجية سنو مل حكومتني المحافظة على علاقاتها
الودية مع الدول الصديقة كلها .

وفي المجال الداخلي ستعمل حكومتني على تعديل الدستور على اساس
المسؤولية الوزارية البرلمانية مع حدود استوارى بين السلطات الثلاث .

وستألف خلال الدورة الحالية للبرلمان لجنة موصع مشروعات التعديلات
الدستورية على أحدث الاسس وأكثرها فائدة لمصلحة الأمة .

وستنمحي حكومتني في السبيل بالإصلاحات الداخلية والاهتمام بمصير

اللاحقين عن نحو بعضهم من بعض . يخلص عليهم كرامتهم .
 واستمر من الحكومة على حضراتكم منهم وعي ديمس الاون خاص بوحدة
 البلاد . والثاني خاص بالميزانية لدراستها واقرارها . والثالث الدستورية .
 باسم الله العلي القدير أعلن افتتاح الدورة عادية للبرلمان الجديد .
 وادعوكم اي هذه المثل ، وسدد الله خطاكم وهداكم الى طريق الرشاد .
 وبعد ان غادر الملك قاعة البرلمان عاد المحضر على هيئة مؤتمر الى الاسفاده
 وهر المؤتمر بالاجماع مشروع ديمس بوحيد شرق الاردن وهرية باستثناء
 واحد امتنع عن الاقتراح وطالب راحة النظر في المشروع .
 وقد تم الموافقة على قرار ديمس بوحيد عموماً ، وكان عدد حاملي
 قضا سابق ان عموماً واحداً اعترض له . ولكن عموماً بعد ان حسمه اعضاء
 على الاقل اقترحوا على تأجيل قرار . وكان السيد موسى ناصر وستة من
 أئمة قد حرجوا بعد عملية الاقتراح لانهم كانوا لم يخطوا فرصة لايداء
 وجهة نظريهم تم حادوا به بعد .
 هذا وقد صرح حلال الملك عبد الله بعد ذلك بان قرار الجامعة العربية
 الذي صدر في نيسان سنة ١٩٤٨ وقضى باستحداث الحيوث العربية من فلسطين
 ولبنان ببلاد لسكان الاصليين قد اصبح لاغياً بعد موافق الدول العربية على
 اتفاقات امددة الدائمة مع اسرائيل وقبولها قرار القسم ، وهذا يحتاج قرار
 اللجنة السياسية للجامعة .

وهو على نفس لقرار الذي وافق عليه محمد لنواب والاعوان في الاردن
 بمجتمعي من هيئة مؤتمر :

« المناطق الواقعة على ضفتي نهر الاردن المتحدة وسبق كذلك تحت اسم
 « مملكة الاردن الهاشمية » وتحت تاج الملك عبد الله الحسين ، وستكون
 لهذه المملكة المتحدة حكومة دستورية ولها سلطة يتشعب بها . كل المواطنين
 بحقوق وواجبات متساوية ، ولا تؤثر هذه الوحدة في حقوق عرب فلسطين

المحلة . منتقل حقوقهم محمولة .

وقد بلغ هذا القرار بعد ان وقع الحدث الى مخني الدول العربية والاعينية في عمل .

ثم صرح عقب الاجتماع توفيق ابو الهدى باشا رئيس الوزارة الاردنية الاسبق ورئيس مجلس الشيوخ الحلي « ان اتحاد فلسطين والاردن مسألة وافقت عليها مصر ولبنان والعراق وسوريا في نيسان سنة ١٩٤٩ اثناء انعقاد مجلس الجامعة العربية في بيروت ، وقد سبق ان كرر ابراهيم عبد الهادي باشا رئيس الوزارة المصرية حينئذ موافقته على ذلك .

وقال ابو الهدى باشا : « ان المملكة الاردنية اعمت في مقابل ذلك لمصر بحقوقها في منطقة غزة وفي المناطق الاخرى المحيطة التي يحتلها اليهود من ان يعرف مصر للمملكة الاردنية بحق في المرور من منطقة غزة » .

وقد توفيق ابو الهدى باشا : ان لمباحثات الخاصة هذا الموضوع بدأت في باريس اثناء دورة هيئة الامم في اواخر عام ١٩٤٨ . وقد وافق احمد حشبه باشا وزير الخارجية المصرية آنذاك بالسايه من حكومته على ضم الاحرار التي يشرف عليها مجلس الاردن ومنعني بنت ٦ . تحليل اثنى كانت تحت اثراف المجلس المصري الى الاردن على ان تضم منطقة غزة والمناطق الاخرى التي يمكن الحسم عليها بعد التسوية النهائية الى مصر .

وحدث ان قد كتبه - طاهر القدسي وزير الخارجية السورية سابقاً - ان هو وحجامة هاشم بك الاسي رئيس الوزراء السورية حينئذ - وقع في نيسان عام ١٩٤٩ على ضم فلسطين العربية الى الاردن كما رسم توفيق ابو الهدى باشا . كما اسدر دولة عبد الهادي باشا في هذه المسألة لبéal اثنى :

« منذ يوم نشر الصحف حديثاً لتوفيق ابو الهدى باشا أعلن في ان ضم الجزء الشرقي من فلسطين الى شرق الاردن كان محل موافقي ، ولقد

نفيت ذلك مورد اعلامه ، ونشرت صحيفة « الاساس » المصرية الخطابين المتبادلين بين دولته وبني لا عبد الى ذاكرة الناصي والمنداسي - حقيقة الموصوعات التي انحصر هم الحدث ونتاج التي انتهى الى تسجيلها .

« ويبدو حقيقياً من الخطابين ، لذكور ان الحدث انحصر فيما يلي :

١ - نو كيد شرق الاردن وعدها بالألا سفره مع اتفاق مع اليهود وآلا

لقد من اجماع دول الجامعة العربية .

٢ - ان الجيش المصري قد أدى واجبه في انقاذ هذه المناطق وحماها .

٣ - ان شرق الاردن قد ردت على الحدود على الاراضي والمواقع التي يجلبها الجيش المصري في منطقة القدس - بيت لحم . وها هو بعد بسلامة الاراضي وصونها لصالح العرب . وله ان وصحة في دلالاته لا ترك شكاً في ان ما استخلص من اراضي فلسطين ودية لصالح العرب - اي حرب فلسطين . ولو لم يحاطر أحد العرب ان هذا اعترف بحق شرق الاردن في ضم هذا الجزء من فلسطين الى حدودها لمن على ذلك مصراته .

ولقد عرفت ان يكرر دولته من التي معه صحيفةكم دعم هذه القاطع من حبي . ودعم هذه من الحركات المتعددة بين الحكومات والاقوي تهدم دعواه هذا ، لثبات اراضي مصر لا أعيد في المراعى في لثبات اي . وانما على عرب ان يبيع حرة الساسة على الحق الى هذا الحد ، وان

مع ، و لا يذهب او يروج من ان تخلفوا من خيالهم دعوى ، وبونها الى حرم متحدث عن حرة الطاهر بمكة التشر والاسرار على توحيد الباطل .

اعرف و ربه في ٢٧ من ربه سنة ١٩٥٥

بعضه على ربه في الوقت نفسه بدولة اسرائيل اعرفه بوباً .

من ان ربه نو كيد وزير الدولة لبريطاني في مجلس العموم

في ربه ثمن أيضاً لتقطين ، قبرطانيا لا يسمها

الاعتراف بسيادة اسرائيل على ذلك الجزء من القدس الذي تحتله ما دام
مصريه لم يتقرر ، وقد ي ايضا تحفظات اخرى عن حدود اسرائيل مع الدول العربية .
وذكر ان بريطانيا لا تنوي اثناء فو عد عسكري في احرار فلسطين
العربية التي تمت الى الاردن . في وقت السلم . وتضمن انها بعد احكام
معاهدة التحالف المفقودة بينها وبين الاردن سنة ١٩٤٨ سارية على جميع
الاراضي التي يسمها الاتحاد ، على ان لا يمدعي ايضاً في حدوده فكتين
اوهما تعلق بالحدود الممتدة بين هذه الاراضي واسرائيل ، ولم يتقرر مصرها
بعد بصفة نهائية .

والحدود القائمة الآن قد تحطت بمدة من المدة التي يدها اسرائيل
والاردن في ٣ نيسان سنة ١٩٤٩ على ان يدخل عليها ما قد تنص الدولتان
من تعديل موحد احكام الاتفاق او ما قد يمنح من جهة سورية .

والفئة الثانية تنص بالقدس ودرج اخره من فلسطين المتحدة الآن مع
المملكة الاردنية . ويشمل حرره أمن المنطقة الواقعة في مشرع تدويل القدس
الذي اقره الجمعية العامة هيئة الامم المتحدة في ٩ كانون الاول سنة ١٩٤٩ .
ونود حكومة جلالت ان يقر انه لا يسم ما دام مصر هذه المنطقة لم
يتقرر الاعتراف بسيادة الاردن على اي جزء منها ، وان كانت تعرف بان
الاردن تباشر سلطة في الجزء الذي تحتله ، ولدت ترى ان معاهدة التحالف
الاردنية البريطانية تسري احكامها على هذا الجزء ريثما يباشر هيئة الامم سلطة
فعليه فيه .

والترامات حكومة جلالت هي رسم المعاهدة تخضع بعيمه الحد لان امانها
موجب ميثاق هيئة الامم ، ونود حكومة جلالت ان تضعف كما سبق انها
لا تنوي اثناء فو اعد عسكري في وقت السلم في منطقة مسفين المتحدة مع
مملكة الاردن .

وحكومة جلالاته اذ من هذين الاعترافين نود ان نتوء الى مقتضاه من
ان مشكلة فلسطين يمكن حلها بوسائل سلمية اذا ما تفرغ حسن النية
والتفاهم عند اصحاب الشأن جميعاً .

وأعلم الاردن مساعد الخطوات التي خضعها الطريق الى الان ان نهضة
الاستعمار في المناطق المحتلة، وتؤدي الى طرد اركان السلم في الشرق
الاقوسط بوجه عام .

صدي واد اصم في سوريا - واستعملت الاوساط السويدية قرار مجلس
الامة الاردني بتقرير واعلان التوحيد التامة بين صفي الاردن شرقاً وغرباً
واحتياها في دولة واحدة مكثت من الاهتمام وانتشر ما يصكون عليه الحل
من دولة حرجت عن احوالها وحرف قرار لجنة السياسة الصادر في نيسان
سنة ١٩٤٨ ، صدرت منه نصائح السويد ليوم تعلات هذه تحت صوت
بإعلانه عن المملكة الاردنية التي استمدت في ورده هذا ثلاث فصول .

وحرر الرئيس مجلس الوزراء لوي محذوته بملومه مع رسالة الرئيس
الوزارة المتحدة عن موقفه الذي سمي هذه ، ثم استقبل رئيس مجلس
الوزراء السوري وراد المملكة السورية ومعه وبعث في دمشق .

وقد وضع رئيس الوزراء السورية الرد على بلاح قرار مجلس الخمس بالحدود
فلسطين العربية مع شرق الاردن الانه ان مع رئيس بلنك بصلح رئيس الوزارة
السياسية ومعه واد الحكومة - سولت هذا القرار وانها مقبولة الامرار
الصادر بالاجماع من مجلس جامعة الدول العربية في ١٣ نيسان ١٩٥٠ ، وهي
بمبادرة اللجنة السياسية الى الاذبح بغير في صبه فلسطين العربية الى الاردن .

صدي قرار نصم في لمران - وقبول قرار حكومة شرق الاردن بتوحيد
صفي الاردن في بعداد بههم كبير في جميع المحاور السياسية وان كان لم
يحدث اي مفاجئة ، وقد نرمت الجهات الرسمية لصحت ولم نشأ التمييز بيني
على هذا القرار او على الموقف الذي تتخذه الحكومة العراقية منه ، وبلا حظ

ان هذه الجهات قد تواصل صنت وتجاهل تحديد موقفها بشكل رسمي حتى
تقرر الجامعة العربية او لجنتها لسياسة لتدابير المأساة . وكانت حادثة مصرت
الاهالي لسان حال الحرب المدعومين الوطى بوحيدة بقي عادت عن قلوب
الاردن . فتناحرات فترات : وهكذا يكون الحكومة الاردنية قد تحمست
الآن مسؤولية حمل هذه الضرر بمصلحة البلاد العربية ويتناقض مع ناسي المنصب
العربي الفلسطيني فن واجب الجامعة العربية ان تبادر بمعالجة الموقف بكل
حزم مهيا تطلب الامر من اجراءات ، كما ينبغي ان يكون العراق في موقف
مستقل كذا الاستقلال عن سياسة شريك لا بد . ولا بد في مثل هذه
الدول الاخرى في ذي اجراءات تولى بحذو فلمصونة دون عدم هذا الامر الواقع
الذي تريده الحكومة الاردنية .

وفي مصر : صرح مجلس الشورى بحكومة مصر في قراره ان
الى الامانة العامة للجامعة العربية دعوة بحرية للاجتماع في اقرب وقت
مستطاع . و قد اذاع في احدى وسائله ان الجامعة العربية قد وافقت
من المجلس في لمطاع . و قد اذاع في احدى وسائله ان الجامعة العربية قد وافقت
ان تعقد الاجتماع في موقف حرجي . ان قرارا خلافا حدث بعد ذلك .

وقال الامين العام للجامعة : بعد سعي بـ سعي في من الدول العربية
بكميات مستترة بين وجهه . و قد اذاع في احدى وسائله ان الجامعة العربية قد وافقت
شبه الا دون وتحديد الموعد الذي تراه ملائما للاجتماع . و قد اذاع في احدى
الحكومات العربية حدث . و قد اذاع في احدى وسائله ان الجامعة العربية قد وافقت
سيتضمن نصي ورر خارج مصر تمهيدا لاجتماع فرد الحكومة المصرية الى
بقية حكومات الدول العربية والاسبق على اجتماع اللجنة السياسية في اقرب
وقت ممكن .

ثم اسفدت اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة بتاريخ ١٦ ايار ١٩٥٠
وانتخبت قرارا بالاجماع . و قد اذاع في احدى وسائله ان الجامعة العربية قد وافقت
و اراد الاردن

يضم القسم العربي من فلسطين الى اراضيها بمقتضى نكصاً لقرار الجامعة بشأن وحدة فلسطين وسلامتها الإقليمية وهي توصي بوجوب فصل الاردن من الجامعة ...
عمران مندوبي العراق واليمن طلبا تأجيل تنفيذ قرار الفصل ريثما تتاح لها الفرصة كي يستشير حكومتها ، ولكن تمثني مصر والمملكة العربية السعودية وسدان وسوريا صوتوا الى جانب فصل الاردن مع دعوة مجلس الجامعة العربية الى الاجتماع في موعد لا يتأخر عن اليوم الثاني عشر من شهر حزيران سنة ١٩٥٠ اي بعد أقل من شهر لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

ومصر هي التي تولت رعاية الحق فصل الاردن من الجامعة العربية وأصرت على ذلك اصراراً شديداً .

وبعثت نوات السيد توصي الموادي - رئيس الوزارة العراقية ورئيس وفد بلاده الى اجتماعات اللجنة السياسية - برفق الى الأمير عبد الله الوصي على عرش العراق مشددة فيه التوسط بتمادي الارض بين الاردن وبقية دول الجامعة باستثناء العراق في حالة عدم التمسك بمبدأه .

وقد وافق رئيس الوزارة العراقية على ان الاردن هي المسؤولة عن الوضع الحالي بتعديدها قرار الجامعة العربية ، الا انه اصر : ان الجامعة العربية اذا ما صحت قدمت في جمعها بفصل الاردن ، فان هذا يمس عد يكون له نتائجها الوخيمة فيما يتعلق بالاعلاقات بين الدول العربية ، وأن الجامعة العربية نفسها قد تعرضت للإضرار .

وقال احد النواب في الجلسة التي عقدها مجلس النواب العراقي في تلك المناسبة : « ان قرار اللجنة السياسي لجامعة الدول العربية هو مؤامرة مبيتة ضد الاردن » .

وصرح الأستاذ حسين كنف وزير الدولة في الوزارة العراقية بمؤله : « لقد حامت دول الجامعة المشتركة بمحادثات لجنة التوفيق التابعة هيئة الأمم المتحدة لقرارات الجامعة بالعشرين منذ قبل المفاوضات على اساس التقسيم

لان مجلس الجامعة كان قد قرر رفض التقسيم ، فهل طلب احد فصل الدولة المتحدة ؟ ام ان في الجامعة دولا فوق سائر الدول ؟ او ان هذه التخللات تعتبر خرقاً لميثاق الجامعة وتغريمات لا تعتبر كذلك مع انها من معدن واحد وفي قضية واحدة ؟ يضاف الى هذا ان الاردن لم تحالف قرار مجلس الجامعة لايها رفضت التصويت على قرار ١٣ نيسان ١٩٥٥ .

ثم قد : - ليس لتلك الدول العربية ان ترفع عقيرتها بعد قبولها قرار التقسيم الذي يركز اسرائيل في هذه لفظة المقدسة .

وقالت بعد ذات صريحات وحالات الاحزاب السياسية في العراق وفي دمشق حرب الاتحاد الدستوري الذي يرأسه نوري الث لبيد مطلة فتحيها كل اتحاد ووحيد بين الدول العربية تحقيقاً لحفظ المصالح له ملات بعض الاول !!
وسدروني طلب الائتلاف مقال في جريدة التيسر المندبة حاد منه مبني :
وان سكان الاردن وقد قدر عددهم بمساهمة وحسن لها في عام ١٩٤٨
قد تصعب الآن هذا العدد من جراء لضم لان الاردن وحده تضم حوالي
٩٢٠٠٠٠ لاجيء بينا هناك ٤٠٠٠٠٠ لاجيء في مصحة لاجئين العربية . وم
بتصكر وهو السليم يداد التوحيد ، الا ان دساجيم سعودي رغم مصبة
دارعون رفاي ، في الادهاية قد به اعد ان حاضته ستعصر الموت على سماح
هذا توحيد وقت : ان دساجيم حب لاسحراً وان كلا لدمتيم من لاسرائيل .
ومدالت المشقة الاردية الجديدة - بعد لضم - هي لضم امشكة التي
كانت نواحيها لاردن من قبل هي كيمية بدير شؤوها نفسها واوهوف على
قدميها من عرب مصوبة حارحية ؟ هو في الوقت الحاضر بضمديا وعسكرها
على برصه .

وحسن حجة - ومع ذلك فان الاردن في عدد من لواحدي تعد في وضع
حسن ، وشؤوها مد ريادة هي احسن من اية ادارة اخرى في شرق الاوسط
وهناك بين الملاحقين فلسطينيين الكثير من رجال الادارة الذين يدربوا

واشتهوا في عهد الانتداب البريطاني ، وهم زبدهون يدرون ، والفساد والتفجع
 هما أقدر في الأردن من أي بلد عربي آخر ، وليس فيها ذلك الثمن الذي يصدده
 المطر بين الثراء الفاحش والفقير المدقع كما هو طاهر في البلاد العربية الأخرى ،
 وليس هناك طبقة غنية من ملاكي الأرض ، أو رأسماليون كبار ، أو مدبر
 أحدهم يعلل فاضل حاشيت آدم كما هو الأمر في البلاد العربية الأخرى ،
 كما أنه ليس هناك صحوة غير مسؤولة ، ولطفت وحاشية معشوق في سيطرة قد كثر
 على الدوام ، ونسب أكثر من صيغهم من لميت عبد الله هو في قرارة نفسه
 " دخل حبيبه ونسب ربحه منه ونسب " ، ويمكن لأي مواطن عادي أن
 يصل إليه .

نصود الدستور - ونسب أهله كثر من حيث أي العام في هذه الدستور
 وقد سبق للملك أن قبل بالمعنى الذي من الحكومة ، مستند في المستند مسؤولية
 أمام الملك وليس أمام الملك ، بل في حاشية الفصح (البرلمان) ومن
 المختص أن يجمع بين الملك والبرلمان في حاشية الفصح (البرلمان) ومن
 وأما نص ، على الأقل سابق على هذه الدساتير ، من الأردن ، الخلفاء
 الأحرى ، هذه الخطة على حاشية الفصح ، مستند في الاستقلال من
 السبع - لسياسة للقروعة عليها إلى حد في أوقف الحصة ، وأن الخلفاء
 العامة أو مضمون الدستور لا يمكن أن تكون ، أما إدارته كما يجري
 الآن يتكرر .

كل هذا حسن ، ولكن عدم " من " من والاساليب تكون بصورة
 مخفاه ، ولا من لم يجد حتى الآن في صانع نزوة كبيرة مثل الممد أو
 المعادن الثمينة ، فهي المرحلة الأولى بعد اعتماد على برامته - إلا أن سكانها
 متباعدين منه قرون ، والبلد التي تجري فيها غير كافية لبرامته ذات الخصومة
 عبر الاعتدالية - وعمرى معصم المزارعين بالديون ، وستقل الأرض تدريجياً
 إلى أيدي المزارعين والتجار .

صالح جبر الى العواصم العربية ، وأسفرت المباحثات في كل مكان عن تطور محوس في موقف سوريا ولبنان واليمن ، ونقل مصر أيضاً ، ازاء الاردن ، ولما احتتمت اللجنة السياسية في الموعد المعلن تقدم السيد توفيق السويدي رئيس الودارة العراقية ووفد العراق باقتراح هذا نصه : « ان شرقي الاردن حيث جزءاً من فلسطين يجب الامتناع عن الت في امر هذا الجزء ، وبما يتم الت النهائي في مصر الاجزاء الاخرى من فلسطين » . ولكن اللجنة السياسية لم توافق على هذا القرار بل اتخذت قراراً بقضي في جوهره بتأجيل البت في قضية توحيد صفى الاردن حتى موعد الاجتماع القادم لمجلس الجامعة في شهر تشرين الاول عام ١٩٥٠ .

وأعلنت الدوائر المطلعة بأنه بات من المؤكد ان لا يتخذ في بعد اي احراء حاسم - مهما كانت الظروف والاحوال - يؤدي الى فصل الاردن عن عصوة الجامعة العربية .

وكانت قد نشرت حريده « لشيمس » القديس ما يأتي : « ان قطع العلاقات الديبلوماسية بين الدول العربية والاردن او فصل الاردن عن الجامعة لو حدث لكان له اثر ضلل على الاردن ، اما حقوات الاقتصادية فو درست هناك لما عواف وخيمة جداً ... » لا يخفى ان واقع سوريا ولسان على ان تكون اداء الجامعة العربية في نفعه لسانه لقائه على الحقوات الاقتصادية وان كانت ستحل المشقة التي تواجه الجامعة ، وهي كيف ساهب الاردن ؟ لكن تمها ستدفعه سوريا ولسان الا اذا بدرت دول الجامعة الى مساهمتها اقتصاداً وعسكرياً . اما العراق فله لا يرى في اتحاد فلسطين العربية مع الاردن مبرراً لتوقيع حقوات اقتصادية عليها .

وليس هناك ما يدل على ان الاردن ستضم في موقعها ، أو يحجمها اي احراء تتخذ الجامعة العربية .

وعقدت حريده « ليمود » البارسية فصلاً افتتاحياً عن جامعة الدول

العربية تداولت فيه الصحف الداخلية التي تواجها الجامعة وترجم بصفة خاصة الى ملك الاردن .

وبعد ان سردت الجريدة لعماد التي واجهتها الجامعة منذ احداث فلسطين اشارت الى ان ادم العرب طريقين هم ان يختاروا احداهما ، فاما ان يعالجوا الامور في حوز من اعدوه وحكمة ، واما ان يتوجهوا الاسلوب الديمقراطي ، وفيه الضرر كل الضرر على المصالح العربية .
ثم قالت : ان المظاهرات المستحكمة في الجامعة العربية مصدرها عدم وجود سياسة سليمة نحو اسم القبل .

واشارت الى ما اعترى الجامعة من اضطراب بسبب موقف الاردن فقالت : يتحدث البعض من فصل الاردن من الجامعة ، ولاشك ان المتطرفين يودون ان يدفع ثلث عدد قوائم جامعة مع وجود .

واشارت الى شعار الذي رددته العرب حيث يقولون : لا صلح مع اسرائيل ، قد كرت مصر بها ، فلهذا لا يمكن صدقي بأشأ أدلى به قدس وادناه . ليست له سياسة سليمة .

ثم ذهبت الى عرق هو صحة شعار اديباني ، فترجمت من حراء عدم سر دخول الى حراء .

وحتمت لعدد مقوله : بعد عرق ، فكيف يحصل من ارجل العرب : تركه الحديث ، قد ستمتع ادم عرق ان سبب السبيل الذي سلكه فينزل به وفيه ونصي في عرق .

اما في امريكا ، فقامت الجامعة الاميركية للفوض في عمان من ١٠٠٠ ، فاجتازت الاميركية ، وقد بعد ان الحكومة الاميركية اعترفت بتوحيد خطتي الاردن .

وفي يوم اربعاء ١٥٠٠ سنة ١٩٥٠ قدم درو مذكرة الى رئيس وزراء الاردن وزير خارجيتها بلسا فيه ذكرته .

٦ - عودة بريطانيا الى فلسطين

وفدا أصبحت الدول العربية بعد ضم القطاع العربي من فلسطين الى الاردن حيز اسرار واقع هذا لا بد من حصره عن قيام دولة اسرائيل ، فأثره يمتد الى القضية الفلسطينية وإلى علاقات الدول العربية بالدول الاحترافية خاصة وبريطانيا والولايات المتحدة خاصة .

وممكن الخطوة التي قدمت عليها عمان معاهدة بين شعوب التطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية ، وقد مهد لها الملك عبد الله منذ ايام سنة ١٩٤٨ ، وكان يصر على سياسة مرسومة تعني الى هذه النتيجة ، وأخذ بالاسهام الدستورية والقانونية فكان من ذلك اطلاق اسم المملكة الهاشمية الاردنية على شرق الاردن وسجن الفلسطينيين في المدارس الحكومية بالمملكة الاردنية في ابريل ١٩٤٩ . ثم ترشح نواب يثبون شرقي فلسطين في البرلمان الاردني ، وكل ذلك ليسفي على حالة الاحتلال التي تعرضها الاردن في فلسطين صفة شرعية .

وليس من حاجة الى كشف للتطورات التي مرت بهذه السياسة حكيمانية وهي صفة بالاداء ، وليس حدي بعد لمضي عمده وكوارثه وانما القصد بيان ما هذه الخطوة من آثار بعيدة المدى .

ومن اراد ان يلمح هذه الخطوة لحدود الوضع القانوني لفلسطين العربية على النحو الذي شاع سياسة الامراء مع . وقد أسست الاردن سيادتها على الاراضي التي كانت تخضع من قبل واصبحت في حوزة عمان ومن يعرف بالاردن الكبرى جزء لا يتجزأ من المملكة الاردنية ، ومعنى ذلك ان ما زار دول الجامعة العربية من الاحتلال لفلسطين لا يهدى بقرور في شأنه . يرون لا أثر له من الوجهة الفعلية ، ولما كانت عيشة الامم المتحدة قد دوت على اقرار الاسرار الواقع ، كما ان على دول السواقي العربية ، فقد دخل الوهن

على حجة دول خمسة امام هيئة ، واسم المتحدة بعد هذه الاردن . وبكفي
لتصوير ما استلاق هذه الدول من صناد عليها ان تحصل سياسياً في حربي
الاردن وامرئ بعد ان كانت تاحصل في حبة اسرائيل وحدها .

وهذا هذا المعبر ثود . يا القدس لي هرتت هيئة الامم بدويها في ٩
كانون الاول سنة ١٩٤٩ ، بعد حده عصر سيادة الاردنية على القدس القديمة
بعد ان كان الامر مقتصر على الاحتلال العسكري والاداري . واما كان
هذا الاحتلال قد عرف من سعيه المزارع صادر من هيئة الامم ، فالسادة
كخدمة بالقضاء عليه ، وبعد اصبح القدس مورقة بين سيادتين سدة لارون
على القدس القديمة وسدة براتين على القدس الجديدة ، وور . ان على
من هذا الوثائق ؟ ومع ذلك فالدول هي هي على من يوم ما صيرت امرها
وبريطانيا على اية ، ثم حوت راسيا هدت نابذها له .

على ان نوحده الاردن وفيه بعض امره لا يقتصر اثره على ذلك فقط
بريطانيا وعلاقتها بالمسكة الاردنية ، ولم يكن ايه اف سدة . قدمت على
عمان الا حراً باءان سابق وتابيد على الخطوات مفروء ، وقد ذكر بين
وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم في ابر سنة ١٩٥٠ : ان بريطانيا
توافق من حيث المبدأ على اذخ بعض العرب في الاردن .

ولذلك لم يكد الحكومة البريطانية تنفي التمتع من الحكومة الاردنية
بالصم على اعلمت على لبنان ودر دولة اعتراف هذه الخطوة ، وشهدت ذلك
باعتراف القانوني اسرائيل اسدراجاً لولايات المتحدة الامريكيا والاعتراف
بالاردن لكبرى تنصص عليها لمباستة المرحومة . وقد تم ذلك .

وكانت نتيجة هذا الاعتراف سريع معاهدة التحاب المهدودة بينها
وبين الاردن في سنة ١٩٤٨ على راضي فلسطين العربية التي يتصحب الاتحاد
ومتقتضى ذلك ان تعد هذه الاراضي ثا سمس على المادتان الثانية والثالثة من
هذه المعاهدة . واولاها تقرر واحد الطرفين المتصالحين اذا اشككت

العرف الآخر في نزاع مع دولة ثالثة ، ان يتوخى من الوسائل السلبية ما يصلح
به النزاع . والثانية تناول حالة اشتراك احد العرفين في حرب اذ يتعين على
الآخر ان يحجب لتجديده بمقتضى ما يشاءه من تدابير الدفاع المشترك .

ومعنى ذلك كله ان بريطانيا اصحت طرفاً مباشراً في اي نزاع يتصور
بعضه ، وذلك بمقتضى ما ترتب عما الماهدة من حقوق في بعضين بعد ان
كانت فصل وروستار .

وهكذا سجد الاحصوط البريطاني مرة ثانية الى فلسطين ولم يكد يعمى
على حروجه منها طمان ... وهو سجد هذه المرة في ثوب الخيف الذي يتظاهر
بعدم رغبته في اثناء قواعد عسكرية في وقت السلم .

اما الجامعة العربية فتتحرر عن الاحد بسياسة الرضخ الى ان بعضي الله
احراً كان مضمولاً .

٧ - الصهان الجماعي

آ - سبيل الى الوفاق - ردت فكرة الصهان الجماعي الى الوجود وزر
الشائعات التي حمت الاتفاق من اوجده سوريا والعراق وكانت سبباً لاشتغال
الدول العربية شغرين او كشتين متنافستين تصم اواحدة مصر والمملكة
العربية السعودية واليمن وسن ، والاخرى العراق والمملكة الاردنية
الهاشمية ، واما سوريا والتمردت حينئذ بظهر لاس ، هي المدينة او بكلمة اصريح
هي كوش العدا ، كما سيبين ذلك في الفصول التالية .

ولا يخفى انه ليس من المصلحة ان ينتهي الامر بالدول العربية التي انصبت
الى ميثاق واحد فتصبح كتلتين متعارضتين ، ولذلك انما تمسك المسؤولون
الى تحويل الصهان الخاص الى صهان عام ، والى استبدال الاتحاد بين دولتين
يومع اوتق من التعاون بين البلاد العربية كلها .

ولا ينبغي ان تعيب عن الاذهان حقيقة ناصعة تمثل روح العصر واتجاهه هي ان الدول تتجمع ، وان لدولة المفردة بعدد ممكان في هذا العالم لم المصطرب ، وان الدول العربية تقوم يقوم بين روافد عديدة ليست من صمم احد ، فالجامعة العربية اذا كانت قد انشئت منذ سن سنوات فانه ارم بشهبا من تقارب كان في صميم الشعوب العربية منذ مئات السنين .

واذا كانت دولة اسرائيل ود سقوي على وجودها في قلب البلاد من خطر تهودها قد اذات هذا حديدنا يؤيد التعاقب بين البلاد العربية ، فان أحداً من أهل هذه البلاد من يرمى ان يكون فيم هذا الحذر وسيله شطار الدول العربية شطرين وحطلم ممكركين

وقد يكون اتحاد سور وحران في دونه مفيداً او غير مفيد ، ولكن اتحاد الدول العربية نصدع ، فمن الحذر ان يحد من الدول العربية ، وان يفكر وافي نوع اخر من الضمان يكون مقبولا من الجميع وليس فيه ما يثير الاعراض والخاوف .

ولا بد ان يصفوا جانب وشذرع هذه السياسة في البلاد العربية بالصرامة الكافية ، ويحموا سياسة الكلام المدق الذي لا يدع على حقيقة دوايد ، ويحموا مباشرة الى تحديد الاهداف المقصودة ، ومن ثم التفكير في الوسائل المؤدية اليها ، فكيفاً عملياً سيمى بعد عن روات الاندوع والمداخلة ، فربما من الحذر اني الواقعة وادراك شتى الملاميات .

ب - مشاق الحامض العربية ومدد ههنا الحامي - ومن المفيد ان نسين في هذه المناسبة ، اني القوي لموثيق الصهل الشعبي ومدى احتياج الدول العربية الى ميثاق من هذا نوع مع وجود ميثاق جامعة العربية للموقع عليه في ٢٢ آذار سنة ١٩٤٥ :

أن موثيق الصان المتبادل أو المسمى Pactes de garantie mutuelle في عقد بين دولتين أو أكثر. فتمتع كل منها باحترام حدودها والمحافظة عليها بحيث إذا وقع اعتداء على أحدها، ألزم الجميع بالمساعدة، وهذا النوع من الاتفاقات الدولية يتم عادة، وهما لا اعتداء يلوح في الأفق من جانب العدو - لأنه يحمل معنى إرهاب الغير - ونحوها لموقعين عليه.

والاتفاقات الضمان للتبادل كثيرة القبول في ميدان العلاقات الدولية، وأهم ما تم منها في الأيام الأخيرة ميثاق الأطلسي الذي عقد قوقاً لاعتداء من جانب روسيا على إحدى الدول العربية، وتضمن إحدى موادها على ما يأتي: اتفق الأطراف على أن أي هجوم مسلح على واحد أو أكثر منهم في أوروبا أو أمريكا الشمالية يشره هجوم عليهم جميعاً، ولذا اتفقوا على أن يساعد كل منهم في حالة هجوم مسلح - فتمتص حق الدفاع الفردي أو المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة، وتضمن من ميثاق هيئة الأمم المتحدة - تعريف الذي يقع عليه الهجوم سواء أكان صراعاً واحداً أو أكثر، وذلك باتخاذ التدابير الوقائية، ومنها استعمال القوة المسلحة.

وميثاق الضمان الخاصي أو المتبادل يؤلف جماعة دولية العرس منها تحقيق سلامة أعضائها وردع من يهدد نفسه بالاعتداء على أحد أفرادها.

ومصادر الآتي شرح أحكام لضمائم المعركة في ميثاق جامعة الدول العربية ومدى تحقيقها لعرس المقصود منها فقوله: تنص المادة السادسة من ميثاق الجامعة على أن مجلس الجامعة بقرار التدابير «اللازم اتخاذها لدفع أي اعتداء يقع أو يمتنع وقوعه على دولة من أعضاء الجامعة، ويصدر قراره بالإجماع» فإذا كان الاعتداء واقعاً من جانب إحدى دول الجامعة فلا بدخل في عداد الإجماع رأي الدولة المستديرة.

إن هذه المادة تشير إلى اعتداء يقع أو يمتنع وقوعه على دولة عربية، وهي تخول هذه الدولة حق دعوة مجلس الجامعة إلى الاستعداد ليقدر بالإجماع

التدابير اللازمة لمنع الاعتداء ، ولكنها لا تحقق العرس الذي نرعى اليه ،
اذ ان النص قامض والطريقة التي رسمت رد الاعتداء عقيمة لا شمره . فهي
مثال ناصع لتأرجح واضعي الميثاق العربي وترددهم في ابرام الدول الاعضاء
القيام بعمل حدي .. ونفصيل ذلك مما يلي :

اولاً - فرضت هذه المادة السادسة على الدول اعضاء الجماعة العربية
وجوب التعاون رد اي اعتداء يقع عليها ، غير ان ، عادت - احتراماً للسيادات
الوطنية - صعدت الى مجلس الجامعة نحو تقرير التدابير اللازمة نساء لطروف
المكان والزمان ، ولقد لم يقرر نوع لتدابير الواجب اتخاذها فور حصول
الاعتداء ، ولم نوضح كيفية الانتقال من التدابير السياسية والاقتصادية الى
التدابير العسكرية ، وهذه هي نقطة الضعف في ميثاق الجامعة نسبة الى غيره
من المواثيق ، ويتضح ذلك من ممارسته بميثاق هيئة الامم المتحدة الذي يتضمن
في مادته السادسة عشرة من الجزاءات التي توضع على المعتدي واعتباره في حالة
حرب مع جميع دول الهيئة التي تقطع بالحل كل علاقة سياسية او اقتصادية او
عالية بينها وبينه ، وبين رعاياه ورعاياه ، فضلاً عن قيام مجلس الهيئة بتحديد
القوات البرية والبحرية والجوية التي يرى لزوم استعمالها .

ثانياً - انه هذه المادة - ان لمجلس الجامعة بمقتضى المادة السابعة من الميثاق
ان يتخذ قراراته بأغلبية الآراء ، على ان هذه لقرارات لا تلزم الا العضو الذي
يقبها ، اما المادة السادسة من هذا الميثاق فحدثت نوعاً من مرونة ومرايا
القاعدة بشرطها ، مع الا انه في حالات الاعتداء ، وبصحتها على ما يظهر
حصلت او نتجها عن بان الاجماع متمدد التحقيق في غالب الصور ، وكان اشتراط
هذه في عهد (المعصور لها) عصبية لامة هو الصخرة التي تحتمت عليها هيئتها .

ثالثاً - لم تتحدد لنا المادة معنى الاعتداء Aggression ولا طريقة تعريف
المعتدي بل ترك ذلك أيضاً للمجلس ليحدده باجماع الآراء ، فهل يتحقق
الاعتداء بمجرد اعلان الحرب على دولة من الاعضاء ؟ او بدخول الجيوش

الى اراضي هذه الدولة ؟ او بطريقة عتيقة او غير عتيقة ؟ عدم التحديد فيه
فتح لباب من ابواب الخلاف والتعطيل .

والرأي الرابع لدى شرايخ الدول هو الاخذ في تحديد
الاعتداء بالمباراة التي وضعه مؤتمر ربح السلاح سنة ١٩٣٣ . وهو عبارة عن
احصاء لافس مائة يمكن التحقق منها ، وكل منها يكون عمل اعدوان ،
وهذه الامثلة هي : اعلان الحرب ، ولوم بعض اثر ماسل الصرو الحرب او
احتياز الحدود ، واعمال عنف تقع من جانب مخافات مسلحة او قتل عصابات
او عملاء مسلحين احدهم الى الاراضي الوطنية .

وتصبح مما تقدم ان عجز بشأن الجامعة العربية عن الاتقان لمحول وطاعة
عشرة في موضوع رد اعدوان كان سنة تمسك الدول العربية بمكام سيادتها
وعدم رغبتها في التفريط بأي مطلب من مظاهر هذه السيادة ، بحيث ان التوازن
الذي حققه ميثاق الجامعة بين اسباب الوحدة وعدمه لا يفسد الا بمصلح لدى الدول
العربية كان يفسد بحال دائما ليعطيه روح الانتماء في العلاقات العربية .
وبما مر في الآتي من عدم في السيادة اسباب الدول العربية ودورها الا انه
محملة ، وان افسد ان الدول بان السيادة الرسوم . اعدوان في المادة السادسة
من الميثاق . ومنه ، وقد سمع من هذا محور الذي ظهر انه في حرمه
تسليح ازمة كبرى في علاقات العرب ، وان من بين هذه المعضلات ان
يوضع لسد هذا المحور ، وان منطلقا سليم لا من رغبة مع مشترك ضد اي
امر كما دولة عربية تقوم بها ، وقد عجزت عن تحميه العدو
بن كمنه راجع من الد

ب احيى وقد قررت اللجنة السياسية
في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩ في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩
بعد عن في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩
وقد ل في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩

العربية ونظامها جميعاً على قدمه واحدة تحت اشراف هيئة مركز كل حرب موحدة .
وان مدرس اوسع العسكري بكل دولة من دول الجامعة العربية على حدة
ليمكن على صوره ان يدرج حصة لسلامة المعنوية . وأن نأخذ هذا المصنف
حيطة للمعاهدات العسكرية التي تعرض على برلمانات الدول العربية لافرادها
والبلد في تنفيذها .

وقد في هذا الامر ح من كافة الاعضاء ترحيباً عاماً ولا سيما من
نوري باشا البعيد الذي لم يجد فيه ما يمنع من عدم اتحاد مع سوريا والعراق . . .
ولا يبقى له هدأت العسكرية . فقامت بهيئة عربية وآمر احدي .

اقال الاستاذ فؤاد حموق المدير العام لواء الخا حنة السادسة في مثل
لذلك في المجمع التمهيدية بمصر في ١٩٢٥ . وهو من اهل الحكومة المصرية
الذين اشر كوا الى وضع مشق حكمة له مرة هذا اربع سنوات - في حدود
هذا المصنف -

وان فكرة بمصر احدي التي طرقت في مصر سائر الدول العربية
فرحمت به ترعها هذا اربع سنوات في اثناء حكمة الدول العربية
انما تهدف الى ما يهدف اليه مشق لامة المتحدة والمواثيق الانسانية من اذ ار
السلام بين الدول وقود حكمة في هذا المصنف .

ه فان لامة المتحدة اذ تسعى الى جعل روائ الواس ولحسن ا عمدي في
العام باسمه لم تكن ما يترقب على شعوب من سائر في روعها فأنشج ما
المشق سفل بعض في المصنف الانساني . والشعوب العربية بافها اقل شاملا
على اقتراح مصر انما تقدم الدليل على مصحف السياسي والاجتماعي ، وعلى
اذراكها ما يجب ان يصنع به من اعداء في الشرق العربي من اهل هذا
الشرق والعالم اجمع .

ولا يخفى ان بلاد العربية حتى موهماً منقطع للمصر في سائر المصنف
العالم سواء من الناحية الاستراتيجية او من ناحية المصرافية ، وهذا الذي

مهد لها فيما مضى بالإضافة إلى العصر الأموي فيها أسباب الحضارة والرفق التي لا تزال آثارها بارزة في أفضل وجوه المدينة الحديثة .

« فأي بلاد كبلاد ما في مدنها وموقعها الجغرافي تقع على ملتقى قارات ثلاث ، ومحيط بها خمسة بحار تؤمن الاتصال بها وبين ما حوفا وما وراءها من أقطار ؟ إنها مهمة أعدتها الله علينا ، وأهل ما تلتصق بها بحواضنها وبحوض سائر البشر أن يعرف كيف يستفيد منها ، فننقد العزم على العمل متعاونين على إحياء الثمر من هذا الجزء من العالم بالصيانات الخاصة بالمشروع ، وعلى جلب الخير للبلاد بما سينتج من هذا الصان من تسويق الجهود في الميدان العمراني . »

« أما ما تعيده البلاد العربية من هذا الصان محسبي أن أقول أن كبار خبراء الاقتصاد والعمران في العالم قطعوا بأن اتحاد بلجيكا وهولندا ولو كسمبورغ في نظام « البنتوكس » قد رفع هذه الدول إلى المرتبة الثالثة في ميدان الاقتصاد العالمي بعد الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، كما يقضخ خبراء الاقتصاد والعمران الذين بدرسون مسائل الشرق العربي منذ سنوات بأن البلاد العربية تستطيع أن تحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة في العالم مثل « السنوكس » إذا عي لمحت شعبها وولفت جهودها ونظمت اقتصاداتها ووجدت صفوفها لتحمل من الاقليم الاقتصادي العربي حقيفة واحدة . »

« وغوي من البيان أن العمران رهن باستنباب الأمن وإشاعة الطمأنينة في النفوس . كما أن الأمن متوط به وسائل مادية ولا سيما في عالمنا الحاضر . ينبغي أن تتوافر عليها الجهود وتساعد في سبيلها الدول . »

« لذلك كله أشارت اللجنة السياسية للجامعة العربية على لجنة الضمان الجماعي بأن تتناول في بحثها الموضوع على وجهيه ، فلا تعمل ناحية من ناحيتيه لكي يبرز الميثاق كاملاً شاملاً كسواء من المواثيق فينوي على تأدية الغاية التي وضع من أجلها . »

• وأني وطليد الأمل بأن الصل الذي نناشره في اللجنة التحضيرية للضمان الجماعي بتوجيه من حكوماتنا الرشيدة ووحى من الشعوب الشقيقة التي ننتمي إليها سوف يقرن أن شاء الله بالديجة التي نتوجها جميعاً .

ث - نص الضمان الجماعي - وأخيراً بعد أن فرغنا اللوحة العسكرية من وضع نصوص الضمان الجماعي وملحقه الذي كان قد عهد إليها ووضعته وافقت كل من مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان واليمن في الاجتماع الذي عقدته اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية في ١٧ حزيران سنة ١٩٥٥ على توقيع ميثاق الضمان الجماعي بين الدول العربية .

أما مندوب العراق فقال ان حكومته لا ترمي توقيع الميثاق في الوقت الحاضر ، وأما مندوب شرقي الأردن فقد كان بالضع متضيقاً عن اجتهادات اللجنة السياسية .

وقد صرح عزام باشا ان امتناع العراق عن توقيع الميثاق مرده الى اسباب فنية لاغير .

ولكن دولة صالح حبر الوزير العراقي اعلن عن املة بالنجاح في مساعبه لدى الماهل الاردني العائمة على تلاقي الخلافات والتزاح بين دول الجامعة وعود الاردن والعراق الى توقيع الميثاق والتعاون مع سائر الدول العربية .

وها هو النص الكامل لمساعدة الضمان الجماعي كما أديع رسمياً مع ملحقها العسكري :

ان حكومات :

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية .

وحضرة صاحب العتامة رئيس الجمهورية السورية .

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العراقية .

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية .

وحاضرة صاحب لجامعة رئيس الجمهورية اللبنانية .
وحاضرة صاحب الخلافة ملك المملكة المتوكلية لعمته .

وعنه مهم في تقوية الروابط ، وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية ،
وحرساً على استقلالها ، وعاهدة على ترابط المشترك ، واستجابة لرغبة شعوبها
في ضم الصفوف لتتفق الدواعي المشتركة عن كيانها وصيانة الأمن والسلام
وفعلاً لدى ميثاق جامعة الدول العربية ، ميثاق الاسم المتحدة ولا أهدافها ،
وتعبر بـ "الاتفاق" ولصانته وتوفر أساس الرفاهية والحرمان في بلادها ،
قد انبثقت على هذه هذه هذه لمة وأتت بمثلها لمعوضين الذين بددوا
وتلك تعويض في مجموع هذا كرامة وأي حزن صحيحه ومستوية
الشكل ، انهموا على ما يلي :

المادة الأولى :

المادة الأولى - تؤكد الدول المتعاقدة حرصاً من دولها على السلام
حرساً على أمن جميع شعوبها ، والدولية بطريق البعد سواء في علاقتهم المتبادلة
فيها بينهم أو في علاقتهم مع الدول الأخرى .

الدواعي المشتركة :

المادة الثانية - يستر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة
أو أكثر منها أو على قواتها عداً عليها جميعاً وتلتزم بها عملاً بحق الدواعي
الشرعية الفردية والاعتراف عن كيانها بدم بارد أي معونة الدولة أو
الدول المتعاقدة عليها وبشروط على لغو ممرده وبمقتضى جميع تدابير واستخدم
جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة بحد الاعتداء
ولاعادة الأمن والسلام إلى عصبها .

وتطبيقاً لاحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة
الحادية والخمسين من ميثاق هيئة الأمم المتحدة ينحصر على لغو مجلس الجامعة
ومجلس الأمن بوضع الاعتداء وما بعده في صدد من تدابير واجراءات .

مو حيد المحصل والمساعى :

المادة الثالثة - تقدر الدول المنة مرة وبها ييسر بدء عمل طاب احرازها كلما
هددت سلامة اراضيها واحدة منها او استقلالها او أمنها ، وفي حالة خطر
حرب دائم او قيام حالة دولية معقدة تخشى حدوثها صادر الدول المتعاقدة
على المورد الى مو حيد محضها ومن غير ان اتخاذ التدابير الوقائية والردعية
التي تقتضيها المواقف .

مدير امدوى المكنة :

المادة الرابعة - رغبة في عدم الاضرار بمبدأها الذي على اكل وحده
تتعاون الدول المنة مرة برغم معوقاتها العسكرية وعجزها وتترك بحسب
مواردها وحدها في هيئة - لها دة عنة الخاصة والحماية للمادة اي
اعتماد صلح .

لجنة عسكرية دائمة :

المادة الخامسة - تؤلف لجنة عسكرية دائمة من ممثلي هيئة اكل الحرب
مبشرين الدول المنة مرة لتنظيم خطط الدفاع المشترك وبهذه وسيله وأساسه
وتحدد في ملحق هذه المعاهدة احصاءات هذه اللجنة الدائمة في ذلك وصنع
التفارير اللازمة المتضمنة عناصر التعاون والاشراك المشار اليها في المادة الرابعة
وترفع هذه اللجنة الدائمة بمقرها عم يدعى في دأره اعماله من مجلس امدع
المشترك المنصوص عنه في المادة الثانية .

مجلس الدفاع المشترك :

المادة السادسة - تؤلف تحت اشراف مجلس جامعة مجلس امدع مشترك
يختص بجميع الشؤون المصعبة بتعبيد احكام المواد الثانية وثالثة والرابعة
والخامسة من هذه المعاهدة ، ويستعين على ذلك باللجنة العسكرية الدائمة
المشار اليها في المادة الرابعة ، ويتكوب مجلس الدفاع المشترك المشار اليه من

وزراء الخارجية والدفاع الوطني لدول المتعاقدة أو من يتوبون عنهم .
وبم يقرره المجلس بأكثرية ثلثي الدول يكون ملزم لجميع الدول المتعاقدة .
النموذج بالاقترادات :

المادة السابعة - استكمالاً لأغراض هذه المعاهدة وما ترمي اليه من اشاعة
العدائبة وتوحيه الرهيب في البلاد العربية ورفع مستوى المعيشة فيها تتعاون
الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار موارثها الطبيعية
وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية والزراعية والصناعية وبوجه عام على تنظيم
نشاطها الاقتصادية ونسقه وإبرام ما تقتضيه الحال من اتفاقات خاصة بتحقيق
هذه الاهداف .

اتشاء مجلس اقتصادي :

المادة الثامنة - سيأشاء مجلس اقتصادي من وزراء الدول المتعاقدة المختصين
بالشؤون الاقتصادية أو من يمثلونهم عند الضرورة لكي يرضوا على حكومات
تلك الدول ما يرويه كمبلاً بتحقيق الاعراض الدبقة في المادة السابقة .
ويستعين المجلس المذكور في اعماله بلجنة الشؤون الاقتصادية والمالية
المشار اليها في المادة الرابعة من ميثاق جامعة الدول العربية .

المادة التاسعة - يستمر الملحق المرفق بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .
نميد الدول الموقفة :

المادة العشرة - تتعهد كل من الدول المتعاقدة بأن لا تعقد اي اتفاق
دولي يناقض هذه المعاهدة وبأن لا تسلك في علاقاتها الدولية مع الدول الاخرى
سلوكاً يتناقض مع اغراض هذه المعاهدة .

الحقوق والالتزامات :

المادة الحادية عشرة - ليس في احكام هذه المعاهدة ما يحس او يقصد به
ان يحس باية حال من الاحوال الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد ترتب

للدول الأطراف فيها عقتضى ميثاق هيئة الأمم المتحدة أو المسؤوليات التي يضعها، بحسب الأمن من المحافظة على السلام والأمن الدولي .

شروط انضمام الأعضاء :

المادة الثانية عشرة - يجوز لأية دولة من الدول المتعاقدة بعد مرور عشر سنوات من تنفيذ هذه المعاهدة أن تسحب منها في نهاية سنة من تاريخ إعلان انضمامها إلى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتؤول الامانة العامة إبلاغ هذا الاعلان إلى الدول المتعاقدة الأخرى .

تنفيذ المعاهدة :

المادة الثالثة عشرة - يصدق على هذه المعاهدة وفقاً للأوضاع الدستورية العربية في كل من الدول المتعاقدة ، وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتصبح المعاهدة نافذة بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ تسليم الامانة العامة والتي تصديق أربع دول على الأقل .

حررت هذه المعاهدة بالامانة العربية في القاهرة بتاريخ التوقيع من نسخة واحدة تحفظ في الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتسلم صورة منها مطابقة للأصل لكل دولة من الدول المتعاقدة .

المجلس العسكري

المادة الاولى - تختص اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية بالامور الآتية :

أ - اعداد الخطة العسكرية لمواجهة جميع الاخطار المتوقعة أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها ، وتستند في اعداد هذه الخطة على الاسس التي يقرها مجلس الدفاع المشترك .

ب- تقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة وتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسبما عليه المنصبان الحرسية ودمج به امكانيات كل دولة .

ج- تدعيم المقترحات بزيادة كفاية قوات الدول المتعاقدة من حيث تسليحها وتنظيمها وتدريبها لتتفق مع أحدث الأساليب والتطورات العسكرية وتنسيق كل ذلك وتوجيهه .

د- تقديم المقترحات لاستخدام موارد الدول المتعاقدة المضطربة والصناعية والزراعية وغيرها لصالح المجهود الحربي وللدولة المشتركة .

هـ- تنظيم ندوات بحث التدريبية وتبنيها لخطط تالين والمندوبات المشتركة بين قوات الدول المتعاقدة وحضور هذه الندوات والمندوبات ودراسة نتائجها فيما يتعلق بالقيام بتحسين وسائل التعاون في ميدان من هذه القوات والبيوع وتكلفتها أي عمل د حة .

و- اعداد المعلومات والاحصاءات اللازمة عن موارد الدول المتعاقدة وامكانياتها الحربية ومدى قدرتها في المجهود الحربي المذكور .

ز- بحث التسهيلات والمساعدات الجماعية التي يمكن ان يطلب أي ك من الدول المتعاقدة من بعضهم وفي طرق أي جهود الدول المتعاقدة لأخرى الدائمة في أراضيها بعدد لأحكام هذه المادة .

المادة الأولى - يجوز بحصة العسكرية الدائمة تشكل لجس فرعية دائمة أو مؤقتة من بين أعضائها لبحث أي موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاق اختصاصاتها ولطال ما لا يتعارض مع اختصاصات أي موضوع من هذه الموضوعات ترى ضرورة الاستئذان غيرهم أو رأيهم فيه .

المادة الثانية - ترفع اللجنة العسكرية الدائمة تقارير مفصلة عن نتيجة بحوثها وأعمالها إلى مجلس الأمن المشترك بينهم من غير في المادة السادسة من هذه المادة . كما ترفع إليه تقرير سنوي عما انجزته خلال العام من هذه البحوث والأعمال .

البند الرابع - تكون القاهرة مقرّ لخدمة العسكرية الدائمة ، واللجنة مع ذلك ان عقد اجتماعات ، في أي مكان آخر تبينه ، وتتحب اللجنة رئيسها من بين اعضائها لمدة عامين ويمكن تجديد انتخابه ، وبشترط لرئيس ان يكون على الاقل من العطاء العادة (لصا ط المقام) ومن المتفق عليه ان يكون جميع اعضاء هذه اللجنة من ذوي الجنسية الاسمية لأحدى الدول المتعاقدة .

البند الخامس - تكون اعباءة الخدمة جميع بقوات العاملة في الميدان من حق الدولة التي يكون قوائم المنشركه في العمليات أكثر عدد وعدة من كل من قوات الدول الأخرى إلا ان سم احث راند عدم على وجه آخر بإجماع اراء حكومات الدول المتعاقدة ، وسنكون الدائد العام في ادارة العمليات الحربية حيثاً او كان مشتركاً .

وعاد السيد توميو ، يدي رئيس الحكومة فترج اسباب عدم وقيع المعاهدة بقوله :

ان العرب مررهم مع نشر في الأردن : معاهدة عسكرية فقص هل ان هذا من دولة من هذه الدول ومن يتقدم بوقفه حالف عسكري يدون مواضع طبيعتها وسيف ، وقد توقع نشر في هذه قبل مؤيد دورة المجلس المقبلة في تشرين الاول القادم .

ودكر بشأن نصيب الأردن ان وساطة لبنان وامر في قد بحثت في الحيلة دون فصل الأردن من الجامعة وانقاذ اسمه من الانهيار ، وهل انه سيواصل صاحبه لدى الاردن لبعض ابراج الجامعة : تدار طبعين العربية ودعوة لدمها حتى القوة النهائية للعصبة بعصبة .

٨ - دورة مجلس الجامعة العربية

مناقشات وأدراك

وكان من اثر الاحداث والتطورات التي سمعت انعقاد مجلس جامعة

الدول العربية في آذار سنة ١٩٥٥ ونظروا في اكتسبت الجلسات الاولى ان اكتسبت الدورة طابعاً من الاهمية ازدادت معها حدة بعض المشكلات الرئيسية التي نواجه الشرق الاوسط العربي ، وأذا كنا لا ندرى على وجه التحديد حلية ما دار فيها من المناقشات فاننا - رغم مصاعنا الملاءات الرسمية والتصرفات الشبيهة بها - صرنا بأمان مهم النجاة الكثير ، اذ لاولنا نقاش عما اذا كانت هذه الدورة قد اسفرت عن نتائج ايجابية ذات صفة عملية ؟ .

بلاحظ اولاً كيف دعا المجلس « حكومة عموم فلسطين » وكيف اتخذ موقفاً - وصفوه بالحزم - لك أبقى الاردن مترهباً في مقدمه ؟ اذن كان هناك نية للثة وعقد للمرم على عدم من الوسم " ان لبب المعام العربي من فلسطين ... وهذا بلق اول المتعاضات والالز ، ذلك انه في الوقت فيه وتمت سم وبصر الختم حوت الانتخات الاردنية لاحتبار اربعين طابقاً نصهم يملون هذا القطاع ، وبحكم هذه الانتخات حدث « الصم الرافعي » وواصلت الاردن تنفيذ سياستها على ان عقب ذلك « الصم الرسمي » بعد وقت قصير ، حقاً ان الشعوب العربية لا الحكومات طمناً لتحرر عن ادراك كمة التوفيق بين هذين الامرين المتضامين ، ثم يكن الاحذر - لو لم يكن ثمة لمر - انفراد قرار حاسم منذ البداية بحيث يحصل اشتراك الاردن في الدورة مشروطاً بقصر الانتخات على ولادها الاصلية * .

وللماسة والقده ان يتبعوا اذا قرءوا من مشروع « الصان الخامي » والعرب يشاطرونهم الشعور ويأملون ان يكون هذا الصان أدان لها حفرها لانه مستمد من جوهر فكره قام جامعة الدول العربية ، على ان هذا المشروع يشترطاً من الانا حدت والاسئلة نشر الى المجلس منها غالة صلة بالجواهر لا بالمرض والمظاهر .

ان بجاح السلامة الاجماعية للدول العربية تتطلب قوة عسكرية كافية ، وهذه بدورها ، ننفذ الى طاقة متدنية لما قيمتها ، بل وصمت الدول العربية

أو عزمت على أن تضع جهاً شاملة لتسليم البلاد، تسمى باسم الطاق، أم تريد الاكتفاء بالاعتماد على المير في تزويدها بالأسلحة، وقد أثبتت تصرفات هذا الغير بأنه غير مأمون الجانب دائماً ؟

هذا وقد علم أن لدى تحت المادة الخاصة بتقرير الحد الأدنى لقوات الدول العربية أن لاحظ بعض الأعضاء أن دولة قد لا تستطيع التوصل بالترامانها العسكرية، وأنه يحسن أن تدفع موارى تهيئ القوات المطلوبة على أن يتولى المير سد النقص ؟ وحيداً لو تعرف هذه الدول وسرى أسوأ عجزها الحقيقية ؟ إذ أن هذا الاقتراح خطير يهدد التوازن القوي في الأقطار ويتم طائفة من المشكلات ... ثم يلاحظ أن من مقتضات نواح الصياح لتجانس بين الأعضاء من حيث اليات والأهداف، فإن مكث لتجانس هذه طويلاً يهدد تأليب البرلمان الأردني لناس لنفس المرن من فلسطين ؟ وهل دوارت نهائياً المشروعات الاتحادية التي كثر ما عكرت حو الساسة العربية ؟؟ وأخيراً فالصالح الجماعي منطوي على أسرار وأهداف عسكرية، وغيرها، وهذه ربما تتعارض مع مصالح دول كبرى، فما هو الصواب لعدم تدرب الأسرار إذا كانت ثمة معاهدات ذات طابع معي بين هذه الدول ودولة عربية من الأعضاء ؟

والجامعة التي تمثل الشعوب العربية لا بد هذه الشعوب أن تقي بها وأن تؤمن بمحدوها. وما من سبل إلى ثقة في حوس الجمل بما تقوم به من أعمال. ومن دواعي الأسف أن يرفض المجلس الاقتراح الخاص بعثية الجلسات، مما الذي يراه البعض، ولماذا هذه الخشية من إلقاء اللوم على المظاهرات في هذا العصر عصر المصراحة حيث ليرأي العام مكانة رئيسية ؟ وقد يلجأ إلى جلسات سرية إذا كانت هناك دواع خطيرة ليس من المصلحة الوطنية أن تناقش علناً، وهذه لا تقع كل يوم.

قبل أن لائحة التوفيق لمطالعين مقترحات وأن قبول المقترحات مشروط بإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وأن هذه المقترحات موقفت في المجلس

ولكن الرأي العام الذي يعنيه معرفة الحقيقة كاملة بقي حاهلاً كل شيء إلا من تقف ورددت في الصحف ، ومن بلاغات دبلوماسية تشيع عدم الاطمئنان .
والواقع هو كانت المناقشات سبعة منذ ميم الجامعة لكان لا يمكن تجنب الكثير من الاحكام والتحليل من الاعاء . والمتناهات .

٩ مجلس الجامعة لم يحل مشكلاتها

واحد اجتماعي عبر ملزم لموقفه

إذا خالفوه

فشرت حريته وديموقريته ساريسه ميمياً عن تقبلة الاحكامات الاخيرة لمجلس الجامعة العربية دالت فيه : في الواقع ان تلك الاحكامات لم تؤد الى حل أية مشكلة من المشاكل التي نحدث بالجامعة فهي تمس مثلاً الحلوى الماش بين سوريا وسن كما انها لم تلم المعركة لجامعة بين اعضاء وغيرهم من رؤساء الدول العربية الاخرى ، بل المشاهد ان الحريق الكسح عن الرائق .

بعد واهب الجامعة ملاحم ما عدا شرق الاردن على عدم ضم القسم العربي من فلسطين الى حكمه عمان ، ومع ذلك فقد أشرت شرق الاردن الاتبعات في ذلك القسم وكان حرصها لواجب هو حنة الهاء ولا ديب في ان هذه الحففة تدعو الى ان يضاهل الانسان : كيف يمكن به ذلك القريب بين وجهي مصر علسة دون الجامعة ووجهة نظر عمان ؟ .

ودعت الجريدة دالت : هو . نحن ميثاق الصهان الخارجي محل دكام الجامعة ؟ ان من يتأمل الامر يجد ان ذلك المذوق لا امر كثرأ من الاوضاع الحالية كما انه لا يلم المواقف بانه نراعات في حالة عدم ميعدهم له .

ومن بين الانصاء بسبعة الذي شأب مهم الجامعة العربية توجد مصر والبراق والاردن ، وثلاثها مرتبعة بمجاهدات صكرية مع برعيه . والملاحظ

ان الجماعة لم تعمل شيئاً في احتياطاتها لمقاومة التحالف مع انكسار مما يدل
على ان ثمة تطورات حدثت في السهول الاخيرة وأدعمت قادة الدول العربية
على المحاطرة بقبول التعاون مع الاسكندر وان خالف ذلك الراي العام في بلادهم.
ويمكن القول - من حيث الناحية العسكرية البحتة - أنه اذا كانت
لتوحيد وسائل الدفاع عن الدول العربية قيمة إيجابية في نظر اولئك الذين
يؤمنون لمقد حلف دفاعي من دول البحر الابيض المتوسط ، فإن ميثاق
الصمان الخاص بين الدول العربية لا يهيء لتلك الدول أية فرصة - على
ما يبدو - لكي تتقدم لا من الناحية الاجتماعية ولا من الناحية الاقتصادية .

الفصل الثالث

المشكلة الفلسطينية

١ - فلسطين شعبنا

وليس ثمة منطق أبغ من منطق الحقائق ، وليس ثمة حجة أقوى من حجة الحق الذي لا جدال عليه .

وقضية فلسطين هي نزاع على الحقائق ونصب العرب منها أهرام من نصيب اسرائيل ، ولكن الصهيويين عرفوا كيف يطهرون باطلهم سرايا وكيف يلبسون الاحداث سمات ليست ماء ، قالوا ان فلسطين مبرأهم منذ ايام ابراهيم ولم يقولوا ان فيها شعباً عربياً طاش نحو التي عام في الارض لم يرحها ، وقالوا من « مناحم بيغن » عند ما دارر الولايات المتحدة الاميريكية انه بطل ، ولم يقولوا انه رعيم عصابة ادهابية ، وقالوا ان بريطانيا وعدتهم بدولة في فلسطين ولم يقولوا ان « الوطن القومي » يحتل كل الاحتلال عن « الدولة » .

وقد عز على احد الاساتذة الكبار في جامعة « ييل » الاميريكية ان يرى الحقائق في قضية فلسطين بقوة والرأي العام الاميريكي مثالا فكيف على كتابة كتاب بمسألة « فلسطين شعبنا » ثم تتخذ فيه موقف المهامي عن ناحية واحدة بل موقف الداعى الذي يريد ان ينصب الحقيقة وان يرجح مايدعو المنطق السليم الى ترجيحه فانشى الى أنه لا يسع الا ان يقول : « ان الصهيونية خاطئة من أساسها وخلفها فاحش » ، وأسسط ذلك لاصدقائي اليهود الذين أعجب بهم وأحترمهم وان كنت اختلف معهم احتلاماً بينما في صدد هذه القضية . ثم قال : ان مشروع تقسيم فلسطين الذي وافقت عليه الجمعية

العمومية لحبة الاسم في تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ كان مشروعاً جارياً لأنه قصى باقاع ما يؤمد قليلا على نصف مساحة فلسطين لا يقل قليلا عن ثلث عدد السكان الذين يملكون ما يقدر من عشر مساحة الارض وهذه قسمة صغرى ، ولكن هذا المشروع الجائر لم يرص اسرائيل ذات المطامع فدخلت القوات العربية بناء على استئجار من أهل فلسطين ، وبرعية منهم ورصاً . ثم أعلن الصيونيون أن أرض فلسطين صاقت بمسكني العرب الذين دبحوا في « دير ياسين » ولجأوا الى المناطق المحاذرة ... ولكن أرض فلسطين لم تنفق امام المحمرة اليهودية من دول أوروبا ، فقال إيرمان وهو يهودي يهودي : « اننا نسمح للمهاجرين بدخول اسرائيل بدون قيد ولا شرط ، ونحن نطلب ان ننسحب جهوداً تزيد على طاعة البشر لنترح اليهود من أوروبا ونمنحهم مسكناً في بلادنا » .

ويقول المؤرخ : هل أحست اسرائيل صنفاً بفتح ابوابها امام المهاجرين من كل ثقافة ، ومن كل سن ، ومن كل دولة ؟ كلا . فان حكومة اسرائيل تواجها مشكلات اقتصادية واجتماعية بسبب هذه المحمرة ، لان سكانها أصبحوا خائفاً من ذوي البياض البيض ، ومن فقراء يهود اليمن ، ومن مشرقي أوروبا الذين اعتادوا الاحرام ، ومن حريجي مصكرات الاعتقال التي سلحت رلاها من كل قيمة حمية . ولا يجب ان نخذ الحكومة نفسها اسم شعب مضطرب نفسياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً ولا يجب ان يبدو من تصرفات هذا الشعب ما يجعل بالاس .

ان الحق الذي ارتكبه في حق العرب هو ان الارض التي أصبحت الآن تسمى « اسرائيل » كانت قبلاً مأهولة بالسكان . فلم تكن صحراء قاحلة ، ولا كانت بلاداً بلا شعب تصلح لاجواء شعب بلا بلاد ، بل كانت طامرة يسكن من العرب يملكون الارض والدور ويصنعون في اقطاع ميسوزم من مطعم ومشرط وملبس ، فافذا كانت دولة اسرائيل قد نشأت في هذه

الأرض ، وإذا كانت قد فتحت أبوابها على مصراعها لدخول المهاجرين اليهود فإن ذلك لم يتم إلا على حساب السكان العرب الذين طردوا من بلادهم وأصبح نحو مليون في عداد اللاجئين أو المشردين .

وقد يقول قائل إن الأسرائيليين اشتروا الأرض من أصحابها العرب فأصبحت لهم دولة إسرائيل ، وهذا القول مردود لأن شراء الأرض لا يكتسب المشتري حقاً سياسياً ولو كان يعمل لاستطاع الروس أن يشتروا أراضي في الولايات المتحدة ويؤلموا هم دولة حمران في وسط القارة الأميركية .

وإذا جيل إن اليهود دخلوا عزاة واستولوا عليها كما فعل العرب من قبل فالحقاني تنصه .

ولو شئت دولة إسرائيل برسمه العرب لما كان في ذلك مدبر القلق ، أما وهي قائم على مبدأ السيف وسلطان القوة ، فإن النذبة الوحيدة لذلك هي أن روح الحق الذي لم يكن العرب يعرفونه من قبل ، أحد اليوم يشتد ويلتهب في قلوبهم تجاه إسرائيل ، وكلما بدت من هذه الدولة رغبة في التعرش والتهديد فأصل هذا الحق ونأجج وأصبح خطراً يهدد السلام في هذه المنطقة .

وقد يقول قائل إن اليهود شعب عامل كسب ، وأنه سيحصل من فلسطين دولة صناعية متحضرة ، حدث ، ولكن هذا القول وإنه لأن لكل شعب في الحياه نهجاً خاصاً مؤثراً من ما عده ، وإذا كانت للعرب ميول في العالم شعب من الصوب ؟ وإذا كان في اليهود ميول من نحوهم الحق بأن يدعوا ، منهم على شعب أخفى عنهم ، وهو شعب أعرب بكل لسان عن مقتله لم وعدم رغبته منهم ، وما حوهر الاستمرار إلا أن يفرص حياة أجنبية نصراً على شعب في بلاده على الرغم منه ، وهذا هو عين ما صنعه إسرائيل في فلسطين مع العرب .

وقد بين أن القدس مدينة مقدسة عند اليهود ، وأن من حقهم أن يستولوا عليها ، وهذا قول لا يعرده صديق ، لأن القدس مقدسة عند الأديان الثلاثة ،

وإذا كان لليهود في القدس مساكن روحية فذلك لا يمكنهم سيادة سياسية على المدينة ، وبالمسيحية والإسلام مساكن روحية فيها أيضاً .

وليس من ريب في أن الديموقراطية المسيحية تقضي لكل شعب بأن يختار بحرية الحكومة والنظام اللذين يرواها ، ولكن هذا المبدأ لم يؤخذ به في فلسطين ، وقد أتى الصهيونيون أن يأخذوا به إلا بعد ما أصبحت الاغلبية من اليهود ، وهي أغلبية استعمارية غير طبيعية ، لذلك طرد العرب بمارصون معارضة تامة في سياسة فتح أبواب الهجرة إلى فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، لأنهم كانوا يدركون أن الهجرة ستؤدي ذات يوم إلى تطهير السكان اليهود عن السكان العرب .

وكانت المزامات حق بريطانية - وهي دولة الانتداب - في أن تسمح لليهود بدخول فلسطين فإن أن تصرفها خطئاً ، لأنها تصرفت في ما لا تملكه ، فلم تكن فلسطين دولة بريطانية ولذلك ما كان للورد « بنمور » أن يبدد اليهود جوطن قومي ، وهو وعد حائر ، وما كان يحق لحكومة الانتداب أن تسمح بهجرة .

ويقال الآن أن إسرائيل أصبحت حقيقة مفردة فيجب أن تندرج إلى الأبد ، ولكن لم يجعل هتلر من ألمانيا دولة تشمل القارة الأوروبية وقال أنها ستدوم ألف سنة ٢٠٠ . ولكن هذه الامبراطورية لم تكف عن سعة الدوام ... ثم أن السحاح في إنشاء دولة إسرائيل لا يبرر الخطأ الذي ارتكب في إنشاءه .

من المعلوم أن من مسألة فلسطين والظلم الذي حاق بأهلها ؟ المعلوم ليس واحداً بل كثيرة وم :

بريطانيا العظمى « دولة الانتداب » فإنها صوّتت أعد الموم قسيسة التي سلكتها في فلسطين ، وهيئة الأمم المتحدة ملومة لأنهم وصفت مشروعات كشروع التقسيم ليست عادلة ولا تتفق مع القدرة على تنفيذها ، وحكومة الولايات المتحدة مؤولة لأنها تدخلت في قضية فلسطين تدخلًا فجأً هدت

آثاره في وسائل الصلح والتفديد التي لحأت اليها في هيئة الامم ، والنصب
الاميركي مسؤول كذلك لانه ايد الارهاب ليهودي ما قدمه من ملوا اكتاب
والعرب انفسهم ملومون لانهم وقعوا سبياً من كثير من المساعي التي بذات
لتأليب دولة عربية يهودية في فلسطين ، ولأنهم لم يؤلفوا حكمة فلسطين
تستطيع ان تتولى زمام الموقف عقب انتهاء الانتداب ، والصهيويون ملومون
وهناك عشرات الالاف الذين تدمرهم ، والمسيحية في العالم تتحمل كذلك نصيباً
من التبعة لان ما فعله اليهود في الدول المسيحية من اضطهاد حطهم بهخون
عن دولة تضم شملهم .

واذا قيل ان فلسطين كانت يهودية فوجب ان تؤول الى اليهود لما لهم
من حق تاريخي فيها اسكن ان يقال اليوم ان ولاية كاليفورنيا الاميركية
يجب ان تؤول الى المكسيك ، وأن المكسيك يجب ان تؤول الى اسبانيا ، وان
اسبانيا يجب ان تؤول الى العرب .

ثم حاطب كل اميركي فقال : ان فلسطين شغل لنا مشعر الاميركيين
ومشعر المسيحيين لاسما معهد التكريات الدينية ، ولأنها مشكلة تقتل اتصالا
وثيقاً بمصالح امريكا العالمية في الشرق الاوسط . وقال ان المسيحيين يجب ان
يقلقوا على مصير هذه الارض المقدسة لان الصهيونيين اسادوا استغلال المقدسات
في الاراضي التي وقعت في ايديهم حتى بلغ الهوى بهم ان اخذوا يرقصون رجالا
ونساء في المعابد المسيحية وانتبهكوا كثيراً من المقدسات ، واذا كان هدامنا
على الحكم الاسرائيلي للباق المقدسة وجب بدل كل معنى للحيولة دون شمول
فلسطين بالحكم الصهيوني .

واذا كنت تشفق على المياني والحجارة ونمتها بأما مقدسة أهلا بحق لنا
ان تشفق على الشعب نفسه الذي حاصر أجده الميخ في ارض فلسطين ؟ أهلا
بحق لنا ان تشفق على الزرات الثقافي الذي تتضمنه مكتبات الاديرة والمعابد في
فلسطين وهو تراث بحرم عليه رجال التاريخ أشد حرص ؟ .

ثم أشار الى ضرورة السعي لانقاذ ما يمكن انقاذ من طريق السماح للاجئين بالعودة الى بلادهم اذا رصوا في ذلك ، والسماح ببيع أملاك العرب اذا أبوا ان يعودوا الى فلسطين ، ودعم مويضات للاجئين ، وإنشاء دولة عربية اذا كان ذلك ما يصبه العرب ، والانتعاش بأموال « النقطة الرابعة » من برنامج الرئيس ترومان في تخفيف اعباء الحياة من العرب ونقصية مواردهم ، وندويل القدس والبقاع المقدسة المحيطة بها ، ووضع المذاهب المسيحية والاسلامية واليهودية في جميع ربوع فلسطين تحت اشراف دولي ، وتيسير مهمة الانتقاه الى الاديرة والسبع لافراس السحت العلي والتاريخي ، واحراء استفتاء بين العرب لنوع الحكم الذي يرتصونه ، ثم حث الاميريكيين على الترحيل يستاء لاجائة اللاجئين .

هذا عرض عام لكتاب « فلسطين شغلا » الذي يمد خبر دواع عن قضية العرب نشر في الولايات المتحدة . لأنه كتب بأسلوب موضوعي علمي سديد . وقد وهب المؤلف كل دخله من بيع الكتاب للمؤسسة الاميريكية لمعونة الشرق الاوسط .

٢ - كان بإمكان العرب ان ينفادوا

المكاث

ما زال يوجد في العالم نفوس أبية فبيقة شرد لمشاهد الظلم ، وتنفلد لانتصاوا الباطل على الحق ، وتنادي بنضال العدالة والانصاف كما مر بنا في العرض الموجز لكتاب « فلسطين شغلا » من الآراء السديدة المنصية على اسمى دفاع علمي متطلي تناول قضية العرب في مشكلة فلسطين ، ولكن ما هي قيمة الحقائق في مجال المصالح والموالد والغايات ؟ .

انتهى رسمياً الانتداب البريطاني على فلسطين في منتصف أيار سنة ١٩٤٨ ، وأعلن اليهود قيام دولة لهم توالي الاعتراف بها حتى انتهى الامر بقيولها عضوة

في هيئة الأمم المتحدة . أما العرب الذين تدخلوا في المعركة الفلسطينية في سبيل انقاذ البلاد وأهلها فامهم في أسرع من طاح البصر تركوا السلاح وقبلوا ما يسمى « بالهدنة الدائمة » ولماذا ؟ أكان ذلك من صلب ام عن اتجاه او عن الاثنين معاً ؟ أو أنهم يلموا جميع الاهداف المرسومة ؟ لا تدري ... ولكن حدث بعد ذلك اعلان ضم القنصاع العربي من فلسطين الى جاريته الشرقية لشكوبين « الاردن الكبرى » وحدث ايضاً سمي كل من مصر والعراق الى اعادة تنظيم العلاقات مع بريطانيا ، وما زال كل منهما لم يصل الى غاية ، فإذا أخذنا كل ذلك بعين الاعتبار وحسب علينا ان نعرف بكل مرارة بان السياسة العربية في كافة مراحلها ، ومن مختلف حوائجها ، صارت الى الاخفاق ، وهذه النتيجة ليست وليدة المصادفة أو المفاجأة اذ انها كانت مرتقبة ، او على الاقل كان يتوقعها الكثيرون من شأته الظروف البعيدة الانتمهم في مصاف القادة والساسة المسؤولين .

ولسنا نتحدى الواقع او نتحدى على أحد اذا قلنا في صراحة تامة ان في مقدمة اسباب الاخفاق هو اما فعلا لا ندري ماذا تريد او ان ليس لنا هدف معروف متكافح جميعاً من اجله ... فبذست سنوات انشأنا جامعة ، وأحسن الناس استفادها ظناً ان البلاد وهفت أخيراً الى احرار الاداة التي تيسر للعالم العربي تحقيق التحرر من الكابوس الاحثي ، غير ان هذه المنظمة التي شملت فيها بلديا اريتريا او اندونيسيا لم تحاول مرة رسم سياسة واضحة صوحدة لتحرير اعصائها وتحقيق ما يصبون اليه من الاستقلال ، وقد كانت قد قضاه اترها وهفت الثقة بها ، هل حاول البعض - بلحي او بغير حق - أن يرى فيها أداة مثبحة للرائم نزعزع القوى القومية بملوكها سلا متعرجة متعبة بدلا من انحازها الصراط المباشر المستقيم الذي قد يؤدي الى العاية .

وثمة حقيقة أخرى تلفت النظر - هي اسماؤهم الطواهر ونهيم بها - شأن ذلك انه لما اقرت هيئة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين غضب الددة وأرغوا

وأزهدوا وفهم الناس من افواههم أنهم اعترفوا اسقاط القرار ، إذ في عين الوقت كانت تتوارد الالام مقللة نصريجات لمريكية يتم ظاهرها عن احتياج تدخل أميركي لصالح القضية المربية ، ولم يقطن أحد أن هنالك مساورة إلا بعد اعلان قيام اسرائيل واعتراف بريطانيا بها اعترافاً واقعياً ، عندئذ سقطنا وتوار غضبنا ولكننا عدنا إلى محاولة اقناع مفوسنا أن نمة مرفقاً حقيقياً بين الاعتراف « الواقعي » والاعتراف « القانوني » .. وهذا كله خطأ كان بالإمكان تجنبه لو كنا ندرك الحقيقة الثابتة أن الدول الكبرى لا تتصرف إلا وفقاً لمغراض مصالحها ، ولو كما يجمع علاقاتنا ومساومتها يقوم على مبدأ مبادل المصالح ونحسب من حدة الوم المتصل بالتدريج ونحققنا التي بدعها . اما لماذا نضع في مثل هذا الخطأ فلأن لم نحسن درس السياسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على ضوء الظروف المعاصرة .

واكثر من هذا اننا دائماً ننظر حتى اللحظة الأخيرة لنبدأ بالتفكير ومعالجة الامور ، مثال ذلك انه خلال النظر في مشكلة فلسطين لأول مرة دوح المض فكره انشاء حكومة فدرالية (اتحادية) ، وسواء كانت العسكرية سائمه أم مدنية فبما استعملتها باريس القطع والتصميم على عدم الترحيح عن وجهة نظرنا ، ولما كان موعد التصويت على التقسيم دحونا ان نداد لحدث على صوره قيام النظام الفدرالي ... ثم لما أعينت امكثرا عزمها على التحلي عن الانتداب وصيرت لذلك احلا ، ثم بأحد المدة فوراً لا سياسياً ولا عسكرياً ، فصرنا نحب دحمة المبر وقدسما ما لم نشته من تحويات ... ولما اعترفت الدول الكبرى بدولة اسرائيل ونحن في الميدان لم يحظر ببالنا ان نفكر في مصير القسم العربي الباقي من فلسطين وفيها اذا كان يستطع السقاء بدائه او لن تقوم له قائمة وهو متشرد ، وهذا كان بدء الحلاوات الجديدة التي أدت الى صبه للاردن . ولعل الناحية السياسية تعترف به على اساس « الاسر الواقع » ... وهذا كله يدعى (خيط عشواء) مردد الى عدم التفكير في بحثنا الحل قبل ان

تتشأ المشكلة ويتعاقم أمرها .

ولا يفتب الأمر عند هذا الحد بل هناك التصريحات المترحلة المتناقضة ،
ففي عمرة من الخامس - وقد يكون ذلك بدون سم أو سمب اخفاقت - تتوالى
التصريحات السياسية ، فتها ما يتعلق بمصير العرب على اشارة الدولتين
الانكلوسكسونيتين ، ومنها ما يدعو الى عقد موافيق عدم اعتداه مع الدولة
السوفيتية بكافة جهتين الدولتين ، وكان قد صرح في مناسبات مثل هذه
التصريحات احمد حنينة باشا احد وزراء خارجية مصر السابقين بقوله : « ننا
يدعو الى الاسف ان هذه الآراء السياسية التي صهرت أخيراً ندد على ان
بعض ساستنا لا يسرون وفق سياسة ثابتة مستقرة درسوها واقتنوها بمعدواها
فاحططت السياسة التي تنطوي على مثل هذه الآراء في حطط رجل الشارع
أي انها نتيجة التأثير بثقلات الظروف وتطورات الحوادث ، وبمباراة اخرى
هي الخطأ الذي نلجأ الى الحطط الذي يقوم على التمكنير والتقدير والتدبير ،
« وأدعى الى الاسف ان هذه السياسة غير الثابتة وغير المستقرة من شأنها
ان تصير بقضايا العادلة ، لانها تدعو الى اساءة النفس بئ وعدم الاطمئنان الى
جوابتنا ... ولن هذا هو سر موقف الزرد الذي تقفه الدول الكبرى الآن
فيما يختص بتسوية المسائل الملقة بيننا وبينها » .

« ان لروسيا السوفيتية مذهباً يؤمن به لا يمان كله ونحاول بكل الوسائل
ان نحصل غيرها على مبادئها في هذا الابل ، فهل يصح اصحاب فكرة التحالف
مع روسيا او عقد ميثاق عدم اعتداه معها انها تجيبنا الى ذلك - بما يسود حيوننا ؟
أم م على يقين من أنها لا تطلب ثمناً لذلك أم من اعتناق مذهبها ؟ لكنهم
يحبسون أنهم بذلك يهددون الدول الديمقراطية ويحولونها الى الرضوح لمعادينا .
« ان كان هذا التقدير هو ما قصدوه ، فليعلموا انهم أخطأوا التقدير
وأساءوا الى القضايا الوطنية من حيث لا يشعرون » .

والواقع ان كل « كجناه من هذا التخطيط هو وقوف العالم منا موقفاً

جائفاً غير ودي .

ولهذا لا تكون لنا شخصية قوية محترمة وسياسة حكيمة ثابتة مستمدة منها لا نستوحي سوى المصلحة العربية العامة ؟ .

٣ — هذا اللاجئي العربي

يبحث ان يعود الى مسكنه

اذا كانت هناك بنية فاقية من أمل في استعادة فلسطين (وهذا حلم من الاحلام) فان من أكرم الواحات على الدول العربية ان تصور لها سكانها وترعى ابناءها ، وتستطيع هذه الدول اذا حدث في مطلبها ان تحرر في ذلك المضمار نجاحاً يتيح لها استعادة بعض ما فقدته ، فقد أصدرت هيئة الامم في حلقتها الممقدة يوم ١١ كانون الاول سنة ١٩٤٨ القرار التالي : « يسمح للاجئين الذين برميون في العودة الى اوطانهم وبيشون في سلم مع حيرانهم بالعودة في أقرب وقت ممكن عملياً ومدع تعويض عن ممتلكات اولئك الذين يصلون عدم العودة » . وقد اشارت اللجنة الاقتصادية التي زارت الشرق العربي لبحث المشكلة الى هذا الموضوع عندما قالت في تقريرها المعروف « بأنها تؤكد ان اعمال امر اللاجئين وتركهم في نعاتهم الحالية يحمل السلم أعسر مثالا في هذه البلاد المسلة العكر والمضطربة الحاطر » .

وقد يقوب قائل ان الدول العربية لم تجد سيلا رأيت فيه اعادة اللاجئين الا سلكته ، وان القرار الذي أصدرته هيئة الامم المتحدة يؤكد فيه حقهم في العودة هو فصر لها ، وان القنف كله يقع على عاتق الصهيونيين الذي يقفونه حجاباً في سبيل تنفيذ هذا القرار ، ولكن نقول ماؤلاه ان اليهود غير جامدين في موقفهم من عودة اللاجئين الى بلادهم ، وليس أمل على ذلك من تحيطهم في اقوالهم الرسمية ، فقد سجلت لجنة التوجيه في المقرة الثالثة مشرقة من تقريرها الثالث الذي أرسلته الى هيئة الامم « ان الوفد اليهودي رفض ان

يسلم عيلاً عودة اللاجئين لان مراهم تلفت ويوتهم همرت . ولو افترضنا ان هذا الزعم حقيقى ، فهل يبرر ذلك حرمان العرب من بيوتهم وسراهم ؟ وهل يقوم على اساس من الحق والمطلق والمدل ان يحال بين اللاجئين ومزروعاتهم وبيوتهم ؟ ولا يجوز ان نمسك الدول العربية من تمديد حفظها لعودة اللاجئين بمجرد ان المظاهرات اليهودية قد اختارت ان تصف املاك العرب باها خربت . وحق هذا الزعم نقضه اليهود انفسهم ، فقد ارسل الوفد اليهودي الى لجنة التوفيق كتاباً بتاريخ ٣٠ ايار سنة ١٩٤٩ يقول فيه : ان اليهود بمالبون بشقة غزة الساحية كشرط سابق لقبول اللاجئين المكتظين في تلك المنطقة ، ويؤكد ذلك الكتاب ان لا سبيل الى قبول اللاجئين الا على هذا الاساس ، ويبدو من هذا ان عودة اللاجئين مرهونة بالمساومة ، وان التوسع الاقليمي هو السبيل الوحيد الى الاعتراف بحقوق اللاجئين في العودة الى اوطانهم .

وقد ادرست الدول العربية خطأ طارأ عندما حاولت مع اللجنة الاقتصادية لانه من العلم القاطع ان نمحت عن مكان الاحياء وله مسكن في وطنه ، وان نمحت له عن عمل ، وله عمل وصناعة ودرامه في وطنه . ان اللاجئين ليسوا معدمين ، لقد تركوا وراهم الوفا من البيوت والمصانع والمزارع فاذا حارب منها شيء هناك مجال لمساعدة الاقتصادية من هيئة الامم لاجال المساعدة لاسكانهم خارج ديارهم .

ان اللاجئين ليسوا في حاجة الى المائهم بمثلكون ٩٨ مليون دونم من مساحة فلسطين التي تبلغ ٢٦ مليوناً من الدونمات ، الدونم الف متر) فيكون اليهود قد استولوا بعد روج اللاجئين على ٧٠ بالمئة من مساحة فلسطين ، مع انهم لا يمكنون منها نقيصة شرائهم الاراضي مدة مائة سنة اكثر من ١٨٠٠٠٠٠٠٠٠ دونم اي ٧ بالمئة من اراضي فلسطين مع كل المساعدات التي بذلتها لهم حكومة الانتداب في الثلاثين سنة الاخيرة ، وبين هذه المساحات العربية ١٢٠٠٠٠٠٠٠ من الخصبات و ١٥٠٠٠٠ دونم من مساتين للموز و ٥٣٠ الف دونم من كروم

الزيتون والأثمار والأشجار و ٥ ملايين دونم من أحواد الأراضي الزراعية ،
و ١٢ مليون دونم من أراضي المرعى ونصف الزراعية .

وقد استولى اليهود على ١٢ مدينة عربية هي : يافا وحيفا وعكا والناصرة
واللد والرملة وصفد وطبريا وبيسان وسموح والمجدل وبيت السبع وشعفا عمرو
وجميع الأحياء العربية في القدس الجديدة عبر ٧٥ قرية منتشرة في أنحاء فلسطين .
وسكن يعرف الدول العربية مقدار الثروة التي تركها هؤلاء اللاجئون
العرب تصع اسمها الأوقلم الواضحة بالنسبة المتويزة للملكية اليهود في جميع
مناطق فلسطين وهي :

اسم المنطقة	ملكية اليهود
صدد	١٨ /
عكا	٣ /
طبريا	٢٨ %
بيسان	٢٤ /
الناصرة	٢٨ %
حيفا	٢٥ /
حزبن	١ /
نابلس	١ %
طولكرم	١٧ %
رام الله	١ %
القدس	٢ /
الخليل	١ /
رملة	١٤ /
غزة	٤ %

اسم المنطقة	ملكية اليهود
يثر السبع	١٪
ياها	٢٩٪

فاذا عرفت الدول العربية هذه الحقيقة المرة امكن تقدير الخسارة العادحة التي حلت هؤلاء اللاجئين ، ولكي نرداد اقتناطاهول المنااة بصع امام المسؤولين فيها تقدير الخبراء بثروة اللاجئين التي هي بين ايدي اليهود موزعة كما يلي :

١٠٠	مليون حنبه فلسطيني ثمن بين البرتقال
١	د د د د د الموز
٢٧	د د د د د كروم الزيتون
٣٠	د د د د د الاراضي الزراعية الجيدة
٢٢٠	د د د د د الغطاء
١٠١٠٠	د د د د د العمارات والمباني
٢٠٠	د د د د د قيمة الاموال المنهولة
•	د د د د د المحمدية بالمصارى
١	د د د د د عند شركات التأمين
١٠٦٨٤	المجموع

وود نعت الخدمة العربية تقريراً رسمياً من هذا الموضوع تضمن ان ارجاع هذه الثروة الى اصحابها لا يكون الا بحدى طريقين : الارضى استرداد فلسطين . والثانية ارجاع اللاجئين الى ديارهم واملاكهم او حويعهم عنها ، والتعويض غير ممكن لان ثروة العرب في الحاضر المتهلة من قبل اليهود تقدر بحوالي الي مليون من الجنيهات ، فاذا قدرنا ان ما يمكن اليهود دفعه تقسيطاً يتراوح بين ٢٠ و ٥٠ مليون حنبه في سنة ، فان دفع التعويضات سيستغرق من ٥٠ الى ١٠٠ سنة ، ومن هذا يتضح عدم لقدرة تنفيذ فكرة التعويض .

ومن بين اللاجئين ما يقرب من ٥٣٧ ألف طفل أي ما يزيد على نصف مليون يكونون الجسد الجريد لفلسطين والأمل الدائم لانقاذها - مضاعفهم اليأس والحزن - من يجد منهم الماء لا يجد الكساء ، ومن يجد الكساء لا يجد الغذاء ، ومن يجد الغذاء لا يجد العلم والادب ، ومن يدرك لظروفه ماضياً فإنه لا يرى مستقبلاً ، انهم يتمنون في مدارس قريضة مائة ألف ليرة من قبل ، لانها قائمة على رءس ويدون أدوات مدرسية تذكر .

ان السياسة التي تفسى مدرسة على ١ مائة في سياسة قذرة على ارمال .
والآن ماذا أنتم فاعلون في الحرب بهذه المجموعة البشرية التي خلفوا
جهاشكم في فلسطين ؟ .

وبن لا نعرب حواء عن هذا السؤال ، ولكن نرجو ان نغيب الالام طناً ففري العرب وقد ساندوا لاطدة اللاجئين الى دهرهم وعملوا بتلك الوثيقة الدولية التي وقعوها عند اعلوا حقوق الانسان وقالوا : ان من حق كل انسان ان يترك اي بلد بما في ذلك بده ، وان يعود لبلده .

٤ — سياسة العرب ومواقف العناد

لن من أبرز الخصائص التي كان يتميز بها السياسي المصري المحدث المعهود له اسمعيل صدقي باشا بصرته انواقية الى الامور ، فكان يؤمن بحق ان المصالح القومية والسياسة الدبلوماسية طابعه التحرر من مؤثرات العاطفة ، وعلى ضوء هذه الحقائق ادلى بجديث مستفيض الى وكالة الاسوشيتد برس : بمصري اوائل نيسان سنة ١٩٥٠ حول موقف العرب حيال اسرائيل .

قال رحمه الله : ان اسرائيل من المصير بحيث لا تشكل خطراً واذا شكلته فلن يقع قد انقضاء ثلاثين او اربعين عاماً . فالخطر ادق قائم ، والسياسي البعيد النظر هو الذي يتخذ للامر عدو عبقراً ان اسرائيل صغيرة وقد

تظل كذلك فقول صحيح اذا كما نرى المساحة الافليمية وعدد السكان ،
ولستطيع الذهاب الى بعد من ذلك فنقول انه بالرغم من تدفق الوافدين من
اليهود - الذين بلغ عددهم اربعمائة الف بين منتصف ايار ١٩٤٨ وأول كانون
الثاني ١٩٤٩ - وهم الآن يملكون المليون ونصف المليون نسمة - واستقرارهم
في اسرائيل ومن امكان احتداد عدد آخر ليحل محل المهاجرين او اللاجئين
من العرب فان طاعة اسرائيل على امتصاص السكان محدودة ، ولكن المسألة
هي نوعية اكثر منها كمية ، فالوافدون اليهود هم من العناصر الادوية ذات
الكفاءة والاستعداد ، ناهيك عما يضمون من الحرفاء والعلميين ، فن هذه
الناحية يفتقر الى حد بعيد عنصر العدد .

والناحية الصناعية في اسرائيل هي مصدر التهديد والخطر على البلاد
العربية ، وهي في نمو مستمر كما يتضح من البيان الآتي الذي لا يتضمن
الحرف اليدوية :

ففي سنة ١٩٢٥ كان عدد المنشآت الصناعية ٥٣٦ عمل فيها ٤٨٩٤
شخصاً ورؤوس أموالها ٥٤ الف جنيه فلسطيني وقوتها المخرجة ٢٦١ حصاناً ،
قفز هذا الرقم في سنة ١٩٣٧ الى ١٥٥٦ مصناً وعدد العمال الى ٢١٩٦٤
شخصاً ، وبلغت رؤوس أموالها ١١ مليوناً و ٦٣٩٧٠ جنيهاً وقوتها المخرجة
١٠٤٥٨٦٦ حصاناً ، كما بلغ انتاجها السنوي سبعة ملايين و ٨٦١٦٤٠ جبياً ،
ثم قفز بالرقم مرة اخرى في سنة ١٩٤٣ فبلغ عدد المنشآت ٢١٧٥ وعدد
ملاكها وعمالها ٤٥٠٠٠٠ شخصاً كما بلغت رؤوس أموالها ٢٥ مليوناً و ٥٢٣
الف جنيه ، وقررت انتاجها السنوي الى ٣٦ مليوناً و ٢٨٧ الف جنيه فلسطيني .

ولا ريب انه نمو عظيم وسرعة اطراجه مذهشة ، ويبدو معزاه واضحاً
اذا ذكرنا انه وليد المجهود الفردي لا احد لدولة الانتدابية ، لانه لم يتمتع
بأية حماية جمركية ، ولهمد الصناعات صلة وثيقة برؤوس الاموال الاجنبية
القوية ، وتطاولت الالباء التجارية من اعتراف بعض المنشآت الصناعية الاجنبية

انشاء قروح لها في اسرائيل ، وهذا من شأنه متى عادت الامور الى محاورها ولم تتخذ التدابير الفاعلة الحكيمية ان تخضع اقتصاد الاقطار العربية برمتها لسلطانها . ولدي فود ان نؤكد انه سواء ساد السلام بين الطرفين او حل المواقف معقفاً ، والخطر قائم ، وفي رأينا ان السبيل الوحيد لدفعه لا يكون بالاقتواء أو بالمواقف السلبية وانما سياسة واقعية سريعة ، تمها تحقيق الاساس الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

وس رأني المقصود في صدقي بشئ انه : ان الاوان لان نسمح العرب واليهود في محادثات لتعداته في الصلح ، وانما يخالف اشماع القائل : لا اتفاق مع اليهود ، اذ بعد ان قبل العرب اعداءه عازي لهم ان يفلوا اتفاق الصلح ... ويستخلص من هذا الرأي ان المسؤولية عن بقاء النزاع بين العرب واليهود تقع على الدول العربية اكثر مما تقع على اسرائيل ، هل هذا صحيح ؟ ان شواهد الواقع تحجب دسمه او دلاءه عن هذا السؤال الخطير .

لقد استجابت الدول العربية الى دعوات هيئة الامم المتحدة ، وقراراتها في جميع مراحل النزاع على نصبة فلسطين باستجابة تامة ايجابية ، فتعد ما قررت هيئة الامم افدقة كانت مصر وسائر دول العرب العربية ، اول من التفت للاحكام وكعت عن القتل ، في حين ان اسرائيل اشرت هذه الفرصة فراححت تستجمع قواها وتحررها بمختلف امتداد والسلاح ، وكان هذا القتاد والسلاح يتدفقان عليها من البلدان والولايات المتحدة وغيرها من يدهان اوروبا .

ولما انشأت هيئة الامم لجنة التوفيق الدولية لتعبد قرارها تدويل القدس واعادة اللاجئين العرب الى ديارهم وأوكانت الما الى جانب ذلك مهمة التوفيق بين العرب واليهود لاقامة صلح بينها ، لم تتردد العرب في قبول هذه الوساطة ، وبشت كل منها هو قدما الى يوران للاحتياج بلجنة التوفيق هناك .

ولما أصبحت التوقيف بروتوكول ١٢ أيار سنة ١٩٤٩ في بورن وهو
ينص على بدء مباحثات مع العرب واليهود لحل مشكلة اللاجئين ووضع نظام
لتداول القدس بعداً بمرأهه الأمم المتحدة في ١١ كانون الأول سنة
١٩٤٨ مع . حرب على ذلك من المحررات الفلسفة وفقاً لخريطة تتضمن تقسيم
فلسطين الى دولتين احدهما عربية والاخرى يهودية دون الاشارة الى مشروع
التقسيم ، كاتب اليهودية دولة من دولة ثم سمي ، وقد اسرائيل دولة
بعد احدث دولتين .

ومع ان هذا البروتوكول يشمل حرباً فلسطينية على اساس مشروع
سنة ١٩٤٧ ، وليس على عدة اللاجئين ودول القدس فقد رفض اليهود رسم
بوعصم عليه المواصلة على احدى اللاجئين ، كما اعتدوا على في لمهم عرهم
على صم القدس الى اراضي اسرائيل وجعلها عاصمة لدولتهم الجديدة .

ويبدو انه كره ان بعد ان وقع لليهود هذا البروتوكول في يوم قبلة صرح
« اتفاق » احد مصداق الوعد اليهودي بان اسرائيل لا تصير لها عضدة سواء
بمشروع التقسيم الذي في سنة ١٩٤٧ او بمشروع « رندوت » بل قصر على
ان يكون حدودها عند المضايق التي يصر عليها في الوقت الحاضر .

ثم ان لجنة التوقيف التي لم تحل فرعية بتوصية المندوبين العرب ويهود
على اساس هذا البروتوكول ، قد تمت بوفود العربية كل مجموعة لمندوبية ،
بينما كان الوفد اليهودي يعين في سبيلها العربيين وبعثت هي انتم والحقاق
التام ، فاصطرب الى تحقيق دوره الاحكامات في بورن ، ثم تادت في شهر آب
سنة ١٩٥٠ مجلس امم .

ولا يراى جميع الذين تقفوا مباحثات لوران بنذكرون المسامي الجديدة
التي قام بها اليهود لحل لجنة التوقيف على اقتراح وفود الدول العربية بانه ومن
مع يهود كل دولة على حدة ، ولم تكن ملك المسامي بدافع من لئيد الحسة
بل تهدى من وراء الستار الى تعريب كلمة العرب لكي تنال اسرائيل من

وراء هذا التعميق أكثر غموضاً من ، ولكن هذه السياسة الخبيثة لم تنجح
على الوفود العربية فأصدرت قرارها المعروف ووقعه جميع رؤسائها ، وهو
بمصر على أن لا تدخل أية دولة من الدول العربية في أية معاوصات فردية مع
اليهود بل تكون معاوصاتها كتلة واحدة عن طريق لجنة التوفيق .

وهكذا كانت سياسة ليهود في «لوران» شأنها في «ليك سكيبس»
و «حشب» ثم في «عمال» ترمي إلى العكس عن طريق تفريق كلمة العرب
فإذا كانت إسرائيل قد جذبت إلى شرق الأردن لعقد صلح منفرد معها ، فإن
هذا السعي لا يند على حسن منها بل هو «مخطط» على سعي لاثارة
الوقعة بين الدول العربية عن طريق سياسة «فرق تسد» . ويذكر أيضاً أن
«الياهو ساسون» رئيس وفد إسرائيل في لوز ووررها المفاوض بعد ذلك
في استنبول كان قد صرح في مارس ١٩٤٩ بأن اتفاقية الصلح بين الأردن
وإسرائيل «في جيبه» . وهي ورقة رابحة ستفيها عن المائدة في الوقت المناسب .
ولعل إسرائيل وجدت في اجتماع اللجنة العربية بمدينة دمشق مشكلة فصل الأردن
الوقت المناسب لاقاء هذه الورقة على المائدة .

فإذا كانت إسرائيل تسعى حثاً إلى الصلح مع العرب فاعلموا لجنة التوفيق ..
وعليها هي أن تخطو الخطوة الأولى في هذا السبيل بتنفيذ قرارى هيئة الأمم
المتحدة تنص بأداة اللاجئين وتحويل القدس ، وهما انقرا إلى طابا
بصددهم سعد باشي المصطفى الذي كان من التوفيق (وقد استند بعداً إلى سعد
رشدي أراس) : «أنه ليس يحسن أي حوار فيها بل أن مهمتها فصي بتفصيلها
بمخاطبتها ...» . يدل ذلك إسرائيل على حسن نيتها نحو العرب ، وهذا
جئت وأحجم العرب عن المعنى في معاونتهم مع لجنة التوفيق حتى «أذن أن
تلقى سمه لاحقاً في الصلح على طاق الدول العربية» .

ولفت النظر واجب ، والأطاح فريص على الدول العربية في الدرجة

الاولى ان نعيد الكرة في الحماية العمومية لميثا الأمم عند اجتماعها في دورة
قشرين الاول سنة ١٩٥١ حول حالة المليون فلسطيني الذين أرحموا على مفارقة
ديارهم وممتلكاتهم (واسرائيل تبنى اعادتهم ونموذجهم) ومما اذا كانوا سيظلون
مشردين الى الابد ؟ . اما مشروع الأمم المتحدة بشأن توفير الاعمال لهم فمضاه
في خبر غموض او التواء ان عليهم المقام حيث هم وألا امل في عودتهم ، وهذا
ظلم عادح لا تقبله الانسانية ولا تحبزه الشرائع السماوية والارضية .

الفصل الرابع

١ - سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب

خاتمة رسمية بحملها العرب ...

طلى البحث وقتاً ما في موضوع الاتحاد بين سوريا والعراق على غيره من البحوث الوثيقة الصلة بسائر مشكلات الشرق العربي ، ثم نشب البحث على أثر ما أذاعته عمان من أن الخطوة الأولى في سبيل هذا الاتحاد هو قيام سوريا الكبرى .

ومما يذكر أنه حينما تناول مجلس الجامعة العربية في إحدى جلساته موضوع المواصلات بين دول الجامعة على خرائط أعدت حصيصاً لهذا الغرض ، ناز السيد جميل مردم بك وطالب بجمع هذه الخرائط وحرقها لأنه لا يعترف بوجود حدود بين الدول العربية ، ووافق الأعضاء على ذلك ...

وحينما أثير موضوع سورية الكبرى بصفة رسمية في مشاورات الوحدة العربية سنة ١٩٤٣ ، سأل رئيس وفد مصر رئيس وفد شرقي الأردن توفيق أبو الهدى باشا عن رأيه في موضوع الوحدة فقال ما نصه : « لقد هممت من سياحاتي مع بعض الأنكبار أن هذه الأقطار الأربعة أي سوريا وشرقي الأردن وفلسطين ولبنان ، إذا اتفقت على أمر فتن تقوم دونها موانع قطبياً إلا فيما يختص بتأمين وضع مناسب لليهود في فلسطين ، وقد يسهل التوصل على هذه العقبة . وعلى كل حال طيس هناك ما يمنع من اتحاد شرقي الأردن وسوريا غوراً إذا اتفقتا على ذلك لعدم وجود أية صعوبة خارجية » .

ثم دار بين الرئيسين بحث في موضوع الوحدة والاتحاد انتهى الرأي من بعده على ضرورة استبعاد فكرة الوحدة بين الأقطار الأربعة سالفة الذكر ، غير أنه

توفيق ابو الهدى باشا قال : يمكن تكوين وحدة بين سوريا وشرقي الاردن
ثم يدعى لبنان وفلسطين الى الاتحاد معها .

وعنده من ابو الهدى باشا عن كيفية اتحاد الوحدة بين البلدين فقال :
انها تكون على اساس النظام الذي نرسمه الاعمى .

سأله رئيس وفد مصر عن رأيه الخاص فقال : ان يكون النظام ملكياً .
فقبل له : ولكن سوريا جمهورية . هـ . د يقوله يمكن ان مستبد النظام
الملكي بنظام الجمهوري . هـ ان يعني ان انه في سوريا ما احلاسهم
ان يحمل من هسيه الملكية او الجمهوري حادلا دون تحقيق مصالح البلاد .

ثم استؤنف تحت هذا الموضوع في جلسة اشية التي عقدت يوم ٣١
آب سنة ١٩٤٣ ، فأدى توفيق ابو الهدى شامدين مسهب عن كيفية اعادة
تأليب سوريا الكبرى جاء فيه ما يلي : وحدثت ان أحسن ترتيب محي هو
تكوين وحدة من الاعمار الاربعه : سوريا وشرقي الاردن وفلسطين ولبنان .
فادا اعترضت ذلك قضية فلسطين أمكن انهاء اليهود في فلسطين استملا لا
ادارياً على ان يتم ذلك الفصح بالاعتق مع سكان الاقطار الاربعه ، فادا قامت
هوامع دون اوحدة البسلة أمكن تحقيق الوحدة بين سوريا لصورة الداخلية
هـ حماه وحمص وحلب والتم وتوايها هـ وهي شرقي الاردن ، ثم يكون الاتحاد
عنه ومن القعرون الآخرين . ان عن نوع هذا الاتحاد فابي لا أرى فائدة
عربية مثالا اذا كان على طرار الولايات المتحدة او على طرار الاتحاد لسويسري .
وهكذا انكشف مشروع سوريا لكبرى برعية الداعين اليه ، على ان

البحث أثير في جلسة اخرى حيث تحدث الوفد السوري وكان مؤلفاً من المعهود
له سعد الله بك الجاربي وجميل مردم بك . فقال سعد الله بك : ان المشكلة
السورية تتعلق بأربعة اقطار هي سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن ، والله
هناك عوامل اساسية تدعو الى توحيد هذه الاقطار دون النظر الى صيغة هذا
التوحيد وشكله ، وهذا التوحيد هو الهدى الذي كنا نسعى اليه في الماضي

لنعمني من تخلفه بلا قيد ولا شرط ، ورضاء او كرهاً . غير انه بعد مرور
عشرين سنة تعود فيها كل قصر على حدة الخاصة وطبقة الخاص ... قد استدعى
ذلك تبديل الاسلوب وسلوك طريق الاسترداد والاستقالة . فمع المحافظة على
دمشق كعاصمة والطعام الحار . في كأساس ، وما مع اصرارنا على التوحيد
نترك لسكان البلاد الخيار في سبقته .

ثم مضى لا يام هذا الدول العربية محتمة نقر استئلال لبنان بمحدوده
الرهنة اي حروجه عن دائره سوريا الكبرى . ولما بلغت الامران اثيرة اخرى
في مجلس الجامعة يوم ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ حينها ترائقت عمان ودمشق
وبيروت الاجتماعات حولها . هناك تمثّل الحكومة الأردنية بامامه : دانه
لمحب ان نحاس على اميتنا القومية في الوحدة او الاتحاد وهو ما استهدفه
ميثاق جامعة العربية بانه نضاً وروحاً . ومما بلغت النضر حقاً ان تعتبر امينة
الوحدة او الاتحاد المستحق من الاتحاد العربي العام تدور على نظام الحكم في
اية دولة عربية . مع العلم ان الامنية لوطنية شيء ، والتعاود على النظام القائم
شيء آخر . هذه عقيدة مردها الى حرية اي والاكتفاء في استنوار القومية
العامة والمناهج السياسية عبر الملزمة للعمر . ومردها النهائي الى ارادة الشعب
الذي هو مصدر السلطات جميعاً .

وبعد اخذ ورد بين تشي سوريا ولسان الاردن تقدم السيد جميل مردم
ملك الى المجلس باقتراح حب فيه توصية جميع الحكومات المسؤولة وذات
العلاقة المباشرة بالموضوع عدم امارته والكف عن الاستمرار فيه . فاصدر
المجلس القرار التالي : « دوس وزراء خارجية الدول العربية الامر من جميع
وجوهه فتبين ان احد لم يقصد من ساو له التعرض لاستقلال او سيادة احدي
دول الجامعة او النيل من نظام الحكم القائم فيها . وعليه فقد اكدوا ان كل دولة
منهم متمسكة بميثاق الجامعة وعاملة وتعمل على احترامه وتنفيذه نضاً وروحاً . »
وقد وصح هذا القرار حاداً لمشروع سوريا الكبرى ازاء الخلاف الكبير

القائم حوله وحول كمية نميده . وما زال الخلاف قائماً حتى اليوم م يتبدل .
وليس هذا معناه ان الوحدة غير مرغوب فيها بل ان الطريقة التي تؤدي اليها
لم يتفق عليها بعد .

ان فيها يتعلق بالاتحاد بين سوريا والعراق ، اي الهلال الخصيب ، بلوح
ان زعماء البلدين متفقون عليه اذا استعنا النتائج التي رتبها البعض من الحلقة
الاخيرة من حلقات الاتحاد . لان نظام البلدين سيمتد كما هو . واستقلالها
لا يحس بسوء بل سيكون الاتحاد بينهما اتحاداً اقتصادياً عسكرياً وثقافياً يشتمل
وفق نصوص ميثاق الجامعة ومبادئها . وبدكر ان المقصود له سعد الله الجزائري
قال لرئيس وفد مصر في مشاورات الوحدة العربية عند الحديث عن الاتحاد
بين الدول العربية ما نصه : « اننا مستعدون ان سلم انكم ورقة يضاء موقدة منا
تخطون قيمها تشاؤون من الحلول ونحن سعدنا بلاتردد . ان احب انواع الاتحاد
لديها هو الاتحاد ذو الصلة للتميزية . ومع ذلك فنحن لا تأخر من قبول اي
نوع آخر اذا تم هذا النوع . حتى ولو كانت الآداة ابداعاً اقتصادياً او
تعاونياً ثقافياً وهذا اصعب الايمان » . ثم قدم السيد جميل مرادم بت مذكرة
مكتوبة جاء فيها ما يلي :

« ان سوريا تريد ان تؤدي واجباتها التي هو المنصر الاول لتحقيق على
اكن وجه . هي تتقبل القيود كلها برعة و بنار غير مشرطة شرطاً وغير
هجومية من بذل أية تضحية في سبيل تحقيق الاتحاد العربي ، وتوثيق المرى
بين أمثاله ، وترضى بالتعاون السياسي الذي يشمل الدفاع والشؤون الخارجية ،
وحماية الاقليات (٩) وصيانة مصر لها بما توحى من الثقة والطمأنينة ، وتقبل
المساعدة في سبيل تنمية امورها ، وترضى بالتعاون الاقتصادي الذي يشمل
النقود ، وتواصلات ، والجوارك ، والتبادل التجاري ، والاهاء الجوازات ، وما
يشمل بذلك ، وترضى ايضاً بالتعاون الثقافي والاجتماعي الذي يشمل التعليم
والتشريع » .

وبين من نحس الوفد السوري في هذه المشاورات انه أعلن ان سوريا
ترحب بالحكومة المركزية لتكون اداة للتعاون المشترك بين الدول العربية ،
فقد تمردت اقيم نظام آخر من الاتحاد او الاتفاق او الحلف تستمد قواعده
ونظمه من اوضاع متشابهة عند عربنا من الامم التي طالت مثل هذه المشاكل .
وليس هذا القول حديداً على سوريا بل ان السيد خاك العظم اعلن في
مجلس النواب السوري - عند ما كان وزيراً للخارجية - ان سوريا ما زالت
منذ فجر العكرة العربية تمسك بالتفريب والاتحاد بين الاقطار العربية ولم
تكن تفرق في جهادها بين استقلالها وبين هذه العكرة العزبة على كل عربي .
وكان ينادي بان تقوم فكرة الاتحاد على اساس من العزة والبيدة ، وبأن
ان تستند هذه الفكرة السامية للاستفهام من استقلال وسيادة اي قطر
من الاقطار .

من هذا يتبين ان سوريا تؤمن بالاعاد مع أية دولة كانت مادام نظامها
حر ، عوس - يوه واستقلها عن محووف بالاشواك .. ولكن هناك اموراً
لا بد من امسيتها قبل الاعاد على اية خطوة في سبيل الاتحاد المنشود ..
وهذه يعرفها جيداً ساسة مصر وسوريا والعراق .

٢ - الملل الخصب

يقول نوري باشا السيد انه لم يبق في البلاد العربية نقطة صعب غير
سوريا التي لا تربط مع أية دولة بمهادنة ما ... ووضعها الداخلي معروف ،
وهذا هو الدافع الأكبر الذي دفع رجال سوريا قد أكثر من ستالي التعكير
في ضرورة الاتحاد مع العراق ، وانه بدون هذا الاتحاد لا يوجد هناك لامة
سوريا التي نطمع اسرائيل في قسم حرق قليل من اراضيها ، ويشير الى ان حديث
الاتحاد كان قد جرى بين السيد شكري القوتلي والسيد جميل المدفعي ، وانه
اندفاع السوريين في الدعوة الى الاتحاد لم يبد شعرة بل رغبة ملحة نشأت بعد

ظهور الحظر الصهيوني .

وقد ايسأ في صدد نضيم اسمي . وكان ذلك في المحاصرة التي قادها في قاعة الملك محمد وعصرها الأمير عبد الآله الوصي على العرش واعصاه الوراثة وجمع عقبر من كبار الساسة ووزراء العراق . قال : ان مصر هي التي اقترحت مشروع اعلان اسمي وكانت تهدي من ورائه الى تحسب البعث في موضوع الاتحاد السوري العراقي اثناء انعقاد الجامعة العربية . وأن سري باشا رئيس الوزراء المصرية حينئذ قد حاول اصاح نبي سوريا بقول المشروع وصرف النظر عن موضوع الاتحاد .

وكانت سنة ١٩١٤ في تلك الآونة أي في بدء عام ١٩٢٩ تعاني أزمة سياسية لم تعرف لها مثيلاً منذ ان تمت استقلاء اقدم . وقد وجدت نفسها في أخرج المواقف لا تدري أهل دولي وحدها نحو العراق ونقل بالانضمام اليه في اتحاد قديمي عاهره خلاف من حيث انهاء شر الحظر الصهيوني المرسوم . على رأي صاسة البلدين . . . وبإطفائه شائت مكتشفه امموص من حيث المحافظة على استقلال البلاد والحيوف من تسرب النفوذ لا حبي . ام نقل وجهه لمبدأ الصام الجمهوري واتجاه السياسة الديمقراطية الهندس احتارتهما لسمها بعله ارادتها وحريتها دون ضغط او اكراه .

وبهذا كانت الحانة للهة والافكار مضطربة ذ يصل الى دمشق في العشرين من شهر ايلول سنة ١٩٤٩ الجنرال طه باشا افاشيني احد اركان هيئة حرب الجيش العربي في زيارة خاصة كما ورد في التصريحات الرسمية . ولكن لم يلبث ان اصبحت امر هذه الزيارة قبل ان يصدر الجنرال دمشق الى أنقرة . وقيل وقتئذ انه كتب رسمياً من قبل حكومته لوضع سياسة عسكرية مشتركة بين الدولتين افاشينيتين من جهة ، وبين سوريا من جهة اخرى ، في سبيل وقف الحظر الصهيوني . ولقد شعلت هذه الزيارة افكار الامة السورية التي لم تكن على استعداد لمسم فكره الاتحاد بل بعكس ذلك كانت ترى في تحقيقه - ماعدا

فئة ضيقة لا تذكر - صياح الاستقلال وتسرب النفوذ الإنكليزي عن طريق المعاهدة العراقية البريطانية إلى البلاد ، وهي كانت قد صرحت مراراً وتكراراً عن نيتها الاستقلالية والتحكك بنظامها الجمهوري في محالها البابية المتعاقبة منذ عهد الفوتلي وما بعده .

وفي نهاية الملوك ١٩٢٩ شوهد معش الرجال الرسميين في سوريا يقومون برحلات إلى العراق ، شرق الأردن ، فاسيد عدنان الاتاسي الوزير المومس في باريس قبل أن يعود إلى مقر المفوضية بباريس فلم يرحلته إلى العراق وحبط في مطار الحداية العسكري بالقرب من بغداد ، وبعد زيارة استغرقت بضع ساعات لرحلات العراق المؤدية عن إلى دمشق . وفي الوقت عينه بعد عودة الملك عبد الله من زيارته لاسانيا قام الدكتور نجيب الارسلاني برحلة إلى عمان من قبل رئيس الدولة السورية ليسلم الملك رسالة خاصة . ولم تمس أيام قلائل حتى شوهد الأمير عبد الله الأوصي على عرش العراق بعد في مطار المزة وذلك في الخامس من شهر تشرين الأول ١٩٢٩ فادعاه من بلاد الإنكليز فاستقبله رسمياً وتحدث عن زيارته إلى رئيس الدولة والسيد ناظم القدسي والواء سامي الحايوي والسيد صري العربي . وبعد ذلك يومين نشرت الصحافة السورية أخباراً عن وصوله إلى العراق طه باشا الهاشمي إلى دمشق للمرة الثانية حيث تلقى به فيما بعد السيد صالح حمر الوزير العراقي .

هذا النشاط وهذه الأبحاث المحاطة بشدة من الكتان زادت في قلق الرأي العام وخاصة بعد أن ادع الحزب الوطني بيانه الأول حول الاتحاد مع العراق في الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ثم بيانه الثاني حول تعديل المقرة الخاصة بنظام الحكم في سوريا .

ولمّا كان الناس عن مطلع حقيقة هذا الاتحاد المنشود وموقف الحكومة منه ؟ ولكن من رجل مسؤول كان يجب بمصراحة عن هذا السؤال . ومن المعلوم أن حزبي الشعب واليمين السوريين الذين سمحت لهم الحكومة أشد

بإستئناف أنشطتها السياسي بعد أن ألغى في عهد المفقور حمدي الزعيم ، لم يبدأ في ذلك الحين أية مصادرة لمشروع الاتحاد . وفي تلك الساعات الحرجة مع صوت رسمي يرتفع في الولايات المتحدة الأميركية وهو صوت السيد هازر الحوري وزير سوريا في واشنطن وعلمنا لدى هيئة الأمم المتحدة يقول : « إن سوريا ليست دولة بالمعنى الذي يفهمه العربون فهي في الواقع ليست إلا جزءاً من الأراضي العربية الواسعة الواحدة في القسم الشرقي والجنوبي من البحر الأبيض المتوسط . كما أن الوحدة المصرية هي حقيقة حية متأصلة في نفوس أبنائها » . وقد فهم من هذا التصريح أن قضية الاتحاد كانت مطروحة على بساط البحث .

٣ — صدى الاتحاد في العراق

ولم تحدث هذه التصريحات أية دهشة في الأوساط الرسمية العراقية التي قالت إن هذه القضية (قضية الاتحاد) لا تزال مفتوحة منذ عام ١٩٢٠ حينما نادى المؤتمر السوري في دمشق بملكية فيصل . وإضافات أن الاتحاد ضروري اليوم أكثر من أي وقت وذلك لقضاء على الأزمة الاقتصادية التي تمسك برقاب البلدين . وأن التحربة دلت على أن سوريا لا تستطيع العيش بمعزل عن العراق كما أن هذه الأخيرة لا تستطيع أن تعيش محروبة عن الأولى لأنه ليس لها منفذ على البحر الأبيض المتوسط ، وأن الحاجة تقضي بقيام رابطة تربط مقدرات البلدين ، وأن هذه الرابطة تقوى وتشتد في تحقيق وحدة وادي الفرات . وفي الساعة التي تهتم فيها الولايات المتحدة بنمو بلاد الشرق الأوسط وتطورها بمقتضى النقطة الرابعة من برنامج الرئيس ترومان فإن الوحدة الاقتصادية يجب أن تتم في أقرب وقت بين القطرين السوري والعراقي ...

وسئل نوري باشا السيد زعيم الحركة الاتحادية عما هو اتحاد سوريا والعراق ؟ ما حقيقته وما معناه ؟ ولماذا يصل على إنشاء الاتحاد في هذه الفترة

بالذات بينما يشكو الجميع من تعدد التيارات في الجامعة العربية ... وبحلولونه
 -هدم لوقها ؟ ولماذا تخلق هذه المشكلة الجديدة ؟ فأجاب : « ان حقيقة الاسر
 في هذا الموضوع ان حوادث سوريا الداخلية وما اقترنت به من قيام دولة
 يهودية لا تبعد عن دمشق بـ ٦٥ كيلو متراً قد حطت السوربيين
 بعكرونها في البحث عن سلامتهم ، ولقد هدام البحث الى ان تنجحوا نحو
 أقرب جهة - باستعدادها الخاص - ان تضمن لهم شيئاً من هذه السلامة ... »
 « وان هناك حقيقة أخرى يهمني ذكرها هي أن اتحاد سوريا والعراق
 ليس بالنبيء الجديد فقد كان امراً واقعاً في عهد النابيين ولم يتمزق الا تنمة
 لسياسة الاستعمار التي حطمت من الدولة العربية دولة جديدة مختلفة » .
 والمدهش ان يلقى هذا المصطفى المرمي اقبالاً صاعية عند بعض الساسة
 السوربيين الاذكياء فيتمسكون به ويضربون حائلاً أمام جميع الاضمارات الجديدة
 الواقعة الميعة من الزعم والحيل .

٤ - صدى الاتحاد في شرقي الاردن

اعربت شرقي الاردن في بديء الامر عن ارياحها لمشروع الاتحاد الذي
 تبنته بغداد ، ولكن لم تفس بصحة ايام على ظهور هذه الصكرة ومحنها بصورة
 جديدة حتى ابدت عمان دهنها حيث نشرت جريدة النهضة الاردنية لسان حال
 قصر رعدان في ٢ تشرين الاول ١٩٤٩ مقالاً حملت فيه جملة شعواء عن
 المشروع وقالت انه ياقص من جميع الوجوه .

وأصابت دالة « ان الداء اناريخي الصادر في ٨ آذار لم يلق ايداً ، وان
 الحكومة السورية تقوم بوصيفة الحارس المؤقت للبلاد بشعار انهم البلاد
 السورية الى التاج الهاشمي » .

وامامهم يحكمون في بغداد وعمان ، ولذا كل وحدة لا تضم
 بموجب البلاد الهاشمية هي ليست ناقصة محض بل تعد حريئة ، وستخلق انقساماً

جديداً بين البلاد العربية .

ادن فهاك مكره كل مشروع لا يحقق احلام الملك عبد الله... وعلى ما يظهر ان بعد ان نشأت في ان تقوم الملك عبد الله بمحاولة شخصية ثبوت كوا من رموس الشعب السوري وموقف دمشق من رفاقها .

٥ صدى الاتحاد في لبنان

وكان لبدا مشروع الاتحاد في لبنان أثر مبيد أوسع مضجعه ، لان نقطة طماعه شرس في الصميم ونهده استقلاله وتوهم كبره فشط الحركه في القواثر الرسمية ومنه ان تزيارات بين رجال الحكومة المسؤولين وبين ممثلي الدول الأجنبية ، وأعرب الاوروبيون والارمن عن مخاوفهم من المشروع فكان جواب اورد : ان حكومته تفضل باستقلال لبنان . . . ولم يسمع رجال الحكومة لبنان بهذا الجواب (التفليدي) اعدوا شرح المخاوف بتقرير الاميركي ان احدهم مؤكداً ما كان قد صرحه منذ شهرين بهذا الصدد ومعه جوابه ان امريكا تاركة على المحافظة على احواله ، هذه في الشرق الاوسط ، مصفاً ان ذلك يانه سينصن محمداً هو الشغل واليدع في احواله . وكان لبنان في خلال ذلك باتصال مستمر مع مصر واعماله كالحركة العموده اللتين تمارسان كل اتحاد او تحالف نحن بتوازن القوي في نشق الاوسط وبحر ان عود د ح . . .

٦ — ماذا حال دون تحقيق مشروع الاتحاد السوري اللبناني

وبصر ان تراءى قوى المعارضة وبصرها في البلاد العربية والاحدية أدى ان فشل مشروع الاتحاد لسوري لبناني ، كما يبدو من تصريح الاستاذ خليل كفة وزير الدولة في لبنان حيث قال :
ولا سكر ان مصره قد نجح لنا تحقيق هذا الاتحاد ولكن انصار

الاتحاد و«الاسم لم يكتو به» مذهب الـ عمياء فقد أحدثهم الحوادث على حين غرة وفاتهم بقطار .

ولم يكن هذا السبب الوحيد هناك في دوسة لها شأنها وبحسب
على الرأي العام في بلاد العربية ان هذا كما هو ان باقي الامم على العراق .
في اوقات التي سمعت في العربية لتحمي الاتحاد أحد حلالة الملك عبد
الله يدعو الى الاتحاد سوريا ولبنان ، وراح امرائهم يهددونه وحل ، وأعلنت
الدول الكبرى عن معارضتها ، ومن ذلك انهم في ذلك الوقت ، أحسن وبعثا الى محاولة
استغلال الظروف لتقسيم مركزها في بلاد المشرق . وحدثت برصيا
وأمر بترك العراق من استخدام الدولة تحمي هذا العدو ، وارتدت تركيا
معارضتها ، بعام دولة عربية كبرى على حدودها .

و هذا من الناحية الاولى ، انه من ناحية الاتحادية من الحكومة العراقية
كانت مترددة مخافة ان يجرى في تخويل الاتحاد فتواجهه مشاكل عليه حاضرة .
و انه أرسلت حكومة له ان حيث اى سوء وادعاء هذا الجيش على
القتال نواز المراقبون على حكومتهم . نحن انهم الذين استعملهم
اليهم يخدمون على الحكومة لاحد من تخويل الاتحاد .

و الواقع ان الاتحاد هو امتية كل عراقي و شيعي ، و اكبر اعداءه
 فتحشوا الارباب الدوية التي يمكن ان يسند عن الاتحاد بمقوى المصلحة بتعويق
 الاتحاد . و قد حثت أسماء بوزي : عم الحزب في بغداد الحزب في . بالحجرات
 و انصالات ثم عودت احتياطاً ابتعاداً مع لموردن عن عمل الاتحاد .

٧ مشروع الصيانة الجماعية

وحتى أشهر قليلة مضت كان العرب من الرأوب يحسون حكاما سوريا .
وكان الاعتماد على الطبيعة السورية من داحية وعربة محط آمال ومرحى
خلاص . ولكن أين هي - سوريا اليوم " أين هي في الداخل " أين هي في

الخارج ؟ أين هي من القصة العربية وفيها ؟ من يذكرها ؟ من يسمع بكراها ؟
هذه الأسئلة التيها بقلب دام ، لاسا كما وما تزال في طليعة الذين يعتبرون
سوريا قطب الرضى في القصة العربية ... وقد أثبتت تحارب « الاستقلالات »
انه ما من قطر عربي يستطيع ان يحل محل سوريا في اعجاب العربي ، فاذا كبت
فليس من ينهض مكانها ، وعلى هذا فالقصة العربية اليوم في شلل كامل ،
لان سوريا في شلل !

ورب قائل يقول ان سوريا تحتاز مرحلة انتقال ، وان الدستور الجديد
الذي صاغت بيده سياخته الارواح - سيشفى من علتها - وقد يكون في
هذا انقول بعض الواقع ، ولكنه لا يبرر الواقع كله ، ثم ان الدول لانفس
هدهاثيرها بل برجالها ، هم الذين يديرون امورها بشخصياتهم وسكوتهم ،
لا بالنصوص والحكم على الورق ، وقد اثبتت الحوادث ان الدساتير في بلاد
العرب لا تمثل اي دور في حياة الشعوب ، فلا الحكماء يحرمونها الا عندما
تخدم أهواءهم ، ولا الامم تؤمنون بها ليدافعوا عنها ، فالسرة اذن ليست
بالدساتير بل بالرجال ، ولن تنهض سوريا - وصفا القصة العربية - من كبوتها
الا برجال جالس المقيدة ، معروفون ان القلي يتال بالاحترام والتعجب والعمل
لا بالنصوص والخطب والتهويلات .

والنتيجة فان الشعب السوري قد أصبح اليوم أكثر من اي وقت مضى
موضع عصب واهتمام الشعوب العربية الاخرى (غير العراق والاردن اللذين
تريدان ريعا بمحظتها وهي لا تزالان مربوطتين بمحلة الاسكندر ، اي ان سوريا
المستقلة ، دمع المروية المفكر ، وقدها النابض ، ستبدل الانتداب الفرنسي
السابق بانتداب عراقي او اردني هو نفسه دمع الانتداب البريطانيين ، وما
أبرع هذا الملاحظ الذي يعاب الآيات ويعد الحقائق ويحديه عقولهم من الساسة
طبيعي القلب من السوريين بحاجة ان هناك خطراً مزعوماً هو - مصر الدولة الصهيونية
التي لا نزع شعرة من رأسها الا يامر سادتها وحمايتها الانكوسكويين) .

وما أصدق ما صرح به الى الصحافة السورية في ٢٨ آب سنة ١٩٥٥
 نائب حمه في المجلس التأسيسي وأحد وزراء الدفاع السابقين الأستاذ اكرم
 الطوراني رئيس الحزب العربي الاشتراكي في هذا الصدد : « ان النهضة السورية
 تقلق بال الدول الاستعمارية ذات المصالح في الشرق العربي التي لا تكف عن
 اذاعة المساويء بسطة سوريا عن طريق بعض الصحف العربية للأسف ،
 ولا حاجة للتدليل بان القطر السوري ارقى بكثير من البلدان العربية الاخرى
 التي علب ان تنتظر طوبلا قبل ان يتاح لها : اولا خلق التبر الاخواني مرافقها
 وتم بلوغ مستوى نظامنا السياسي والاجتماعي » .

ولا ريب ان من مصلحة دولة الاستثمار ان يرسوا سوريا من اثار قائم لكي
 يبرزوا دعائم الاقطاعية الرجعية التي تحدد الاهداف الاستثمارية في البلدان
 العربية حيث هي تنص على رسم السلطة .. ولكن النظام الجمهوري في سوريا
 حقن وثابت بدليل ما بيده في المستور الجديد .

على ان سوريا عرفت بعد الوحدة العربية ، ولكنها تردها وحدة
 حقيقية صحيحة تقبها الشعوب العربية على حريتها عن رضى وطيبة خاطر
 لا عن قهر وارغام تشده وتديره الوسائل الاستعمارية كشرودع والملاط
 الحبيب ، الذي اقترح مراراً حكماً يوماً ما ولم يحسن مقترحوه او مخترعوه
 ان يقدموه تحت شعار لائق لائق من معرقات الاتحاد بل قدموه لنا مرشاً لمجلس
 عليه أمير مقتول بمصالح الاستثمار » .

وفي الايام الماضية أعربت الدول العربية الاخرى عن رغبتها في الاشتراك
 سياسة واحدة لمساعدة الشعب السوري ومساعدته فتطلب على المصائب التي
 تحيق به في الظروف الراهنة واعطائه جميع الصيانات الضرورية لسلامته ورفاهه
 ومن المؤكد ان الضمانة الحماية التي اقترحتها مصر على مجلس الجامعة العربية

هي أكثر رعاية من التسويات الثابتة الموصوفة في قالب شركة اسبكية ولكنها في الواقع ممكنة الاوصال كثيرة الاخطار...

وهذه الصيغة انتمية لجميع الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل هي إحدى وعمماً من صيانة دولة واحدة (شبه رطدية) ليست لها حدود مشتركة مع الدولة اليهودية، كما ان عقد ميثاق للأمن فتتلك فيه كافة الدول العربية بحمر اسم اسرائيل عن نوزع فواها للمعاينة الا حصار التي تحيط بها من كل جانب ولكن اذا ما كان نماء اليهود سوى جهة واحدة دون ان تترك الدول العربية الاخرى في حرب (معمومة) تقع بين العربيين، فان اي من عدائي من قبل اسرائيل قد بعد محزنة صغيرة ولكن اكثر سهولة بالنسبة لها وبشكل خطراً في اومت معه على الشعب اليهودي.

وحيث ان الدول العربية قدمت الصيغة المعكونة لليهود في توقيها على معاهدة الصلح الذي صدى اعتداه من قبل اسرائيل فيمد ذلك مدعاة للامتنان والارتياح.

وهكذا نرى ان هذه الدول يملها العبد اتاحت لمعشق عاصمة الامويين والمدنة الكبرى في نازح لعرب والمدنة العربية ان يمدى عاصمة شعب سيد حر له من المزة الصادقة ما يتكفه من التعلب على جميع الصواب بروح الحكمة والنرف العزيز والوطنية.

الفصل الخامس

١ - الأزمة الاقتصادية بين سوريا ولبنان

ورثت الجمهوريتان الميراثان الشقيقتان سوريا ولبنان نظام المصالح المشتركة لشؤونهما الاقتصادية من عهد الانتداب الفرنسي اذ كان المعوس السامي يومئذ يجمع في يده سلطة التشريع الاقتصادي ، وحدها وبطبقها دون اعتراس .

وبعد الجلاء عن البلدين وولم الحكومة من زمام الامور اعتقنا منذ عام ١٩٤٣ و ١٩٤٥ من بقاء الوحدة الاقتصادية مع مراعاة ظروف كل بلد وحالاته الخاصة ، وبمقتضى ذلك اتفق اثنى مجلس المصالح المشتركة السوري اللبناني ، على ان يقيم هذا المجلس ستة اشهر من السنة في دمشق وستة أشهر في بيروت .

ولما كانت سوريا بلداً مفتوحاً مصداً وكان لسكان مستهلكا يعتمد على التجارة والتجارة في مزارع هذه عارضت منذ القحظة الاولى مخيمات المدين ومصالحهما ، فكان رجال الحكومة من خصوصاً في عهد المرحوم سعد الله الحارثي ، وفارس الخواي ، وعمل مردم بيت ، يصبون على اتجاه من وسط للتوفيق بين الراي ، وكانت الخلافات خلال السنوات الخمس الاخيرة قسوة صعبة حياً .

وكم من مره اصطارت الحكومات ان عقد المؤتمرات للتشاور في دمشق وفي بيروت ، وكم من مره اصغر ، فيما اهتم بنين الى التدخل وحضور اجتماعات رجال الحكومتين لافترار التماس والاسلام .

وبدكر ان الحكومة المصرية تدخل في الخلاف الذي شعر حول اندامة النقد مع فرنسا ، وقد دخل كذلك رجال الجامعة لعمرة ، كانت النتيجة

أن عادت سوريا إلى اعتناق النظرية اللبنانية ، ولما انتهت مدة اتفاق المصالح المشتركة منذ ثلاث سنوات حدث أن همدت كل من الحكومتين إلى نوم حارثها وآتاهما التوسع على حساب مصالحها ، وظهرت الدعوة إلى الانفصال الاقتصادي مما اضطر الحكومة المصرية وحامضة الدول العربية إلى التدخّل مرة أخرى ، وكانت النتيجة عقد اتفاق (حنّمان) مؤقت في القاهرة في أوائل آذار سنة ١٩٤٨ بين ياس بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية من جهة وجميل مرديم بك رئيس الوزارة السورية من جهة ثانية يقضي عد الاتفاق القديم حتى آخر تلك السنة . ثم تقرر مواصلة العمل بالاتفاق المؤقت في أول عام ١٩٤٩ . ومدة أجل مرة أخرى مع بعض التعميدات في اجتماع بلودان أثناء حكم اعمور له حسي الزعيم في شهر حزيران سنة ١٩٤٩ ، إلى أن جاءت حكومة خالد بك المظم فصصت بعض أحكامها عندما قررت وقف تصدير القمح السوري إلى لبنان لأنها كانت سوريا تبيع قمحها كما يقال إلى اليونان وتركيا وإيطاليا . وبررت ذلك مشى هذا العمل بأن لبنان قد استكمل تمويته للعام الحالي وهناك سوريا في حاجة إلى العملة الصعبة .

وكان وقع القرار السوري بوقف تصدير القمح إلى لبنان على الرأي العام اللبناني شديداً لأنه يُعدّ مخالفة صريحة لاتفاق بلودان الذي يقضي بتصدير القمح السوري إلى لبنان دون قيد ولا شرط بالسعر الدولي ، في مقابل أن ترفع لبنان الرسوم الجمركية على القمح الآخري إلى خمسين في المائة .

وطلبت الحكومة اللبنانية إلى حكومة دمشق العام الحظر على تصدير القمح إلى لبنان ألم تزد حكومة خالد المظم في الردس ، ونماقت الحوادث وبوقفت المحررات وأحدث صدمة بروت ودمشق تطلب الانفصال .

وفي هذه الاثناء عقدت سوريا معاهدتها التجارية وقرص المئة ملايين دولار مع الحكومة السعودية العربية . وبدأت الأعمال التمهيدية في توسيع مرفأ البلاد دون أن يمنع شيئاً حكمه لبنان شريكها في الوحدة الاقتصادية .

وهذا ما جعل الأستاذ حميد قريش، وزير الخارجية اللبنانية، يفتش على الوقوف على إحدى جلسات مجلس النواب اللبناني بطالب بحقوق تبادل التمثيل الدبلوماسي بين لبنان وسوريا والأسراع في إنشاء مفوضية لبنانية في دمشق لتتولى الاتصالات الأولى مع وزارة الخارجية السورية في مختلف القضايا العارضة، وتتواقي الحكومة اللبنانية بأصدق المعلومات عما يجري في البلد الشقيق، بدلاً من أن تضطر وزارة الخارجية اللبنانية إلى استقاء أحوال مشوهة من المفوضيات الاحدية أو من الصحف.

ورسل لبنان إلى دمشق مذكرة بقرع فيها عقد احتياج مشترك لبعض الحلول، وحام السيد حسن حمادة رئيس الهيئة السورية في مجلس المصالح المشتركة إلى بيروت وقدم السيد حسن الحموي وزير المالية ولكنها لم يتفقا على شيء.

وقيل أن رجال الاقتصاد في بيروت يشعرون من وحيوف بقائه الوحدة الاقتصادية دون مداس بمصالح لبنان الحيوية.

٢ - الضائفة الاقتصادية في سوريا

أما سوريا فكانت تعاني أزمة اقتصادية وعالية شديدة لم تعرف لها نظراً إلا خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٥. وقد نجت أهمية هذه الأزمة في اليلات التي أدلى بها أعضاء اللجنة التأسيسية رداً على بيان وزير المالية السورية بشأن الوضع المالي في البلاد.

ولا يد من مراجعة الوضع الاقتصادي في البلاد خلال السنوات العشر الماضية لمعرفة الأسباب التي أدت إلى الحالة المادية المتناثر اليها، فنجد أن الأرقام الرسمية تدل على أن عجز الميزان في تجارة الصادرات والوارد في سوريا ولبنان خلال السنوات العشر الأخيرة قد أخذ في الازدياد حتى بلغ حداً يمتد على القلق. وحاسة بعد أن بلغ في سنة ١٩٤٩ الأخيرة ما يقرب من أربع مائة مليون

ليرة سورية وهو مبلغ يتذر بمخطر الانهيار اذا لم يصمد الى ثلاثة او وصع حد لتعاقب أسره .

وقد أصدر المجلس الاعلى للمصالح المشتركة قراره فتمت ان سوريا وليبيا صدرتا خلال عام ١٩٤٩ الى فرنسا بقيمة ٢٧٩ مليون فرنك بينما بلغت صادراتها الى العالم الذي سقى ٦٣٩ مليون فرنك . وبلغت وارداتها من فرنسا وحدها ما قيمته ٩٥٩٦٥ مليون فرنك بينما لم تتعد الواردات خلال عام ١٩٤٨ ما قيمته ٣٥٩٤٥ مليون فرنك .

ونبين أيضاً من الاحصاءات الرسمية ان ما استورده لبنان وسوريا خلال النصف الثاني من عام ١٩٤٩ الماسي بلغ ٢٣٣٣٢٥٥٩٥٩ ليرة سورية وقيمة ما صدرتا ٦٠٥٧٩٢٥٩٣٥ ليرة سورية فيكون مقدار المحز ١٧٢٢٥١٢٢١١٩ ليرة سورية في ستة اشهر فقط . واذا اسفنا الى ذلك مجموعة المحز في النصف الاول من عام ١٩٤٩ وهو ٢٣١ مليون ليرة سورية فيكون مجموع المحز في الميزان التجاري والاقتصادي خلال عام ١٩٤٩ مبلغ ٤٠٤ ملايين ليرة سورية . وهذه النتيجة هي التي دعت المجلس الاعلى للمصالح المشتركة الى ان يتوجه لحكومتها سوريا ولبنان باعتبار الهيئة العليا المهيمنة على اقتصادات البلدين بتداعى يقول فيه ان هذه الحالة تستلزم الانشاء والمعالجة السريعة خوفاً من حدوث اتهايار اقتصادي .

واقترح المجلس الاعلى ايجاد سياسة اقتصادية مشتركة تخفف الواردات بمعدل ٢٥ بالمئة وتسمح الصادرات .

والواقع ان هناك اسباباً اخرى لعمس المالى الذي تعانيه سوريا وفي مقدمتها الاسراف في النفقات وازدياد عدد الموظفين . ففي عام ١٩٣٩ كان عدد الموظفين في سوريا لا يتجاوز ٩٥٢٠٠ موظف لكنه بلغ في عام ١٩٤٩ عشرين ألفاً . ومزقيات هذا الجيش من الموظفين نستزف نحو خمسين بالمئة من الميزانية حتى أصبح رقم الدين العام على الخزانة سبعة ملايين بينما لم يتعد المليون الواحد في

عام ١٩٣٧ .

ولكن لبنان لم يصيبه من هذه الناحية الاقتصادية ما أصاب سوريا لان لبنان موارد كثيرة يتلقاها من ابلاته في المهرج ومما يجنيه من ارتياد السائحين والمصطافين في فصلي الشتاء والصيف وهي موارد لا تدخل في حساب الاستيراد والتصدير الا انها تساعد على تلافى بعض ما يصيبه من عجز . اما سوريا فاذا استثنينا مواردها الخارجية من حصة المارك في مرفأ بيروت والعوائد القليلة المنتظرة من شركات النزول لوحدناها بلداً ليس لديه من الموارد غير متصدرة من منتجاتها كالخشب والريوت والافطان تصاف اليها ما تخرجه مصانعها الحديثة من حبوب ومدوحات قطنية واسمنت وزجاج وأقماع مخففة وغير ذلك من انواع الاتاج .

ويقال ان الحكومة السورية تحاول ان تضع رناها شاملا لزيادة التروة القومية في البلاد وموافقة الصافرات والواردات وتخفيض نفقات الحكومة .

وترى الدوائر المطلعة ان التظلم على تلك المصاعب ليس يكون كما اثبتت الوقائع الا بقسوة الموقف مع لبنان او تدميته واعتماد سياسة اقتصادية جديدة تكسره فيها سوريا على تخفيف الاستيراد واكثر التصدير وانشاء علاقات اقتصادية جديدة مع جميع الدول ذات المصالح المتقابلة مع سوريا . ولكن القطيعة بين البلدين سبقت للأسم ما كان يجب ان يتخذ في البدء من تدابير حكيمه لا يهد منها ، وكان لذلك نتائج سيئة لم يشمر بها سوى الاقتصاديين الواعين وم حنة او اقل .

٣ — قطيعة ضد الطيعة

المنتج والمستهلك وحدة تقيما المصلحة والحليفة الواحدة قبل ان يقيما القانون . فالمنتج يحتاج الى سوق يبيع فيها ما ينتجه ، والمستهلك يحتاج الى موارد يستطيع ان يشتري منها ما يحتاج اليه . فان لم يكن يملك مواد يصدرها

وجب عليه ان يصدر خدماته ، كخدمات الاصطياف والاشتاء في لبنان وسويسرا ، وخدمات استقبال السياح في مصر وفرنسا وإيطاليا ، وخدمات الصبري والحر الذي يستورد البضائع لبيعها ويكسب من بيعها شيئاً لم يستطيع ان يشتري به ما يحتاج اليه .

فاذا كان المنتج والمستهلك في ارض واحدة . وان كان بين حرثها حدود سياسية ، فالوحدة الاقتصادية بينها قائمة بقانون او بمر قانون . لان المصلحة والحقيقة تقبها . فغير مستبح ان يبيع حاره المستنات . وحر للمستهلك ان يفتري من حاره المنتج . لان هناك النقل في هذه الحالة تكون اقل ما تكون . وبذلك يظل سعر السلعة عند المستنات اقل ما يكون ، ويظل الثمن متصرفاً في السلعة عند المنتج اعظم ما تكون . فتم المصلحة والعائد من لاحتين .

وهذا هو وضع سوريا ولبنان في اصوله الاقتصادية . سوريا تروج القمح وتزلي الاسام وشتح الاسان وما يصنع منها . ولبنان يحتاج الى مقادير كبيرة من السمك والاسام والالوان وغيرها . قال لم يصح سوريا في لبنان ، ننحدر في هذه الابواب وحب ان نبيعهم لدمه . وان لم يستل ما يحتاج اليه من هذه المنتوجات من سوريا فلا عين له من ان يشتريها من غيرها . وفي الحايث حصاره على سوريا ولبنان جميعاً . ذلك بان سوريا يصغر ان ندخل في حسابها جميع مائات التبنة والنقل في البر او البحر او كليهما فيرداد عن سلعتها التي ترد ان تصدرها الى غير لبنان . وقد تصبح هذه الزيادة غير قدره على منافسة مثيلاتها في الاسواق العالمية . ولبنان اذا اشترى من غير سوريا وحب عليه ان يدخل في حسابها اية ادا تساوى عن القمح مثلاً في سوريا وكندا ، عليه ان يدفع اضافة الى الثمن الاسلي مرقاً حور النقل من كندا والتأمين على الشحن . وان يضرب الى ذلك وحور التوعية بالقطع الدور ، وهو بئس الشيء الذي لا يحسب له حساب .

وقد كان اللبناني منذ عهد المبييعين تاحراً في المعام الاول في المرف

للاقتصادى لان ارضه الجسمية قد امتلح له ما يكفيه فهو يستورد السلع ويبصها
فيكسب منها ما يمكنه من ان ينتاج ما يحتاج اليه من القمح والاشجار والحب
واللحم . وارضه تصلح للاسطيان وللأشياء أيضاً في حدود صيقة . فهو يصدر
خدمات الاصطيان والأشياء ويصعب ما يصعب منها الى ما يمكنه من عمله
كشاحر مستورد ليشترى به ما يحتاج اليه . ومن الخير له ان يشتري من سوريا
ما تستطيع سوريا ان تصدده ، ومن الخير سوريا ان تدفع ما تستطيع ان تصدده
فان لم يفعل فرعاً أرفقه استيراد ما يحتاج اليه من الحرج . وان لم تدفع سوريا
مرباً بارت سلمها أو تدفع لومش التي تمدف لمساعدة في الاسواق العالمية ،
لانه قد يكون ثمة ضرر اليه المصادحاً .

وإذا وصحت هذه الحقيقة الأصلية في اقتصاد البلدين وجب ان يكون
الاتفاق على كل تفصيل من شأنه ان يبطئ هذه العلاقة .

يبدو ان المسألة ليست اقتصادية وكفى بل ما تاجتها السياسية التي لا يجوز
ان نغيب عن الافهام . كيف تستطيع الدول العربية ان تجمع شملها السياسي
في حين ان شتم الاقتصادي شتيت ؟ وانقوة الاقتصادية في الدول العربية
لا تزال هكراً على الأكثر ، وليس في اوسع تنميتها ، وتبررها ما ان الرأي
الى تنمية اقتصاد كل دولة على حدة ، ومعز عن اقتصاد كل دولة اخرى ، فالتفكير
ببغبي ان يصرف الى تنمية اقتصاد الدول العربية على أنها رمة واحدة بكل بصها
البعض الآخر في الإنتاج والاستهلاك ، فتتوثر الاوضاع بتوقع المصالح ، وتقر
جميعها بدءاً في ميداني السياسة والاقتصاد الصليين ، وكيف تأمل اربعة العربية
ان تواجه مشكلات اليوم بالجديد واسرائيل سذل ما يذل لشكون مركز الصناعة
والقوديع في الشرق الاوسط ان لم يكن اقتصاد الرقعة العربية مشكلاً ؟ اليس
من انتحرف عن انحاء العصر ان يحد دون أوروبا العربية نفسى الى صرب من
التنسيق الاقتصادي لتتألم على مشكلاتها وبها مايتها من فوارق لتدريج الملفة
والثقافة والمفاضة على حين رى بعض الدول العربية يحبل الى القضيعة مع مايتها من

وشالح التاريخ والفن والشكل الاقتصادي الطبيعي ؟ .

ويدرس في الديار دولة تستطيع ان تستفي منها تكثر مواردها وتزاد وقتها وتكثع أسواقها .

وهذا على الدول الصغيرة أصداق ، وعلى كل حال فإن بين الدولتين شركة قائمة على اعتمادات مكتوبة وعلى دراسة ، والشركة لا تنفص باملاء من شريك على آخر حتى اذا كان قصداً امراً لا يدسه طلت قائمة الى ان يتم الاتفاق على تنظيم نصيبها ، قدياً كان قيامها ضرورياً وامناً فالخير في الاتفاق على تعديل نظامها حتى يظل ضمها متملاً .

هذا هو قصاء العقل والمنطق بل هو قصاء الطبيعة ، وما جمعت الطبيعة حرام ان يفرق انسان .

وقد ورد في تقرير الحزب الاقتصادي العالمي الذي كانت قد استدعت لبنان وسوريا في ٢٣ نيسان ١٩٤٨ لاحتشاده في مشروع الاتفاق النقدي المؤرخ في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ بين فرنسا من جهة ولبنان وسوريا من جهة اخرى مايلي :
انه يفتقر الى المهمة التي أوكلت اليه فصرنا بالبحث على الوحدة العتية من الاتفاق مدركين ولا شك ما يحوط من وجود سياسة عديدة أخصها تلك المقدمة الحادة الناجمة عن انخاف سوريا ولبنان ازامه حتى اليوم موقفاً متعارفاً او على الأقل مختلفاً ، على انه لا يمكن التماسي من الحقائق والكوت عن المفاهيم والمناصب التي تعرض لها سياسة الوحدة الجركية والمصالح المشتركة القائمة بين البلدين اذا ما وقع الطرف الواحد الاتفاق ورفض توقيع الطرف الآخر ، وسنبيدي باختصار ملامحاً في هذا الصدد : .

١ - ان التحليل الذي يسطناه من وضع لبنان ينطبق ايضاً على وضع سوريا مع بعض التعديل .

٢ - نفتقد ان الاحتفاظ بالوحدة الجركية والملاقات الاقتصادية والنقدية الثامة بين البلدين هو من مصلحتها المشتركة وان الانفصال يؤدي الطرفين .

٣ - ان انشاء عملتين مستقلتين في سوريا ولبنان - وان كان يوجد تشويشاً وبليلة - لا يستوجب فصل الوحدة الحركية .
 وأخيراً نصرح بحكم المهمة الفنية التي اصبحتنا بها ان ابرام الاتفاق على اساس دراستنا هو من مصلحة البلدين .
 وقد سبق ان نشرنا هذا التقرير برقمه في كتابنا « هيئة العرب والصادر في ١٩٤٩ » .

٤ - الحركة التجارية في سوريا

بمد القطيعة

ونرى من المائدة قبل ختام هذا الفصل ان نثير الى الحركة التجارية في سوريا خلال الربع الثاني من عام ١٩٥٠ ملخصاً أكثرها من « الدشرة الاقتصادية » التي تصدرها غرفة تجارة دمشق :

تأثير الامصال - كان لتأثير الامصال الحركي من لبنان ان استقلت سوريا برباعياتها الخارجية ونشطت تمام النشاط في توسيع اتصالاتها بالخارج . وهكذا بدأت تجارة سوريا الخاصة بنبود لتتكيف بمحاجات الاسواق الداخلية وعلى اكبر تقدير دون ان تفرقها بسبيل من المواد الضرورية وغير الضرورية .

على ان لفترة الانعزال الاولى كما قدرنا نتائج سوف نستمر لاكثر من عدة أشهر . وسوف تعاني أسواقنا حلالها نقصاً في بعض مخزونها كما حدث فضلاً . ولقد ادى هذا النقص الى ارتفاع بعض اسعار المواد نيباً وأعلى مما كان يخزن في لبنان وهوزع على سوريا وعن طريقها على المدن الداخلية . ولكن دوائر التجارة الخارجية سجلت في الاشهر الاخيرة نشاطاً محسوساً في عدد الطلبات المربوطة مع الخارج وهكذا لن تحصى المم قليلة ولن ينفي الربح الثالث من عام ١٩٥٠ حتى تعود الاسواق الى الامتلاء واستعادة مخزوناتنا السابقة .

عن انه اى جانب ذلك يجب ألا ينسى ما نتج عن هذا الانفصال من زيادة
قائلة بين لبنان وسوريا كان من نتائجها ان عمدت بلدان اى تخصص رسوم
جاء كما لتحدث اليها اكثر عدد ممكن من السلع والبضائع التي يمكن ان توزع
عن طريقها اى سوريا وباقى لاقطار المحاذرة مباشرة او عن طريق الترانزيت.
ولقد كان الربيع الثاني محال نشاط واسع توافقت فيه الاسعار وازدادت
بنسبة زيادة القل بصورة تدريجية ، وقد صادف بدء شهر رمضان خلال شهر
حزيران كما صادف خلال الربيع الثاني موسم استهلاك بعض المواد مما أدى
الى ارتفاع اسعارها ، وافتد انحصار هذا الارتفاع بالاسعار في المواد الغذائية
على الاعل ومواد من القطن دون غيرها من المواد الاخرى التي تستورد
من الخارج .

وقد دخل في عامل نشاط الاسواق وتطور اسعارها اساء الاضطرابات
الخارجية والحرب في كوريا ، وقد عمدت اشجار اى رفع اسعار بصورة
حسوبة ، ودخل الاسواق كثير من المتمولين العرب منها وشكلوا عنصرأ
من عناصر المضاربة والتلاعب بالاسعار مما أدى الى دفع الحكومة الى القيام
بتدابير زجرية لبعض هؤلاء فشدت المراقبة وأبعدت العرباء ، وادعت
المتلاعبين بالاسعار عن قصد وعمد .

ولا يجب انه كان لهذه التدابير أثر فعال اذ لم تفسد ايام فلائل حتى عادت
الاسعار الى نحو مستواها السابق ، عن انها وقعت صد حد أعنى بالحقيقة مما
كانت عليه في اوائل حزيران قبل وقوع الاضطرابات العالمية وتنبؤ حرب
كوريا . وسبق ذلك ان سعر المريكأ أصبح يساوي ١٣ سنتيا ايأ اكثر من عرض
سوري واحد . او ان كل (١٢٥) قرشأ سوريا كانت سادل مئة مريكأ في حين
ان السعر الرسمي لم يكن يساوي اكثر من ٦ سنتيات او ستين قرشأ سوريا
لكل مئة مريكأ . كما ان سعر الدولار قد ارتفع نحواً من ١٥ بالمئة او اكثر ،
كذلك سعر الاسترليني الذي تراوحت نسبة ارتفاعه بين ١٥ و ١٥ بالمئة

اعتباراً من الاسبوع الاخير لشهر حزيران لان اغلب اشدد على العملات الاحتمية في تلك الفترة لاجل تثبيت العملات الخارجية ولتديد قيمتها . وما زال سعر النقد الاحتمى مرعاً وهو الذي أدى الى ارتفاع ايمان البصائع بسمنته تقريباً ، هبكت عن المعوقات التي وقعت حائلاً دون الاستيراد من بعض البلدان التي ارتفعت اسعار عملتها .

اسعار القطن — ولقد كان طالب الحكومة بتخاف خطة ثابتة لادارة شؤون الاقطان من انشاء مكتب خاص يتولى ارشاد المزارعين وتوجيههم وينظم نصيب انواع الاقطان ورتبها .

في الموسم الماضي كانت الحكومة قد سمحت بتصدير القطن الى الخارج دون ان تلتفت الى مقدار المحصول وتؤم مديرم منه للاستهلاك المحلي . وكان ذلك خلال الموسم لما لم يكن بإمكان المزارعين حاجتها بسبب عدم وجود الاموال الكافية لديها . بحيث لما ودرعت امروس على الشركات لاجل المشتري لم يكن باقياً في الاسواق التجارية من الاقطان سوى النزر اليسير . وكانت اسعار الملوخ منها قد ارتفعت من ١٧٥ الى ٢٧٥ فرساً سورياً للكيلو الواحد فتصورت هذه الشركات من جراء ذلك ولم يربح سوى جماعة الزراع والمهتكرين . واضطر اصحاب المقارن الى استيراد حاجاتهم من تركيا باسعار تتراوح بين ٢١٥ و ٢٤٥ فرساً سورياً للكيلو الواحد بينما كانت اسعار القطن المصدر تتراوح بين ١٧٥ و ٢٥٥ للكيلو الواحد .

وفي هذا العام سترفع اسعار القطن لان انتاجه في العالم سوف يقل عن السابق بعكس انتاج سوريا الذي سوف يزداد . وان حاجة المازل السورية فتقدر بكمية تتراوح بين ١٢ و ١٥ الف طن سنوياً . كما ان منازل لبنان تحتاج من ٧ الى ١٥ آلاف طن في السنة . وعلى ذلك فتكون الكميات اللازمة لمصانع سوريا ولبنان ٢٥ الى ٣٥ الف طن سنوياً .

اسعار الحبوب — يميز الربيع الثاني من عام ١٩٥٥ بهبوط تدريجي في

اسعار القمح بعد ان ظهرت سلامة الموسم الزراعي وهذا الحصاد . على ان
الشعر خلافا للقمح ارتفعت اسعاره لثقل الكميات المعروضة منه بسبب تصدير
قسم كبير منه الى الخارج وتقدر بتقدير كبير كمية من محصول موسم عام
١٩٤٩ وعام ١٩٥٠ ايضا . اما الحبوب التي تعتبر زراعتها صعبة والتي تعتبر
الربيع الثاني نهاية لموسمها فقد ارتفعت اسعارها قليلا .

الحصر الباشا - ان الا انواع الاخرى من المنتجات الزراعية الدالة
من نطاق الحصر المحصنة كالمس والبول والحمس واللوبياء والفاصوليا
والكرسة فقد هبطت اسعارها قليلا لا الربيع الثاني واشهر الصيف لا تعتبر
من مواسم استهلاكها .

مواد الاستهلاك الدائمة . وان مواد الاستهلاك الاساسية فقد سجلت
ارتفاعا هاماً خلال الربيع الثاني من عام ١٩٥٠ بصورة عامة وسبب ذلك وقوع
بعض المواسم والاعباد خلال هذه الفترة وخاصة اعداد القمح ورمضان وعدم
وجود فترات يسهل بها هذا الموسم يرداد في استهلاك السكر اصنع المربعات
ومحفوظات المواكح فقد سجل السكر اعماء ١٠ مائة ، الارز
١٥ - ١٥ مائة والشاي ٥ مائة والارز ٢٢ مائة ، والارز ١٦ مائة والسمن
البلدي ١٢ مائة الخ .

البن - وان بعد ان اوردت الكمية اعلى واهل الحبوب منه
وحصة بعد ان اوردت ٢١ مائة كل من بنجور والوقت بنجور في
مستودعات بنجور لسان بنجور وبنجور لسان الاربع حذاً بقدر بين
٤٥ و ٦٠ مائة .

التبغ - ان التبغ المساح يتصدر السوق دول بعد ان اوردت واهل
تسار في التبغ واهل بعد ان اوردت واهل بعد ان اوردت واهل بعد ان اوردت
كثيراً ويبيع في بعض من السوق الخام ٥٥٠ الى ٦٥٠ قرش سوري ، وقد

اشترت جميع الكميات الموجودة في سوريا كما استوردت أيضاً كميات كبيرة من شرقي الأردن تمويلاً لتصديرها إلى الخارج .

الخيوط القطنية - من المعلوم ان سوريا كانت تستورد نفقس طامها من الخيوط القطنية عن طريق انتاج المصنعة النمساوية، على انه بعد الانهيار التركي بين البلدين زاد الطلب على الخيوط القطنية المصنوعة في سوريا وباتت ايرادات اسماها، بزيادة الطلب مما اضطر الحكومة ان اعادته لتفكر في السماح باستيراد قسم من القوول النمساوية بعبء من الارصة المتأخرة .

وفي هامة حزيران اصابت اموات العرب ارتفاع طارىء على اثر الشائعات المتواترة عن تفاقم حركة المردة في كوردستان وتوقع نشوب الحرب . ولقد دخل في الاسواق مضاربون غريباء سعوا لاسعار في اليومين الاولين من شهر تموز . عن ان الحكومة اتخذت اجراءات سريعة معن هؤلاء المضاربين وأسفر ذلك عن عودة الاسعار الى امسوط و استمر هذه الفترة اكثر من ثلاثة الى أربعة ايام .

مواد البناء - اما مواد البناء فبعد كمال ارتفاع الاسعار في مطلع ما وقد تمحور بعض اصحابها كالصناعة الحديدية اكثر من ٣٥ بالمئة . وكان الارتفاع الاجمالي في امواتها يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ بالمئة .

وأما اسعار الخشب فقد عجزت ارتفاعها ١٥ بالمئة في نهاية اربع الثاني عما كان عليه في اوله كما ان الاسمنت سجل ارتفاعاً قدره ١٣ بالمئة في الفترة ذاتها .

الفصل السادس

الانقلابات العسكرية في سوريا

١ - الانقلاب الاول

كما قد حتمنا كتابنا فتهمة العرب، الصادر في ١٩٤٩م وحرز الانقلاب العسكري الذي قام به المأمور له الزعيم حسي الزعيم في ٣٠ آذار سنة ١٩٤٩. وقد نفذ هذا الانقلاب بأحكام وسرعة عجيبة من غير أن تصكر الحو السوري رصاصة واحدة. ودون أن تهدر في سبيله نقطة دم من دماء المواطنين العسكريين والمدنيين، كما ألمسا إلى ذلك في كتابنا المتقدم ذكره.

وسرعان ما اصطحب به هذا الانقلاب بالصيغة الدستورية فتحول من انقلاب عسكري إلى انقلاب شعبي ودستوري ولم تنقض على حدوده ثمان وأربعون ساعة. والسر في نجاحه ليس هو السلاح الناري القاطع، بل سلاح طائلا استهان به العهد الماضي فتلفه بطل الانقلاب ورماء به كقنبلة ذرية نذك المروث ونخلع القائمين عليها: الا وهو استياء الشعب وزرع ثقته من الأحكام. ولا يمكن القول ان الدستور السوري لم يحذر هؤلاء من هذا السلاح الفتاك فقد جاء فيه أن سورية دولة ذات سيادة، وأنها جمهورية نيابية، وأن الأمة مصدر جميع السلطات. وهذه النصوص الدستورية الصريحة ان دللت على شيء فاليا تدل على أن الأحكام أنما هم وكلاء عن الشعب في إدارة شؤونهم، وعليهم التزامات هذه الوكالة من وفاء وإخلاص له، والعمل بتأويل سلطته، ودرء المساوي عنه دون أن تنسب أعمالهم الانانية والمصلحة الشخصية التي تؤدي إلى القهول من صفتهم المؤقتة واعتبار أنفسهم أصليين لا وكلاء. فيزع الشعب صاحب السيادة والسلطات ثقته بهم ويترقب الفرص لنزع الوكالة منهم طوعاً أم قسراً.

الكينجي ، عبد الرحمن العظيم ، فرزت المملوك ، ديمس عبد الزراني ، طاهر
القدس ، أدب منصور ، توفيق الهندي ، خفيل الجرحس ، رشاد رمدا ،
عبد القادر رمدا ، الله كنزور عبد السلام المعصلي ، حماد الهواش ، كمال كنج ،
عبد اسلام حيدر ، طالب الصلاني ، لعلي الطح حسي ، الله كنزور فرحان
الجندي ، هاني السدي ، فيسي الانسي ، مصوي رمدا ، نسيب السكري ،
زكي الخطيب ، محمد المارك ، محمد السراج ، عبد الوهاب مود ، محمد الحداد ،
الامر قاعور اله عور ، هاشم السرور ، حمد عرام ، حسن الشوي ، جميل
فاو عسلي ، داود اميني ، محمد محمود ركات ، محمد الاسود ، طوف الهادي ،
صالح الحبيب ، شواح الدويش ، حبيب الحنان ، مزر عبد المحسن ، ناصر
المطعم ، الله كنزور منير ، صلاحي ، نهاب اسير ، اسعد هرون ، حبيب كماله ،
عبي ملحم سلا ، ليس النجار ، احمد علي كامل ، بوري ريدو ، بديم شومان ،
عبد الرحمن الصانع ، محمد آفقي ، بوري ايلس ، نديم عتيمة ، روني الله
انطاري ، يوسف لسان ، دكران حراحيان ، احمد صر ، اسعد الدويش ،
وهي الحريري ، طالب العباش ، ابراهيم صابح ناصر ، محمد العام ، شوقي
البطار ، عيسى السمراني ، دره اوسلاني ، عبد الله القبان ، حرائر غزال ،
عقلة القطامي ، عبد الحيد الدويدي ، حسن الجاري ، الامير محمد بن مويده ،
عيسى الدويش ، محمد سعد الدويش الخ ..

وبعد ان قُبل التواب في تأليف حكومة دسورة دوسه وجهه اترعيم
القائد اعوام للحينس الدوري وسعوى المدلحة الى رئيس الوعد البرلماني رئيس
مجلس النواب الاستاذ فارس الخوري كناية ومرسوماً بحل مجلس النواب .
وهذا نص الكتاب :

الى دولة رئيس المجلس النيابي الموقر

لما كان الحينس السوري الذي سادته الامة على اختلاف طبقاتها في انقلاب

الوطني القومي الذي قام به ولدي كان يستهدف إنشاء عهد ديمقراطي صحيح
يبيد به الى الشعب حقوقه الدستورية وحرياته الشخصية وكان المجلس التبري
الحاضر لا يثقل في اكثرية الساحة العربية الناجمين وارادتهم وانما حري انتخابه
تحت صفة الفئة الحاكمة وبشيء ضروري الزور والظن والاكرام .

وكان قد ثبت بمشرات الادلة الدامغة زور اشحاب الثواب والظن في
مياثهم . وكان الاساس الاول في اقامة حكم ديمقراطي هو القيام بانتخابات
صحيحة حرة بمر فيها الشعب عن ارادته في حق لا يثبت فيه ولا صمط
ولا اكرام .

ولما كان هذا المجلس الذي في الحاضر الذي روت انتخابات اكثر اعصائه
والعش الاخر اقرب الى التمكن منه الى الانتخابات قد عاشى طمس الفئة
الحاكمة ووافى في اكثر من موقف على مخالفات شاذة لدستور البلاد وقوانينها
وكان في اكثرية اداة طيبة في ايدي هذه الفئة تسببها كيم بناء الى ان
اوكل الشعب اسوري امره الى جيشه الناس هدمه من الارواح الشاذة
غير لشرعة الموحود بها .

فقد قرر المجلس الحربي الاعلى للسيادة العامة للمجلس السوري اصدار
المرسوم المرفق ودمتم .

القائد العام للمجلس وبقوى المساعدة

التوقيع : ابراهيم حسي الزعم

المرسوم رقم ٢

ان الرعي العام للمجلس والحسين والاموي المساعدة

استناداً على قرار المجلس الحربي الاعلى للمجلس وبقوى المساعدة

الامر العسكري رقم ٢ وتاريخ ٣١ - ٣ - ١٩٤٩

برسم - بي :

مادة ١ - يحل المجلس السامي السوري وتؤلف لجنة دستورية لوضع مشروع دستور البلاد وقانون للانتخابات النيابية العامة بالسرعة الممكنة .

مادة ٢ - نصيب اللجنة الدستورية المذكورة في المادة السابقة بمرسوم يصدر عن قيادة الجيش والقوى المسلحة .

مادة ٣ - يحدد موعد الانتخابات النيابية فور انتهاء اللجنة الدستورية من مهمتها المبينة في المادة الاولى من هذا المرسوم .

مادة ٤ - ينشر هذا المرسوم ويصح لمن يرم .

دمشق في ١ - ٤ - ١٩٤٩ القائد العام للجيش والقوى المسلحة

التوقيع : الزعيم حسني الزعيم

وقد دنا فائد العام زعيم حسني الزعيم اصحاب الصحف ومراسلي وكالات الانباء والصحف الاحبية في مكنته في وزارة الدفاع الوطني وأبلى اليهم بتصريح جاء فيه ما يأتي :

« ان الاسباب التي دعيتنا لهذا السبق ترتكز على الموانع الاتية :

اولا - الفحتمات المتكررة على الجيش في مجلس النواب .

ثانياً - صر الجش في محافل عديدة وعبر سيم لا في سمعته كجيش عربي قوي ، واحترمه ، وحبب اليه هي اتهام مرقى من رحله بالارقيس وه الى ذلك . .

ثالثاً - ما لحناه من الشعب صفة من عدم رضاه عن دولة في بلاد يودونها الحاصرة ، وصرب الفائد العام مثلاً على ذلك بعض اصحاب قدر وجههم في اسجون بينهم سرقة في حين ان الحق في طهر واقعهم ، ونصح انهم مذهبون ، وهم انفسهم اعداء .

والله اعلم ان كلام عن المودع الزامن فقال : لقد اضطررنا لاختار هذا

الموقف بالاسباب التي اوضحتها لكم وقد أدى الامر الى احتجاز حرية بعض الشخصيات مؤقفاً .

وانت عادلون على تشكيل حكومه دستورية . وقد يكون اعضاؤها من المجلس او من خارجها كلهم أو بعضهم . عن ان هذا لا يمنع الحكومة المقبلة من اجراء انتخابات جديدة تستعفى بها الامة لتعرب عن اراءها اذا رأت ذلك ضرورياً . واحاب الزعيم من الحركة التي وضعها بانتخابه فيها حركة داخلية محممة وقال : نحن جماعة عرب مؤمنون واساطعتن ان كل دولة عربية كانت او احادية فكر في الاعتداء على حدودها سياسة ومهاجمة السلاح كما انه ليس هناك أي اصرار بهذا الشأن او عزم مع الحكومات الاحدية .

وأضاف : ان مهمة المسؤولين الى مصره التنبه بالحسن والتكيل لسمعة ولكم لم يستمعوا الى نصائحنا . وقد ان هذا العمل هو عن مؤقت وليس كاتاتورياً يدي وجه من الوجه .

ثم اذاعت القيادة العامة للجيش والقوى المسلحة البيان الآتي :

الى الشعب السوري القليل :

« اليوم افتتحت صفحة جديدة في حياة الشعب العربي في سوريا - وطويت صفحات . فتحت صفحة جديدة لتسجيل البطولات والاعمال . وطويت صفحات حلاى بالقل والدار .

لقد رأى الجيش السوري النازل ما آلت اليه حالة البلاد من فوضى واستنار وخدلان . ووجد العهد الحاضر مثباً بالمساوية والمحازي من حبات وسرقات . من قساء على الحريات الديموقراطية الى مخالفة الدستور والقوانين . لقد رأى الجيش كل ذلك وأيقن ان الامة سائرة بخطى منقمة نحو الانهيار والفساد فأبنت عليه وطنيته وكرامته ان يقف مكتوف الايدي . وأبنت على مايتنه فوسهم التنبية ان يرسوا بالقل والبيودة والقضاء مصيراً لامة عظيمة

كثر لما المجد والخلود . فصرم على ان يبق هذا الموقف الشريف ويتدخل
ليعيد الامور الى نصايها . ليعيد الى هذه الامة شرقها وكرامتها وحرريتها .

أقدم الجيش السوري على هذه الحركة المعجدة بنفس ملؤها الايمان
والتضحية فجد نصراً للحرية على السودية وللشرف على القتل . أقدم الجيش
فهز للمعالي حمماً نوثك ان تهمد . ودكر بالمجد نفوساً تكاد ان تنسى . واصاف
اسم سوريا الى اسماء الامة التي دوت بدميتها حذور الحرية والديموقراطية .

اليوم انت الجيش السوري العالم اجمع انه لم ير في سوريا شعب عربي
كريم يابى الخنوع والاستسلام . وبأبى الموت مصيراً له تحت الشمس . شعب
عربي مصمم وواء جيشه على التزام الاتحاد وارتقاء المعالي سلباً للخلود .

ان الشعب السوري الكريم فقد قبل هذا الانقلاب بما يستحق من اصحاب
وتقدير وتقدير . فاذا الناس يستيقظون اليوم مهللين مكبرين واذا الجماهير ترحمه
لرفع اعداء الجيش على الاكتم وسط زعابيد النساء وتهيل الاطفال

ان الشعب العربي في سوريا عبر أسبق نصير من اخلاسه لجيشه الباسل
الذي أنقذه من الهاوية وأعاد له حقه السليب الذي ادرك بسائق وطنيته ووجيه
فضاعة الكارثة التي جرته اليها الفتنة الحاككة ، والتي أنقذه منها جيشه الباسل .
ينف اليوم من هذا الجيش موقف الاصحاب بالبطولة الحقة والاحلاس البريء .
لقد تم هذا الانقلاب دون ذرافة قطرة من دم ودون اطلاق أية رصاصة .

واليوم ان شاء الله ستألف حكومة قومية ديموقراطية تمتد البلاد من
أحوال الاوضاع السابقة فتؤمن الشعب جواً هادئاً فتتمتع بحرياته الدستورية
وتضمن له مستوى رعيماً من العيش الكريم يتناسب مع وطنيته الصادقة وتضحياته
السابقة ، اليوم شفت الطريق امام الشعب العربي في سوريا ليسير قدماً الى
الامام ويحقق رسالته الحاملة .

وقد أرسلت القيادة العامة الى الكرير العام لجنة الامم المتحدة السيد

تربوي لي في ليك سكيس برقياء والى جمع المفوضيات العربية والاجنبية
في العاصمة السورية ككتابة ، نأ الاقلاب الاكسي نمه :

« ان القيادة العامة للجيش والقوى المسلحة في سوريا بعد ان كانت مساوية
الحكم القائم وماكدت أنه يؤدي البلاد الى الفوضى ويهدد بقيام اضطرابات
دائمة ، عملت على اقامة نظام برلماني ديمقراطي صحيح ينقذ البلاد من المساويء
التي ، ويهدد منها خطر الفوضى والاضطراب ، والقيادة العامة لماقدمها عن
هذا العمل انما لتجيب لاسمي ورعات جميع عناصر الشعب السوري وطعامه .
كان الشعب السوري يشكو من استبداد الفئة الحاكمة بيماديء حقوق
الانسان ومنها الدائم لاقضاء على الروح الديمقراطية المتأصلة في جنوب السوريين .
وقد عبر الشعب السوري في شتى المناسبات بامان وطيدة وعقيدة راسخة عن
ارادته الملحة بقيام حكم ديمقراطي صحيح بحريء الشعب من المؤذ والجمل والمرس
والطوى وينقذه من الاسطواد ويدعمه ليسان مع بقية الامم الديمقراطية بتحقيق
الحريء المشترك .

وبهم القيادة العامة ان يؤكد ان الدولة السورية الجديدة حافظة لالتزامات
سوريا وتمهياتها الدولية ، ومتسكة بالمبادئ الديمقراطية الصحيحة ، ومحترمة
لميثاق هيئة الامم المتحدة ، وطامة جدها على تحقيق آمال الشعب ورغبائه
وحماية استقلال البلاد من اي تدخل مع اقامة احسن العلاقات وأوسمها مع
الاقطار العربية الشقيقة وتوطيد اركان جامعة الدول العربية وتوثيق الصلات
وتتميتها مع جميع الدول الديمقراطية .

وقد تمت مظاهر الابتهاج والارتياح جميع البلاد السورية مدنها وقراها
وقامت التظاهرات على قدم وساق في كل مكان ، والقيت الخطب في المساجد
والمعابد بتأييد الانقلاب والتناء على الجيش السوري الباسل ونمجيد مواقفها
ونجيد اعماله واختاف للزعيم المنقذ لسوريا الحرة المستقلة ، وندفت سيول
برقيات التأييد من قواد الاثوية وآصري الكتاب ومنظمات الجيش

واعيادت الروحانية والمدنية والطلاب والتميمات ، وبأخذه من جميع طبقات الشعب السوري في مختلف أنحاء البلاد ، وقدمت الوفود من البلاد العربية المجاورة - وكانت السبقة مصر - لتقديم التهاني والتبرعات للجنش وزعيمه ولاستصلاح الاحبار المسيحية .

هذا وبعد اخذنا النواب في تأليف حكومة دستورية قومية والابجود الى حل المجلس السيابي كما تقدم الكلام ، عهد الزعيم تهمة تأليف وزارة قومية موقفة الى السيد بيسي الاناسي الذي لم ينسجها في سبيل موفق الاآراء . ولكن الحظ خافه وأحقق به دوره ، عندئذ لم يجد الزعيم مداساً من تأليف الحكومة المؤقتة بنفسه ، وهكذا ظلت رئاسة الحكومة والادب والادارية وكلمت الامير عادل ارسلان بقبالة الرئاسة ووزارة الخارجية ، والسيد فيضي الاناسي بوزارة المعارف والصحة والشؤون الاجتماعية ، والسيد حسن حمارة بوزارة المالية ، والاستاذ فتح الله صقال بوزارة الاقتصاد الوطني والاشغال العامة ، والاستاذ مساعد الكوراني بوزارة مدنية ، والسيد وري ايس بوزارة الزراعة . وبدأت هذه الحكومة مدرس مشرع تأليف لجنة دستورية لوضع دستور جديد للبلاد وقانون للانتخابات العامة .

وقد أحدث الانقلاب العسكري في سوريا كثيراً من الاهتمام في عواصم العالم التي سعى حكوماتها بالوضع العام في شرق الاوسد وهناك ما قيل :

في هيئة الأمم المتحدة - صرح الممثل السوري في الامم لميئة الامم المتحدة بقوله : ان الانقلاب العسكري الذي حدث في سوريا قد جرى وفقاً لرغبة الشعب السوري ، وأنه قد تلقى رقبة رسمية تؤيد ذلك .

في بريطانيا العظمى - حصل انقلاب سمي في سوريا حيث نظم الجيش جميع السلطات ، ولقد صرح الزعيم حسني الزعيم القائد الاعلى بان الجيش لا يطمع بالاستيلاء على الحكم وإنما يهد السبيل لحكومة ديمقراطية صحيحة .

ويستظر أن تؤلف حكومة دستورية في الأقرب العاجل ، وقت ه لتدعى .
 اللندنية : ط في أول الأمر ان حركة الانقلاب في سوريا ستؤثر في علاقات
 سوريا الخارجية ، ولكن يبال ، ككولوبل ، حسي الرعيح بان سوريا ستظل
 متمسكة بتمديداتها الدولية ، وان انه في اعدة الدائمة حيادي التعاديل بشأنها
 مع اسرائيل قبل ان الامور الداخلية هي التي سددت الانقلاب .

وتصيف ه التامس ه قائلة : ه انه في المخطط اني اسحبت فيها سوريا على
 قيد خطوات من المودة - وعدم بدأ الجيش بهار - حدث الانقلاب .

وصرح دبلوماسي برماني عبر الشرق الاوسط وعاش فيه منذ الحرب
 العالمية الاولى معرباً عن ربه وعن رأيي ، السائد بين المراهدين الاسكندر الذين
 يهتمون بالشرق الاوسط والشرق العربي على الاقل . قال : ه ان الشرق الاوسط
 يتطلع الى حل تنوع لديه القوه الدائمة . ولا يشترط ان تتوفر فيه كل ما كان
 يتصعب به هذه آخرون امثال مصعب كمال او رضا شاه ولكن يجب ان يكون
 حارماً قوياً تنطق به اكثر مما ننصق اقواله . ولهذا السبب رحمت لندن
 بحكومة الرعيح في سوريا لانه وعد بمعمل حليم .

ه ومن بين الاقوال التي يرددها المستر بيض كثير ه الطبيعة تأتي وحده
 فراغ ه وفي رأيي المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية ان تلك المنطقة من
 العالم مهيبة اكثر من غيرها لقيام زعيم قوي يملأ ذلك الفراغ .

وذهب بعض الدبلوماسيين في العاصمة البريطانية الى الاعتقاد بان النظام
 القديم في سوريا قد أصيب بظلمة لا يرجى له قيام بعدها . وان البلاد قد
 دخلت عهداً جديداً يعتمد فيه على الطبقة المتوسطة لا على الأثرياء من كبار
 ملاك الاراضي . وان عهد ه روتس ه السياسة المعتدلة التي يحيا عدد من الساسة
 السوريين الذين لا يستطيعون ان يعملوا شيئاً قد ولى و زال .

وقال السير ولیم سترانج الوكيل العام لوزارة الخارجية البريطانية في مؤتمر
 سمعي - اثر عودته من رحلة قام بها في بلدان الشرق الاوسط - بسدد زيارته

لسوريا : ان في مقدور السوريين الآن ان ينظروا الى مستقبل بلادهم مطمئنان
وتفؤل في ظل النظم الذي أقامه فخامة حسني الزعيم .

وأضاف قائلاً : ان مقابلته الزعيم كان لها أثر طيب في نفسه . وانه يكن
لشخصيته المتوقدة كل الاحجاب والتقدير .

واستطرد يقول : انه لمس حاجة البلاد العربية الى زعماء من الشباب الداهس
لقيامتها .

واختم حديثه قائلاً : ان مشروعي اعلان الحبيب وسوريا الكبرى غير
محمليين في الظروف الحاضرة .

في امريكا - تلقت الحكومة الاميركية التقرير الثالث من وزيرها
المعصوم في دمشق حول تطورات الموقف القاسي . من الاغتيال العسكري
في سوريا . وتدرس وزارة الخارجية الاميركية هذا التقرير باهتمام . ونشرت
جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » تعليقاً على حركة الاغتيال التحريري في
سوريا . فقالت ان هاند الجينس السوري قد قدر موقف بلاده الحاضر وحاجات
الامة وانه لا شك سيصل على تحقيق اهدافها .

في فرنسا - تتابع وزارة الخارجية الفرنسية التطورات الناشئة عن الاغتيال
العسكري في سوريا بمحذر شديد . ونواي درس التقارير التي تفيد عليها تبعاً
من وزيرها المفوض في دمشق .

ونشرت جريدة « لوموند الباريسية » بعد الاغتيال بمقيل مقالاً عن حركة
حسني الزعيم في سوريا اشارت فيه الى الاطوار التي مرت بهذه الحر كتموقف
الدول العربية منها وموقف فرنسا وبريطانيا وامريكا من الانحهاات الجديدة في
سياسة سوريا . ثم قالت ان الزعيم دل على انه يجيد المناورات . فقد وفق في
حركته دون اراقا قطرة واحدة من الدماء كما وفق في التظ على جميع التيارات
الممارسة له والنسيق بين حركته ومختلف التيارات السياسية في الدول العربية .

ومضت الجريدة فاشارت الى موقعه الردي في بادىء الامر من الهاشميين
ثم انقلابه وتقربه الى مصر والمملكة العربية السعودية وهما الدولتان المؤيدتان
له وخاصة في الوقت الحاضر .

وقالت الجريدة : ان فرنسا قد تمت حركة الرعيه بكثير من العطف منذ
البداية ، وان هذا الرجل استطاع ان يكسب انصاراً لا يحصى له السديده الحازمة
فحسب ان ينصر بحده المناهضة للشيوعيه ايضاً ومع انه من انصار الولايات
المتحدة ومن مذهبى الاسرة الهاشميه فان وزارة الخرجيه السعوديه لم تنار له
لانه يهم الحكومه البريطانيه ان تكون له السيادة والسيطره في ميدان التروى
بالشرق الاوسط . وهذا هاهنا كانت اسبق من امريكا في الحصول اجراً على
حق تكرير ما تنتجه من التروى على شاطئ البحر الابيض المتوسط .

واستطردت الجريدة فقالت : ان الزعم كهل لنفسه تقريباً صداقة الطبع
ومأيد الدول الاحديه في ميدان السياسة الخارجيه . اما فيما يتعلق بالسياسة
الداخلية فانه اعتمد على انصار النظام الجمهوري الذين يمدونه الرجل الوحيد
التقدير على الطبقة دون انصاف سوريا الى الهاشميين . كما ان ميوله الوطنيه
العربية تمت الامل في امكان الثأر من اليهود .

وختمت الجريدة مقالها بالإشارة الى الاغلايين المذنبين وقضايا العراق .
وأولها على يد بكر صدق الذي اعتقل . والثاني على يد رشيد عالي الكيلاني
انتهاه الحرب العالمية الاخيرة . ثم قالت ان الرعيه يستطيع ان يحقق حلمه باستعادة
عهد صلاح الدين الايوبي .

في مصر - ان الاوساط المصرية قد التزمت جانب الصمت حيال الانقلاب
في سوريا وامتنعت الجرائد عن التطبيق الا البعض منها كجريدة الزمان فقد
شارت الى ضرورة وجود عناصر جديدة في الادارات بالانطار العربية . ثم
اهبت بالبيان العربية الى الاتحاد والتضامن .

وقالت الجريدة ان جلالة الفاروق ارسل مبعوثاً خاصاً الى سوريا لمقابله

الزعيم القائد العام رئيس حركة الانقلاب . وقد وصل فعلاً المبعوث الخاص
القائم مقام محمد يوسف بك عن طريق لبنان حيث اجتمع برئيس الوزراء اللبناني
احتياطاً طويلاً قبل قدومه الى دمشق .

وعقد وزير خارجيه مصر والامير العام لجامعة الدول العربية والسفير
روندل كامبل السفير البريطاني بمصر احتياطاً خاصاً طويلاً بحثوا فيه الموقف
في سوريا .

في عمان - رحبت الدرر النضوية في العاصمة الاردنية بهذا الانقلاب وهي
في انتظار وصول الاخبار الصحيحة عنه بعد ان جميع ما وصلها من اخبار
حتى الآن جاء من مصادر اجنبية .

وقد اوفد الملك عبد الله المعبد عبد الله النثل من فواد الحبيب الاردني
ومتصرف مدسة القدس الى دمشق . وعقد فور وصوله در وزارة الدفاع
الوطني حيث قابل الزعيم القائد العام فاحيس والهوى المسلحة في مكتبه مقابلة
طويلة ثم فادر العاصمة الى عمان .

في العراق - وقد وصل الى مطار المزة عن متن طائرة صراية الاستاذ
حلال باقر نائب رئيس الوزارة العراقية موعداً من قبل بوري بك السيد
رئيس الوزارة العراقية للاحتجاج الى الزعيم القائد العام فاحيس والهوى المسلحة .
وقد تم الاحتجاج في وزارة الدفاع الوطني في مكتب الزعيم الخاص واستغرق
ساعة من الزمن عاد بعدها الوزير العراقي الى مطار المزة واستقبل الطائرة التي
أقلته الى دمشق عائداً الى العاصمة العراقية .

وقد أعرب الوزير عن ابتهاجه لما شاهده في دمشق من الهدوء والاستمرار
في لبنان - اوفد الزعيم حسني الزعيم المكتور عريه زين الدين الى
الحكومة اللبنانية وعني الدول العربية في بيروت مرفقاً برسالة شقوية منه .
وقد استقبله الاستاذ حيد فرنجية وزير الخارجية اللبنانية . ثم وفد على قصر

الوزارة رئيس مجلس الوزراء فاحتل الثلاثة للتدوين في أمر الحالة في سوريا وموقف حكومة لبنان من السلطة السورية الجديدة .

وقصد بعد ذلك الشيخ يوسف دسيس وكيل الخارجية السودبية والسيد وحيه رستم وزير مصر الخفوس ، والسيد عوني خالدي مندوب العراق لدى لجنة التوفيق ، والاستاذ فرطن الشيبيلات وزير شرق الاردن المعوض في بيروت ، عقدوا في دجوان مدير الخارجية اجتماعاً سرعياً دام أكثر من ساعة .

وبعد انقضاء الاجتماع صرح وزير مصر المعوض أن لمحدث تقارب المواقف بصورة عامة . وأن المجتتمعات انهم على اعتبار ما جرى في سورية قضية داخلية صرف .

في اسرائيل - بدأت الاوساط اليهودية سطر مخوف وهلع الى السلطات الجديدة في سورية ، صرح ناصي يهودي رسمي بقوله : بالرغم من اننا نندحر كرامة الامم في سورية ، فبما اننا نملكها من مصادرها كما كانت قد فرت الحكومة السابقة الا اننا نملك الحصى على شئ واحد من صلبها قد أصبح الآن أكثر صعوبة منه في العهد السابق .

وفي الحقيقة ان الامم في سورية كان حدثاً بارزاً في بحري السياسة العربية ، مع حداثة ، ولديها اهم المراتب . مسعة عند حدوثها واحتمل آراء الكثير من سادات العرب في مصر ، سورية ، والفاكس من نهضة ، واتى دمشق شخص الامم ، وفي - في هذات المواقف منظر دمار او التدمير ، وتطارت اشاعات من ان الامم وردت افواه حصرة من بوا رحله ، ومع بعض الامم ، كانت صعبة ، وشبهت ان يكون صحيحه ، وتملكهم خوف والخوف ، وغلبت الامم ، انهم هم اربع الامم السورية العربية على قلبه ، في عرب ، وميت - مع دمه رهيبه كذا ان يوضون يحمسون حلالها أنفسهم ظاهراً الى صياح اخبار الشام ، ربه حبي ، ربه ، وفي وسط هذا الجواقاتهم ، في كان رجل من المؤمنين الصادقين والثقيين كل انهم من حسن

النتيجة فبدلوا جهودهم وساعدهم لارالة قلوب الخائفين واعداد الطمانينة الى
نفوس القلقين .

وبأسرع من لمح البصر هبط دمشق رسول روية الاستعمار وصنائع الاحتمى
ومطايا الصهيونية ، هروبا الىها تهته الزعيم وللشادة بصلته بعد الرائج ،
وطهرت على اوثنت الرسل وعلى من أرسلهم عمالم الخدس ومطاهر الزهو ،
وكانوا كالمذابح الوعان تنتشر حذتها لصلها الى صدره !! فقد كان الامل بل
الطمع او قصر النظر وسوء انهم يحدوهم الى ان يحدوا بطل الانقلاب وقد وضع
(الثورة السورية المسلحة) على صينية ذهبية أو فضية من صبع الاستعمار ليقدما
هدية فاحرة ، وفن صخرة جديدة تبحر على متبجح مشاهيرهم (العسكري)
وبراهيمهم (الحسية) .

وشخصت السون مرة أخرى الى دمشق ، ولكنكم لم تر المساء - التي كان
بيتها الاستعمار والمصادرة لوردية - تتدفق الى آت من سرها ودهشها وازال
كل غشارة عن أنفاسها ، رأيت أروعهم كبرياي واهية لبق هادئة ، وكأسكري
صريع حريه ، غابت الحيل بقصي على المداورات ، والمؤامرات ، والاهوار ،
والاشاعات ، وركل بقدمه مد الاستعمار ، فبدهت من صلبها من صدام
هذه دنوة !! هذات النفوس ، وأحماض القلوب ، وأريج المؤمنين الصادقون ،
وأعني العرب بأن عيسى الزعيم ليس من رجل الذي يفرط هلامه حذر شعوق
ولاده ، ووثقى - من قبله - على الاحلال - سوى ليس بالحكم الذي اصبح
للمدائس ان تقف بمومنها الى الحسم لسه ي لعلهم .

ولما اهرم الاستعمار وحشده ادم احلاس ارفع وتمتد اليه ربي
بحرهم ، واستغلامهم الذي شيدوا صرحه على حجاجهم شرأهم الارار ، عمد
بعض الانقلاب الى دعم الحامية العربية - ذلك البيان الذي أراد وحال الاستعمار
تفويضه - الى بونيق وأضر القودد وصادقه من - يا القلوب العربية
المشتعلة في سر عن نصراط المشقم ، ولتعب الى تحقن أسباب الاحوة

والوعدة بين الشعوب العربية حماء ، وحدث زيارة الزعيم لجلالة الملك فاروق المعروف بحبيته وعزة ، والمشهور بمطامير الصبح على العرب وأبيده الحفاص لنضالهم أقوى برهان وأصدق دليل على حسن نوايا الزعيم وسلامة اتجاهه .

ولأسباب كثيرة لا يرى محلا لذكرها أصبحت السياسة العربية لامة يعانح الخور والوهن والاحتلاف والشقاق ، وكان من جرائمها ان صامت فلسطين الشهيدة ، وصيحت كرام الامة العربية بأشنع اعداءه وأقطع مدله .

فطمع الاستعمار بالعرب وشتم الخوصوم بها وصار اليهود ، نعم اليهود ، يفرعون للامة العربية بالعصا وبه حيون لها التهديد نلو اليهود ، وانواعيد نلو الوعيد ! ولما نقول حسي الزعيم الاس في سوريا حاول اليهود ان يشعروا معه عين السياسة التي اعتادوا عن اساءها مع العرب ولكنه أحبط مع ولهم ، لأن بطل الامتلاء لسوري قد كسره معه السياسة التي صار عليها العرب بعد ان اقتنم في حركته تلك السياسة على العرب وعلى فلسطين من يؤمن وعين ، فدفعه انحلاصه وحرابه واعده الى ان تقوى من ليهود الموهب الذي يهدونه ، وفطامتهم باللمعة التي يبحر موب ، فاذا باليهود ولاول مرة منذ ١٥٠٠ سنة ١٩٤٨ يجرعون صلابه عربية ، وحمية قوسه ، فبتوا لها وصعوا ومكسوا اسمها على اعقهم ادلاء .

وكان يدري ان احتلال سوريا اسوة في شعبه ، وكان حرمه من حفظ هذه الامه ، وكان شعره ودمه يأت واحبة عظم يقع على كاهل سوريا للنار ناعروية واستهاده كرامته المهانة ، فحدث ذلك عن دفوية الجيش السوري ، الجيش العزيز سدل الذي دلت جهود الزعيم في سبيله على انه سيكون قوة يمتد بها لا لسوريا فحسب بل والامة العربية .

هذا وطمع الاستعمار بسوريا والسعي الى تخفيفه من وراء ستار كان السب الاول لاحداث سوريا الى المسكر انصري السعدي ، هو وضع لها في الجارب المحاس للنضال العربية ، واتخذ طبعي يتبعه . فكبر كل سوري بميد من المؤثرات غير القومية ، لا سيما بعد ظهور نهج معركة فلسطين ، وسلاوك

المسكر التي سيلا ادى الى عرقلة مهمة لتحريره وابثلا للمركبة بشل دريم.
هذا هو الوجه البارز لتعكير الامة السورية الذي املى عليه اتجاهها نحو
المصريين والسعوديين وما كانت سوريا تستطيع ان تتجاهل موقف مصر
وتصحياتها الجسيمة في فلسطين حين وصف حبيب نقاش وحده ونجاة هذه
القوات اليهودية كلها، وكانت جيوش الهاشميين خلال ذات تمهيدي وقاد
وتتفرح من المدحمة، مذبح الكرامة والمروحة ولا تحرك ساكناً.

ولما هبت سوري لا لحد، وأرادت ارسال طيور مصباح الى المصريين عبر الاراضي
الاردنية لم يسمح (الحلفاء) اشدشون ياروراء السورى ليدخل في الحبة
الجنوبية الى جانب الجيش المصري، فارجع والحالة هذه، يكون قد سلك سبيل
المناطق المصحح والمدة القوي السليم في تحفة مع مصر والسعوديين.

وقد تحدث ارجيم الى الحرة، لئن المذبح الامام وكالة الابناء بعمية
في الشرق الاوسط في حدود سياسته عامة فعلى: فقد صرحت صراحة بان
سياسة حكومتها الخارجية هي بحرية الشواء، وهذا السبب مختلف الى
حساب الامم الاسكوا سكسونة عامة، وبهذا خاصة.

وكان الرويد انفي يريد ان يشتمل مع ربه، يجب ان يكون هل أسس
وطيدة من الصراخ المصفاة التي كمنه مناسبات التوثيق والاستقرار.

واذا كانت لبريطانيا مصالح في الشرق هل سامصالح في ربه اياً، وعن
صوب هذه الحقة، يجب ان تزداد علاوة مع ربه وتوطد، وهو ما
أرجوه وأتوخاه.

ثم قال ان سوريا تنصيح في السنين الخمس القادمة دولة حديثة في تقديمها
صناعياً وزراعياً وعسكياً واحداً، وعسكرياً، وقد سيجعل المجلس السوري
من القوة بحيث يتسنى له مساعدة ايران وتركيا اذا هوجمت.

وتنقل الحداث عن الادب، عربية نقاش، ان مواقف سوريا بش السعيد

لم يكن موقفاً مشرفاً له ، وكيف يمكن دولة غير مستقلة ان تتدخل في شؤون دولة مستقلة استقلالاً تاماً ؟ وان دوري السيد يملك هذا قوت علينا المرحلة التي كنا نريد انتهازها اتفاقية الروابط بيننا وبين العراق .

ومضى يقول : أصدر حكم القون بان مشروع سوريا الكبرى أصبح مشروعاً قديماً ، وطرازاً عتيقاً ، بسبب اولها ان التقدم السوري والازدهار الصناعي الزراعي اللذين تتمتع سوريا بهما قريباً سيبتعدان نعمة كثيرة بين سوريا والحكومات الحاشية ، وثانيها اني قررت الانضمام الى المعسكر المصري السعدي لان هاتين الممكتين ظهرتا منهن اسئلة المروءة نحو سوريا الجديدة .

ومن انبي ان هذا الاتحاد المكين بين سوريا ومصر والمملكة السعودية سيؤلف حبة قوية ضد مشروع سورر الكبرى .

وفي وسمي ان تركد سلم ان حسن التتبع بين الدول العربية ونصائنها وتعاونها لا يران الحل الذي يداعب شعوب هذه الدول جميعاً .

وكان لا مراحة ولا فة في تحديد وان اهد الحدد ونهاده في سوريا أنر بلبح لدى الاوساط الدولية ، فباتت الامم اقوت والتهاني والتمنيات تتوحد في النجاح من كل جانب .

وكان من ارور المظاهر في هذا المصارحني ارادة الرعيم ورحان حكومته على الاحتفاظ لسوريا - معها كلف الشمن - بشخصيتها بوصية و دولية ضد اي معصم او عت او مؤامرة تحرك في الخفاء او اهلالية تؤذي الى المديس بهذه الشخصية .

والواقع ان الرعيم وفي سوريا مكنة من أشتر اسكان التي ذاقها على مر المصور او لم يكن الشعب السوري المفتون ، بل الد الاحلام الاتحادية الخصية الذهبية (المنسرة على الاقن) بيجر ذب اي انبي ، والمؤامرة على استقلاله

حيثك وراء الحجاب من نصيح راق يبر. الابصار كاد معريه ويودي به الى
القاله والحدود وعمودية الصحراء... ويكني سوريا التاريخية أن تعود فتذكر
مصر المملوكة لتدمرية التمس بعد غياب زنوبيا !!! ..

ولكن دمشق وحلب هما مدنتان عصمتان هما من وصفا العالمى الممتاز
شأن يرمي عن الاستسلام لمثبته وارب سار عره القمر و وقد نشور سوريا
التاريخية بأجمعها اذا ما تحققت المعركة الهزيلة المعركة لمصر. كما ثار الزعيم
يدوره ، وبدأ ذلك في قوله : ان سوريا تنفرد من العالم الحر حيث نجد
مكانه التقليدي الصحيح الذي هناك الطسعة لها وادبرته هي لعمري ، وسوريا
بوضعها الجغرافي الرائع ومكانة شعبها . بعد صبح ثمراً لقوانين ادم ، ما شاء .

والواقع ان انتاج الزعيم سياسة الاخوة اراء مصر التي لها اكبر شأن في
الجامعة العربية ، والمملكة العربية السعودية المبنية في احلاسها وصداقتها
وليس دي المصلحة المتضمنة لمصالح الدين الشريف ، والصداقة الصميمية
اماني الدول اعطاء جامعة العربية على شرط المفاضة ، والكمب عن حركات
التشوايش التي سحر في مصر سو بامد سنوات كما سخر الدودة في الثمرة
دعيه الانام ، كانت سياسة حكيمه .

و بعد ذكره ان احمد حشمة ثم وزير الخارجية المصرية صرح على
ار السالمة محمد حيوس عربية على الحدود السورية ان مصر نعوذم كل
قدح احبي في شؤون سوريا ، ولعل في الوقت عينه انصر سراء الولايات
المتحدة ، ورمعاب لمطامى ، وفرنسا ، والعالم عمان وموسى العراق بمصر
الى وضع سوريا ، وطلب اليهم ان يتحدوا حكوماتهم من نتائج ايام بأي عن
حربي سد سوريا .

وقام بدوره المثل ان العمود في ذات الوقت بإبلاغ المتمدنين السياسيين
للدول المعنى في طائفة به مصر اي هجوم على الحدود السورية ، كنه
هجوم على حدود بلاد ، وانه والمثل هروق لا يقنن مكتوفي الايدي اسم

مثل هذا المعلوم .

ولكن هل كان هناك في الواقع حشد جيوش عربية على الحدود السورية؟
فقد ظنت بغداد على لسان وكيل ورائتها الخارجية أحمد بك الرازي هذه
الثائفة رسمياً ، ويبلغ هذا التي ان الامانة العامة للجامعة الدول العربية والى
الحكومة المصرية عن طريق الموصية العراقية بالاعتراف .

على أنه رغم هذا التكذيب فالأوساط العراقية في مصر عبرت الحركة
بأن حكومة بغداد قدت فاحتل المحاصر العسكرية في بعض الجهات الشمالية
التي كانت دشنتها لمراقبة أعمال التهرب بينها وبين سوريا وتركيا ، وأن حوذة
هذه العمليات ، تقبله انى سر كرها القديمة لا نوحب الفلج والاضطراب .

اما الحل السوري فقد أسرب على شككها بقوها ان حركات القوى
العراقية حرت في ثلاث مناطق :

١ - في المنطقة التي يحددها نهر الفرات الحدود السورية العراقية .

٢ - حول معسكر المرق في ااضي شرق الاردن قرب حدود سوريا
الجنوبية بمعاداة خط السكة الحديدية بين عمان ودمشق .

٣ - في المنطقة التي يختارها طريق دمشق - بغداد الحدود السورية العراقية .

هذا وقد ذهب الازمة السورية العراقية عند هذا الحد .

اما حكومة الرعم فقد سرت في تحقيقها ، حيث قدوى ان ردها ، لبلاد
وعمراتها شوماً كراماً ، فبدأت في ابرام اتفاقية مع سوريا وفرنسا .
واتخذت شركة كاتالان الامم ، بكرة متهنتين وأخذت في جبر الممن . ثم
أصدرت بصره ، فواض هذه استحدثت فصوصها من روح العصر الحديث .
كالعالمون المدس والتجاري ، والاعرفي لخدمة ولاءها الحدود . ومشاورع
توزيع بعض املاك الدولة على الممورين ، وتصير الحسن . وعنت بصورة
خاصة برأي الشعب السوري في الاندلاع ، وفصح اسمه انجال ليعود كلفه

في هذا الانقلاب وفي سياسته وعيسته - وحدثت يوم ٢٥ حزيران ١٩٤٩
موجداً للاستفتاء - وكان قد صدر في ٢٢ حزيران ١٩٤٩ مرسوم شرعي.
يتضمن تشكيلات وزارة دفاع الوصي جاء في مادته الأولى ما يلي :

• ان رئيس الجمهورية هو القائد الاعظم والمرجع الاعلى لجميع القوات المسلحة ، ويستمد جميع القادة سلطتهم منه . وهو الذي يعين ويسلح الاركان العامة للجيش وقادة الفرق . ويأمر على اقتراح وزير الدفاع وموافقة مجلس الوزراء بعمد وحدة الجيش اذا كان من العسكريين أصل رتبة عسكرية في الجمهورية وبما ليس مجلس الدفاع الاعلى .

ونظراً إلى أي انعام في الملاد السورية كان شديد الميل لترشيح الزعيم
إلى رئاسة الجمهورية. وبداديت في اجماع الصحافة السورية على تأييد هذا
الترشيح وقدم الوفود إلى له سنة هذا القصد. فقد قدم وفد من منطقة
الدوين بينهم عدد من حرم الشعب لمرتب للإعيج عن ولاء واحلاس سكان
مقاطعتهم. وعن شكره لاهتمام الحصة التي أبداه في برامجه رفع شأن بلاديه
وحاصة ما يتلاقى منها بقسم مبناها وعن ترشيحه مقدماً بالرئاسة المرشح البهاء
وكتبت حرمه الجليل التي تصدر في السويداء إلى حمل اندرور بأسره
برشح الزعيم للرئاسة العليا. وان يوسف باش الاطرش من عبد القهار باشا
أعلن الولاء للزعيم. وان هانن وني ونجيب الاطرش ورؤساء أسرة حاصر
أوسوا العزم لتأييد ترشيح الزعيم لرئاسة الجمهورية.

و كتاب حريده و نفس و المشقة يقول : لا يوجد أحد - على علمنا -
يفكر بخرجه نفسه للرئاسة العامة ، وليس من يكر بان ضخامة الزعيم هو
أمر شامخ إلا أحد ما ، ويتجاهله بالأحراج دون مساعدة يساعده على تحقيق برامجه
الأخيرة حتى لا يد الملائق في طريق النجاة - .

من الامم المتحدة الذي فسر له . وان اشعاعه بالافراخ العام . اي الاستة .

الشعبى - لا يصح تحت منة مجموعة من الناس ، أو سلطة عائلية ، أو نفوذ
اجنبى ، بل بعيدا الى اصل اقد والجيش الوطنى الذى تتكون عناصره من
الحناء ومنا .

أما الاستفتاء الملمع اليه وكان يقوم على الاحابة عن اربعة أسئلة هي :

١ - هل تريدون ان ينتخب رئيس الجمهورية لأول مرة من الشعب
بلاقتراح السري العام من بين السوريين المقيمين محققهم المدنية الذين اكوا
هند ترشيحهم من الاربعين ، ويعلن انتخابه من لدن مجلس الوزراء ، وتحدد
مدة رئاسته في الدستور ؟

٢ - هل تريدون أن يخول رئيس الجمهورية بفتوى مرسوم اشتراعى
يتحدد في مجلس الوزراء وصح دستور حددد حلال مدة لا تتجاوز اربعة شهور
من تاريخ انتخابه على ان يصدق من الشعب وطريق الاستفتاء المباشر او من
مقبل مجلس النواب ؟

٣ - هل تريدون نخويل رئيس الجمهورية ريثا يتم وضع الدستور ونسديقه
حق اصدار المراسيم التشريعية عايم المراسيم ذات الصفة الدستورية المتخذة
في مجلس الوزراء ؟

٤ - هل تريدون اعتبار السلطة المنوطة لرئيس الجمهورية المبينة في
السؤال ثلث ذات مفعول يشمل المراسيم التشريعية الصادرة مد ٣٠ آذار
سنة ١٩٤٩ ؟

وي يوم ٢٥ حزيران ١٩٤٩ أحررت الانتخابات السورية . وأقبل الشعب
عليها اقبالا منقطع النظير . وأظهر اللاحبون حماساً و نشاطاً في ممارسة حقهم
بالانتخابى . وطاف بالادوات الانتخابية رجال السلك السياسى الاجنبى وفريق
كبير من الصحفيين من مختلف الجنسيات وشاهدوا عملية الانتخاب والحربة
ناتية تمتع بها الناخبون .

وي الساعة العاشرة والنصف من صباح ٢٦ حزيران ١٩٤٩ اجتمع

مجلس الوزراء برئاسة نائب الرئيس الامير عادل ارسلان وكانت غرفة الاجتماع تنص بالمصحفين والمصورين ومراسلي وكالات الابواب .

وبعد قليل أعلنت نتائج الانتخاب والاستفتاء بقرار تاريخي موقع من جميع الورداء ، وقد بلغ عدد الناخبين ٨١٦٥٣٢١ وعدد الذين اشتركوا فعلاً في الانتخابات ٧٣٠٥٣١ مال حسي الزعيم منها ٧٢٦٥١١٦ صوتاً ، ولما كان هذا الرقم يتجاوز الاعلبية المطلقة فقد أعلن انتحاب الزعيم رئيساً شرعياً للجمهورية السورية .

اما نتائج الاستفتاء فهي كما يلي :

- ١ - نال السؤال الاول ٧٢٨٥٧٧٠ صوتاً بالإيجاب .
- ٢ - ونال السؤال الثاني ٧٢٧٥٤٨٢ صوتاً بالإيجاب .
- ٣ - ونال السؤال الثالث ٧٢٧٥٤٣٥ صوتاً بالإيجاب .
- ٤ - ونال السؤال الرابع ٧٢٧٥٥٥٢ صوتاً بالإيجاب .

وينص هذا القرار على نشر هذه النتائج وابلاغها لمن يلزم لتنفيذ أحكامها . واعلنت هذه النتائج بحضور الزعيم وأمين سره الخصاص السيد نديرفصه . وعلى اثر ذلك أطلقت المدافع مائة طلقة وطلقة في العاصمة والمحافظة . وأعلنت وزارة الخارجية النتائج المنتمية ذكرها الى جميع الهيئات السياسية في دمشق والبعثات الدبلوماسية السورية في أنحاء العالم ، وكان قد انتظم في حينه الوقت موكب الرئيس المشير متوجهاً نحو القصر الجمهوري وسط الزينات والاعلام السورية ، والسمير الهندسة تحية بهتافات صاخبة ، والنساء برغردن وبنترن . الزهور عليه وعلى الموكب .

وفي الساعة الحادية عشرة وصل الموكب الى القصر الجمهوري حيث اخذت قفد وفود المهتئين .

ووجه الامير عادل ارسلان كتاباً الى صخامة الرئيس قدم فيه استقالة

الوزارة متمنياً للامة عهد مجد ورحاء ونحقق آماني سوريا و العرب . وهذا
قص الكتاب :

« أما وقد وقع الاقتراح الشعبي لعام الذي تم يوم السبت الموافق ٢٥
حزيران ١٩٤٩ الى منصب رئاسة الجمهورية فاني اشرف بسبي واسم زملائي
أصحاب المدة في الوزراء بان اتقدم اليكم باستقالة الوزارة التي كان لي شرف
رئاستها بالسياسة عنكم ، وفي هذا اليوم الذي يخص فيه الانقلاب بالبلاد خطوة
جديدة ويظهر فيه حكم الشعب عن طريق الاستفتاء وانتخاب الرئيس الاعلى
بعدي وزملائي ، بعد ان رافقتنا العهد الجديد في احوال كان وادما فيها
التعاون على تذليل عقباتها في سبيل اهدافه العامة اني سررت لمخاضكم من حسن
تفانياتنا بان يكون عهد رياستكم عهد مجد ورحاء في ظل حكم ديمقراطي قائم على
دائم وطيدة من الثقة بكم والاخلاص له وتحقيق لا مال الشعب في نهضة حقيقية
عامة ، وزيادة في قوة جيشنا المجيد خاصة ، وان يتولى الله نهضاتكم بتأييده
وتوفيقه لصيانة البلاد في حريتها وكرامتها وتحقيق ما نصبوا اليه المروية من
أمان رعية . »

« وتفضلوا يا صاحب النخامة بقبول اسمي شعور الاحلال والاحترام . »

وهذا رد الزعيم :

« نضت كتابتكم اليكم الذي قدمتم به استقالة الوزارة التي توليت فيها
رئاستها بإدارة واحلاس ، وأرى من الحق على ان اقبلها لداشيد عما لقيته لديكم
ولهي زملائكم خلال المدة التي شاركنتموني فيها مسؤولية الحكم من وطنية
صادقة وغيره شديدة على المصالح العام ، وان أسجل الاعمال التي قمتم بها في
خضون مدة قصيرة محققين بذلك قسما وافرا من طيات التقدم والاصلاح التي كان
يهدف اليها الانقلاب ، والتي اذ اشكر لكم وللادة الوزراء ما أعزتهم عنه في
كتابكم الكريم من تمنيات لشخصي ولعهد الجديد ارجو ان تشاكروا من اني
أحفظ في نفسي اجل ذكري لمعاونتكم واحلص المودة لكم ولزملائكم الاكارم . »

وأصدر مملكة وليس الجمهورية في ٢٧ حزيران ١٩٤٩ مرسوماً يقبل
استقالة الوزارة وتكليف السيد محسن الرازي وزير سوريا المقصود بتصر
بتأليف الوزارة الجديدة . وقد أقم على النحو الآتي :

السيد محسن الرازي	الرياسة والحارحية والداخلية
السيد حسن حمادة	المالية والاقتصاد الوطني
والأواء عداة عظمة	لداوم
والامير مصطفى الشهابي	لعدلية
والسيد فتح الله صفال	للأشغال العامة
والسيد خليل مردوم بٹ	للمعارف
والسيد نوري ايض	للزراعة

وأذاع الزعيم بياناً على الشعب يشكره على ثمنه ويأيد الله على خدمة
الامة بأخلاص الى الابد .

وأدت العاصمة السورية بمئات الشرف العربية لهتة الزعم وحكومتها
بالعهد الجديد . وفي رأسها عنة مصر الملكية المؤلفة برئاسة الفريق عمر فتحي
باشا كبير باوران حلالة المثلث فاروق ومن المرادي محمد يوسف والبكباشي
شعشع مهديت باور حلالته . وصرح معونة الميرالاي بـ سوريا في عمرها
الجديد ستقمن قنزة نحو الجور وامي وسيد صر القاريح صمعة حربية أهبتها
وحبها للتقدم والازدهار في طن مملكة رئيسها الاعلى الجديد المهر حسني الزعيم .
ثم بمشة حلالة المثلث عبد العزيز آل سعود المؤتمن من معالي الشيخ فؤاد حمزة
وسعادة الشيخ عبد العزيز زيد . وبمئة لسان المؤلفة برئاسة دولة السيد
رياض الصلح من معالي الاستاذ بيليب نقلا وزير الاقتصاد وسعادة السيد ناظم
الحكاري مدير مكتب رئاسة الوزارة والجبران فؤاد شهاب القائد العام للجيش .
ونواقه على القصر الجمهوري لهتة رعان السات السياسي الاغني المثابرين

لدى الحكومة السورية وم الوزراء الموصون لروسيا وأمريكا وبريطانيا
العظمى وفرنسا وتركيا وبلجيكا والارجنطين واطاليا واسبانيا واليونان
والامان الخ .

وكانت من جملة الوفود الكثيرة التي أمت القصر الجمهوري وود من حفل
الزور ضمن محبة مختارة من ذوي المكافة الرفيعة بمنال الجدل على احتلال احزابهم
وقد أعرب هذا الوفد لعظمة الرئيس عن عظيم سرور سكان المجلس قاطبة
بانتخاب فخامته باحاح البلاد رئيساً اول . وأكد لمقامته بلدان زعماء الجدل
الاجلاس والتأييد لمقامته وتلمذة الراعي وتمييز الآمال بوصول البلاد الى
ما تقسو اليه من الرقة والازدهار والرفاء في هذا العهد . وكان لهذا التأييد
أبلغ الصدى وأطيب الأثر .

وقد نبذوا أهداء الاوسمة الرفيعة من جلاله ملك مصر ورئيس الجمهورية
السورية . كما ان المنيو سير وزير فرنسا الموصى بدمشق قدم الى القصر
الجمهوري يرافقه الكومندان ديه سيز مكافئ من قد المنيو راماديه رئيس
الوزارة الفرنسية ووزير الدفاع بان تقدم الى الرئيس المشير هدية الحكومة
الفرنسية . وهي عبارة عن بندقية شرف كان قد أهداها المجلس الاول في عهد
ناهليون الثالث للرئيس في حينس اسلة الايطالية . وبندقية للصيد كانت تخص
ناهليون الثالث . وسيف شرف للخالة من العهد البواري . وذلك ضمن
حافطة مرفقة بالصارة التالية : وقد كراً لشعور الاحترام والصداقة لكان بين
جيوش البلدين .

هذا وقد أخذت الحكومة الجديدة تطرق أبواب الإصلاح ومعالجة لعال
الموروثة . وأول عمل بأمرته كان منصباً على جهازها الداخلي صرمت على
تفتيته من الادوان . وأصدرت مراسيم التسريح التي جاءت بحملتها صائبة وان
لحق بعض المسرحين الشيطيين عن كان سيبه رؤساءهم غير العاديين او غير

المنصحين... وقررت على سائر موطني الدولة أن يؤدوا القسم الثاني المنصوص عنه في المرسوم رقم ٥٢ :

« أقسم بالله أن أقوم بتأدية مهام وطبقي بشرف وامانة وألا انتسب في الحلال أو الاستفصال الى أي حزب سياسي ، أو أن أقوم بأي نشاط سياسي دامت في الوظيفة » . أما موظفو وزارة الخارجية فيقولون :

« ألا أقوم » دامت حياً بأي نشاط سياسي لا يتفرح من مهام وطبقي » .

أما الجيش فدأوت شؤونه حكومة الزعيم عابدة خاصة تحقيفاً لرعة القائد الاعلى في قوله : « ستعمل الجيش السوري من القوة بحيث يقضى له مساعدة ايران وتركيا » وبدأت بتحصين يوم قدمت فيه المجال للامة السورية للقيام بما يتوجب عليها نحو الوطن أسمته « يوم الجيش » . في هذا اليوم تدفقت التبرعات على خزان الدولة بشكل مذهن نحل في السحاء والجلود بأنهم مائنها اذ بلغت (٨٥٥٠٠٠٠٠) ليرة سورية . وكان كبار علماء القاسية قد وجهوا نداء راجعاً الى الشعب السوري في هذا الصدد جاء فيه ما يلي :

ماهرى التاريخ مراً ولا مجدأ ولا مدينة ولا حصارة كالتي كانت للعرب . صادوا العالم وفتحوا الارض وملأوها عملاً وعدلاً وأماً ورحاء . واذ بهذه الامة اليوم على كثرة عددها وسعة مدنها وافتناسها الشيء الكثير من مدنية الغرب ونعاليه نصاب نصرية قاسية وهزيمة شناعة منكورة من قبل حنة من اليهود أبعد الناس عن نفهم معنى الانسانية لمساعدتها أمم جطنها قبلتنا في كل شيء حتى أصحى من العار أن يتحرك أحد ، حركة او يخطو خطوة دون أن يتأكد موافقة تلك الامم . قالى ابن يامة العرب ولماذا هذا الاسترسال ؟

لقد كان اسلامنا يتمسكون بالتعاليم التي فرضها خالق البشر لمصلحة البشر . وهو أعرف بما يصلح امرهم بينهم . فكان لا سلاماً ذلك المز والسود والبلج والمنة .

لقد تفهموا حقيقة هذه الحياة ومروا ان لا فضل لقوي على ضعيف ، ولا لبيد على مسود ، فكانوا جميعاً أخوة متحابين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اهتز له سائر الجسد . فلا أحراب ، ولا أنساب ، ولا عشيرة ، ولا قرى ، ولا عصبية ، ولا ذلفى .

نظروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التضحية وبذل النفس وإنكار الذات والدود عن حريم الوطن فصحبوا درواهمهم وأموالهم وأولادهم . فهذا أبو بكر الصديق يأتي ماله كله فيضه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيقول له : ما أبقيت لبيالك ؟ فيقول : آفة ورسوله . وهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي الى رسول الله بنصف ماله . وهذا هو عثمان بن عفان يجهز حبش المسرة بالمجمل بأنتاهي ومائة مرس وعشرة آلاف دينار . فقد استقبلوا الموت فكتب لهم الحياة .

أيها الشعب الكريم

لا عذر اليوم لأحد في الاحكام عن بذل المال الا الشح وصعب الإيمان . لا سيما وقد تولت تسليح الجيش يد صادقة غلصة نوية أحدثت على طائفتها محو العار والسير بنا الى طريق الصغار بزميمة صادقة وإيمان راسخ فطينا واجب بذل المال ، وعليها واحد الالتزام حول المهلبين من الرجال .

ولقد أوجب الله علينا هذا وذلك لان ذلك من أعظم الواجبات وأفضل المقدسات .

أيها الشعب الكريم

أيها لطنخة دار في حينكم لا يجمعوها الا انصلاح والعدل ولعدة وبذل المال والسخاء وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف فساهموا بذلك كله وصحبوا في سبيله قهوة سواحد أبنايتكم الذين برهنوا عن صفة وإيمان وشجاعة وثبات . فانه فقامت من هذا الواجب ، لا سمح الله ، سوى تذوقون حرارة هذا النفاص .

نسوف يدعو عليكم أولادكم وأحفادكم لا تمسكم ستورثونهم ذلاً وعاراً قد لا
يفقدون على دفعه .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حمز غريباً فقد عزاء . ومن خبث قاذباً في
أهله فقد عزاء . وقال الله تعالى : قل إن كان آباؤكم وأخوانكم وعشيرتكم
وأموالكم اقترضوها وتجاركم نخسون كسادها ومساكنكم ترسونها أساء لكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فماتوا حتى يأتي الله بأمره . والله لا يهدي
القوم العاصين .

محمد سعيد حمزة - محمد عزيز الحاي

محمد شكري الاسطواني - احمد العاسمي

محمد مكي الكتاني - ابو الخير الميذاني

احمد الدقر

وقد وصفت الحكومة موارد استثنائية للتسلح . وعرضت لتفطية نفقاتها
صرائب استثنائية أيضاً عرضت لتفطيلها وزير المالية في مؤتمر صحفي حيث قال :
كانت حالة سوريا في مختلف أوضاعها قبل بدء العهد الجديد شديدة الخطورة
اذ كان هناك جيش وديء التسلح وخزينة خاوية خالية . ورغم ان الموازنة
كانت ضخمة محتقنة بأرقامها الدائنة ١٦٠ مليون ليرة سورية لم يكن يلحظ فيها
أي مبلغ لشراء خرطوشة واحدة . وكانت اسرائيل قد بدأت تجهيز بنظرات
الشهوة حول اللقمة الممرية ، فالتسلح والحالة هذه أصبح اليوم من الضروريات
الباقية التي دون كل اعتبار . ولكن التسلح يحتاج الى المال !

وليس من الانصاف ان يؤخذ هذا المال من جميع المواطنين ، والحكومة
لا تريد فرض ذلك على الطبقات الوسطى والدنيا ، بل تريد ان تشرك الأثرياء
في هذا الواجب المقدس ، فهناك أفراد وشركات درست عليهم الحرب الاخيرة
أرباحاً طائلة . فمن العدالة ان يساهموا اليوم في تعزيز الدفاع عن وطنهم .

وهذا بيان النفقات الملحوظة :

٧٧٠٠٠٠٠٠٠٠ (١)	للمدعية والعبيران والبحرية
٥٥٠٠٠٠٠٠٠ (٢)	للاصاحبة المكنائكية
٢٢٠٠٠٠٠٠٠ (٣)	للتحصينات والطرفات السرايحية
٥٥٠٠٠٠٠٠٠ (٤)	للإبلية والتجهيزات
٩٥٠٠٠٠٠٠٠ (٥)	لنفقات الحامية والمداينة
٩٠٠٠٠٠٠٠٠	المجموع

وصدر بلاع رسمي بشرى ان مجلس الوزراء قرر منح وزارة الدفاع الوطني اعتماداً اضافياً قدره ٢٩ مليون ليرة سورية .

وشرعت الحكومة ، اتحاد النداب الآتية ان تعزى ر لميج الجيش ، وأعلن الزعيم رسمياً بعد ذلك بعدد ، أن الجيش السوري مسح اليوم ، هو من الجيش العربي ، وأنه يتوقع ان يقطع هذا الجيش شوطاً كبيراً في طريق النجاح بعد فترة قليلة .

وكانت بشارة الدستور التي شكلت لرسم ووضعها تحت اشراف معاوني الكبير الدكتور عبد البراق المسموري باش (رئيس مجلس الدولة بمصر اليوم) قد انتهت من وضع القواعد الأساسية للدستور الجديد ، وسهف سائر بعد اذراع منه ، في موضع ، دون حدود الانتقادات عميداً لأمانة الخدمة استجابة إلى البلاد بأسرع وقت ممكن .

وسن الاستاد علامة ، من مثالي في عن ، في الدستور الجديد ، أضاف :
 « لا أستبعد ان يبدى أيام في الدستور الجديد ما تمت لم نضع عليه وأن كنت قد عدت ان دستور نسخ الكثير من الدستور القديم واستوحى ، كثر مواد من دستور طلبة محتتمه ، ما احده ، الحياة الدستورية في سوريا فأمس ضروري ، وقره الاقلال يحول الامور ، على ان تصدر نجات الرئيس المشير

تدفع على رغبته في ذلك ، وأن لا رجوع بوقف أي استقرار عاجل يدعو
إلى الصابينة ، وبسبب على الحذر والرفق .

على أي استطعت بوقوف من مصادر مسؤولية على بيانات كثيرة من
الدستور السوري الجديد ، واحدة الطلاء الدستورية إلى سوريا ، فالدستور الجديد
يستند في كثير من مواده إلى مبادئ هيئة الأمم المتحدة وخاصة ما يتعلق منها
بالحرية الشخصية ونسب الاحزاب والحدود السياسية ، كما أنه من على
الماء الطافية بصورة واضحة ، أن أسقف بيت على المبادئ الأساسية للتشريعية
اللاتسي والامم بكي ، وحدد اختصاص السلطات التشريعية والتنفيذية ونقصانية
وأمر أن يكون شؤون القومية ، لتتبع على مدى ميثاق دالوسكو ، كما يمنع
المراء المدة أكثر من حقها .

وما يذكر في عهد المصطفى بين الدستور القديم والدستور الجديد ، أن
الامم من على أن يكون الحكم جمهورياً في حين أن الذي نس على أن يكون
الحكم جمهورياً ديمقراطياً ، كما من على أن يكون رئيس الجمهورية منتخباً
بالمقوق المدة أي مؤهله هذا المصعب دون لمر من لده مما كان الدستور
القديم يس على أن يكون رئيساً .

أما مدة الرئاسة فقد حددتها الدستور الجديد بسبع سنوات ولا يجوز
إعادة انتخاب الرئيس من لته مرة أخرى بأي حال من الأحوال بل أشار
إلى أنه في حالة انتخاب الرئيس للمرة ثالثة يكون مجلس النواب وحده هو
صاحب الحق في ذلك ، ويستند من ذلك على أن خدمة الرئيس بسبع سنوات
رئيساً للجمهورية السورية مرة واحدة وبسبع سنوات فقط ، ومن المفهوم أن
الدستور القديم كان يحدد مدة الرئاسة خمس سنوات على ألا انتخاب الرئيس
من بين متنافسين ، غير أن الرئيس السوري الراحل أنطون سعد انتخاب
شكري القوتلي ، وكان ذلك حلاً رئيساً من لاهمات أي أدت إلى إبعاد
الطام القديم على مد الانقلاب السوري .

ولم يجعل الدستور الجديد الوزارات مسئولة أمام البرلمان بحيث تستمر في الحكم اذا منحها ثقة ، وعدم استقالتها اذا لم يمنحها هذه الثقة ، بل انه وان المثل مسئولية على الوزارات امام البرلمان جعل افعالها من حق رئيس الجمهورية في اي وقت .

كما جعل الدستور الجديد مدة مجلس النواب خمس سنوات بدلا من اربع ، وصح رئيس الجمهورية حق حل المجلس مرتين فقد في عضول مدة رئاسته من الا يزال هذا الحق الا في المدة الواقعة من بعد توليه الرئاسة سنة واحدة الى ما قبل انتهاء مدة هذه الرئاسة سنة ايضا ، والدية من هذا التحديد في المرة الاولى هي ابجد الفرصة لمعرفة ما اذا كان مجلس النواب حديراً بالبقاء ام كان الامر على العكس ، والدية منه في المرة الثانية هو العمل على إيجاد جو صالح لانتخاب مجلس جديد به من عالم ثم من الاصلاحات في عهد البرلمان المحل دون ان يكون لرئيس الجمهورية مطمح شخصي ما دام الدستور قد جعل رئاسته مرة واحدة في العمر ، وهذا على عكس دستور القديم الذي كان يجعل من حق الرئيس حل مجلس النواب في اي وقت شاء .

وبين كانت الامور حارية في عهدها العصبي السار في طريق الاصلاح والازدهار والاستقرار ، واذا نقاداً البلاد السورية بانقلاب عسكري قاده بطوح بالروس المدبره ونفصلها من احصاءها كما سيتلى الكلام عنها بعد .

٢ - الانقلاب الثاني

في الساعة الثالثة من صباح يوم ١٥ آب سنة ١٩٤٩ وقعت امام قصر المشير حسني الزعيم في دمشق سيارات مصفحة ، وفي دقائق كانت السيارات تحاصر الدار ، ثم نزل منها صابط كبير يتبعه عدد من سمار الضباط والجنود واشتبكوا مع حرس القصر في معركة صغيرة نبذت فيها الطلقات النارية ، وبعد قليل ساد الهدوء المكان واقتحم الصابط القصر حتى وصل الى غرفة المشير حسني الزعيم ورئيس الجمهورية السورية وطلب الى الرئيس ان يتبعه ففعل ، ثم اقتاده الى الخارج وأركبه سيارة مصفحة وسار اركب الى قلعة المزة التي تبعد حوالي عشرة كيلو مترات عن دمشق .

وفي الوقت ذاته كانت بضغ سيارات مصفحة تحاصر منزل الدكتور محمد البرازي رئيس الحكومة الذي اقتيد هو الآخر الى قلعة المزة ، ونائب مجلس عسكري برئاسة الكولونيل سامي الحناوي وحكومته فخامة الزعيم والدكتور البرازي بنهمة خيامة البلاد ، وحصد قرار المجلس باعدامها رمياً بالرصاص وبعد القرار بالحال .

وتولى الكولونيل سامي الحناوي مقاليد الامور مؤقتاً ، وقد أعلن انه سيعتزل الحكم عند ما يتولى تصرف الشؤون رجال السياسة وقد يكون ذلك في غضون يوم او يومين ، وأكد انه متى نالعت الوزارة سينسحب الجيش من السياسة .

وقد تزعج حركة الانقلاب عشرة من كبار الضباط في الجيش السوري كانوا من أحسن أعوان الزعيم حتى تولى مقاليد الامور في سوريا .

وكون هؤلاء المشرة محلاً حريماً لتصرف الشؤون الادارية والتشريعية في البلاد الى ان تقدم « وزارة تمثل الشعب » .

ويتألف المجلس من الزعيم سامي الخناوي رئيساً وعضوية الضبط ببيع الكلاس ، وعلم الدين القواس ، وأمين ابو عاصف ، ومحمد معروف ، وعصام صريود ، وحلاد حاداد ، وعمود الرفاعي ، ومحمد دباب ، وحسين الحكيم ،

ومند الظهر دعا رئيس المجلس الحزبي عدداً من رجال السياسة الى الاجتماع به ومن بينهم السادة قارس الخوري ، وميضي الالاسي ، وزكي الخطيب ، ومند السحلاني ، وسامي كيار ، واكرم الخوراني ، وحسن الحكيم ، وسلاح البطارة ، وأمين الجمري ، وشاكر العاص ، ومروى الدواليبي ، وعيسى السرياني ، وافيماً من النواب السابقين .

وقد افتتحت الجلسة بحضور صاحب الدعوة والمواهب عبد الله عطفة في مقام وزارة الدفاع وبدأ الحديث المواهب عطفة بقوله :

ان انقلاب ٣٠ آذار العائت كان يقصد منه ازالة اسواء الحكم الماسي ونوطيد دعائم الحكم لضمان العدل والسعادة للامة ، ولقد قام الجيش بذلك والانقلاب وسيد بعمله هذا الذين دعوه اليه مخلصاً ما قام وما كان يرمي من وراء ذلك اي هدف سياسي ، ولما هذا الجيش بعد ذلك ان العاقبة من الانقلاب تحولت الى استثمار وصايت تمارزت الاسواء السابقة من عبث بالقوانين وسطط على الحريات الشخصية والتلاعب باموال الامة ، ثارت ثائرتة ، ان رجال الجيش الذين قاموا بالانقلاب الاول هم الذين قاموا اليوم بالانقلاب الثاني ، وقد استهدفوا في ذلك غاية شنيعة جداً ، ولا يريدون من وراء هذا العمل الا اعادة الحق الى فصاها وتسليم امور الدولة الى الشعب .

لقد كنت دعوت اسمعائ الرأي من الموحودين في لمة بكة كما دعونا اشتداساً

آخرين من بقية المدن لتضع بين أيديهم مقدرات البلاد ولتتخذوا القرارات اللازمة لتأسيس حكومة صالحة تقوم على أساس العدل واحترام القانون والحريات الشخصية والاجتماعية ، وسيقيم الجيش بعيداً عن كل تدخل سياسي ليراقب الأعمال حتى اتفاقا قامت الحكومة بتسيير الامور بما يعود على الوطن بالسعادة والطمأنينة ترك لها حرية العمل . ويكون رجال الجيش قد ادوا بذلك أفضل الخدمات لوطنهم ، وحسبهم هذا الفخر من القيام بالواجب .

وهنا قدم اللواء عطفة بطل الانقلاب الزعيم سامي الحناري وقال :
أقدم لكم الزعيم سامي الحناري بطل الانقلاب الثاني وسأرا كان الانقلاب الاول فوقب الحاصرون وجبره بكل احترام .

فارس الحوري - لا يد من الرجوع الى الوراء قليلا ، لقد زارني الزعيم حسي الزعيم يوم الانقلاب الاول ، وأكد لي بان الجيش لا يريد التدخل في اداره البلاد ، وهو يريد فقط انقاذها من الميومة السابقة واقراغ الحكم في قالب صالح ، وأكد لي مراراً بأنه لا يريد شيئاً لنفسه ولا للجيش سوى ان يكون احد الضباط وزير دفاع اذا أردنا .

هذا ما قاله الزعيم ، وطالما حدث ما حدث ويقعع الطر عن ان ذلك كان قانونياً أم لا فان محامه ودرسي الشعب عنه حلاله قانونياً وقد قلت : ان الانقلاب محارب للدستور وتسمى ان تعود الحياة الدستورية البلاد باقرب ما يمكن ، فأكد لي ان هذه هي نيته ، واعتبرت الامر واقعاً ولا يمكن ازالته الا بقتله ، واتكفنا على الجيش لتستقر الامور ويعود الحكم الديمقراطي الى سابق عهده ، وقد ساعدت الدول هذا الامر مراراً من حرب اهلية .

وأبلى الزعيم المهاج الذي سيمر عليه فكان حسناً ، ولكن التحول بدأ فيما بعد ، وفي الاحتجاج الثاني طلب ان يتولى وزارتي الدفاع والداخلية وتداكر الثواب صدي في الموضوع ، وساند اكثرهم الانقلاب تحملاً من اسواه للناسي ثم اميت روح الثرود والطمع دورها .

وحدث ما حدث وبدأ الاستياء ، ومن حسن الحظ ان اخواننا الضباط انتهبوا للامر وعرفوا انحاء الثمن وأعادوا الكرة لوسع حد للمحالة وقاموا بالحيلة اللازمة ولا اتمرس فشك القدي راو .

والان وقد وصلنا الى الامر الواقع فلا رئيس جمهورية ولا رئيس وزارة . وأعلمني حضرة الزعيم الخناوي ان مجلس الدفاع يقوم على مصلحة البلاد ريثما تتألف حكومة .

ان لي الثقة التامة بمن قاموا بالاضطراب بان يحافظوا على الامن وهذا يمكن لهم ، لان الثمن مطمئن بمقداره ولا يريد ثراً وهو يرضى بما وقع مادام يستهدف المصلحة العامة .

وفي أسر خارجي ، سمون ان سدى انقلابين في الخارج موحب للثقة ولكن بما انه وقع فلا بد من اقراره في قالب قانوني ولا يجوز ان يطول امد استلام السلطة العسكرية رغم الامر ، وكنت قلت للزعيم السابق انك في جو ادهاب وانك معذور . ولكن لا يجب ان يطول ذلك لانك تغسر الموقف فاحللاً وحارحاً . والعمل المنتج الان هو الاسراع بفرار الحالة الحاصرة في قالب قانوني يمر من ارادة الامة ولا أمرى بماذا مكر حصر الزعيم والقواء وان هموتها لرحال الامة لمحت الموقف خطوة اولى حسنة . ولكن لا يد بالنسبة للمحارج من شكل آخر لاظهار ان الحالة شعبية .

القواء عطفه - نحن لم نصح برناجاً معسلاً وكل ما أردناه هو ما فصلتم بمحاجتكم . وعاشنا ان نسير الامور لشكر نرضى من الامة . وهذا ما نتمسكه لاسحاب الرأي في البلاد .

الدكتور سامي كدوه - لقد كرر معالي القواء وحضرة الزعيم ما سمعتموه مني الا ان ، وقد ترك الامر - ونحن نشكرهم على نصرتهم لها ورحو من دولة رئيس فارس بك ان يترشح .

فارس الخووي - فكلّموا اثم .

الكتور كباره - أنت أولى بالكلام .

اللواد عطفه - اذا شتمت خرحنا وتر كما تم للبحث .

قارس الحوري - لا .

الزعيم الحناوي - نحن نريد تسليم مصر البلاد والدولة لاساءة الامة .

زكي الخطيب - ان الامة شمرت بالطاعة الى الانقلاب نفس ما اصابها من خيبة أمل . ولقد لى الجيش رغبة الامة مقام بالانقلاب وهو يريد تسليم الامور الى حالات مسؤولة عمل لمصلحة البلاد . أما اعتقد ان كل انقلاب هو نقطة الانطلاق . ونحن لنشكر القائمين به ونرحو ان نسير في طريق جديد . واعتقد بلروم تأليف حكومة مؤقتة قوية ، ويؤدي هذه الحكومة اذا دخل معها ما يؤدي من حيث الاخلاق ، لذا يجب ان لا يدخلها المشبوهون اخلاقاً ، والحكومة الجديدة تبحث في دعوة المجلس القديم او ندعو مجلساً جديداً على صوره البحث لا على السرعة حتى لا تقع في أمور مخاف منها ، لقد رحب الشعب بالانقلاب سابقاً ورحب بالانقلاب حاصراً ، وانتقل على الاول عند تحول من خيسته كما انقلب الجيش عليه . ان الناحية العملية هي تأسيس حكومة مؤقتة من عناصر بطيفة حزبية وغير حزبية . وهذه الحكومة تضع برنامجها حول شيء قبل تأليف الحكومة .

الحوري وعطفه - مذاكرة حول الاحتاج المقبل .

عطفه - استدعوا من شتم للبحث منه بتا يضمن مصلحة البلاد .

اكرم الحوراني - يجب أن نستهدف المداكرات تأليف حكومة واقامة موضع مشروع . بسرعة .

الحوري - ما جرى في الماضي هل يشر فاصفة ثابتة ؟ وفي ذلك مقرر عليه .

الكتور كباره - ان هدف الانقلاب الجديد هو افضاء البلاد من الظلم

وما حدث بعد الانقلاب الاول ، واذا وافقنا على دعوة المجلس السابق ففناء انفسنا
سلفنا بما كان يجري .

الحوري - ان احتياج مجلس النواب السابق بقوم منه اعطاء سعة شرعية
للداخل فقط ولا أفكر بالخارج ، ومع ذلك فنحن لا نريد رجوع الماضي
بمجره وبمجره .

عطفه - ان احتياجنا هذا نهيدي لاحتياج المساء ، ونحن نريد الاسراع
في اعطاء الحكيم سعة شرعية ، وكل حكم يأتي ولا يبنى على ثقة الشعب فهو
خاسر ، ثقة الشعب هي اول كل شيء ، ان المدل اساس الملك وكل التصرفات
السابقة يجب ان تزال .

الحوري - يؤيد الدعوة الى احراء انتخابات حرة .
كباره - يؤيد هذه الفكرة .

منبر المجالي - يجب ان نصل عملاً نهائياً هذا اليوم ، وأن نخرج على
الامة بحكومة قومية قوية ، وأما أحبي الانقلاب لانه أزال عنا ذلاً ، وفرج
صاعماً .

الحوري - طعنوني هل الجيش كله متفاند ؟
عطفه والحنائي - يطعنون الحاصرين بان الجيش كله يد واحدة .
عطفه - نكرر القول اننا لا نمكر بأي منصب حال ، ومبدؤنا التضحية
وما هدفنا سوى اقامة حكومة نال ثقة الشعب .
وهنا انتهى الاجتماع ، وخرج المجتصمون على ان يسودوا الى الاجتماع في
الساعة السابعة مساء .

وقد استقبل الزعيم سامي الحناوي عصر يوم الانقلاب عثلي الدول الاجنبية
وأبلغهم اسباب الانقلاب .

وصرح عسكري كبير لندوب وكالة رويتر بان الانقلاب الثاني قد تم

تخليص البلاد من الحكم البوليسي الذي فرضه حسني الزعيم ، ولاقامة حكم
ديمقراطي صحيح تنعم به سوريا وتتعاون في ظله تعاوناً ودياً خالصاً مع حاراتها .
وفي صباح يوم الانقلاب أصدر المجلس الحربي امره باعتقال عدة من
القصار الزعيم ومن بينهم السيد نذير فنصه سكرتيره الخاص ، وكانت الحالة
هادئة في البلاد ، وقد استأنفت سكان دمشق عملهم كأن لم يحدث شيء . وان
كان رجال الجيش قد احتلوا بعض المواقع الرئيسية والدور العامة في المدينة .
وقد أصدر الزعيم الحنوي ستة بلاغات رسمية ، تضمن الاول اهداف
الانقلاب وجاء فيه :

لقد قام جيشكم الياسل بالانقلاب يوم ٣٠ آذار الماضي لينقذ البلاد من
الحالة السيئة التي وصلت اليها الامة من قبل ، واستقبلت الامة ذلك بالفرح .
ولكن حسني الزعيم بعد ان اسقط الامر تطاول هو ورجال حاشيته الى
لموال الامة والى كرامة البلاد ومقدساتها وعشوا بقوانينها وحررات الامراء
وما صاحب ذلك من سوء السياسة الخارجية والادارة والموضى حتى أخذ
الناس يستفرون من الجيش ورجاله .

لهذا عزم الجيش على تخليص البلاد من الطاغية حسني الزعيم ووزيره
الخائن ، وقد تم للجيش ما أراد ، وانه يعاهد الشعب السوري امام الله بأنه سترك
مقائيد الامور لرجال السياسة هم ادرى بها .

وتضمن البلاغان الثاني والثالث تأليب المجلس الحربي الاهل على النحو
المشار اليه في خبر هذا المكان ثم مهاكة حسني الزعيم ومحسن اليرازي بتهمة
الحيانة الظلم .

اما البلاغ الخامس فكان نداه موجهاً الى الشعب السوري من الزعيم الحنوي
وقد جاء فيه : ان الانقلاب الحقيق قد تم بحمد الله ونحت البلاد من ظلمتها
بعد ان خدع الحاسة والامة وساو بالبلاد على حسب أهوائه ؛ واعتمد على

وتيسر وذرناه بحيت الحرية والوطنية ويحيد عن الاحزاب الديمقراطية .
ونضمن البلاغ كذلك اتهاماً صريحاً لحسي الزعيم بأنه « زور انتخابات
رئاسة الجمهورية فضلاً عن افساده صفائر الشعب وتقريبه الجملة والحقنة واعناده
على اذئاب المستعمر » وتحطيم أوصال الامة العربية وخرقه الدستور وتعطيله
القوانين وثورته على اللجنة التي أمرت بتعديلها وتشريده لرجالها بعد ان كانوا
من أقرب المقربين اليه » .

وانتهى البلاغ الى تفنيد بعض احملة الحاشية والى ان « ديار الشام لها
تقاليدها المرعية وان الزعيم سابي الجباوي وأعوامه يستغلون عن سراكزيم
[بصدين من التدخل في السياسة معتمدين على رجال يؤمنون بالعبادة القومية
والاخلاق ونزاهة اليد ليدبروا دفة الحكم » .

وسدر بلاغ سادس فيه دعوة الى المواطنين بالاستمرار في عملهم وكل من
يتخلف عنه بعد مفصولا .

وقدم مراسل رويتر الى الزعيم أسئلة يستمر فيها عن اسباب الانقلاب .
وفيما يلي الاسئلة والاجابة عليها :

— متى بدأ التفكير في الانقلاب ؟

يوم اخذت اهلوية الشعب تتناقل في خمس مصانع الحكومة القائمة .

— هل يؤيدكم كل رجال الجيش ؟

نعم ان رجال الجيش كافة يؤيدون الانقلاب .

— ما هي خطواتكم التالية ؟

تأليف وزارة دستورية ديمقراطية تعتمد على تأييد الشعب وثبات موافقته .

— متى يتم تأليف الوزارة ؟

سيحدد الهيئة اجتماع طم بمحصره رجال السياسة الاحرار وستشكل الوزارة
بعد ذلك .

هل الانقلاب علاقة بأية دولة اجنبية ؟

كلا ليست لنا أية علاقة بأية دولة اجنبية على الاطلاق .

وعلم فيما بعد ان الاستعداد للانقلاب احد شكلا حدثا منذ اسبوع ، وكان الصباط الذين قرروا تنفيذه ثلاثة هم : الزعيم سامي الحناوي . والرئيس عمام حريود ، والرئيس محمد دباب ، وانهم انصرفوا الى اعداد الوسائل اللازمة الضامنة انفاذ البلاد من طيبن « الزعيم » ، وكان تمكبرهم قد انعمه في اول بالاسر الى اعتقاله في عدة أماكن فلم يكتب لهم النجاح ، وكان آخرها في حفلة مدق بلودان فهاقوا ان يصاب غيره ، وهم لا يريدون غير شخصية .

ورأوا بعد ذلك ان الضرورة تدعو الى السرعة فنفذوا اجتماعاً مساء السبت ١٣ آب في « قطاه » ورسعوا خطاه مداهمته في داره ، واشترك معهم في الامر صباط آخرون ، وفي الساعة المحددة دخلوا على المدينة في تسع مدرجات مع قوة صغيرة من الجيش وتوزعوا المهام فيما بينهم .

واجتمع المجلس الحربي الاعلى بعد عمليات الاعتقال فحاكم الزعيم والبرازي على اعمامهم وصرفاتهم محكم عليها بالاعدام ركباً بالرماس بعد تبوت الحياة المعص عليها ونوجها سياسة البلاد توجهاً خطراً ، وقد بزوغ النمس استدا الى عمودين وضع فيها حكم الاعدام في سجن المرة .

وفي الساعة السابعة من مساء ١٥ آب ١٩٤٩ عقد الاجتماع الثاني في رئاسة اركان الحرب ، وتصدره سفارة الرئيس هاشم الاناسي وصاحبها الدولة فارس الحوروي وحسن الحكيم ومعني الاواد عطفه وسادة الزعيم الحناوي . وقد بدأ الكلام الزعيم الحناوي فقال :

أشكركم على تمييتكم الدعوة وأقدر وطنيتكم واخلاصكم ثم أشرف باعلامكم انتم قمتم بالانقلاب الاول ، ولما رأيت سوء الحالة التي صارت اليها البلاد أذنتون الزعيم حسي بالامر ولكنه كان يملطي دوماً ويهرب بالبلاد من سيء الى اسوأ

فمزمت على انقاذ سمعة البلاد وقامت بالعمل بعد ان اسكلت على الله ، واني
أضع مصلحة البلاد بين أيديكم لتحتاروا الحكومة التي تريدونها في وقت قريب
واني اؤكد لكم ان المجلس الحربي الاعلى لينظر آراءكم الجديدة ليسر بمقتضاها
و الله الموفق .

وتكلم دولة الاستاذ فارس الخوري شاكر الجبش على عمل المجيد الذي
أعاد الى البلاد الطمأنينة والثقة والهدوء .

ثم تكلم فخامة الرئيس الاتاسي بحماسة الشباب ووزانة الشيوخ فأعرب
عن ألم لما وصلت اليه حالة البلاد من الحلم الكبي والسيطرة الفاشعة والتصرفات
الشخصية والذهم على الحريات ودوس الكرامات ، ثم نوه بفضل زعماء
الجبش ورجاله في انقاذ البلاد من الفوضى التي استحكمت والتصرفات السيئة
التي اتهمت ، وحتم كفته راجحاً ان تتأزد الايدي وتشكاتف للخروج بالبلاد من
المأزق الذي وصلت اليه .

ثم حوت المذقشات في حوس الهدوء والحريه وانتهت بالانضاق على
انتخاب لجنة مؤلفة من السادة : هاشم الاتاسي ، فارس الخوري ، وشدي
كبيخا ، ناظم القدسي ، مصطفى رمدا ، سامي كباد ، اكرم الخوراني ،
نبية المنظمة ، فيضي الاتاسي ، الامير حسن الاطرش ، ميشيل علق ، لتتولى
وضع الخطة الاخيرة .

وقد اختلت اللجنة بنصها ، وبعد المداكرة قرر اعضاؤها بالاجماع تكليف
فخامة الرئيس الاتاسي ، بتأليف الوزارة واختيار معاونيه .

فاختار الرئيس الاتاسي وزراءه وأهلهم ذلك وأصر عليهم الاصرار كله
بالقبول ولم يقبل اعتذار أحد منهم . وعلى الأثر صدرت المراسيم ، بتأليف
الوزارة على الشكل الآتي :

لرئاسة	هاشم الاتاسي
للمالية	خالد العظم

دشدي الكيخيا	لداخية
الدكتور ناظم القدسي	للمخارجية
اللواء عبد الله عطفه	للهذاع الوطني
الدكتور سامي كماره	للعديلة والصحة والشؤون الاجتماعية
فيضي الاناسي	للاقتصاد الوطني
عادل العطية	وربر دولة
فتح الله اسبون	وزير دولة
اكرم الخوراني	للزراعة
ميشيل عطفق	للمصارف
محمد الدين البخاري	للاشغال العامة

وبعد ذلك صافح الزعيم الحناري رئيس الحكومة واطمأنها والتي كلمة شكرهم فيها على قبولهم اعضاء الحكيم ورحالهم التوفيق ، وعلى الاثر مقدم مجلس الوزراء اول جلسة ٤ درس فيها الحالة الحاصرة ، وفي اليوم التالي اذاعت رئاسة مجلس الوزراء بيانها الوزاري الآتي :

« علم الشعب الكريم ما كان من أمر الاغتيال الذي تم في ٣٠ آذار الماضي وكيف ان الامة علفت عليه الامل ثم ما لبثت ان احلقت طنها وخيب رجاءها وانحرف عن السبيل السوي حتى انتهى الى اوضاع اضحت الى الحركة الانقلاية الاخيرة . »

ولقد حامت الحركة الاخيرة سلطة من كل غرض شخصي مريب ، اذ ان الذين قاموا بها كان اول ما انصرف اهتمامهم اليه هو ان يتصلوا على متن السرعة بطائفة من رجالات البلاد ليبحثوا معهم اسرع الطرق لاسلام الامور في حكومة مدنية يتفق بها الشعب . »

وفي اجتماعين اثنين عقدا يوم ١٤ الجاري كشفت القيادة العسكرية عن-

تواها السليمة ، وأعلنت عن أميتها الماحلة الملحة وهي ان تنخل عن عقايد
السلطة الى وراثة قومية يحيد الشعب فيها الصمات الكافية لخدمة مصالحه ورعاية
شأنه بتجرد واحلاس .

وعلى هذا وبعد ان اطمأن الجميع الى سلامة نوايا الذين قاموا بالحركة
الاخيرة وجد ان دامي الوطنية يستدعي قبول المهمة فأفسر الاجتماع الثاني
من تأليف هذه الوزارة .

وهي اذ تقدم اليوم الى الأمة سرودة بصلاحيات رئيس الجمهورية والسلطين
التنفيذية والتشريعية لتعلن انها حكومة مؤقتة مهمتها ان تعد العدة اللازمة
لإقامة أوضاع دستورية مشروعة في البلاد ، وذلك في اقرب وقت ممكن
وأن تنهض في غضون هذه الفترة الانتقالية بتصريف شؤون الدولة ومصالح
الشعب مع تحكم القاتون في جميع الامور دون الوسوس والاهواء .

وفي سبيل إقامة الاوضاع الدستورية المنشودة سوف تصعد هذه الحكومة
الى دعوة الأمة الى انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستور البلاد في حو من الحريات
العامة بكامل احراج شرعية البلاد الاساسية على ما فيه خيرها وازدهارها مع
السلامة من خصينات الماسي وولائه .

وفي غضون هذه الفترة الانتقالية سوف نجعل الحكومة نصب عينيها
حجوب احكام اسباب المودة واواصر القربى في علاقات الدول العربية مع بعضها
ورفع شأن الجامعة العربية على وجه يكفل خير البلاد العربية ويدرك الضرورها .
وأما سياسة الحكومة الخارجية فهي تهدف الى الاهفاء على صلات المجاملة
والصدقة مع الدول الاجنبية ضمن نطاق الصالح القومي وفي حدود ميثاق
الامم المتحدة مع رعاية احكام النسخ الدولي .

ذلك ما تقطع الحكومة عهداً به على نفسها ملتزمة العون من المولى القدير
ومن تأييد الشعب الكريم . .

وعلى أثر صدور هذا البيان الوزاري أبرق وزير الخارجية الدكتور فاطم
القدسسي الى المفوضيات السورية في الخارج بشرح لها الاسباب الحقيقية
للانقلاب وبسلب باسمااء اعضاء الوزارة الجديدة ، ثم أدلى ببيان قال فيها : انه
حكومة الاتاسي ستحترم الاتراعات الدولية التي عقدت قبل قيام النظام الجديد ،
ومعنى ذلك احترام اعاق النفذ السوري الفرنسي والاعاق الذي منحت فيه
سوريا شركات البترول الانكلو اميريكية حق مد خطوط الانابيب تنقل
الزيت من ايران والمملكة السعودية عبر الاراضي السورية الى موانئ البحر
المتوسط ، وكان قد ابرم هذين الاتفاقيين الرئيس الراحل المرحوم حسني الزعيم .
اما موقف البلاد العربية من الانقلاب فكان على الوجه التالي :

في عمان : أدلى جلالة الملك عبد الله تعظيماً على هذا الانقلاب بقوله :

« ستكون المملكة الهاشمية الاردنية اول دولة تعترف بالنظام الجديد في
سوريا اذا ثبتت صلاحيته وحله بمقتضى رغبات الشعب » . وكان . اني آسف للمصير
الذي آل اليه حسي الزعيم ، ولكي كنت أتوقع ذلك لانه اقام بناء على اساس
عبر سببية ، فاذا كان الزعيم قد ترك ادارة البلاد لمن يحدون الحكم ،
واذا كان قد ترك مهمة تغيير الدستور لمن يصلحون لتعديل الدستور ، سار في
الطريق الصحيح واستحق الثناء وخلف سمعة طيبة ، ولكنه لم يعمل ذلك
فأعصب شعبه وحادث نهايته على ذلك النحو ، ولا شك ان الرجال الذين دبروا
الانقلاب الجديد وتعدوه يستلهمون من تجارب الماضي وينهجون سياسة تعود
على الحكومة والشعب بالقائدة » .

وتنقى الرئيس الاتاسي برقية تهنت من الملك عبد الله وبرقية من رئيس
الوزارة الاردنية .

في العراق : عقدت الوزارة العراقية اجتماعاً في البلاط الملكي برئاسة سمو
الامير زيد نائب الوصي على العرش لموجود في لندن لاستعراض الحوادث

الآخيرة سوريا التي كان لها وقع معاجي في الرأي العام العراقي .

ولم تبد المقامات الرسمية شيئاً يدل على كيفية استئصال هذه الاحداث .
ويلوح ان الجهات الرسمية تميل الى التزام جانب الحيطة والزيت الى ان ينجلى
الموقف ، على انها ترحب بالحكومة السورية الجديدة على اعتبار انها عملة
الاحزاب والمنظمات السياسية .

وتلقى الرئيس الاتاسي برقية تهنئة من السيد نوري السعيد رئيس الوزارة
العراقية صادرة عن لندن .

في لندن : كان موقف الحكومة اللبنانية من الانقلاب موقفاً وصيئلاً
فقد منعت الصحف من التطبيق وظلت اليها الاكتفاء بنقل الابياء المجردة
فقط ، واستغلت الاوساط الرسمية الانقلاب بالرحا والارنياع ، وارسل السيد
دياض الصالح ، رئيس الحكومة اللبنانية رقية تهنئة الى الرئيس الاتاسي متمنياً
لحكومة كل نجاح في خدمة سوريا العززة .

في مصر : أظن البلاط الملكي الحداد على الزعيم حسني الزعيم ، وعند
مجلس الوزراء المصري اجتماعاً خاصاً لبحث الموقف في سوريا معتمداً على ما
تتلاءم من معلومات رسمية وبقاير شبيهة بالرسية .

وصرح الدكتور محمد هاشم وزير الدولة على ان انفصاف مجلس الوزراء
بان الحكومة المصرية ستعرض ناهيل اسفاد الاجتماع المقبل للجنة السياسية
التابعة للجامعة العربية التي كان مقرراً عقده في ٢٠ آب ١٩٥٩ نتيجة لوقوع
الانقلاب السوري .

في المملكة العربية السعودية : اذاعت الموسسة السعودية في القاهرة انها
تلقت من الديوان الملكي بالرباص البيان التالي :

« اذاعت محطة الشرق الادنى حبراً يتطوّل بالوسع الراهن في سوريا ويمسك
اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ذكرت فيه ما يستلزم منه ان

الحكومة العربية السعودية تنظر الى الموضوع بغير العين التي تنظر اليه الحكومة المصرية ، والواقع ان حكومتي مصر والمملكة العربية السعودية متعتان كل الانفاق في جميع الخطط والمناهج الخاصة بالسياسة العربية خاصة ، والسياسة الدولية عامة ، وان المشاورات بينهما لا تكاد تنقطع . وقد لك فانه لا يستغرب مطلقاً ان تقوموا معاً بدراسة الوضع الراهن في سوريا ، وتبادلا وجهة النظر فيه حتى يكون ما يصدر في ذلك الامر في احدهما كالم صادر عن الآخر .

ونذكر في هذه المناسبة ان وصلت لي صباح ١٦ آب ١٩٤٩ الى دمشق طائرة خاصة قادمة من بغداد تحمل معه عسكرياً فيوماً عراقية ، وقد توجه اعضاء اللجنة سامية ووصولهم الى سراي الحكومة حيث عقدوا اجتماعاً شهدته من الجانب السوري السيد هاشم الاناسي رئيس الوزراء ، والاقواء عبد الله عطفه وزير الدفاع ، والسيد ناظم المدني وزير الخارجية ، ودامت المباحثات حوالي ساعة ونصف الساعة ، ووصل في الوقت ذاته من عمان ، رئيس ديوان الملك عبد الله يحمل رسالة خاصة الى الرئيس الاناسي ، وقد تكثمت الدوائر المسؤولة في ذكر اسماء اعضاء اللجنة فلم يعلم بوصولها الا الخاصة من الناس التي لم تعرف هي ايضاً اسماء اعضاءها ، ولكن تصريح الاستاذ خليل كسبه وزير الدولة في العراق بعد ذلك كذب لتفاد عن مهمة اللجنة بقوله : « وقد جرت اثناء تولي الرعيم الحناوي مقاليد الحكم في سوريا محادثات واتصالات ، ثم عقدت اجتماعات اتفقاً خلالها مع السوريين على تفصيل الاتحاد السوري العراقي » ، وقد أورد ، التصريح برمته خلاصة شئون [٦ - ماذا حال دون تحقيق مشروع الاتحاد السوري العراقي ؟] على انه رغم كل ذلك فقد صدر بلاع رسمي سوري يني وصول هذه اللجنة واجتماعها برئيس الحكومة .

وأما صدى الانقلاب في البلاد الاجنبية فكان كما يلي :

في امريكا - أعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان الوزارة تتلقى بانتظام

تقارير دورية من المفوضية الاميريكية في دمشق ، وان كان تحديد موقف الحكومة من الانقلاب بعد سابقاً لا وانه .

اما ماثير الدهشة في واشنطنون فهو تلك السرعة التي اُمدم بها رئيس الجمهورية ووزيره الاول ، وخاصة وان سوريا لم تشهد قبلاً انقلاباً دمويًا كهذا الانقلاب .

وقال « البيون روس » مراسل السيويوروك تايمس : علمت من اوثني المصادر غير الرسمية ان حفي الزعيم قد قتل اثناء معركة في داره وهو يقاوم رجال الجيش الذين قدموا للقضاء عليه فقد حاول انقاذ قنبلة يدوية عليهم فأطلق واحد منهم عليه رصاصة أردته قتيلاً ثم نقلت جثته بعد ذلك الى قلعة المزة .

وتندي الدوائر الاميريكية شبه الرسمية أمقتها لتطور الحوادث على ذلك النحو وتندب لعلب الذي استخدم فيها على اعتباره « منافس الهاديء الدبلوماسية » وتشر بأن حكومة الولايات المتحدة تراقب بشيء من القلق حوادث سوريا . وصرح مصدر سوري مسؤول في ٢١ آب ١٩٤٩ الى مراسل حريفة « الاحرام » حول مقتل الزعيم بقوله : « اذا كان هذا الانقلاب قد اقتضى قتل الزعيم السابق ورئيس وزرائه لما كان ذلك الا لتلافي وقوع انقسام في الجيش السوري » ونجسب خطر مضاعفات شديدة » .

في خطاب انطاني - ان وزارة الخارجية البريطانية تدرس الآن عدداً من التقارير التي تلقها عن الانقلاب السوري ، وآرائي البائد في لندن هو ان الانقلاب جاء نتيجة لعوامل عسكرية محنة درها رجال الجيش دون الرجوع الى رجال السياسة .

وقال متحدث بلسان وزارة الخارجية: ان بريطانيا تبحث الموضوع الخاص بالاعتراف بالنظام الجديد في سوريا ، وقد تلقت الحكومة البريطانية مذكرة من حكومة دمشق تتفحص اسباب الانقلاب وسياسة الوزارة الجديدة ، ولم

تريد بريطانيا على هذه المذكرة لان الرد مضاه الاعتراف ، فمثل المتحدث هل التحول في الرد دليل على ان بريطانيا ليست على استعداد للاعتراف بالانقلاب . فأجاب : لم نجر العادة في مثل هذه الاحوال بالرد في وقت معين .

ويبدو ان وجهة نظر السياسة البريطانية الى ثورة الجيش هي ان هذه الثورة قد اشاعت الخيرة والشكوك في الشرق الاوسط ، وهي لذلك نلتزم سياسة الحذر تحسباً لوقوع اضطرابات جديدة في سوريا .

هذا وقد اثار الانقلاب تقليب الصحف البريطانية كافة ، فكثرت الدليلي تنقراى ، المحافظة تقول انه ليس ثمة ما يدعو الى القن بأن هناك داعماً سياسياً خلف الحركة العنيفة التي قام بها الزعيم الحيدوي لفضي هل ناسية الحكم هل توحى البواد الحلية بأنه قام بحركته تحت تأثير اعتبارات شخصية وغيره وتنافس ، فقد اشتد استيؤه هو وصحابه من انهم لم يثقلوا ما كانوا يحسمونه لصبيهم الخفي من المناصب والاسلاب في عهد الزعيم الراحل .

ولا يخفى ان لسوريا يديب موقفها الحيدوي وسرور خط الانابيب من أراضيها أهمية استراتيجية ، وسكن مركزها من حيث الحالة الاقتصادية والادارة وتصريف الحكم أحد من عهد قريب بسوء ، وشاعت الحوادث ، التي حوت أخيراً دليلاً على ان البلاد لا تزال بها مقدماً للعدب السياسي .

وكثرت والتبس ، تقول : ان عهد حسني الزعيم كان بلوح مؤيداً كثير الانصلاحق ليشير حية الجمهير وحاسة الشعب في جملته ، ولكنه في الوقت ذاته كان هدفاً لسهط الاحزاب والطوائف القوية النفوذ في البلاد .

وكثفت حريدة والنيوز كرويككل ، تقول : ان اعدام حسني الزعيم قولبل بصدمة باعة ودهشة متدهية في الشرق الاوسط بعد ان هدات اقطاره ترى فيه سلطاناً حديداً قوياً مستقر في حزه غير مستقر من هذا العالم .

في فرنسا - صرح المنيو روبر شومان وزير خارجية فرنسا في صدد
الانقلاب الجديد في سوريا بأن كل ما يهم فرنسا هو المحافظة على السلام في
تلك المنطقة التي تسعى إلى لهوس والاتقاش ، وإن سياسة فرنسا هي احترام
رغبات الشعوب في اختيار الحكومات التي تريدها .

أما صاحب باريس فقد أعربت بصفة عامة عن أسفها لوقوع الانقلاب ولم
يفتح اتهام لندن بتدبير الانقلاب ولتحاسن من حكومة مادية .

هذه هي كوصاء اليسارية أن أعدام الزعيم مرة واحدة من مراحل الصراع
بين واشنطن ولندن وباريس للسيطرة على الشرق الأوسط ، وقد حكمت
لبريطانيا الدور في هذه الحولة ، وعلت أن واشنطن وباريس لا ترجعان بذلك
الحادث وسكنه على أية حال - وذلك حقيقة لا يمكن إنكارها - نصر لورارة
المستعمرات البريطانية وهم المخابرات السرية في انكلترا ، ثم أشار إلى الخطوط
الرئيسية في سياسة الزعيم وإلى موقف فرنسا وأمبركا وانكلترا منه ، وقالت إن
الانقلاب الجديد ضد ولا يهدد شيئا لفرنسا التي استعانت أن تسرد نفوذها في
الشرق الأوسط بعد تولي الزعيم الحكم في سوريا ، فلا شك أن زوان الزعيم
بعد صدمة قاسية لورارة الخارجية الفرنسية ولحكمت المخابرات السرية في باريس .
ثم قالت أنه لا يمكن أن يكون الحادي هذه مخرجته لامتداد داخلية
محتمة أذ يبدو أن هذا الانقلاب ليس الاتصال من صفوف الدراع والنفاذ
القائم بين واشنطن ولندن وسيطرة على الشرق الأوسط ، وتعد انكلترا هي
العائرة الآن في هذا العصر ، وحتمت مقادها بالإشارة إلى الدور الذي لعبه
الزعيم بين مصر وأنصارها والأسرة المشيخية وأعوانها كما أنه أثر طيب في
حفظ التوازن في الشرق الأوسط .

وخصصت جريدة لوموند حيزاً كبيراً من صفحاتها لإبهاء الانقلاب
الموري وصورة والتطبيق عليه .

وكتب رئيس تحرير الجريدة المسيو سابيه الحبيب بشؤون الشرق الاوسط يقول : ان حسي الزعيم بعد ان قضى على النظام القدي لم يقبله عكف على العمل لتقديم البلاد ، فكان يعمل ٢٠ ساعة كل يوم ساربا المثل للشعب السوري في شجذ المصم واحترام العدالة والحرية ، وفي استقامة الراي والخلق حتى تمكن من تدوية الحياة المادية في البلاد ووسع المشروعات الخاصة بتجهيز حالتها الاقتصادية مع المحافظة على الاس والنظام .

ثم ناهل الكاتب مادبا سيفس السادة الحدد في سوريا ، وهل سيميدون الى البلاد النظام القديم القدي فسي عليه الرعيم ، او سيميدون على تحقيق اهداف الثورة او طلبة التي يقولون ان الرعيم حاسبا ، أم اهم سيميدون ابواب دمشق لعلت عند الله القدي صان ذرعا بالانتصار ؟

وحتم المسيو سابيه مقالته ان الامور ستقرب بعد قليل ، ثم حين ذكرى الرعيم بقوله انه اذا كان الرجل لم يستطع ان يعم مواطنيه كيف يعيشون فقد ضرب لهم أعظم مثل كيف يسعى ان يروا .

وعادت الجريدة فحسنت مولا رئيس الانقلاب أشادت به بالعبارة التي سار بها الرعيم في جمع الصوف في واحدة من ما في دمشق لعلت مع البلاد امريه .

ثم قال : ان حسي من بلاد ، ان سار به ماؤلة اني ال ايها الزعيم بعد ان على من المسجون وضع سار به الا ان الان لا ي نظام في سوريا ، لان ذلك الانقلاب قد يؤدي الى اهدار كل المنفعة والجهود التي بذلت في لثت ما كس وفي شطط ولورال وعدها من احسن دفع مشقوى الحجة في الشرق الاوسط بصفة عامة .

ومرر ذلك الحوادث من اهدام تحق ما تصبو اليه بعض الانبياء لاجتنة من سطع تعودها في سوريا .

وقالت «لوموند» انها تستطيع ان تذكر بصراحة انه من المؤكد ان
الحكومة البريطانية لا تفر الاعمال الارهابية في دمشق لان النتائج التي كان
حسني الزعيم قد حصل عليها أثارت اهتمام بريطانيا ودلت على انه في الامكان
تقدم الشرق اقتصادياً واجتماعياً...

ولم يكن في مقدور الذين قاموا بالاعلام الاخير ان يقوموا به الا اذا
كانوا قد حصلوا على صيانات من دول اجنبية ! ..

وقالت ان الزعيم كان قد رخص بعد كثير من التردد مرور انايبه
الهنزول الاميريكية عبر الاراضي السورية وبعد ان تأكد من ان ترخيصه
سيوقف التطاحن بين امريكا واسكترا على هذه المسألة .

وختمت الجريدة مقالها بقولها ان مصيبة الشرق في الوقت الحاضر هي
بلا شك نتيجة من التنافس الشديد بين بريطانيا وفرنسا وقالت انه من مصلحة
الجميع وضع حد لهذا التنافس ، وذكر ان يبدو ان مؤتمر لندن الاخير قد
سوى هذه المسألة بين اسكترا وفرنسا .

وفي مقال آخر للجريدة قالت عن الاعلام السوري قالت : انه اذا
كانت هناك عوامل داخلية ادت الى قيام حركة حسني الزعيم فما لا شك فيه
ان نهايتها نجت عن اضرار المصالح السياسية ، وان الانقلاب الجديد ليس
الا انتقاماً ... ولا يبدو ان تكون هناك يد للحرمان سبباً وقد لعلنا بشا
واضاحي عن اقص مصالحهم نظام وطني صميم في سوريا .

شهدت سوريا في يومي ٢١ و ٢٢ من سنة ١٩٤٩ اي خلال ١٢٥
يوم انقلابين عسكريين ، طوح الال منها بهد دستور ذي طغوى صعبة كانت
ثمرة جهل لربع قرن كامل ، وفتح صفحة جديدة لم يكن لها النقاء استقر
من اربعة اشهر ونداء شهر ، كان مصيرها ازالة ايضاً ، وقد قيل ان منقبة
الموت تدمر القود ، والثورة تهدم الكهنة ، اكله اهداه .

وقد واجهت سوريا في اشدها من القبح آلت اليهم مقابليد الحكم في البلاد عقب الانقلاب الثاني طائفة من القضاة الكبرى بين داخلية وخارجية لم تواجه حظيراً لها في تاريخها الحديث ومحاسة منذ فجر الاستقلال حتى اليوم .

ذلك ان انقلاب ٣ آذار كان ثورة على الوضع السابق الذي احدثت به ثم شق . ثم جاء الانقلاب الثاني وهو من المختصون به تحقيق لنادي الانقلاب الاول ، فالوزارة السورية الجديدة التي تأسست من اكثر الاحزاب في البلاد تروى على رغبة الجيش الذي يحرس على اهداء نفسه عن ميادين السياسة ولكنه رغب سب الامور من كثرة ، هذه الوزارة وجدت نفسها الان مدعوة الى تصفية تركه حرة ، وانقاذ سمينة البلاد من خصم تصب به الانواء من كل جانب ، ولا ريب في ان اعادة الحياة الى طسيتها والثقة بما كانت عليه ، وكذلك اعادة الصلات الحسنة مع العالمين العربي والاجنبي أو انقلابين عسكريين ، كل ذلك ليس عملاً طامياً او اسراً هيناً .

وهذا هذه الحقيقة السائرة التي لا تخفى على لبصار الواعية ، أخذ الحاكسون في سوريا يعملون في اكثر من ميدان ، ويجهدون في اكثر من سبيل .

فقد كان من بدعي الامور ان نشطت الوزارة لاصلاح المحل في الميدان الداخلي ، فتجدد من الافعال لون الحكم الذي كثر انشوردي ، ولذلك شرعت في وضع قانون جديد للانتخابات يراعى فيه كثير من الآمال التقدمية ولكن جدقة وحذر . على ان تنبأ بعد ذلك لدعوة الامة الى انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستوراً جديداً يسير رفبات الامة في نموها وطموحها ، ويتولى تنفيذ مجلس نيابي يصدر مصدر السلطة التشريعية في البلاد .

ولم تكن الحكومة - وهي دائمة على تكليف الجهاز الحكومي واحكام صلاته مع الشعب - لتسى ان عليها واجباً كبيراً انجاه اخوانها العربيات ، وان هناك موقفاً تامضاً لا يد من جلالة ، وخلافاً لا يد من القضاء عليه .

فحكومة حنفي الزعيم سلكت في علاقاتها مع دول الجامعة العربية مسلكاً

مبعضه التاريخ بحاله او عليه ، ولكن الراهن التايت ان هذا الملك القدي
حاه صف كاره العرب في فلسطين قد وضع حداً لسياسة التآرجع التي سارت
عليها الحكومات المتعاقبة في سوريا ، فقد أسمرت حكومة الزعيم عن طائها
واعطت من وقوفها الى جانب المسكنين المصرية والسودية .

ولو ان قلبا من الدرابة ساء الامور وقتشدا وقع ما وقع بين بعض دول
الجامعة في اشد ايام العرب محنة في فلسطين .

ثالث هي السياسة التي تمت عليها حكومة الزعيم ، وقد كانت من افوى
العوامل التي أدت الى الخلاف بين بعض دول الجامعة ، وقد كاد يشرها
الى مصكرين النين .

اما الوزارة التي برأسها الاناسي ، وهو من رجال الرميل الاول في خدمة
القضية العربية ، فلم يأخذ عليها المراقبون السياسيون ميلا مبيئا الى جانب دون
آخر ، وهي في بياب الرسمي قررت على ما يظهر ان تكون حامل حبر في سبيل
الجميع لا لعريق دون آخر في وقت اشتدت خلاله الاواء الدولية وبات على
العرب ان يدركوا اي زمن اساعوا واي حصاد جنوا في خلافاهم الماصية .

هذا وقد أخذت بوادر الحركة الانتخابية تلوح في الافق ، فشطت
الاحزاب الدعوة لمرشحها وصادتها ، والاهتمام بالانتخابات اماراة عليا لانه
دليل النصج السياسي ودليل النهاية العامة بمشؤون الحكم .

وتعد الحركة الانتخابية في البلاد العربية في الديمقراطية ام حادث في
حياتها السياسية لاها مظهر سلطة الشعب ونذ كبير للحا كين بانهم لا ينفردون
بالحكم ولكنهم يتلقون سلطانهم عن جمهور الناخبين ، ثم ان الحركة الانتخابية
قرصة لتقوية الوعي السياسي في الامة وزيادة ضميرها ونصيرها بما يعمل المتصدون
لحكم فيها وللمنتقلون بالمسائل العامة في الامانة المنطى التي يحملونها .

ولا تزال الحياة الديمقراطية جديدة في بلاد العرب فانها تكاد تبلغ ربيع

قرن من الزمان ، وهو أجل لا يقاس بأعمار الأمم ، والديمقراطية ليست
فصواً محسباً ، ولكنها روح واحساس قبل كل شيء ، ولا ريب ان الروح
الديمقراطية قد نما نوماً في هذه البلاد وصحى اكبر ثباتاً واستقراراً مما كان
عليه عندما بدأ تطبيق النظام منذ ربع قرن .

والايام وحدها هي الكمية بتسيت هذا النظام واقراره ، وليس لنا ان
نخرج للاخطاء التي تقع فيها ، فانما اخطاء لا بد منها ، وقد وقعت فيها قلنا
الشعوب والأمم التي مارست النظام الديمقراطي ونجحت هذه الاخطاء ، ولكنها
تخلصت منها شيئاً فشيئاً حتى استقر فيها وداع روحه في الشعب بين الحكام والمحكومين .
ولا ذنب للنظام ، فاذا كان لم يبلغ ما نريده فان اخطأ ليس خطأه ، ولا بد
ان يعمل على ان تفر قواعده وتشرع تقاليده وتخص نما ، لا لان النصوص
المكتوبة تقضي بها محسباً ، ولكن لان روحها تفعلها رامية سواء أكانت
لنا ام علينا .

ولا بأس ان نشهد المركة فان شدتها دليل الحبوبة ولكنها ينبغي ان تغدو
في دائرتها المنفعة مع مبادئ الدستور والديمقراطية ، وأساسها في كافة واحدة
هو الرأي ، نحترم رأي غيرك وعلى هذا ان يحترم رأيك . والسلاح هو
الحجة والبرهان والاتقاع ، فاذا حاولتها الى اية اعمال اخرى غير مشروعة
كانت قوذاً والمال والتلاعب صاعته الخلة من النظام .

ولا معدى لنا اذا اردنا للامة العزيمة زربية سياسية سليمة من ان نصرف
لشعب المثل على الروح الديمقراطية الصحيح والنمساك بالتقاليد البرلمانية
[المسيحية] ، فانه ان فعلنا نكون قد اعدنا من نحارب الماضي ويكون مستقبل
الحياة البرلمانية في سوريا مكفولاً .

وفي ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٩ حرت الانتخابات الاولى لجمعية
التأسيسية السورية ، وفي ٢٥ منه تمت الانتخابات التكميلية ، ولم يشترك بها
الحزب الوطني المنسب الى رئيس الجمهورية السابق السيد شكري القوتلي ،

وقال حزب الشعب بخمسين مقعداً من مجموع مقاعد الجمعية التأسيسية وعددها (١١٤) مقعداً .

وقد انتهت هذه الانتخابات في سوريا دون ان يقع خلالها حادث يخل بالامن او يستحق الذكر ، وقد ثبت لمنتهي سير الانتخابات انها كانت مثالا رائعا للانتخابات الحرة النزيهة في سوريا كما هي الحال في ارقى الامم الاوروبية تمسكا بالمبادئ الديمقراطية المسيحية .

وقد اشرف عليها السيد رشدي كينغيا بوصفه وزيرا الداخلية ورئيساً لحزب الشعب الذي خاض افراده معركة الانتخابات فخسروا في اكثر من من ميدان ولكنهم ربحوا في ميادين . وقد صرح هذا الوزير خلال معركة الانتخابات ، وكان بعيداً عن حلب (دائرة الانتخاب) : « بانه يفضل ان يخرج حزبه من المعركة خاسراً من ان يربحها بطريق الزور والدسائس غير المشروعة » .

والجمعية التأسيسية التي تجمع اعضاءها من فئات كثيرة مختلفات آراؤم ومذاهبهم السياسية اختلافات شتى مدعوة لوضع دستور جديد للبلاد يكفل لها السبر حثيثاً في مصار الحياة التمدنية بقرصين عادات البلاد وتقاليدها المرمية وبين ما هي بحاجة اليه من خطوات حريضة تقدمية .

ووضع دستور جديد لهذا كسوريا لما يرضى على استقلالها تضع سفوات شهدت خلالها انقلابين عسكريين هزاً اوساعها هزاً ضيقاً . بيد انها حياة الاستقرار وبهيء لما مستقبلها وطيد الاركان . ليس اسماً بديراً . ولها نجد الفيارى على مستقبل البلاد بدعهم وعيهم لاخطار السياسة والطامع الاستعمارية الدولية فبحث عن علماء القانون الدولي والمطعمين على السياسات المالية ، ولا يجدون بين اعضاء الجمعية التأسيسية المنتخبة الا نضراً قليلاً من هذا الطراز من الرجال ، بينما ظل اكثر الذين تفرسوا هذه القضايا من لبناء البلاد بعيدين عن

الساحة لا يشتركون بوسع الدستور الجديد كما كان شأنهم في الدستور الماضي والتعديلات التي أدخلت عليه .

وإذا تجاوزنا ناحية الاختصاص المفقود في أكثرية الأعضاء نجد أن منصرفاً جديداً من عملي الطاء والمناجيع يدخل البرلمان ليكون له رأي موع في اسس الدستور الجديد وما يجب أن يكون عليه من رعاية لما بأسر به القرآن الكريم والتعاليم السمحاء بما يتفق وتقدم العلم وتطور الأزمان ، إلا أن هذا المنصر الجديد الذي نحن في صده ، في معارضة جديدة في معركة الانتخابات من قبل البيئات والآليات الموائية مارسن حقن لأول مرة في التصويت دون أن يكون لمن الحق بالترشح في أدائك النيابة ، ولو قدر لمن ذلك لجمع المجلس بين امصاله فمرن متشاكسين يمثلان أقصى البمين وأقصى اليسار ترقى الخصومة بينها لهد أثبت فيه حرب شعواء بين انصار الفور ودعاة الحجاب .

ثم يأتي بعد الذي تقدم موضوع شون افكار الكثرين ، وهو هل نجتمع الجمعية التأسيسية منصع الدستور ثم نلغي نفسها وتدعو الأمة لانتخابات جديدة أم تتحول بطبيعة الحال الى مجلس يباي ؟

ان عماد الحقوق في سوريا يرون أن في الشق الثاني مخالفة سريعة لا يسط القواعد الدستورية ، لان المبادئ المقررة في الاسول المتبعة تقضي بانتخاب جمعية تأسيسية تنهي مهتها بوسع دستور البلاد براعى فيه التوازن التام بين السلطين التشريعية والتنفيذية ، اما أن تترك الجمعية مع الدستور ثم نلغي نفسها محلاً بيانياً مصدر السلطة التشريعية . فن شأنه أن يزل التوازن بين السلطين الاتقي المذكور بشكك يجمع طبيعة التناسق والانجسام في الاعمال مضطرباً بينها الى حد كبير .

وإذا كان الحكم على ما سوف نؤول اليه الحال في المستقبل بهذا الصدد غير

مستباح الآل ، فان هناك رأياً له الصاوة ومبررود لا يد من الاشارة اليه .
فالعلمون على مواطن الامور والراعون بالانصراف الى اصلاح ما فسد
من اوصاع البلاد بسب ما تعرضت اليه من انقلابات وانتخابات يحدون ان
دعوة الامة لانتخابات نيابية جديدة بعد وقت قصير بشتر بحرفة عبر محدودة
العواقب .

مقد اشترك في هذه الانتخابات احزاب وهيئات أخرى ، وعلى الرغم من
الظهور التي بذلك لتقريب المتباعين من هؤلاء فقد انتهى الامر - نظراً
لاختلاف وجهات النظر - الى ترك الامر للاحزاب والاشخاص الذين بسدوا
الحل من الحكم في البلاد ، على ان يقب المجلس الآخر موقف الرقيب البصير
لما كان وسوف يكون .

لهذا كله كان لحرب الشعب الذي ربح اكثر المقاعد في الجمعية التأسيسية
النصيب الاوئى من وضع الدستور والاصطلاح بالحكم بعد نحوون هذه الجمعية
التأسيسية الى مجلس يدي وصرف النظر عن دعوة الامة لانتخابات جديدة .
وقد عقدت الجمعية التأسيسية اول اجتماعاتها في الثاني عشر من شهر كانون
الاول ١٩٤٩ وانتخبت السيد رشدي الكنجيا زعيم حزب الشعب رئيساً لها
حيث طفر بتأييد ٩٨ مندوباً من ١٦٤ مندوباً . وعلى اثر ذلك وقع الرئيس
والى كافة احزابها من شكره ، ثم اعلن ان الدستور الجديد سيبسكون
دستورياً تقديمياً يصمم الحريات الديمقراطية للبلاد ويرعى تفاهدها الراسخة .
وفي جلسة ثانية عقدتها في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٤٩ انتهت
الجمعية بعد نقاش طويل الى التصديق على المواد الدستورية المؤقتة التي قدمت
بها الحكومة وذلك باكثرية ٧٣ صوتاً . وهذا نصها :

اولا - ينتخب الجمعية التأسيسية رئيساً لدولة باكثرية اعضائها المطلقة
وان لم يحصل على هذه الاكثرية ، فيما كثرتهم النسبية في المرة الثانية ، وينتبع

الرئيس محفوق وصلاحيات رئيس الجمهورية .

ثانيا - يمارس رئيس الدولة بتموية مجلس الوزراء صلاحيات التشريع باستثناء الاتفاقات الخارجية وصلاحيات التنفيذ وفقا لاحكام المادة اعتبارا من ١٥ آب سنة ١٩٤٩ حتى يتم وضع الدستور موضع التنفيذ على ان لا يتجاوز ذلك ثلاثة اشهر .

ثالث - تضم هذه المواد الدستورية المؤقتة مادة المفعول دور صدورها .
ثم انتقلت الجمعية التأسيسية بعد ذلك الى انتخاب رئيس الدولة فانتخب السيد هاشم الاناسي رئيس الحكومة لهذا المنصب الاول باكثرية ٨٩ صوتا من مجموع ١٥٨ اصوات .

وعلى اثر ذلك فقد فعالة رئيس الدولة الى القصر الجمهوري حيث نواذ عليه كبار السنة ورمعاه الاحرار ورجال الحكومة لرفع نهائهم في هذه المناسبة .

وأعلن الرئيس انه لا يبعد بتأليف وزارة جديدة الى احد قبل ان يؤدي اليمين الدستورية امام الجمعية التأسيسية . وانه طلب الى اعضاء الوزارة الحالية الاستمرار في عملهم الى ان يتم تأليف الوزارة الجديدة . وانه سيمهد الى احد الوزراء باعمال وزارة الخارجية ، بدلا من وزيرها السيد رشدي الكيخيا الذي انتخب رئيس للجمعية التأسيسية .

هذا ولم تسر الامور انهد من هذا الشوط لان البلاد موحشت بأفلاسه عسكري ثالث أوقف النشاط الحكومي عند هذا الحد .

٣ - الانقلاب الثالث

أفاق سكان دمشق صباح يوم الاثنين في ١٩ كانون الاول سنة ١٩٤٩ على الملة الرصاص يبعث من رشاشات ومصفحات ، ولما همروا الى منطقة سراي الحكومة شاهدها بعض المصفحات والذبابات تقبض في الشوارع المحيطة بالسراي وتقف في منافذ الطرق . عندئذ حطرت بأذهانهم حالا فكرة انقلاب حديد ، وقد تفتت لم تفاسلها فيما بعد وهي كما يلي :

ذهبت قوة من جنود اللواء الاول وعلى رأسها بعض الضباط الى دار اللواء سامي الحناوي (وكان قد رفع الى رتبة لواء بعد الانقلاب الثاني) في الساعة الخامسة صباحاً وطرقوا الباب . ولما خرج ملابثهم طلبوا اليه الاستسلام فأدعاه ، واركبوه مصفحة سارت به الى مكان مجهول ، وأنجحت قوة اخرى الى دار عديله الدكتور اسعد طلس أمين وزارة الخارجية العام ، فم تحده في منزله . كما قصدت قوى اخرى الى دور بعض الضباط ، فاعتقلت المقدم محمد معروف رئيس الشرطة العسكرية والمقدم محمود الرقامي رئيس المكتب الثاني . وفي الساعة السادسة داهمت مفارز من جنود اللواء الاول في مداخل ساحة الشهداء ومنعت الموظفين من الدخول الى الدوائر الرسمية . وذهبت قوة آلية الى دار الاركان ومقر الشرطة العسكرية فاحتلتها بعد مقاومة من حراسها دامت زهاء ساعة .

وفي الساعة السابعة والدقيقة ٥٧ بدأت محطة دمشق اذاعتها بالبلاغ التالي :

الى الشعب السوري الابي :

ثبت لدى الجيش ان رئيس الاركان العامة اللواء سامي الحناوي وعديله السيد اسعد طلس وبعض محترفي السياسة في البلاد يتآمرون على سلامة الجيش وكيان البلاد ونظامها الجمهوري مع بعض الجهات الاجنبية .

وان ضباط الجيش يملكون هذا الامر منذ بدايته ، وقد حاولوا بشق الطرق

— بالافتتاح تارة وبالتهديد الضمني تارة أخرى — ان يحولوا دون أعمال المؤامرة .
وان يقتنعوا المتآمرين بالرحوم من عيهم فلم يفلحوا . فاضطر الجيش حرصاً
على سلامته وسلامة البلاد ، ومحافظة على نظامها الجمهوري ان يقضي هؤلاء
المتآمرين . وليست للجيش أية غاية أخرى . وأنه ليعلم انه يترك امر البلاد
في أيدي رجالها التزمين ، ولا يتدخل الاطلاق في القضايا السياسية اللهم الا
اذا كانت سلامة البلاد وكيانها يستدعيان ذلك .

التوقيع : المفيد اديب الشيشكلي

هذا وقد استقبل الاهلون الحركة لاول وهلة بالرحوم ثم ما لبثوا عند
معرفة التمهيلات ان عادوا الى اعمالهم وفتحوا المتاجر ابوابها وانتظمت المواصلات
بعد توقفها .

وفي الساعة الثامنة والنصف ذهب الى فندق لشرق الكبير (اوريان
بالاس) ثلاثة صباط بمنزلة الحركة الجديدة واجتمعوا برئاسة الجمعية التأسيسية
السيد رشدي الكبيخيا والدكتور عظم القدسي زهاء ساعة . وفي الساعة
العاشرة والنصف اجتمع هؤلاء الصباط في القصر الجمهوري برئاسة الدولة
مدة ١٥ دقيقة على اقرأه .

وقد صدر تأليب ووزارة جديدة بعد الانقلاب وطال أمد الامرة ، واخيراً
قبل الدكتور عظم القدسي نائب رئيس حزب الشعب ووزير الخارجية في
الوزارة التي استقالت تشكيل الوزارة الجديدة . ولعلكن لم يكتب لها العمر
سوى ٢٣ ساعة بعد تأليبها حتى قدمت استقالتها .

وكل ما سكن معرفته حول الاستقالة هو ان اعضاء هذه الوزارة الجديدة
اجتمعوا ليلا في وزارة خارجية وقرروا الاستقالة بالاجماع من مناصبهم التي
م يكونوا قد تولوا رسمياً مقاليدها .

وعلى ان ذلك تنحى السيد هاشم الاناسي من منصبه كرئيس للدولة

السورية بعد ان يمث بكتات الى رئيس الجمعية التأسيسية جاء فيه انه مضطر الى الاستقالة لعدم تمكنه من تشكيل حكومة يرناح اليها صميمه والراي العام ولكن المجلس رفض الاستقالة بأجماع الآراء .

ويبدو ان سب هذه الازمة يعود في الدرجة الاولى الى طلب ممثلي الجيش صيانات لصيانة النظام الجمهوري .

وقد يمث طلاب وطالاب المعاهد العلمية السورية كافة الى رئاسة الجمعية التأسيسية مدحسكرة يؤيدون بها التمتع الجمهوري ويقولون ان من يهادي الجمهورية هو عدو رسالة المروية وحائن لها . واحتتموا المذكرة بتوجيه الشكر الى الجيش السوري لما فعلته عن النظام الجمهوري .
وأقاعات دوسة اركان الجيش السوري لسان التالي :

ان الاحداث الثلاثة التي وقعت في لبلاد والتي قام بها الحس لمي انتفاضة الحوية في صفوف الامة ونتيجة طبيعية للخدمة التي تبداها المسؤولين في فترة حقيقة من تاريخ الوطن .

ان الاركان العامة للجيش نخر من الى طلع الشعب الكريم على تماسيل الامور ليتمكن من كتم افواه المفسدين ومصادرة الحس في مساهمة لافسده الصاصر اعلمده وبث روح انتفاضة في صفوف الامة سوياً لا يطلاق الجواهر العربي في احواء حرة بغير هذا المرء والكراية .

لقد استهدف انقلاب الثلاثين من اذار هذه الهادي ، عبر ان لغائن على الامور قد استحووا لاعراض شخصه فخرج الانقلاب عن هدفه الاساسي . وكان الانقلاب الذي نتيجة طبيعية لتقويم هذا الاوضاع .

وطن صدمه الجيش القوي ساهموا مع القواء سامي الحناوي بتدوين رمزا فخر كنهم انه سبطلح ما تقدمه الحكم السابق ، وأن يجري الامور سيؤدي الى اعادة احياة الدستورية والتمتع الجمهوري لقي يوافق رعيات الشعب

والمكرة التقدمية في العلم . وانه تبين لسوء الحظ ان اللواء سامي الحناوي لم يكن غير أداء مهمة تسيرها أهواء معرصة لتهدد القضاء على استعمال البلاد . فقد بدأ اللواء سامي الحناوي فور توليه مركز رئاسة الاركان العامة بمفاوضة كبار صناد الجليس بطريقة مباشرة ، عن مباشرة هذه المهمة على اعلان اتحاد يطيح باستقلال سوريا وبطامها الجمهوري ، مستأنا ان القيام بهذا العمل بحسب ان يكون بصورة فجائية نحو حسب رغبة ائري العلم العلمى والسوري انهم الامر الواقع ، وكان يؤكده في أحاديثه انه متفق على هذه الخطة مع بعض كبار رجال السياسة الذين برزوا في وحبو الاسراع بهذا الامر عن طريق الجليس متقاً للشائعات الرطبة والحكومة ونقمة الشعب التي قد تحدث بها اذا عرّس الامر بصورة طبيعية على اعضائها .

وقد امت كمار الصباط أظار اللواء سامي الحناوي مراراً وتكراراً ، بعد ما تكشفت لدوايه ان الولايات التي يجرها على البلاد السورية خاصة والمربية عامة هذا الانحياز الحضر الذي سيؤدي الى التناقض مرشح في صفوف العرب وفقدان استقلال البلاد السورية ، كما هم لفتوا انظر بعض كبار رجال السياسة ان ذلك ، غير ان كل هذه المبعي باتت عديمة .

وبعد احتياج اللجنة تأسيسية بدأ صباط طينس المربون بحكم وطبعمهم الى اللواء سامي الحناوي يشعرون بشوحيه الذي يقوم به هو وعمده اسعد طينس باسم الجليس ، وكذلك بعض العامة ، ساسين لقسم من النواب لحظهم على تحقيق اغراضهم .

وفي الايام التي سبقت اقصد أهواء سامي الحناوي بعد ان بعض الصباط من مصادر موثوقة ان بعض رجال السياسة اشرطوا على اللواء سامي الحناوي اعتماع عدد من كبار الصباط حتى ينسحق هم محل اللجنة التأسيسية ولو بالقوة اذا اقتضى الامر على اولا المشروع الاستعماري دور .

وبعد نقل الخبر بقى من ثلاث ايام اي مساء الجمعة الواقع في ١٦ كانون

الاول ١٩٤٩ استدمى اللواء سامي الحناوي ليلا الى منزله خفية من كبار الضباط بعد ان حيا الوسائل اللازمة لاعتقالهم ، ولكن عند ما علم ان سر الاعتقال قد ذاع بين اوساط الجيش ، واتخذت التدابير المماثلة له تراجع عن تنفيذه ، ولكنه في اليوم التالي امر باحراء بعض الثغلات في قيادات القطعات . وفي صباح يوم الاثنين الواقع في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩ أسر اللواء سامي الحناوي ككتيبة المدرعات المرابطة ببحوار دمشق القيم بعد منافذ المدينة منعا لدخول قطعات عسكرية من الخارج حتى يتمكن من احراء الاعتقالات ولكن ضباط هذه الكتيبة عند ما ظهرت لهم بنة اللواء سامي الحناوي علموا فوراً على اتصاله عن القيادة .

وقد ذهب وفد من كبار ضباط الجيش الى منزل فخامة رئيس الدولة وعرضوا له أسباب التدابير التي اتخذت ، وصرحوا له بصورة قطعية انهم لن يتدخلوا في عمل سياسي ، وان كل رهنهم هي ان يضطلع المجلس التأسيسي بمسؤوليته دون ضغط او اكراه .

ايها الشعب الكريم ان الجيش بضباطه وجنوده عربي قومي بشدة تحبب الوحدة العربية الصحيحة بناء على مبادئه وان الجيش يرى في المنشروع الاستعماري مؤامرة بقصد مها القصاص على استقلال سوريا وتطعيم حينها والنشاء عرش جديد بيد تحقيق الوحدة المنشودة .

ان الجيش يرفض ان يكون اداة طيعة لتحقيق الاعراس الاستعمارية لانه من ابناء الشعب يتحسد بشهورة وعلو تقع مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد وحفظ كياناتها وسيادتها .

كان يود الجيش بعد ان اقصى اللواء سامي الحناوي الا يذيع اي بيان على الرأي العام عبر ان الدعاية المفرسة التي قام بها المتآمرون مع الاحنوي اسطرته الى اطلاع الجمهور على بعض خفايا الامور .

دمشق في ٢٦ - ١٢ - ١٩٤٩ رئاسة اركان الجيش العامة

وقد كان لاجماع الجمعية التأسيسية على رفض قبول استقالة رئيس الدولة واصرارها على بقاء مهامته على رأس هذه الدولة وقع مؤثر في قلب الرئيس البديل فاستجاب فداء الواجب الوطني في هذه المرة اصلاً ، واستجاب المشاورات وحاد من حديد الى تمكليف السيد خالد المظم بتأليف الوزارة ، فاعلمها دولته بالسرعة المطلوبة على الشكل الآتي :

للرئاسة والحلوقية	خالد المظم
للكشور سلمي كبادرة للداخلية	فيضي الاناسي
للمدلية	اكرم الحوراني
للدفاع الوطني	فتح الله اسبون
للمصحة والاسماء العام	هاني الباصبي
للمعارف	عبد الرحمن المظم
للدالية	محمد المبارك
للاشغال العامة	معروف الدواليبي
للاقتصاد الوطني	عبد الباقي نظام الدين
للزراعة	

وهكذا انحلت الازمة الوزارية التي طال أمدها ، وقدم وفد من كبار صباط الجيش لتهنئة الوزارة مؤلفاً من الزعيم فوزي سلو الامين العام لوزارة الدفاع ، والزعيم انور محمود بنود رئيس اركان حروب الجيش والنيابة ، والمقيد بن عزيز عبد الكريم ، وموفق نظام الدين ، والمقدم فيصل الاناسي .

وصرح رئيس الوزارة بان الحكومة الحاكمة ستكون مرآة للجمعية التأسيسية اذ عملت فيها جميع هيئات الجمعية ، وهي حكومة مؤقتة تسيير الاعمال وبما تنهيه الجمعية التأسيسية من وضع الدستور واقراره .

وقال : حرصت في تشكيل الوزارة على اشراك جميع الاحزاب والكثرت فيها بعبء الاتحاد فأمر قام وتصدرت شامس بينها وبين الجمعية التأسيسية وذلك في سبيل المصلحة العامة والاصلاح المنشود .

وذكر «مياً» اشيع عن تدخل الجيش في امر سياسته وقال : ان الجيش لم يخرج عن الدعاق الذي اعله في بيده .

آ - صدى الانقلاب

في سوريا - استعصت البلاد العربية جميعاً امام الانقلابات المتتالية في سوريا بشيء كثير من الاشفاق ، فان عدم استقرار الحكم في أي بلد من البلاد مما يكن سبباً يؤدي الى توقف حركة الاصلاح الداخلي ويجعل البلاد عرضة لتبذلات متعاقبة متعاقبة ، ومن ثم قد يفتتح ثغرات في الكيان الوطني يمكن ان يستغل منها التدخل الاجنبي .

وسوريا دولة جديدة حسنت عن استقلالها بعد توضيحات كثيرة عديدة ، ولما اعلن استقلالها ابتدحت البلاد العربية ان تخلصت واحدة منها من الضغوط الاجنبي وحلص لها استقلالها كاملاً .

وكان الرجا ان تنعم في سوريا اي حبة من الاستقرار والهدوء ، فخرجت الى شؤونها الداخلية ، توطد بالسياسة ببيان استقلالها وبكفيل في ظله ليسها حكام من الحياة خيراً مما كان لهم في ظل الاحتلال والبعوض الاجنبي ، ولكن هذا الرجا لم يتحقق ووقع في سوريا انقلاب في آذار انقلاب وزرهم بها في كل مرة بمس الضاممين في استقلالها وبعض الحاقدين على نهضتها .

وما يؤسف ان امم الشرق العربي لا تزال تعيش على مفارقة من البعوض الاجنبي ، فان منطقها لم تتخلص تماماً نهائياً منه بل انها على التقيض من ذلك تعيش بعضها تحت ظله الكامل ، وبعضها البعض الآخر في حوى منه .

ولا شك ان هذا النوع اذا كان قد انحسر عن بعض اجزاء الشرق العربي فقد انحسر كارهاً ، وهو يترتب لكي يمتد من حديد ، وهذا الذبح لا ينحى على احد ، فهو قائم نحس به هنا وهناك ، وس واجب ان نثبث لكل بادرة من هذا النوع .

ان استقلال سوريا بهم الشرق العربي لانه بمثابة حصن لاستقلال كل دولة عربية .

والاستقلال لا يمنع بالوائق ولا بالمعاهدات ولكنه يصدر عن طبيعة الشعب ذاته وقدرته على التقدم ، والهوس بمرافقه والسعي لرفاهية ابناءه ، ومتاع الشرق العربي ليست متاع سياسية بقدر ما هي اقتصادية واقتصادية ، فاضطراب الحياة السياسية يرجع في اساسه الى ضعف القوة الدافعة للاصلاح الداخلي والى الانصراف عن فضاء اي حد يا احري .

ان جوهر قوة الشعب هو القدرة على الاصلاح الداخلي ، فكل تأخير فيه او انصراف عنه لا يسيء فقد الى مستوى ابناء الامة فحسب ولكنه يؤخر حصولها من حقوقها السياسية ويضعف قدرتها على الصمود في وجه الظالمين . بهذه المعنى ننظر الى الامتلاءات في سوريا وهذه المعنى وحده ، نرجو لو استقرت الامور فيها وانصرفت الى عهد طويل من الهدوء تلتفت فيه الى مطالب الاصلاح الداخلي وما أكثرها في بلد كسوريا ...

اما التطورات التي صاحبت تأليف الوزارة السورية الجديدة فهي في سرعة تطورها كانت غميمة ورائد امور شملت الخمسة لتأسيسية بخبرها عرضت استقلال رئيس الدولة ، لان قبولها كان مساء بقاء البلاد بمر رئيس ولا وزارة ، وبالتالي تمديد العريق لعودة بالبلاد الى حالتها الاولى ، كما فهم بعد ذلك ، وقد حظا رحب الاصلاح حظونهم الاولى في هذا المصير عند ، فقد الموقف خبثوا الامر مع بعض الساسة المستقلين بصورة مسومة مريحة .

واذا كان كل شيء قد تم ولو بصفة مؤقتة لايجاد مخرج للارمة التي

غمرت البلاد ايما غير قصيرة فان هذا لم يمنع من ترويض ما قيل بأن هناك امورا
مجهولة ، فالاستقرار في سوريا غير مستتب ، ويرى بعض الساسة حزميين كانوا
لم غير حزميين هذا الرأي ويستفدون انه لا بد من العمل لا بحساد نظم
الاستقرار الصحيحة .

بقيت بعد ذلك المشكلة الكبرى التي حدثت من احكام الانقلاب الثالث ،
فبحال هذا الانقلاب اذاعوا في بلادهم الذي اثبتناه هنا ان اللواء سامي الحناوي
كان يسمى الى تطويع النظام الجمهوري والى تحقيق الاتحاد بين سوريا والعراق ،
ويقول بعضهم - ويشترك معهم في هذا القول بعض الساسة - ان اللواء الحناوي كان
بعد العدة تنعز دعوة الاتحاد بقوتين احدهما تشريعية والاخرى تنفيذية ،
في دفعه الى التدخل بمسألة غير مباشرة في انتخابات الجمعية التأسيسية حتى يجي
اعضاؤها من بين الذين يؤيدون فكرة الاتحاد ، ويستند هؤلاء الذين ينادون
بهذا الرأي الى سقوط عدد من المرشحين في معركة الانتخابات من غير
المؤمنين بهذا الاتحاد .

وقد اثبتت مسألة تدخل بعض رجال الجيش في الانتخابات في مجلس
الوزراء السوري عند ما فتح هذا الموضوع أحد الوزراء من الذين واحبوا
مع انصاره المرشحين تباراً مما كسب من جانب رجال الدرك والشرطة ، وهما
قديمان من الجيش ، فاعترف وزير آخر له صلة وثيقة بالجيش بمسألة هذا
التدخل ، وعلى الاثر دعي اللواء الحناوي لحدود جلسة مجلس الوزراء ونوقش
في ذلك وانتهت بموافقة اصدار بيان يحدد فيه رجال الجيش من التأثير في
سير المعركة الانتخابية .

ويقول بعض رجال الاعلام - ويؤيدهم بعض الساسة - ان الحناوي كان يطمح
من وراء ذلك بالحد ككتلة برلمانية قوية تؤمن بالاتحاد بين القطرين حتى اذا
عرس لموضوع عليها بعد انتمى يصحبه نال الموافقة التي تخرجها الى حين
التنفيذ الشرعي .

اما القوة الشعبية التي كان يسمى الحديوي اتي ايجادها هي - كما يقول
رحال الانقلاب - ايجاد الفئة المؤمنة من رجال الجيش بفكرة الاتحاد لتنفذ
القوة السياسية في تقرير الدعوة الاتحادية ، ولذلك كان يسمى الى ايجاد العناصر
خبر المؤيدة ها أو وضع الخطة لانقاذ القدس على رجالها .

ولكن المهم في الموضوع هو ان مجلس الوزراء السوري اثناء تولي فخامة
هاشم بك الاناسي رئاسة الوزراء بحث خلال انتشار الدعوة للاتحاد بين سوريا
والعراق موقعه من هذا الموضوع ، ولم يكتب مبعثه مرة واحدة بل بعثه
ثلاث مرات في ثلاث جلسات متفرقة ، وكانت الآراء متباعدة الى ارجاء الت
في الامر ريثما يقوم في البلاد وزارة دستورية تعتمد على تأييد البرلمان ، وعلم
ان بعض الوزراء أبدوا رحيبهم المبدئي لفكرة وادرس الامر طلب التريث
ريثما تتحلى الامور بيها ادى الفريق الثالث بان الاتحاد اذا تم يحس ان يقوم
على الاسس الثابتة :

اولاً - احتياط سوريا بنظم الجمهوري .

ثانياً - ابقاء الجيش السوري بعيداً عن الجيش العراقي اي منفصلاً عنه
في ادارته ونظمه ، وسكن يجمع بينها دمع الحضر .

ثالثاً - سياسة سوريا الخارجية تبقى مستقلة .

رابعاً - ان تكون رئاسة الاتحاد بالتناوب بين سوريا والعراق .

هذا الاختلاف في الآراء والاتجاهات حمل من المتصدر التالي موضوع
الاتحاد بعد ما كثر الحديث عنه .

وقد تردد بعد ذلك في الدوائر العربية المستولة اشاعة لا يمكن معرفة
حداها من الصحة ان اللواء سامي الحديوي أرسل عنه افتتاح الجمعية التأسيسية
ككتاباً الى الرئيس الاناسي جاء فيه « ان الجيش موطن العزم على المحافظة على
النظام الجمهوري وعلى انقاذ استقلال سوريا وسلامة اراضيها من كل عدوان » .

وقبل أن هذا الكتاب وقد وافق على إرساله أعضاء المجلس الحزبي ومن بينهم بعض رجال الانقلاب يبي عن الحمادي التهمة المسبوبة اليه وهي التآمر على سلامة الدولة والمطام الجمهوري ، ولقد كنت طلب بمصر رجال السياسة الى زعماء الانقلاب تقديم الدليل الذي يثبت تآمر الحمادي على استقلال سوريا لتقديمه الى المحاكم بتهمة الخيانة العظمى ، وليتسنى وضع حد لامثال هذه الموصوعات بالطريق القانوني ، وأن رجال الانقلاب اعتذروا عن اجابة هذا الطلب . هذا ما قيد ، ولكن منعني الاحداث وملابساتها بتعبان ولا شك هذا الزعم ظيماً يائساً .

في مصر - صرح رئيس الوزارة المصرية حسين سرى باشا عن موقفه الحكومة المصرية من الانقلابات المتوالية في سوريا وبخاصة الحادث الأخير فقال : ان مصر لا تعي الا ان ترى شعقاتها الدول العربية في رعد من العيش وفي محسوبة من الاستقلال الداخلي ، الخارجي الذي لا يكرهه معسكر من المطامع والاهواء ، وذلك طبعاً من معاق ميثاق الدول العربية .

ولا شك ان مصر حريصة كل الحرص على استمرار وحدة كل دولة عربية بوصفها السياسي الحالي ، وهي تنفر من سياسة العدوان ايا كان مصدره ، فان الانقلابات الداخلية في اية دولة عربية امر يحس الدولة التي يقع فيها الانقلاب ، وليس الدول العربية الاخرى - اذا اقتضى الامر - الا ان تصلح ذات البين دون ان يتجاوز تدخلها هذا النطاق بحال من الاحوال . اما اذا حدث عدوان او سمط على احدى هذه الدول من دولة اخرى فان مصر لن تقف مكتوفة الايدي بل اما - على التحقيق - ستتحرك لمعها موضعاً ايجابياً ، وذلك محافظة منها على سلامة الوحدة العربية وأمن الشرق العربي .

في لبنان - تبدي الدوائر المسؤولة قلقها من تطور الحوادث في دمشق . وقد صرح مصدر رسمي بان اضطراب الموقف يحمل من المستحيل التنبؤ بالتطورات المقبلة ، فسوريا تجتاز فترة من أفاق ما عرّفه تاريخها ، وعلى الرغم

من استرداد رئيس الدولة استقامته وثأب الوراثة الجديدة فان هذه الدوائر تميل الى سياسة التمسك بالمعروف بالحذر .

في المملكة السعودية - ترقب المملكة العربية السعودية حوادث سوريا باهتمام زائد وقد عرت حكومتها عن رأيها في هذه الحوادث بالبيان الثاني :
 وان حكومة المملكة العربية السعودية حرصت على الحرس على استقرار الاستقلال في كل دولة عربية يوصفها السياسي الحاضر ، وهي نفتت سياسة العدوان ابداً كان مصدره ، وأن كل حدث داخلي في اية دولة أمر يخص الدولة التي تقع فيها ، وليس الدول العربية اذا اقتضى الامر الاصلاح ذات البين دون ان يتحدوا تعرضها هذا لتعاقب محن من الاحزان ، وان سياسة المملكة العربية السعودية تقوم على اساس لا ية عزع ، وهو ضرورة المحافظة على استقلال كل دولة عربية ، ادا وجدت أي اعتداء على اية دولة من الدول الاخرى فان المملكة السعودية لا تقف عندئذ مكتوفة الايدي بل انها ستتخذ لنفسها موقفاً انحايياً ، وذلك بحسب الحاجة منها على سلامة وحدة البلاد العربية وأمن الشرق العربي .

والجدير بالملاحظة ان هذا البيان يطابق بيان مصر لفظاً ومعنى .

في العراق - التزمت الدوائر الرسمية في بغداد السمات ازاء الموقف الحالي في سوريا ، وقد أدلى الأستاذ حلال بين وزير المواصلات السابق بحدوث من تكرار الاغتيالات في سوريا فقال بان هذا مؤلم لجميع البلاد العربية ، واني أرحو أن تكون سوريا بصيرة بأمورها وحريصة على استقلالها الذي سحت من أحله بدماء ابناءها والذي هو محر البلاد العربية .

ومما يجدر ذكره أن وفد حزب الاستقلال العراقي الذي يرأسه الأستاذ صديق شميل باوح دمشق الى بيروت عقب الاغتيال بعد ان قعى في العاصمة السورية فترة في مناقشات مستعجلة حول الاتحاد بين سوريا والعراق .

وكان أعضاء الوفد العراقي خلال مقامهم في سوريا قد اتصلوا بالزعماء السياسيين وأعضاء الجيوش المحلية واستطاعوا للمصالح المالية والاقتصادية في البلاد. أما في عمان فبزور خلافة الملك عبد الله الهاشمي في اليوم السابع والعشرين من شهر كانون الأول الحالي فاصحة العراق للاحتجاج بسور الأمير عبد الله الوصي على عرش العراق .

وأثرأي السائد في عمان أن المبعث سيدور بين الوصي والملك حول الحالة الراهنة في سوريا خاصة وطوره الموقف في الشرق الأوسط عامة .

في تركيا - امتنعت الدوائر السياسية في أنقرة عن التطبيق على الانقلاب الذي حدثت أخيراً في سوريا ، ومع ذلك فقد أعربت عن أسفها لعدم استقرار الأمور في هذه البلاد وقالت إنها لا تعتقد أن الحركة الأخيرة ستؤدي إلى أي تغيير في العلاقات بين سوريا وتركيا .

ويرى المؤيدون في أنقرة أن الانقلاب موجه ضد مشروع الاتحاد مع العراق ، وهو المشروع الذي ينتظر إليه تركي بين الأرباب لأن من شأنه أن يزيد المصاعب في سبيل توطيد السلام والانس في الشرق الأوسط .

في امستردام - يدرس الرسميون في هولندا هول (ورأوة الحارحية البريطانية) قضية الانقلاب السوري بأهتام كبير لما قد يكون له من عظيم الأثر في تطور أوضاع الشرق الأوسط . وتفسر الدوائر السياسية هذه الانقلاب بأنه بداية النهاية لمشروع (سوريا الكبرى) وفكرة اتحاد سوريا والعراق بعد اعتقال اللواء الحناوي الذي كان يقيم سياسة انفرد من الأسرة الهاشمية الأردنية العراقية ، وتري فيه خطوة نحو دعم حري التعاون بين سوريا ولبنان .

والمعروف أن بريطانيا تعطف على مشروع سوريا الكبرى ، ولكن يبدو كما نقول هذه الدوائر أن رجال الجيش السوري يرون في ذلك المشروع قضاء على سمة الجيش السوري بعد توحيد القوات العسكرية في الدولتين إذا اتحدتا ولهذا يادر الصباط السوريون إلى القيام بحركتهم .

وقد بحثت المفوضية البريطانية في دمشق بتقريرين الى وزارة الخارجية
عن الموقف الجديد في سوريا وتصوراتها .

وقيل ان التقرير الاول تناول المشاهد الشيعة التي وقعت في الجمعية
التأسيسية يوم ٢٢ كانون الاول ١٩٤٩ . وكانت بمثابة تهديد لما حدث من
اقالة اللواء الحناوي وبعض الدعاة ، وقيل ان المناقشات الحاسية تطورت لان
مسألة (الجمهورية السورية) لم ترد في صيغة اليقين الدستورية .

وأشار التقرير الثاني الى السماح لطلقات دارية في ساعة مبكرة من يوم الانقلاب .
وترى الدوائر الرسمية في لندن ان الملاحظات بين سوريا وبريطانيا لن
يطرأ عليها اي تعديل ، ولكن يخشى المراقبون ان تكون الكلمة الاخيرة
لم تعرف بعد .

ونشرت جريدة « لبيس » مقالا عن سوريا في عددها الصادر في ٣٦
آذار ١٩٤٩ يمكن اخذه مثلا على وجهة نظر بريطانية في حالة عدم الاستقرار
القائم في سوريا . فقد أعلنت الجريدة في مقالها التطورات التي وقعت في سوريا
خلال الاشهر التسعة الماضية ، ثم اشارت حثيا لشيء ما ، اشارت لاذمة
الى النهج الذي يتبعه الجماعات السياسية السورية وكبار صراط الجيش السوري .
وهو النهج الموصوف باللامية والنس والمحسوبيات ، وان سمعة سوريا قد تدهنت
نتيجة لهذه الاملايات كما دلت معها ، ايضا الى حد ما سمعة لعالم العرب ، وان
المصادر المصنعة في لندن ترى ان « لم يمد الحكومة السورية الحايه الى الاتحاد
الاستقرار واعادة لثمة الى الدروس ، فان النتائج على سوريا قد تكون وخيمة .
وذكرت الجريدة ان هوادر سوريا تشير الى ان مستقبلها ليس « افضل من ماضيها
وان القرأى شجعت على ان استقلالها قد حصل قبل اوانه » ، وقيل ان تكون
متهيبه .

ثم قالت : ان مشروع سوريا الكري يستمر الآن وعلى كل حال موصيا
عليه بالنظر لقوة خصومه ، وأشارت بعد ذلك الى مشروع الاتحاد بين سوريا

والعراق فقالت : ان هذا المشروع لا يمكن تنفيذه لاسباب عديدة : منها ان الجيش السوري يعارضه ، وعلى ذلك صود الى نخوف صباطه من تضائلهم أمام قوات المرفق المتعوقة نسبياً ، كما يعارض ايضا الملك عبد الله الذي يربح في ان تكون الاردن وحدها بوابة اي اتحاد سوري هام قد يخرج الى حيز الوجود في المستقبل ، ثم هناك مصر التي لا تؤيد اي اتحاد عربي صرف دون ان يكون لها من مركز رئيسي ، وكذلك المملكة العربية السعودية التي تقاوم اشد المقاومة تحقيق هذا المشروع ، وفي الختام سيحبو ليمان الذين ما تشبوا بمارضون فكرة هذا الاتحاد .

وعلمت جريدة « المانشستر غارديان » عن الانقلاب السوري بدوها : كان سبب الانقلاب معارضة مشروع الاتحاد السوري العراقي ، فلا يمكن للرئيسين هذه المرة وهم من معارضي المشروع ان يرغموا الـ « رعايا » التي درت الانقلاب ضد مصالح الشعب السوري كما زعمت عند ما قام الزعيم حسي الزعيم بالانقلاب الاول .

وحصلت مجلة اذاعة لندن تعليقها الاسبوعي في ٣١ آذار ١٩٤٩ لانه حدث من سوريا فقالت :

ان الاحداث السورية ما زالت تحتل المقام الاول على مسرح السياسة في الشرق الاوسط ، وقد كانت الحلة في سوريا خلال هذا الاسبوع موضوع اهتمام الاوساط السياسية العالمية .

والحكومة الجديدة فيها لم تتألف الا بعد صموبات شق وتردد كثير ، حتى وفق أخيراً السيد خالد النظم ، وهو رجل دبلوماسي في طبيعة الساسة السوريين مقدرة واتزاناً .

اما بقية اعضاء وزارته فربما كان بينهم بعض التماوت وعدم الانسجام ، الامر الذي سبب بعض الفلق عما اذا كانت هذه الحكومة قادرة على اطاعة

الثقة الى نفوس الشعب الذي واجه ثلاثة انقلابات في البلاد جعلته يتردد في تصديق الوعود .

فان حركة اغتصاب الحكم التي قام بها حسبي الزعيم كانت تهدف الى تحقيق تلك الاماني والوعود ، ولكنه ما لبث ان انحاز مع الايام من الميل السوي وكان الانقلاب الذي قام به الحيدوي ، أعني ان الجيش ما لبث أن لاحظ ان هناك خطراً على استئصال سوريا ونظامها الجمهوري ، وسكن لم يعرف ما اذا كان الحيدوي يريد ان يحفظ الوحدة مع العراق رغماً عن ارادة اعلية الامر وبطريق قسرية او عن طريق الاقتناع ، ثم صهرت حركة الشيشكلي فكانت حركة بارعة حق من الوجهة السياسية اذ لاها ألفت على الجمعية التأسيسية وأسهرت العسكريين الذين قاموا بها بشكل المتظاهرين عن الحكم اذ أبغوا السلطة بيد رجال السياسة ، وبذلك كسروا عطف وتأيد عدد كبير من سواد الشعب .

غير اننا رأينا بعد ذلك ان بعض الاحزاب قد حدثت سر مدتها وان هناك مردوداً كبيراً في نفس هذه الاحزاب في الجمعية التأسيسية .

اما موضوع اتحاد سوريا والعراق فقد لاقى صعوبات كثيرة بحيث كان يشكل خطراً ، ويؤدي الى انقسام الجامعة العربية ، لان هناك دولتين عربيتين هما مصر والمملكة السعودية قد عارضتا تلك الوحدة معارضة قوية . فان سري باشا رئيس الوزارة المصرية قد أعلن بان مصر لن تعيد مكتوفة الايدي اذا اعتدت دولة عربية على دولة عربية اخرى بل تهب للعمل على حفظ السلام والاس في الشرق الاوسط .

ولاشك بان هذا البيان كان بمثابة تحذير للعراق بشير بوصوح الى المحاول التي يمكن وراء اقرار الوحدة ، غير ان الامر الثالث هو ان كلام العراق والمملكة الاردنية قد أكدت بأنه لن تحصل سوريا على قبوله وضع جديد يعطى قسرية ، وقد ظلتا محتمتين بالسكوت طوال مدة الازمة التي واجهتها سوريا .

وبلاص في الوقت الحاضر ان الملك عبد الله يزور الآن الوصي على
عرش العراق . ولعل انجائها تدور حول موقف بعض الاحزاب السورية ،
ولكن لا ينبغي ان يصدر بياناً خاصاً بالشؤون السورية لان البيانات التي
أصدرها سابقاً كانت كافية في هذا الصدد .

في فرنسا - نشرت بعض الصحف الباريسية بياناً شبه رسمي جاء فيه ان
الدوائر الفرنسية المعنية ترى ان الحوادث التي وقعت في دمشق احيراً ليست
ثورة ، وانما هي مجرد نذير اتخذ لاسبغ شخصية عسكرية لعبت دوراً خاصاً .
واصابت الدوائر المذكورة أنه لن يكون هناك ما يدعو الى اثاره مسألة
الاعتراف بالنظام الجديد كما حدث في ٣٠ آذار و ١٤ آب ، لانه لم يطرأ اي
تغيير على دراسة الحكومة او البرلمان .

وكتبت جريدة « ليموند » تقول : ان سوريا عانت كثيراً في الانقلابات
الثلاثة التي نوال منها ، وان الشعب لم يكف في كل مرة من الاعراب عن
تمسكه بالنظام الجمهوري والعيش مستقلاً عن التأثير الأجنبي .

ونشرت صحيفة « ليراسيون » لمرابط في لندن مقالاً عن مركز بريطانيا
في الشرق الاوسط جاء فيه : ان بريطانيا العظمى عانت بهزيمة اخرى من
سلطة المراسم التي حلت بها في الشرق الاوسط منذ حوادث فلسطين .

في امريكا - تقول الاوساط الدبلوماسية في العاصمة الاميريكية انه اذا
تمت العقيدة ادب الشيشكلي الذي قُبِلَ بتمام القواء الحناوي في سورية في الحسب
عن المرجح ان يعود الى سياسة صديقه القديم الزعيم حسني الزعيم الذي قتل
في ١٤ آب محل اثر الانقلاب الثاني .

وزرق الاوساط صعب من كشف الانقلاب الثالث من انقلابات الزعماء
في سورية وتوهم بان العقيد شيشكلي كان من الانصار المتحمسين لسياسة حسني
الزعيم الذي اعتمد في سياسته على تأييد مصر والمملكة العربية السعودية

ووطد العلاقات الودية مع فرنسا ، ولاحظت من جهة اخرى ان حكم اللواء الحناوي كان على العكس ميالا لتمديد السبيل لحلف سوري مرافق .

والقول في العاصمة الاميركية ان العقيد شيشكلي استولى على الحكم لمقدمة هذا الميل وفرض احترام النظام الجمهوري في سوريا . وتشير المحافل الدبلوماسية - مع أسعها لسياسة الانقلابات - الى ان العقيد شيشكلي يتمتع بتأييد الشبان السوريين المؤمنين بضرورة الاسلحات الاحصائية في سوريا ضمن نطاق المؤسسات الجمهورية .

لذلك نرجو المحافل ان تتمكن سوريا من استرداد توازنها السياسي الذي لا يهد منه لبقائها ، وللتوازن في الشرق الاوسط .

هذا وقد أذاع رجال الجيش بياناً حديداً جاء به : قرر القساط تنحية اللواء الحناوي لانه كان يستعمل نفوذه لتأثير في بعض رجال السياسة ، وأنه باسم الجيش كان يحاول تحقيق أوصاف لا يوافق عليها الجيش ، وقد أرادوا من حركتهم هذه المصورة في نطاق الجيش وحده ان يكفوا الشعب الحرية والديمقراطية الصحيحة ، والحماية التأسيسية هي وحدها صاحبة الرأي في توجيه السياسة السورية ويجب ان نكون كذلك صلا لا قولاً ، وقد عاد الجيش الى مكاناته مسلماً السلطات لرجال الشرعيين متمنياً لهم التوفيق في مهمتهم واصماً نفسه تحت اسمهم للدفاع عن كل ما يهدد كيان البلاد وحررها .

وكان لهذا البيان تأثير حسن أدى الى التخفيف من حدة الموقف بين رجال الحكم ورجال الانقلاب .

وقد أصدر المجلس الحربي الاعلى مرسوماً بتعيين الزعيم أنور محمود بنود رئيساً بالنيابة لهيئة الاركان العمة ، والعقيد اديب الشيشكلي ماعداً لرئيس الاركان ، والعقيد صلاح الدين حادكان نائلاً لرئيس المحكمة العسكرية .

ويمكن القول بعد كل ذلك ان سوريا أصبحت في ظروفها الحاضرة صرحاً للتدخل الدولي تاتي على اوجها الدول الكبرى باوراء ، فتربحها نارة

وتخسر هاترة اخرى ، وقد شهدت هذه البلاد سلسلة من المظاهرات بدأت مع الانقلاب الاول الذي قام به حسني الزعيم .

فقد نحتت الولايات المتحدة هذا الانقلاب وأبدته على طول الخط ، وفي الاحداث الهامة التي دارت بين الزعيم وكل من المستر هوكنز المبعوث الشخصي لرومان والمستر كور وكيل وزارة الخارجية الاميريكية ، لا كبر دليل على مدى التعاطف السوري الاميركي .

ان فرنسا مترحيبا بالانقلاب الاول لم تكن يري الا الى الرغبة في استعادة نفوذها الماضي ، وقد عصت في ذلك شوطاً كبيراً بلغ حد ترديد الجيوش السوري بامداد الفرنسي واحدة لتط الشؤون الثقافية والاقتصادية في البلاد . وفي منتصف الصيف فقد احتلت موقفاً عن موقف امريكا وفرنسا لانه كان يعوي على كثير من المصير ، وقد أحسن الزعيم بذلك فاستدعى اليه الوزير البريطاني في دمشق ووجه اليه عبارات عدم الاثار الدبلوماسية في ذلك الحين خاصة عن طريق الحكمة .

وعندما حدث الانقلاب الثاني سدد موقف امريكا وفرنسا معاً فناصرتا وحال ذلك الانقلاب العداء ، وأعلنتا في صراحة عامة عن عدم رضائهما على ان بريطانيا رحبت بالانقلاب كل ترحيب .

بعد رد المصير الحقيقي لعدم الرضا عن رحب ذلك العهد عذرت أبدت الحكومة السورية تحفظاتها التالية لمستر كلاص الاميركي رئيس بعثة الاقتصادية للشرق الاوسط لاجل اخافة اللاجئين الفلسطينيين رداً على ما طلب منها في سبيل التعاون وهو :

اولا - تسمح الحكومة السورية للبعثة باجراء دراسات فنية محضة لمشروعات ذات صيغة مؤقتة بحيث لا يفسر هذا السماح بأنه ملزم للحكومة بأي شكل من الاشكال بقبول أية مقترحات او توصيات قد تقدمها البعثة .

نائباً - في حالة تقدم لجنة مشروعات مقبولة من الحكومة السورية فإن الحكومة تحتفظ بحق اتخاذ قرار في أي من هذه المشروعات بعد قين مبره .
وقد صرح المستر كلاين في ذلك الحين بأن هذه التسهيلات تحمل في طياتها معنى عدم تسهيل مهمة اللجنة ، وأنه لا يحد مبرراً لها ، ولا سيما أن جميع الحكومات العربية لم تبد أي تمسك لا من قرب ولا من بعد .

أما العاية إلى وقت أتم الحكومة السورية من التمسك بهذه التسهيلات فهي إعلان رأيها للمسؤولين الأميركيين بصورة مباشرة على أنها لا توافق على اتخاذ أية خطوة طارئة لها علاقة بالاحتلال ، وأنها تفضل التمسك بالأماكن الشمالية التي بلغ امددكم في حملها خطاً ثانياً لصد الخطر الشيوعي ، وأمريكا تعتقد أن خط الدفاع الأول هو تركيا ، وإيران ، وأن خط الدفاع الثاني هو سوريا والعراق ، ولذلك يجب اتخاذ جميع الاحتياطات التي يمكن حيازة مؤخرة الخط الأول ، وهذه الاحتياطات تتطلب كثيراً من التذاوير التي تحد في بعض الاحوال من حرية هذه الدول واستقلالها .

وقد قام المستر كلاين خلال وجوده في سوريا لبعض المسؤولين : ان المشروعات الطويلة الأجل لاسكان اللاجئين بترتب عليهم تحويل المنطقة الشمالية المتاخمة للحدود التركية إلى منطقة حيوية هامة لا لسوريا وحسب بل ولجميع الأمم . لأنه يعتقد ان احياء هذه المنطقة سيحفظها مركزاً رئيسياً لثموين الجيوش التي تدافع عن الخط الأول .

ورأت اميريكا ان التسهيلات السورية لا تشجع على المعنى في تنفيذ الخطط المرسومة ، ولهذا أبدت استيائها من الاوصاح السورية التي كانت قائمة في ذلك الحين .

وهذا ما حدث الانقلاب الثالث تبدلت الحال رأساً على عقب ، فقد أعربت فرنسا عن ترحيبها به ، ورأت فيه بريطانيا طمة موحدة اليها ، ولكنها كتمت

المها في قلبها ، أما امريكا فقد خرجت قليلا عن نطاق الترحيب الى نطاق الرغبة في رؤية الاستقرار ينجم على سوريا ، وهي كانت ترى ان احدى الوسائل العملية التي تؤدي الى ذلك تتأق بتجميع الاتصال بين العرب واسرائيل . وتسل ذلك بان الهدف من الانقلاب هو عدم اتحاد سوريا والعراق ، وان الداعين الى الاتحاد يعتمدون في تزيير دعوائهم الى وجود الخطر الصهيوني ، فاذا تم الاتصال والاتفاق بين سوريا واسرائيل زال هذا الخطر وزالت معه بالتالي فكرة الاتحاد بين البلدين .

ولكن الدوائر الدبلوماسية كانت ترى ان اماني الدول الكبيرة ستخفي حتما في هدأت الحالة في سوريا وعادت الى استقرارها القديم ، لذلك ناشد خالد بك المعلم وئيس الوزارة السورية رجال الملك السياسي لما اجتمع بهم بعد تأليف وزارته ان يساموه عن استنساب الامن والهدوء في البلاد ، وهذا التعاون لا يتم الا اذا من الجميع اهدافهم ، متوون سوريا تم أهلها قبل سواهم . وعقدت الجمعية التأسيسية في ٧ كانون الثاني ١٩٥٠ اجتماعا لمناقشة البيان الوزاري ، وقد أقيم في هذه الجلسة السيد هاشم الاتاسي رئيس الدولة البعير القانونية التالية :

« أقسم بالله العظيم ان احترم قوانين الدولة وأحافظ على استقلال الوطن وسيادته وسلامة أراضيه ، وأصون أموال الدولة وأعمل على تحقيق وحدة الاقطار العربية » .

وقد سبق للجمعية التأسيسية ان اقرت هذه البعير باكثرية ٦٣ صوتا في جلسة ١٧ كانون الاول ١٩٤٩ ولم يطرأ عليها تعديل ، رغم التوتر الذي حدث في الدوائر السياسية العليا والسحاب الاستاذين اكرم الحوراني ووزير الدفاع وعد البقي مقام الدين وزير الزراعة من قاعة الجمعية التأسيسية احتفاحا على حلوها من نص يتمهد بموجبه الرئيس « بالحفاطة على النظام الجمهوري » . هذا وقد اتى الرئيس الاتاسي كلمة نعى فيها ان توفي الجمعية التأسيسية

الى وضع دستور يتفق ومقتضيات الظروف المحيطة بالبلاد، وهي تحتاز هذه المرحلة الدقيقة في تاريخها السياسي التي تشجاذبها بها بارات سياسية متنافرة وتنفاذها قوى متحيزة .

وبعد ان ظلت الحكومة الجديدة بيننا الوزاري ادم الجمعية نالت الثقة باعلبية ٩٢ صوتاً .

وعقب الاقتراع بالثقة تكلم الرئيس حاكم العظم فشكر اعضاء الجمعية وأحاط على بعض ملاحظاتهم فقال : ان سوريا ليست سلمة أو ألموبة في ايدي غيرها بل انها ودية أمر مصمما ، وستظل كما كانت نعمد في سبيل خير العرب والتأليب بينهم ، وهي لن ترضى لنفسها موصفاً ثنائياً بين شقيقتها من الدول العربية . ثم أقسم اعضاء الجمعية اليمين التي أقسمها رئيس الدولة .

وأخذت لجنة الدستور تدبّر علماً وقد اعترضها في سيرها موسوعات انارا في الجمعية التأسيسية وفي الرأي العام كثيراً من الجدل ، وهما موسوعات الوحدة العربية ، ودين الدولة ، وقد ائق بالاحكام على الموسوع الاول وهو ان تكون سوريا جمهورية ديمقراطية عربية ، سعمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية على أسس سليمة ، وأن الموسوع الثاني وهو دين الدولة ، مهك بموافقة من عاذاج التعارض في صده :
 (١) فخامة رئيس الدولة

دولة رئيس الجمعية التأسيسية

دولة رئيس لجنة الدستور

باسم الجموع المتشدة في جامع من امية في هذه الساعة المباركة أرفع الى مقامكم الكرم الرغبة بما يتفق وآمال الامة وأنتها واحدهم النبدة . وتأييداً للداعين الى هذه الرصة ان يُنص عادة خاصة في الدستور السوري :

في دين الدولة الرسمي الاسلام

منهلا الى الله ان يوفق العاملين سديد الرأي وهو ولي المحسنين
ابو الفرج الخطيب
خطيب جامع بني أمية

(٢) عن أثر قرار اللجنة العامة للدستور السوري حول الاسلام ديناً
للدولة اجتمع بطاركة ورؤساء بعوائف المسيحية في دمشق واصدروا بياناً
أعفتوا فيه استجوابهم على هذا القرار لما فيه تغيير بني امة الوطن الواحد
والنتائج التي تترتب عليه في التشريع الداخلي ، الاسر القدي مناص منادي
هيئة الامة المتحدة التي اعتنقها سوريا ، وبمصر البيان اعلان اسنياء المحسنين
من هذا القرار بالاعتذار عن قبول الترتيب بعيد المصالح مؤمنين من الجمعية
التأسيسية ان يكون اكثر تقديراً لحاجات البلاد ومصلحة الوطن .

هذا ولما كانت العدة من وضع الدستور في هذا العصر القدي تعيش فيه
كما يرى هي اقامة العدل ، ونشر الاحياء ، وحفظ كرامة الفرد ، والقامع
بين اهتداء لوطن الواحد ، أعني المبادئ التي حددتها شرعة حقوق الافان
التي هي ولا شك خلاصة المصالح التي بدت عليها كافة انشراخ والادان
الساوية المنتشرة في كل قطر وصفق ، فقد أصبح من الطبيعي الحاصل ان
يماد الى تخصيص دين في وثيقة رسمية حديثة ، وإدارة المشاكل بسبب هذا
التخصيص في الوطن الواحد ... والواقع ألا أدرك في اوطية ... ولا وطنية
في الادان ... وذلك :

لان الوطن منزل نسكه امة يظلمها سقعة ، ويمذوها دهر ، وبروبها مؤه ،
وبحميها سيادة ، ونجمها وحدته ، والادان مضمدان ومداهب يختلف فيها
الاخوان ، وينتهد الابوان ، ويتباين الجاران ، ومعا تنقسم الامة الى طوائف
وملأ ، وعناصر ونحل ، فالوطن يجمع هو وحدته ، والدين يفرق باختلافه ،
وابدين معتقد في الشمس ، هذه نزع مع الى صحة المذهب الحمدي ، وتلك

لصحة المذهب المسيحي ، وعبرها الى صحة المذهب الاسرائيلي ، واخرى الى صحة غيره . واما كلها ترمي الى غرس واحد ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . والوطن لا يختلف فيه على كونه واحداً للجميع وطنيان ، او باذلال اذلال جميع فئاته ، ويمنوه اعلاء شأن جميع سكانه ، فاذا تخاذل اوطبيان ديناً لا بتخاذل وطنياً ، لان ما يخسر الواحد يخسر الآخر ، فكما ان الوحدة في الدين دون العاية مستحيلة كذلك التفرق في الوطن دون دمار محال .

هل اذا اوجد التفرق بالدين التفرق بالوطن كان الدمار الذي لا يدفع ، والفساد الذي لا يصلح ، اذ كل صاحب دين يرى نفسه عربياً عن مواضع صاحب الدين المخالف دينه ، فيترفع اي الاحبي عن وطنه لانه من دينه ، وحينئذ لا يكون الموطن بل الاديان ، والاديان منتشرة في كل وطن ، لا نجد في صقع دون آخر ، فاذا كان السوري للمسيحي يرجع الى ابياباني المسيحي أخذ من حبر وطنه سوريا واعاده لمشايبه على مذهبه في البان ، وهكذا الداني المسلم ، والمصري المسلم ، وبصبح العالم على هذا المدأ لا اوطاناً محدودة لأمم مستقلة قائمة بنفسها ، بل أرضاً عملاً لا حدود بعرقي ، ولا تخوم تحدهم بينهم ، وبصبح كل أمة متحدة متحدة نصص وحسنها وعقد حاضمتها فلا الهدي يكون هدياً في هذه ، ولا لفرسي وليس في صفه ، ولا المصري مصر بآ في ارضه ، بل الهدي مسلماً في الهدى ، ولعربي مسجماً في هرياء ، والمسيحي يوذياً في الصبي ..

أهل و صبح ان يكون أبناء كل صقع على دين واحد لا حبص بينهم ولا قريب من مذهبهم بل في مذهبهم ، لصح موعناً ان يكون لدين جامعة ، اذ تتحد معه الوحدة الوطنية . ولكن هاتوا مدارك الموم ومارح التوموس قد لا نقي الدين - فاد للصلاة في مسجد واحد - على معتقد واحد صليبا وصام به ...

وقد كان الناس في المصور الخواوي على جهلهم يمدرون في النصب اديهم

قبل وطنهم لان العالب كان يكره المملوك على تغيير دينه وإبدال معتقده .
اما الآن وقد استندرت العقول وأشرفت الحرية وتنشبت معها المذاهب خُصِرَ
الناس ان الوحدة في الوطن والجماعة فيه ما زال الوطني ينتمى من وطنه دون
مشاركة في دينه ، ولو سار العرب على مبدأ وحدة الدين دون الوطن لما انحازت
من دولتان بل لما وجد فيه كله دولتان .

ول قد تجد الانكليزي الدهري العاقل من كل دين متفقاً مع الكاثوليكي
او المسلم او البوذي ، وكل منهم لو سأله لما عرف نفسه في دينه بل في وطنه ،
وبهذا كان سر نجاح العرب لانه عرف ما هو الوطن فعمله رابطة الاتحاد ،
وعرف ما هي الاديان فاختار كل واحد منه ما فتح ضميره ، نعم ان لكل
صاحب دين ذاهباً الى مشابهه ، ولكن ما فائدة المسيحي المصري من المسيحي الهندي
في ايمان شدة ، وما فائدة المسلم المصري من المسلم الصيني في ساعته صيغه ، الا
يكون قريب الجوار ولصيق الدار السيد المعتقد خيراً لبلده من ابن دينه
البعيد المزار ؟

حقيقة لا ينكرها عاقل ولا مكابر ، ولما يحب ان يعمل كل شرقي يحب
نفسه ووطنه ، فاذا نسانده لنصرة وطننا احييناه وحييناه ، واذا تآزرنا
لاقالة عثرنا واحياه وفاته اقلناه وسمن بخره ، لها نخالمت ادياسا فلنا وطن
واحد نظننا سماؤه وبرودنا سؤه ، في هذا الوطن كلنا اخوة وهو اسكننا ،
وبه كلما غرباء وهو بغيرنا اذا مكثنا على عادة القرون الوسطى فتنازع الاديان
وتتنازعا عوائل لتفريق واليهان . . .

هذا وفي النهاية حددت الجمعية التأسيسية من المادة الثالثة من الدستور النص
على « دين الدولة » وابدائه يعولج ان نسرهم الاسلامي هو احد المصادر
التشريعية الرئيسية في الدولة ، وبذلك اهتم الاربعه .

ب - مصرع الازاه سامي الحناوي

وقد امر المجلس التأسيسي قانوناً تحت رقم ١٩ فتح سمو عام من جميع

الاتصال التي ارتكبت بدوافع سياسية او على حقوق سياسية عامة او فردية بين ٣٠ آذار ١٩٤٩ و ٣١ كانون الاول ١٩٤٩ ، وان يعنى الموقوفون عن يشملهم هذا المصو تعوضاً مفضولاً على ان لا يتجاوز مبلغ عشرة آلاف ليرة سورية لكل منهم .

وشمل هذا المصو المصم اللواء سامي الحناوي صاحب الانقلاب الثاني ورفاقه الضباط الثلاثة محمود الرقاعي ، وعصام مريود ، ومحمد معروف ، ومحمد ما أخلي سلمهم فادر الحناوي دمشق للاقامة في بروت .

وفي يوم ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٩ خرج من داره في حي المزروعة مع المقدم عصام مريود ورواحته وهم في طريقهم الى البحر للذهبة . وبينما كانوا ينتظرون حافلة الزام سمع الناس دوي اربع رصاصات تملأ الفضاء واذا باللواء الحناوي يقع على الرصيف واندم يتنمر من فمه وصدره وطهره . وشاهد الناس شاباً طويل القامة بيده مدرس يتساعد الدخان من فمخته وقد أطلق ساقيه للريبع مستنداً عن مكان الحادث .

وقد انضم الجمهور الى فرقتي ، الاول أحاط باللواء الحناوي وذهب ختم منه بخبر دائرة الشرطة بالحادث ، والفرقة الثاني أخذ بمطاردة العائل الذي أطلق عليه الرصاصات الثلاث اسقية اوهاياً ، وولجأ الى بناية كبراءة التي يقطن في احدى شعب الاستاذ صبري حمادة رئيس المجلس النيابي اللامي ، وقد كان رجال الشرطة الذين حاصروا فوراً طوقوا البناية وتقبوا العائل والتفوا به على سطح الساية ، عندئذ القى مدسه وسلم نفسه وقال :

« يا الذي قتلت سامي الحناوي وثارت لاس عمي الدكتور محسن البرازي الذي قتله » ، فنادوه حالاً الى دائرة الشرطة العامة .

وبعد ساعتين من وقوع الجريمة وصبط اربعة القاتل الاولى من قبل المدعي العام الاستثنائي وتسجيل اسمه : « محمد احمد حرشو البرازي من سكان حماد ومن مواليد عام ١٩٢٥ » . صدر مرسوم جمهوري لثنائي بتأليف مجلس

عدي ، وفي تمام الساعة الخامسة والنصف مساء عقد المجلس العدلي جلسته
للبدء في محاكمة القاتل .

ونظراً لأهمية الجلسة المنعقدة في ١٦ كانون الاول ١٩٥٠ نذرت ههنا بحضور
الجلسة وما ورد فيه من الاعترافات الحظيرة :

منذ الساعة الثامنة صباحاً كانت الساحة الممتدة امام دار المحكمة العسكرية
في شارع « ذؤاد الاول » حاشدة بقوات كبيرة من رجال الدرك صاحبة
بنادق اوتوماتيكية ، وسبق هذا التدبير تدابير أخرى قام بها رجال البحرية
والمباحث مساء اول امس في فنادق العاصمة ولديسومات حيث جرى
تفتيش دقيق على سجلات الفنادق وحرر السوريين الذين وصلوا الى العاصمة
عقد يومين ، وشوهد امس ما يريد على احدى سيارة سورية خصوصية
وصلت الى بيروت لحضور المحاكمة .

وعد ترأس الجلسة الاستاذ بدري الموشى رئيس التمييز الاول ، ومثل
النيابة العامة الاستاذ يوسف شربل ، وكان الاستاذان حبيب اوشلا واميل
خلود وكبي ادفاع ، اما الادعاء فقد كان يشه الاسانذة : روق الله انطاكيا
ورزق الله سام التائبان السوديان ونهاد بوير .

وكان الاحتشد هذه المحاكمة ملحوظاً ، فقد جاء لشهودها امرأة المرحوم
الدكتور محسن البراري واعطاهم متشجعين بالسواد وعدد من آل البرازي
وبعض الصباط السوريين وكثير من مختلف الطبقات اللبنانية حتى اكتظت
قاعة المحكمة العسكرية ، وظل الكثيرون خارج القاعة لضيقها عن استيعاب
الجميع .

وكانت قوة من الدرك وقوة من الشرطة ترابطان في مداخل المحكمة
وأروقتها وبين النظارة للمحافظة على الامن والهدوء والنظم ، ولم يدخل احد
القاعة الا بعد تفتيش دقيق .

وبدا الرئيس المحاكمة ف اشار الى ان القضية التي ينظرها المجلس ذات صلة

غير مباشرة بسياسة سوريا الشقيقة ، ورحا المحامين الا يتعرضوا أثناء المرافعة الى ما يحس أبة شخصية سورية ، وان لا تبدو في المحكمة انه ظاهرة استعصان او استنكار .

ثم تلا الرئيس مذكرة الاتهام بعد ان سجلت هوية محمد حريشو الرازي وأخرج الشهود من القاعة ، ثم أستم القائل البمين ووعده الرئيس بان يكون صادقاً في اقواله وأحد يشكهم :

« ابدأ كني فأقول أشهد ان لا آله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله ، وان ارادة الله فوق الجميع ، أني ونوع يا حيون وسعافها ، فأما كثير التردد من بيروت دي بها اصدم ، وصبح يوم احداث دعبت الى سباق الحبل متأخرة ، ولا أتوي شيئاً ، ولما وصلت الى ان السباق وحدث صدقاً لي بدعى انعوان حتى فقال لي : حئت متأخرة فالتبرير تتهت ، وعندما حلت ذلك حدث من حيث أنيت .

ولدى وصولي الى محطة المزرعة وكنت أنظر وصول الزمام رأيت الحناوي وعصام مبرود واقفين الى حايي فسكرت بالامر ، ولم أستر الا بعاصفة بدخل رأسي وسري في عروقي ، وتخلت كيف أنهم انه عوا ابن محي من عراشه ليلا وهو قائم لا يبور من شيء وأعدموه ... وأعدت البطر اليها فرائت الاثنين يمدان اسديها الى صديسيها فقلت : أما كعام قتل ابن عمي ليقتلوني أما نصاً ، والتحات الى دكان أحبي صبي ، وبدون شعور انترحت صديسي وطلقت منه رصاصات لا أعلم أين استقرت ولا من أصابت ور كعت هارما حق دخلت البيت الذي قفس مني ، به ، وطلت من صاحبه الاتصال برجال الشرطة ليدني من الذين يريدون قتلي ، وأي صاخر عن تمثيل الحوادث ... هذه هي الحقيقة ، وأعرف أنني اصححت بين أيديكم وأطلب منكم ارحمة ، وكلة أخرى أوقها وهي ان حادث ابن محي معروى فاسألوا كيف فعلوا به ..

— الرئيس : لماذا أنكرت اولا انك القاتل ؟

— حرشو : أمكرت لانهم صرّفوني على حدي واستعملوا القوة معي بعد ان بدأت اعترافي ، وبعد ما صرّفوني قروت الانكار حتى أشلّ أسمك وأعترف .
— الرئيس : كم مرة قدمت الى لبنان خلال شهر تشرين الاول وأي الطرق سلكت وهل اتصلت بالاس المام على الحدود أثناء ذلك ؟

— حرشو : حنت الى لبنان أربع مرات في ذلك الشهر : الاولى بطريق طرابلس ، وفي الثلاث الاخرى بطريق بعلبك ، وفي كل مرة كان رجال الاس المام يراقبون اوراقي على الحدود .

وقال محمد حرشو أثناء استجواب الرئيس :

زارني رجال الاس المام في أوجين « بيروت بالاس » قبل الحادث بشهر ففتشوا عراقي ولم يعثروا على شيء ، وطلبوا مني مرافقتهم الى مركز الاس المام حيث استجوبت ، ومثلت أمام الأمير فريد شهاب فطلبوا مني « شحوا » مفادرة لبنان وقال ان السب هو وجود الحياوي فيه ووجود معلومات تفيد ان آل البراري موون اعيناه ، ويخشى ان اتهم أبا بالحادث ، وكان طلب الامير فريد بصورة وحده لانه لم يأخذ توقيمي على ورقة رسمية ولم يلصق مذكرة ما .

وأما عدت الى لبنان لاني من هواة الطبول ، ومن النادر ان انحلط عن حضور المباحثات ، ومبغولي هذه دعوتي الى العودة الى لبنان .

أما ما صرّفوا الاس المام على الحدود فانه لم يناموا في دحولي الى لبنان ، ولو حصل شيء من هذا لكنت عدت ، واذا رأيتهم فاني أعرفهم . ولا علاقة لي بهم ، وأي لم أكن حلياً ان اللواء الحياوي موجود في بيروت الامن المصحب اللبنانية التي قالت انه بقيم في مكانه ما في بيروت .

— الرئيس : ماذا تعني بقولك « عندما وصلت الى المزرعة وشاهدت المرحوم الحياوي الح ... » ماذا تعني بكلمة « عسكرت بالاس » و « عاصفة » ؟ هل كنت في معركة دفاع او انك التقت مع طائفتك ؟ والتحقيق لا يدل على ان هناك أترأ لمحاولة الاغتيال التي قلتها ؟ أعترف بالحقيقة .

- حرشو : لقد قلت الحقيقة بكاملها ، وهذا ما حصل لي .
- الرئيس : متى اقتبست المذس ، وهل كان معك عندما حصرت من سور؟
- حرشو : امي احمد مسدساً من شعري ، وكان معي حين حصوري من سوريا وعلى الطريق لم يفتننا رجال الامن بل اكنفوا بالاعلاج على تذاكر الهوية .
- الرئيس : متى تعرفت الى اللواء الحناوي ؟
- حرشو : أعرفه منذ كان قائداً لموقع حما .
- الرئيس : هل فكرت بالانتقام لابن عمك ؟
- حرشو : كلا . لان هناك من هو الهم مني ، هناك اخوه .
- الرئيس : الامن العام يقول ان مريقاً من آل البرازي كان بيوي الانتقام .
- حرشو : انا لا أعلم شيئاً من هذا .
- النائب العام : عندما قايت مربود بالمتهم أنكرو معرفته به ، فلماذا أنكرو مربود معرفته وهو يقول انها صديقان ؟
- حرشو : انه صديقي ، وقد جلست معه مراراً في مقهي دمشق ، وهو الذي أنكر ، لا أنا .
- الرئيس : ان اس عمك المرحوم محسن بك البراري قتل في ظروف معروفة وقبالت انت انت نسورت مصرعه لدى مشاهدت المرحوم الحناوي والحالة التي انزعج بها من منزله ، فمن من نظر ان مسؤولية قتله تقع ؟
- حرشو : على الحناوي صاحب الانقلاب الاخير ، وهو المسؤول الاول عن قتله ، وقد ولد الحادث مسببة على الحناوي في نفوس الرافزين . وان كل شريف يرى قاتل ان عمه لا يستطيع ان يصل الا ما صلت انا .
- وهما سأله الرئيس قائلاً : من الشجاعة ايضاً ان تتحمل نبعة أعمالك .
- فلماذا أنكرت الحادث ؟

وقال النائب العام تقياً على هذا السؤال : اذا تحدثت الضميمة في منى
المهم فقد كان يجب ان يكون صمماً أكثر مما فعل ، ثم لماذا الضميمة في
نفوس البرازيليين ؟ أكان عمل الطحاوي مشروعاً أم غير مشروع ؟ فقد كان
الطحاوي رئيس البلاد ، وأصدر بلاءً بأنه حاكم البرازيل وحكم عليه وبعد
الحكم ، هل سمنا ان نقبل الانتقام مدراً بعد ان طهر ان عمل الطحاوي كان
مشروعاً ؟ فأجاب الاستاذ ابو شهلا : ان نحن فنقول انه عمل غير مشروع
وغير موجود ولم نحصل بها كره .

— وقال المنهم : ان اس ممي لم يحاكم ؟ ولماذا يحاكم ؟ هل كان خائناً ؟ هذا ما
وصى به بلاغ اقتد . هل سلم البلاد للاجنبي ؟

وهما قرأا النائب العام البلاغ رقم ٣ الذي أصدره المرحوم الطحاوي وقد
جاء فيه لمصلحة المجلس من الضغط ألف لها كة لطاعون حشيتي الزعيم والظان
هسن البرازيل ، ثم قال ان هذا البلاغ أعني صباح يوم فقد البرازيل من
انقلاب حري بلاء ، وهذا يعني ان حسي الزعيم كان رئيساً لجمهوريته في
اليوم السابق ، ونحن نوضح المحكم ان الانقلاب حصل في منتصف الليل
وحزت المحاكم في الصباح وان الحكم بعد صباحاً .

— حارثو : حسني لم يكن طمعية مرعاً ، وقد اعترفت كل الدولة برأسته
ومها لان ، وسكني لا أحوس موضوعاً سياسياً انتم تعرفونه أكثر مني .
وهدوءني أهم هاجموا في معرلة عبد الساعة الثالثة من صباح يوم الحوادث
فأخذوه مع ابنته حالي حامين وبأية اليوم اني فالأركان وان عصام سر يوم
أشهر مدسه محاولاً قتل اس عمي فصيل دون رصيته ، وبعد حالي الى هلمزة
حيث أعدم بعد حسن دقائق ، وان الطحاوي الذي أعدم مثير فسه من الاعدام
كان اسمه اذا ان ممي ، اذن هو المسؤول عن قتله ، وان البلاغ صدر
بعد اعدامه .

— بوز مثل الادعاء : ارجو سؤال القاتل عن الوسائل التي كان يستعملها

في سبيل الانتقام .

— حرشو : انالست غنياً ولذلك أنقل بالزام الا في الطرقات التي نخو
من خطوط الزمام .

— وذنق الله سالم (الادعاء) : هل طاعة البراري حزب واحد ومتضامنة
سياسياً ، وهل كان احد من افراد العائلة سجيناً في عهد المرحوم محسن البراري ،
وهل كان احد من آل البراري في الجيش السوري واشترك في الانقلاب ،
وهل يدعي المتهم ان البلاغات التي صدرت والظروف المنطعة بالانقلاب الثاني
كانت مزورة مزيفة ؟

— حرشو : ان البرازيين متضامون سياسياً ، وليس أعلم اذا كان سجن
احد في عهد المرحوم ان عني ، ولم يكن في الجيش راضي اشترك في
الانقلاب ، وان جميع ماسدر من بلاغات كان مزيفاً ومزوراً .

— رفق الله الله كي (الادعاء) : هل كان المتهم صدقات الى لسان يمر
بطريق الجمال ام بالطريق العام ، وهل شاهد رجلاً الاس ، وهل كان لديه
احازة من الاس العام السوري بالخروج من سوريا ؟

— حرشو : كنت امر بالتمسك بالدم وبمع الاس العام ، ولدي احداث
بتواريخ معينة ، وبيوم الحادث كان معي احازة ومع موحودة لدى الاس
العام السوري .

— ابو شهلا (الدفاع) : ما عدد طالة البراري وما علاقة المتهم به ، وهل
كانت مجرد قرابة ام صداقة ؟

— حرشو : حددنا (٤٥٠) شاب وكانت علاقتي المرحوم جيدة جداً ، فهو
الذي بحضنتي في صدره وكان يستعيني هائياً اذا طال عيالي عنه اكثر من
اسبوع ، واخوته متزوجون من شقيقاتي الثلاث ، وقد وقع عيب الخبر وقوع
الصاعقة ، ولم ان تذهبوا الى حماء ، معي البرازيين محمد بالسواد ، ولؤلا
يرتدون السواد ايضاً ، والعائلة اجمت على استنكار الحادث ضد زعيمها المرحوم .

— ابو شهلا : هل تمتد عائلة الرازي ان محاكمة حوت للمرحوم محسن ،
وهل أطلع المتهم على مصيطة الاتهام ؟

— حرشو : ان عمي أعدم دون محاكمة ، ولا يوجد مصيطة والحالة هذه .
وهذا وجه الاستاذ أبو شهلا هذا السؤال : من كان حاضرا من المحامين
محاكمة البراري . ومن تولى الدفاع عنه ؟

— حرشو : لم نجر محاكمة ولم يكن محامون ، وإنما سمعت المحكم ونص
البلاغ في الاذاعة .

— ابو شهلا : استمر ذلك ولا يمكنني ان أنصور ان محاكمة كهذه
تجري في بلد عربي كسوريا ، القوانين فيها مكمل الحريات ، دون ان يكون
هناك محام يدافع عن المتهم .

— بور : لقد حرج أبو شهلا من السؤال ان الاستنتاج ، وبمح ان يوجه
هذا السؤال الصريح عن طريق المحكمة الى المدلية في سوريا .

— ابو شهلا : كنت أتمنى ان تكون هذه الادعاء صريحة هي الاخرى فتبيننا
صراحة من ذلك .

— بور : بما ان الدفاع منهم بلاطات رسمية صريحة بالترتيب ، واما ان يقبل
ها على صلاتها . (وهنا ساد امرح وطلب الرئيس الى الجمع الهدوء والكيفية) .
فقال الاستاذ رزق الله سالم (الادعاء) : لأول مرة أقف لندع أمام محكمة
لشائية ، وأرجو من الزملاء ان يكونوا هادئين هيمعوا لنا بالكلام ولا
يتفعلوا ، والا فتنصت وتصد من حيث آيت .

فلطم الرئيس الحو واعتذر الاستاذ أبو شهلا للاستاذ انطاكى ورحب به ،
ثم استمع المجلس المدني الى اللجنة الطبية التي طابت حنة اقواء الحناوي فأيدت
ما جاء في تقريرها الموحود في الملف وهو يناقض ادعاء المتهم وبنت ان
الزصاص أصاب الحناوي من الخلف ، واستتمت الى افادة الامير فريد شهاب .

ثم نودي المقدم مريود وزوجه وتبين انها اعتذرا لاسباب شرعية
فأكتفي بإفادتهما المدونة وكذلك الشاهد محمدلاني صاحب محل الخلافة الذي
حصل الحادث أمامه ، واستمع المجلس على التوالي اذادات الشهود : حسن
دوب سليم (وكانت افادته تجرم المتهم) ومحمد خليل الموسوي وركابيا الحرسا .

ثم نودي الشاهد بذير فضه ، فطلب المحاميان ان يدعي وهو ان لا يتوسع
المجلس بالألتقصاء حتى لا يخرج من موضوع المحاكمة ، واعتزم على الطلب
ابوشهلا وطرد .

وقد افاد الاستاذ بذير فضه انه لا يعرف المتهم ، ثم تحدث عن مقتل
الرازي فقال :

« كنت يوم الحادث في بيوت وعدة في المساء الى دمشق ، وفي الساعة
الثالثة من صباح اليوم التالي طُرق باب منزلي ودخل علي عدد من الضباط
فطلبوا اني « رفع يدي » ومرافقتهم ، فسرت بحراستهم الى ساحة الاركان .
وهناك عدد من الضباط والسيارات المصممة ، وكان المرحوم الرازي وولده
حالة هناك طافين بالبيجمات ، فسألني المرحوم : « شو القصة » فقلت لا أعلم .
لكن هناك انقلاباً ... وطن بعض الضباط اما تتكلم في أمر ما فصرخني أحدهم
وقال انت « مروون هيا » وقالوا ان محكمة الضباط حكمت علينا بالإعدام
فسكننا انم قنوا لما فصلوا ، فصرنا والخراب في طهوراء وهناك طلبت مقابلة
الحناوي ، وبعد مذاكرة بين الضباط سمح لي بمقابلته وأدليت اليه بمحدث ،
وكان سديفاً لي فشرح لي ظروف الانقلاب ، وبعد حوالي ثلث ساعة دخل
الضباط قائلين وقتلناهم ، فقال لي الحناوي : « قتلاء » وأخرجوني مخموراً
الى سجن المطار ، وقلت في اليوم الثاني الى سجن المرء ، وهذا كل ما أعلم ،
وأذكر اننا عندما كنّا في ساحة الاركان شاهدت من التوافد الضباط مريود
ولمياً من الضباط ، ولم يصب هناك أكثر من خمس دقائق ، فكانت النتائج
تظهر علينا وشاهدت أحد الضباط يضع المرحوم الرازي .

- الرئيس : على من مسؤولية قتل البراري في اعتمادك ؟
- نفسه : لقد أذاعوا بيانات بتواقيعهم وعليهم تقع المسؤولية فلا موجب لهذا السؤال .
- الرئيس : هل كان الحدوي مضطوفاً عليه من أجل الحكم .
- نفسه : لا أحكم بشيء ، ولكن المرحوم البراري التجأ الى الصابغ محمد معروف كما التجأت اى الحدوي ، وأردم معروف انقذه فلم يستطع .
- الرئيس : هل المسؤولية تقع على الحدوي بوصفه رئيساً أم على مجلس الضباط ؟
- نفسه : هذا سؤال سياسي يا سيدي .
- الرئيس : هل كان خلاف بين البراري والحدوي ؟
- نفسه : نعم هناك خلاف (وروى حادثة اغالة الأستاذ اسعد طلس من طبيعته في وزارة الخارجية ، وكيف ان المرحوم الحدوي توسط لديه بوصفه سكرتيراً خاصاً لحسي الزعيم ووعد بإعادته) ثم تابع الشاهد : ان الحدوي كان صلياً بالقبس على البراري ووافق على قتله .
- وطلب الأستاذ انطكي أنسجل ما قبله نفسه من شكوى المرحوم الحدوي ولجؤته اليه من أجل الأستاذ طلس .
- وتأثرت مشادة بين وكلاء الحق الشخصي والافاع عهداًها الرئيس ، ثم استمع المجلس العدلي الى افادة حاكم البراري ابن المرحوم مجلس البرازي الذي تعرف عليه المتهم بقوله : « ان عمي وحبيبي » وبدأ يقص مظلومته عن حادث مقتل ابيه فقال :
- « جاء والدي الى المنزل حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً واجتمع بتشخصية سياسة سورية ، وكانت الساعة الثانية عشرة حسداً فطلب اليّ الخروج ، وحوالي الساعة الثانية والنصف او الثالثة سمعت صريرة كأنقبلة ودوي رصاص وصراخاً ، وأخذ المساط يطفون الرصاص ويسبون الحافة

عن والدي ، وسأوني أما عنه ، وسمعوا عني رصاصة ، ففت لهم انه غير موجود ،
ورددوا جميعهم ، اخر حوا البكا ، ثم جوي وصريوني وصرهوني في مصمحة
وبعد اربع دقائق خرج والدي البصحا حالي الفدين ، وكاوا يضربونه
ويشتمونه ، ثم نفوه بسا ، حب ، نحو الاركان ، وكانت تلعب لبيارة
مصمحة ، وكانت دار الزعيم عند ذلك مغطاة الاوار .

• وأرب بعد ذلك والدي من الاكان وأحدوه الى مسافة ١٠ امتار
تقريباً ، وكان هناك جميع الصباط ونحوه المكان فوصى ، فعدت الفتى من
والدي وشعرت بأهول ، لان احد الصباط كان يحمل مسدساً وشكله بلغة
انجليزية فمكون عوبه مح ولا قتله ، وكان احد الضباط منه ، اركد السيارة
مرة ثانية وانتقدا نحو المرة ، وكانت سب ، الحبيب تشدد من المصمحة مسافة
عشرة امتار وكان الجلود الذين يحبسون بي في المصمحة يوحون لي الرشاشات
وقد قالوا لي : حسي الزعيم وهو كخلصوا بدمهم بموتوا ، الا قدور الزعيم الحناوي ،
• وبعد ان بدنا من محبة المرة مسافة ٢٠٠ متر وحده مصمحة وحذوداً
وبينهم شخص أو كذا انه المرحوم حسي الزعيم ، وقد استمر اطلاق الرصاص
عنه من الرشاشات خمس دقائق ، وكنت أرى الرصاص يخرق جسمه كحيط
من نار ، كما رأيت الجلود الحب كاواي ، نحن يدوسونه بالأرجل ، وقال
الصابط الذي كان معي : • شئت يا كاك • .

ثم عدنا من المرة وأخذوني الى الاركان ، وفي المدخل رأيت شخصيات
تدخل وكانت تملأ الأرض شطراً راح محض سب بي حروحا في عدي اذ
كفت حافيا وأخذني صابط الى عرفة سبجت فيها حتى الطهر تقريباً ، ثم
أوصلوني الى منزل أحد الاصدقاء .

(وكانت حرم المرحوم محسن الراوي والراويون والنتهم فيه ييكون
هند ما كان يقص خالك هذه القصة) •

وسئل حاله عن مقتده المسؤول عن اعدام والده فأجاب : واعتقادي الشخصي ان المسؤول هو الخناوي . .

وفي الساعة الثالثة والنصف تابع المجلس النظر في القضية ، فاستمع أولاً الى وكلاء الحق الشخصي فتحدث الاستاذ رزق الله انطاكى عن البلاغات الرسمية التي صدرت ومن السلطة الحاكمة ومقرراتهم ، وقال انه لا يجوز لفرد ان يتجاوز على انقضاء باحكامه لان الجمعية التأسيسية يحتملها أصدرت عمواً عن الجرائم السياسية ، وتناول العمو الخناوي ، وان محمد حرشو بقماته نجراً على عقاسة القضاء ، وانه أحل تنفيذ تصميمه بناء على تدخل السيد هنري فرعون بالحادث لجهة دمه عن القتل مراعيّاً بذلك صياغة السيد فرعون ، وقال أخيراً انه يرى في حرية الجريمة المنطقية على المادة ٥٤٩ من قانون الجرائم وطلب مهاكته بموجبها .

وقال الاستاذ هادي بوز : فأت في نفسي ثواب في شرف القول بينكم كفاس لكنك طرحت الجريمة السياسية حائلاً ومهاكته على اسائه للصفاء اللبنانية وأساء : اسم رهبة الموت تقف منصعبين أمام وحلين رالا ، وكلياً لا يجوز لي التطرق الى سياسة سوريا ، وقد وى زملائي الموربون هذا الموضوع حقه وان لا يجب ان نسكت عنه وعلبه هو ان الدفاع الشخصي واتق الدفاع عن عائلة وأرملة وأولاد ، ولا علاقة له في نشوة الشعوب وفي ثورات المحموم .

ثم أعطى الكلام الاستاذ رزق الله سالم فقال انه لا يرد التعرض لبعث القضية سياسياً ، وان القوانين الدولية تعرض على الحكومة التي تقبل لاجناً ان تضمن له واجب الحماية الانسانية ، وان القضية ليست قضية شخصية كما تصور الانهم ، وانتقد طريقة وضع الاتهام بعد انظار محاسنه ، وتلا بيان الحكومة المؤقتة - بعد الانقلاب - للشعب ، وقد شرح احطاه المجلس وعودته عن الخطأ ، وحلص الى القول ان الاعتداء على الخناوي شمل الاعتداء على

الأوصاف الفاتحة في سوريا أي الاعتداء على الشعب ، وطلب له أشد العقوبة .

وتلا النائب العام مطالعة جاء فيها : بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٥٠ لجأ الى لبنان كل من الضباط السابقين في الجيش السوري وهم : القواء سامي الحارثي وعصام مريود ومحمود الرقاعي وسوام من الرفاق مع بعض أفراد عائلاتهم فنزلوا اولاً بفندق «سلكت» في بيروت ثم توجهوا الى بلدة برمانا حيث قضوا زمناً طويلاً بعد ذلك توجهوا الى بيروت واستأجروا بيتاً كائناً في شارع الحارثي ، وكانوا يتنقلون في المدينة بالوسائط العامة منها القطار الكهربائي القريب من مكنتهم ، وحوالي الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين الواقع في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٠ بينما كان اللواء الحارثي ومريود وزوجة هذا الأخير واميين في محطة المزرعة ينتظرون الركوب في القطار الكهربائي فاجتمع اليهم محمد حرشو البراري الذي كان يترصد لهم وأطلق الرصاص على طهر اللواء الحارثي ملاصقة فقتله وجره هارباً ، الا ان عصام مريود رقيق الحارثي وبعض شرطيين وسوام من الناس لحقوا بالمتنكر حتى اضطر الى الاتجاه الى بيت السيد فؤاد عباس في نهاية كبرية الكائنة مقابل مكان الحادث مع بعض الانحراف .

وهذا القى القبض عليه الشرطيون حيل الحارثي وعصام المولى ومحمد الرزاق محمود وعصام الذي سلموا وصعدوا منه ممدسة وسلموا الى التحقيق . وفي التحقيق تمتع المتهم من الجواب الا ان العمل كان نهائياً من تنقاء نفسه ، وهل من ثبوت تضامني فعلا حصل على قارعه العريق في منتصف النهار فهرب الجاني ويلحق به الناس ملاحقين موبلين ؟

ثم قال : « ادعاء ذو حواش وحل مشدود ، فقضاء الحكم واليابه ومهامو الدفاع والادعاء الشخصي يعمون اليدين ، وشيوخون الحقيقة حسنة كانت ام قبيحة . وحققنا هذا في معرفة الدماء الحقيقية الدافع الى القتل من نطاق

قضائي ونهج مسلكي بفرسه القانون ويوحيه الواجب ، فانذا كان محمد حرشو
قتل اللواء الحناوي لاجل عمل مشروع وصل سموح أثناء هذا الاخير .
فمحمد حرشو يستحق ليس عقاب القاتل المتعمد محسب بل حزاء من قتل
موطأ قام بالواجب ونهض بمقتضيات السن كما في المادة ٤١٨ من قانون
المقوات ، اما اذا كان الحناوي أسر يقتل محسن الرازي ارنجالا واعتباطاً
فيستحق حكم لمادة ٤١٨ المذكورة ويكون للنهيم في القتل العمد وضع يفره
بجسك الموقر . .

وحتم مراعاته قالوا : « وعليه فان النيابة لا تفر مبدأ حق الافتصاص
للمرء لما في ذلك من خرق للعوائد وسنة لاهل الفوايه ، ولان الآثار حلول
أوله ومر آخره ، الا ان هذا الشارع وهو لا يحذف قوله ولا ينقص حكمه
دأى بناف نهر وعالي فكرة ، لجلاله في العس اذا أحاطها ، والباس في
القلب اذا أطلق عليه من حراء شر حل اوقهر وقع بينها الشريعة وأنكرها
العرف ، ان هذا الشارع أوصى بأرأفة وصح بالبين لما في ذلك من درية دون
ان يصب ذلك الى صفوة ، بين خطب حليم ، مصرع المرحوم محسن الرازي ،
ومصائب أبيه مقتل المرحوم ساي الحناوي ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم . .

وأعني الكلام بهامي الافاح الاستاذ اميل لحود فألمح الى كل ما ورد
في التحقيق وافادت المتهمين ، فقصاً للحجج الواضحة التي تقدم بها الادعاء
والشهود ، مدلل على ان المائل انما قتل انتقاماً لاسرعه وريبه ، وان البلاغات
التي صدرت كانت مبهمة مغللت من تحديد الحيانة الموصوفة ، فحري بعائلة
البرازي ان تحقد وان تعرف الى نوع الحيلة التي ارتكبها زعيم العائلة وبحود
فخارها ، وان طمئن الى برامته وهي متأكدة منها ، ثم نافض اقوان مدير
الامن العام ، وثلا مدكرة وجهها الى المفوض حسين نصر الله جاء فيها :
« الرجاء التحري عليهم وسوقهم الى الامن العام وايضاًهم الى القيد لانتظار
تعليمات الوزارة » مدلل بذلك على ان محمد حرشو لم يطرد من لبنان لانه

ترك بعد ذلك ولم تصدر الوزارة أية تعليمات .

وأخيراً أعطي الكلام للاستاذ حبيب أبي شولا فتمرس لمجمل حوادث الانقلاب فوجدناها ، ولما أبطل الانقلاب الثاني لأنهم صلوا ما لم يفعله سوام في الانقلابين الاول والثالث من اراقة الدماء . قال : ان لبنان من اكبر صابطين حتى أصدر حمدي قام بواجب الحناوي وشيخه الى الحدود ، وان دمشق لم تشع بظلمها كما فعل لبنان ، وحدد أسباب مقتل الحناوي كما جاء في افادة عصام مريود عند ما مثل اذا كانت الاسباب سياسية :

« على أن الانقلاب الذي قلم به الجيش برعاية اللواء سامي الحناوي حوكم الزعيم ومحسن البرازي وأعداءهم ، ولم يكن الحناوي رئيس الانقلاب ورئيس المحكمة التي أصدرت الحكم فقد آثر البرازي على الحناوي لاعداء لسيهم . »
وهذان في ان يكون الاسباب من نصبة وحر شخصية .

وقال انه يحب محكمته القاتل بالدم الحناوي « قتل » وهو يصنع لتورة غضب شديد من العمل عبر الحق ، وهو على جانب كبير من الحموضة .
ومراده لحائنه التعصية اذ كان مؤس بأن قريته قتل بدون محاكمة ، وان الدس الحناوي يعطيه الاسباب المحمودة والمندر المحقق ايضاً الذي نصت عليه المادة ٢٥٢ من قانون العقوبات . وترك للمحكمة رايها في حكم عادل هو واضح .

وفي يوم ١٧ كانون الاول ١٩٥٠ أصدر المجلس القدي قراره التالي .
« على ان الادلة توافرت على ان اتهم الحاضر انما اقدم على اقتراض الجريمة عن سابق تصور وتصميم بقصد الانتقام لابن عمه المرحوم محسن البرازي او اذ كان لشأه من زعم الانقلاب الثاني المرحوم سامي الحناوي . »

وبما ان المصد ثابت بتقارير الاس المام وشهادة مديره الامير فريد شهاب الذي كان واقفاً على نية المتهم بتأريخ سابق لوقوع الجريمة باكثر من شهر

الامر الذي اقتضى ابعاده خارج البلاد ، وثابت أيضاً باعتراف المتهم بأنه يضمر
الغشينة لقواء الخناوي الذي يعتبره المسؤول الاول عن مصرع ابن عمه بهير
حق - عن ذمعه - وهو قوفه مترجداً في محطة المرحلة أكثر من عشر دقائق
يقرب يميناً ثابت مرور القواء الخناوي ورقيقه المقدم عصام مريود .

وبما ان اعدام المتهم ان القواء ساهي الخناوي ورقيقه المقدم عصام مريود
حارلاً شهر مدسبها عند ما راسط المتهم ، وادماه هذا الاخر أنه قتل دفاعاً
عن نفسه مكذب بمرافعات المحاكم ومجرد من اي دليل .

وبما ان المتهم لم يقدم على ارتكاب جريمة في ثورة غضب شديد فائق
والحالة هذه التصبر الذي نصت عليه المادة ٢٥٢ من قانون العقوبات ، واداه
الدفع ان ثمة عدراً محملاً قانونياً هو في غير محله .

وبما ان المتهم الحاصر برغم انه انما قتل الخناوي احداً بنار ابن عمه المرحوم
محسن الرازي رئيس الوزارة الذي انتزع بحسب صراحه من سريره ليلاً وضوء
فقداه الخنود وهم يكتمونه الى ساحة الاركان حيث استقر الرأي على اعدامه
بدون محاكمة وبعد فيه الاعدام في حلة المزة على مشهد من ابنة حاكم البرازي
الذي روى لمتهم الحاصر ولافراد عشيرته ما من هؤلاء فانار هذا فانارهم
واعتبروا الحاربي المسؤول الاول عن مصرع رعيهم البرازي فأقدم المتهم
تحت تأثير هذه الشورة النفسية التي تراوده طيلة هذه المدة على الانتقام .

وبما ان جهود الدفاع لسد حلة البرازي وبذير حصه والاستاذ المختص
شهدوا بما ، انتهى حلة عن مصرع والده عن هذه الصورة ، وفي البلاغات
الترسية ، شهادة مقدم عصام مريود بعد ان اسيد البرازي انما اعدم على اثر
محاكمة قام بها رجال الانقلاب .

وبما ان هذه المجلس ليس من شأنه ان يتعرض لبحث هذه النقطة غير
انه لردعه في طرف هذه قصة الا ان يحد لمتهم الذي اوكست في شخصيته
الرواي التي رواها حاكم البرازي عن مصرع نبيه اسبياً بتدبيرية محممة .

وبما ان جريمة القتل عمداً تنطبق على المادة ٥٤٩ من قانون العقوبات
خفرتها الاولى .

وبما ان حريته لجهة نقل السلاح بدون رخصة تنطبق على المادة ٢٢ من
القانون المذكور .

لذلك

بقر المجلس بالإجماع الحكم على المتهم الحاصر محمد حرشو الرازي بالاعدام
لارتكابه جريمة القتل عمد ، وبالإكثوبة ازال هذه العنوية للأسباب التقديرية
المضافة الى ثمانى عشرة سنة ، وبحبسه شهراً واحداً ، وبتمريضه ٢٥ الف ليلة
لثانية لعله سلاحاً ممنوعاً بدون رخصة على ان تنطبق بحقه العقوبة الاولى
الاشد ويتضمنه خمسة وعشرين الف ليلة لزيادة ثمانية موبش وصرر مدي
لورثة المرحوم سامي الحنوي قراراً قاطعاً أعطي وأهم نتائج بالدرجة الاخيرة
في السادس عشر من كانون الاول ١٩٥٠ .

ج - اقرار الدستور

وانتخاب رئيس الجمهورية

وأقرت الجمعية التأسيسية في جلستها المتقدمة بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع
في ٦ ايلول ١٩٥٠ الدستور السوري ، ثم اقرت المادة ١٦٤ المتعلقة بإقرار
المراسيم من قبل رئيس الجمهورية ، ثم تلي نص مادة وصفتها لجنة الدستور بإناء
على اقتراح عشرة من اعضاء الجمعية التأسيسية بتحويلها الى مجلس النواب
وهذا نصها :

١ - تنتهى العتبة التأسيسية لجمعية الحاضرة فور اقرار هذا الدستور
وتصبح مجلس نواب يمارس الصلاحيات المنصوص عنها في هذا الدستور .

٢ - يستمر مكتب الجمعية التأسيسية في عمله الى ان تجري انتخابات المكتب المنصوص عنها في المادة ٥٣ من الدستور .

وقد ورد في مقدمة الدستور ما يلي :

« نحن ممثلي الشعب السوري العربي المجتمعين في جمعية تأسيسية بإرادة اية ورغبة الشعب الحرة نعلن أننا وصفا هذا الدستور لتحقيق الاهداف المقدسة التالية :

اقامة العدل على اسس قوية حتى يضمن لكل انسان حقه دون رهبة او تخبر وذلك بدعم القضاء وتوطيد استقلاله .

نشر روح الاحياء والتسامح بين المواطنين ليطلق حكم جمهوري ديمقراطي حر حتى يشعر كل انسان انه جزء في بديان الوطن وان الوطن في حاجة اليه .

ضمان الحريات العامة الاساسية لكل مواطن ، والعمل على ان يتمتع بها فعلا في ظل القانون والنظام ، لان الحريات العامة هي قدس للعاني التي تمثل فيها معاني الشخصية والكرامة الانسانية .

دعم واجب الدفاع عن الوطن والجمهورية والدستور وذلك بمساهمة كل مواطن بدمه وماله وعمله وجمه حين يقتضي ذلك واجب الحفاظ عليها .

تحرير المواطنين من وبيلات الفقر والمرض والجوع والحرمان بإقامة نظام اقتصادي واجتماعي صالح يحقق العدالة الاجتماعية ، ويحمي العامل والفلاح ، ويؤمس الصييد والحيوان ، ويؤمس كل مواطن الى حريات الوطن .

كفالة المساواة في الواجبات العامة والحقوق التي قررها الدستور ونصت عنها القوانين ، وبصورة خاصة المساواة في الضرائب بدية تصاعدية حتى تكون مساواة في التضحية والقدرة على المساهمة في اداها .

تقوية الشخصية الفردية وتقييمها وتعهدها حتى يشعر كل مواطن انه المسؤول الاول عن سلامة الوطن وعن حاضره ومستقبله ، ويعرف ان الوطن هو

الحقيقة الخالدة الباقية وأن السوريين جميعاً آمناء عليها حتى يسلموها الى ايرلادهم
وأحاديثهم موقورة الكرامة متبعة ، هززة الجانب ، ويكون ذلك بتشجيع
الشعب ثقافة وطنية صحيحة ، ونشر التعليم وتوسيع أسبابه وبث المبادئ
الاخلاقية القوية وتنمية الشعور الاجتماعي والصحية في سبيل المجموع .

ونظن ان شعنا السوري الذي هو جزء من الامة العربية بتاريخه وحاضره
ومستقبله يتطلع الى اليوم الذي تتجمع فيه أمت العربية في دولة واحدة ، ويسعى
جاهداً على تحقيق هذه الامة المقدسة في ظل الاستقلال والحرية .

ونظن أن هذه المقدمة جزء لا يتجزأ من هذا الدستور ، وسنت لذك
المواطنين بالمبادئ التي قام عليها قانونهم الاساسي :

وان نحن نمثل الشعب السوري العربي لنضرب الى الله العلي القدير ان
يحفظ أمتنا وشمنا ويمس كل سكره ، ويهدد خطا حتى يحقق مثلنا العليا
ونفيد بناء الحمد العظيم الذي شوه أسلافنا المعاصم ، ورسم لاهالك وأحاديثنا
طريق السؤدد والعز .

هذا وبعد ان قررت الجمعية التأسيسية الدستور ونحوته الى مجلس بابي
استمع المجلس في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم ٩ ايلول ١٩٥٠ لانتخاب
رئيس الجمهورية ، وقد استعدت الحكومة لهذه الجلسة التاريخية استعداداً كبيراً
فأعززت رفع الاعلام عن الدوائر الرسمية واصاها بالاولاد انكساراً ، واصعدت
فصائل من الجند والدرك والشرطة على طرفي الطريق من العصر الجمهوري
حتى المجلس النيابي ووقفت أمام لمجلس فرقة من موسيقى الدرك وازدحمت
الدوارع بحماهير الاهلين .

وقد افتتح الجلسة رئيس المجلس النيابي مطلقاً أنها مخصصة لانتخاب
رئيس الجمهورية ، ثم جرت عملية الانتخاب في حو من المدوة والسكينة ،
وبعد فرز الاسوات تبين ان عدد المقترعين (١٠٩) وقد نال بحامه الاتاسي
منها (٩٢) صوتاً .

وهنا أعلن رئيس المجلس النتيجة ، وأعلن رفع الجلسة نصف ساعة ربها يبلغ مع اعضاء مكتب المجلس فخامة الرئيس ذلك وبرجوه الحضور الى المجلس لاداء اليمين .

وفي الساعة السادسة والربع وصل موكب الرئيس وأدى فخامته اليمين الدستورية أمام الحضور وهي :

« أقسم بالله المولى العظيم ان احترم دستور البلاد وقوانينها ، وان اكون أميناً على حريات الشعب ومصلحه وأمواله ، وان اكون غلصاً لتنظيم الجمهوري ، وان ابذل جهدي وكل ما لدي من قوة للحفاضة على استقلال الوطن والهدوء من سلامة أرضه ، وأن أعمل على تحقيق وحدة الاقطار العربية » .

ثم اتى فصاحت الكلمة التالية :

« حضرات النواب المحترمين : أستهل كلني بشكر أرحبه اليكم جيلاً حزبلاً على ما منحتوني من ثقة عالية ، وبأوليتوني من شرف رفيع بانتخابكم ، هاي رئيساً للجمهورية السورية ، وأنني اذ اشكركم شعوركم البيل نحوي اوجه الى الله المولى ان يوفقني لاداء الامانة التي حملتموها وتحقق الرسالة التي عهدتم بها الي ، وان ذلك منوط باحتراساً حيقاً للدستور ووفائنا لمبادئه والتنفيذ البرية للقوانين والنشائع المستوحاة منه .

وانه ليسرني - وقد أتممت ما عهدته الامة بكم من مهمة سامية ومسؤولية خطيرة - أن أبارك لكم عملكم وان أتمني على ما بذلتوه في سبيل ذلك من جهد واحلاص حتى جاء الدستور وقد ضمن لكل فرد حريته ، وصال لكل مواطن حقه ، واكد للشعب سلطانه ، وعزز للمصاه حرمة ، وحدد لكل سلطة حدودها ، في ميادى تقديمية واضحة وهي أسس حديثة عادلة تباير تطورات الزمن وتحقق العدالة الاجتماعية .

أيها النواب الاعزاء : ان وقد تم الدستور بمحمد الله فاني أرحوا ان تبدأ اليوم مرحلة جديدة تتعاون فيها جميع عناصر الامة وتنازر كافة طبقات الشعب

هل توفير أسباب الرفاه والازدهار للوطن ، وأنى لطبيب لي ان انتبه هذه
الفرصة لأعرب عن حرص سوريا على تقوية أواصر الود والتعاون مع جميع
الاقطار العربية ، وعلى العمل بإخلاص في حاسة الدول العربية على تحقيق
كل ما يؤول لرفع شأن العرب وتقوية الروابط فيما بينهم ، وخاصة لأعادة الحق
والعدل الى نصائبها في فلسطين المزيرة . كما يطيب لي ان انوه برغبة سوريا
في إقامة علاقاتها مع الدول الاجنبية على اساس الود والتفاهم ، والمساهمة في
منظمة الامم المتحدة ، وتحقيق ما تطوى عليه ميثاقها ، وتأييد كل ما من
شأنه ان يبرز الحق والسلام في العالم .

أيها النواب الكرام : هذه نعمة عهد جديد فلفعل عليه بنفوس يملؤها
الامل والثقة والعزم ، ولنبداً سرحتنا الجديدة بالايان الصادق والعمل المنتج
والفرش التزيه ، ولتكن غايته المثل وعهدنا الاسمي مرساة الله وسعادة الشعب
ومجد الوطن .

بارك الله فيكم وحدد خطكم ووفقنا جميعاً الى سواء البيل .

هذا وعملاً بالتقاليد الدستورية قدمت الوزارة القائمة استقالتهم الى رئيس
الجمهورية الذي عهد بعد استشاراته الى رئيسها المستفيل الدكتور ناظم القدسي
بتأليف الوزارة الجديدة ، وقد أعياها في الخامس من ابواب ١٩٥٠ من السادة :

الدكتور ناظم القدسي للرئاسة والحارحية

حسن الحكيم وزير دولة

زكي الخطيب عدلية

هانى السباعي للمعارف

شاكر العاص مالية

احمد قنبر للاعمال العامة

الدكتور جورج شلحوب للصحة والاسكان العام

الدكتور فرحان الجندلي للاقتصاد الوطني
الزعيم فوزي سلو للدفاع الوطني
وعلم برمدنا الداخلية
علي بوظو الزراعة

وعقد المجلس النيابي جلسة في يوم ١١ ايلول ١٩٥٠ لتلاوة البيان الوزاري
وطرح الثقة ، وقد لوحظ ان النواب المستقلين ونواب الكتلة الجمهورية قاطعوا
الجلسة وبذلك بلغ عدد الناقبين ٤٩ نائباً ، وقد قالت الوزارة الثقة بأكثرية
٦٢ صوتاً بما في ذلك اصوات الوزراء ، وكان عدد النواب الحاضرين ٧٢ نائباً .

د . مؤامرة دنيئة

على حياة العقيد أدب الشيشكلي

هذا وقد روعت البلاد مرة أخرى ووحشت الامة السورية وحلت هيبها
سمات الاشرار والاحتقار والسحرية لما بلغت مصامها المملوكة القاتلة التي
اذاها القائد العام العسكري وهي :

في الساعة الواحدة والنصف من ليل ١٠ - ١١ تشرين الاول ١٩٥٠
بينما كانت سيارة العقيد أدب الشيشكلي العسكرية نقله ومعه بعض الضباط في
طريق عودتهم الى دمشق من طريق دمر ، فاحتم كمين مسلح قارية
اونوماتيكية ، فاصيب الملازم الاول حسن حدة ، اربع رصاصات احداها في
عنقه ، والثانية في كتفه الابر ، والثالثة في ساعده ، والرابعة في راحته ،
واصيب الملازم الاول بكري الزوري برصاصة في فكه ، واصيب الملازم
طالب الشقفة بجرح خفيف ، ولم يصب الباقون بأذى ، وقد اشرف جراح
المستشفى العسكري الدكتور مرشد خاطر مع طائفة من الاطباء على اسعاف
الجرحي .

وقام القضاء العسكري بالتحقيق فوراً فبين له ان الكين كان مؤلفاً من أربعة أشخاص هم المدعى عليهم : حسين توفيق ، وعبد القادر طامر ، وهما من النخبة المصرية ، وعباس الخرسا ، وهو طاب عراقي في معهد الحقوق بدمشق ، وزهير ابراهيم يوسف وهو لاجيء فلسطين .

ووقف التحقيق على مخبأ الأسلحة والذخيرة في إحدى دور حي المهاجرين وأخذ حواشيت سبي التركيبة ، وعثر بها على عدد من الرشاشات ولقبايل والمدسات والآلغام والذخائبات ومختلف أدوات التمويه والتدمير وسككوية ضخمة من الذخيرة المتنوعة .

وقد اعترف المدعى عليهم بحريتهم وذكروا واقعاتها بالتفصيل ، وتبين لقاضي التحقيق ان هؤلاء المعتدين ينتمون الى منظمة ارجائية تضم فضلاً عن بعض السوريين أشخاصاً من سائر الافطار العربية قامت منذ سنتين بسلسلة خطيرة من الحوادث أحلت بالظلم والامس في البلاد .

وقد التى القبض على المدعى عليهم : عبد القادر طامر ، أحمد الشراياني ، الدكتور أمين رويحة ، بهجت السبي ، عبد الحبيب لطفي ، هادي محمود الهندي ، حسين توفيق ، عباس حيد الخرسا ، زهير ابراهيم يوسف ، نجيب سليم كحيل ، محمد علي فويلاني ، اسماعيل كامل اسماجيل ، عبد الرحمن شرفاوي ، جودت موسى صاحي ، محمد نافع المولى ، نشأة شمع الارص ، انصون عبده الحصي ، يوسف وديع البنا ، توفيق عثمان بيطان ، قنحي مصطفى الكتكناي ، جهاد الضاحي .

وليس بينهم اي عسكري ، وهؤلاء رؤساء وموجهو وممولو هذه المنظمة ولا يوجد الآن موقوف سواهم ، وسيتابع التحقيق عن علاقه هؤلاء بغيرهم بمن اشتركوا في هذه الحوادث او جوهوا ام مولوها .

اما المنظمة الارهابية المتقدم ذكرها : فهي جمعية تدعى « كائنات الغداء العربي » وتقوم بمبادئها على محاربة الاستعمار واغتيال من يتعاون مع المستعمرين ،

وابادة النصر اليهودي .

وقد فكرت هذه الجمعية بإيجاد تمويل لحركتها بالتعرف على الأرباب واطعامهم بفكرتهم ، والسطو على المصارف الأجنبية للحصول على المال ، وهي تتألف من حسين توفيق الذي يقوم بالمهام المالية ، وعبد القادر حاسر بمهمة التسليح ، وهادي المهدي بمهمة الاستخبارات ، وحماد الضاحي بمهمة الدعاية ، وحورج حيش بالشؤون الخارجية الخ ..

وقد تضمن قرار الاتهام اتصال هؤلاء الاعضاء المنهجين بالسيد احمد الشرايبي والداكتور أمين رويحة وفتأت شبح الارض وقبضهم الاموال منهم لتنفيذ خططهم ، وان حسين توفيق حصل باند ككتور أمين رويحة الذي حاول ان يحميه ويحمل أعضاء الجمعية على اغتيال العقيد أدب الشيشكلي لانه يحمي ويساعد النائب السيد اكرم الحوراني في سياسته العاتقة على الاحتفاظ باستقلال سوريا ، وقد سرد قرار الاتهام لوفاتح المسبوبة الى أعضاء الجمعية المشار اليها وهي :

١ - حادثة نسف الكنيس اليهودي بدمشق التي قتل فيها ١٣ شخصاً وجرح ١٧ .

٢ - حادثة محاولة قتل الكولونيل سربليم بدمشق .

٣ - حادثة القاء قنبلة على مدرسة الايباس في بيروت .

٤ - القاء قنبلة على الموسسة البريطانية بدمشق .

٥ - القاء قنبلة على الموسسة الاميريكية بدمشق .

٦ - انفجار في الخي اليهودي بدار عجمي وفارحي بدمشق .

٧ - وضع متحبرات في وكالة امانة للاشعث الفلسطينيين بدمشق .

٨ - تأليف جمعية كتائب العداء العربي .

٩ - حادثة السيارة العسكرية التي كانت تقل العقيد الشيشكلي ورفاقه .

وفد شرح القرار الادلة على الوقائع التي سررت جميعها بما في ذلك اقوال
 المتهمين واقادامهم الاستنطاقية ، واسم المحكمة وشهادة الشهود والادلة الثبوتية
 ثم حالج الجرائم التي يشملها قانون العقوبات فذكر ان هذا القانون تضمن العقو
 عن الجرائم السياسية التي وقعت خلال فترة ٣٠ آذار حتى ٣١ كانون الاول
 ١٩٥٠ ، وان الجرائم في هذه الدعوى والتي جرت وقائعها ضمن هذه المدة
 لا يمكن اعتبارها سياسية لانه واقفها حوادث خطيرة تهدد الامن في البلاد
 وتؤدي بحياة المواطنين .

وفي ١٢ آذار ١٩٥١ لفظت المحكمة العسكرية حكمها بالاعدام على :

حسين توفيق احمد باشا

عبد القادر بن محمود حارس

زهير بن ابراهيم يوسف

عاس بن حميد الخرسان

والسجن مع الاشغال الشاقة :

٥ سنوات على نشأت بن رستم شبح الاوص من تاريخ توقيفه ١٨ تشرين
 الاول ١٩٥٠ .

٢٨ شهراً على احمد بن مهدي الشرايبي من تاريخ توقيفه ١٧ تشرين
 الاول ١٩٥٠

٣ سنوات على حماد موسى صاحي منذ توقيفه .

٣ سنوات على هادي بن محمود امدي منذ توقيفه .

١ سنة واحدة على عبد الحميد ركي الطائي منذ توقيفه .

١ سنة واحدة على كل من حودت موسى صاحي ، ومحمد بهجة زكي

الطائي ، وعبد الرحمن يوسف شرقي ، ومحمدي مصطفى الكتكائي ، واسماعيل
 محمد ، وكامل اسميل منذ توقيفهم .

وهو حكم قابل للتمييز ، اما الدكتور أمين رويحة فقد تأجلت محاكمته الى وقت آخر بسبب مرضه .

وفي اواخر نيسان ١٩٥٠ وجه حسين توفيق المحكوم بالاعدام رسالة الى مدير العدلية العسكرية هذا نصها :

من مقدمه المحكوم حسين توفيق في قضية السيارة العسكرية .

أشرف بإحاطة سعادتيكم علماً بأن كل ما حادني الاستدعائية الاولى بخصوص الاعتداء على السيارة العسكرية صحيح ومطابق للواقع تماماً ، فأما وان كنت صرحت للحصول على الاعتراف الا ان ما وقع من الضرب لم يكن له اي أثر في حلي على الاعتراف .

ان الذي حسي انحراف الحقيقة هو شعوري بالحكم الجسيم الذي ارتكبته في حق رجل كريم أحسن إلي ، مقدم واحب سعادة العقيد ادب الشينكلي قيل التحقيق أمرني بالطوس وقدم لي "سجاريه" وعاملني بمعاملة حسنة فتمرت بتأنيب الصبر واحتفرت بصبي وقررت اسم المستطوف الحقيقة كاملة ولم أفر على أحد بالكذب ، وذكرت الحق عن نفسي هل ان اذكره من جري ، وم أحسن التوصل من نعمة عملي ، أما عن موقعي أثناء المحاكمة وما كان من انكاري فبرجع الى الاسباب الآتية :

١ - شرت بمجري عن الاعتراف ، اذ كيف أعوذ بالحكمة التي اعتديت هذا الاعتداء المسكر على رجل أحسن إلي ، وكنت هل ادمي على الجريمة أعتقد ان في القضاء على العقيد ادب الشينكلي مصلحة للبلاد . ثم طهر لي ان اعتقادي بي على أساس . صحيح ، وان العكس هو الصحيح ، وان ما وصل إلي من معلومات بهذا الخصوص كان عن طريق الدكتور أمين رويحة الذي حدثت فيه واعتمدت بصدق وطيقته ، ثم تدن لي انه يعمل لتحقيق ما رآه شخصية لاعلاقة لها بالوطنية الحقة ولا بصالح البلاد كما طهر من التحقيق انه يعتمد على دولة أجنبية نعمة بالى ، فأما لو كنت علمت هذه الأمور من

قبل لما كنت عملت معه مطلقاً بل كنت أعتبره خائناً لبلاده ، ثم اضطررتي الظروف ان أقف في قفص الاتهام مع مثل هذا الرجل وفي قضية واحدة ... فكيف أعترف وكيف أواجه المحكمة بعد القدي تيفته من الهاري ؟

٢ - طننت ان الامكار في المحكمة قد يصيد بعض المتهمين معي اذا لاذت بهم ، فاعطأ معي أنا ، وعلى وحدي تقع ثمة الجريمة .

٣ - وحدث أن جميع المتهمين اتفقوا على الامكار التام فاضطرت الى مسايرتهم .

هذه أم الأسباب التي دفعتني الى الامكار في المحكمة ، اما الآن وقد صدر حكم القضاء ، فقد حاولت ان أعصي واستمررت أطوار هذه القضية التمهية وفرت ان اكشف اليكم الحقيقة المجردة وصميري سرناح ، ولا يسعني الا ان اشكر الله على سلامة المفيد ، وأبتنوا اليه ان يعصف الحكم من احوالي ، وأرجو من صادركم ان تساموا الجملت المختصة من دعوتي في التداول عن حقي في التمييز الذي قدمه وكيلي الى المحكمة كما ارجوا ان تعملوا على التمهيل بقتييد الحكم في ، ومضوا بقول دلتى الاحترام .

حسين تولىقي

ولما كان المحكومون قد استأنفوا القضية الى محكمة التمييز فقد أصدرت هذه المحكمة في منتصف شهر نيسان ١٩٥١ قراراً بنقض الاحكام واعادة القضية الى دائرة اخرى لمقررها .

وفي ١٢ ايار ١٩٥١ التأمت المحكمة العسكرية برئاسة الاستاذ اسمعيل قولي وأعلنت موافقتها على انبإاع النقص الذي أقرته محكمة التمييز وايد المتهمون أقوالهم السابقة وكذلك المحامون ، وأدى النائب العام بمطالبة طويلة طلب فيها الحكم على عباس الحرسان بمقتوى المادتين ٥٣٥ و ١٩٩ ، ونظراً لظروف الحادث استتمل الأسباب التخفيفية بموجب المادة ٢٤٥ ، كما طلب براءة باقي المتهمين ، ولما عادت المحكمة الى الاحتماع تلا رئيسها نص الحكم وخلاسته :

الحكم على عباس الحرساني بموجب المادة ٥٣٥ (الاعدام) ثم تنزيل الحكم
الى عشرين سنة بالاشغال الشاقة ، وللاسباب التحقيقية أيضاً تنزيلها الى عشرين
سنوات وبالنفي عشر سنوات خارج سودا ، وبراءة باقي المتهمين وهم : احمد
الشرابي ، نشأة شيخ الاوض ، بهجة الطوي ، هاني الهندى ، حودة صاحي ،
كمال الشرفاوي ، احمد اسمعيل كامل ، وحكم على عبد الحسيب العلي بالسجن
شهرآ ، والطلاق سراح الذين اعلنت براءتهم حالا ، ولما كان حكم الاعدام على
حسين توفيق ، وعبد القادر هاجر ، وزهير يوسف ، قد تأيد فلم يبق امامهم
سوى اللجوء الى لجنة العفو .

الفصل السابع

١ - بين الواقع والرجاء

يتزايد الاحساس يوماً بعد يوم بان الاحوال في الشرق العربي عامة أبعد ما تكون عن الهدوء والسلام ، ويتزايد الاحساس يوماً بعد يوم بان الحاجة ماسة الى الطمأنينة والاستقرار .

وهذان الاحساسان المتضادان بين ما هو واقع وبين ما هو مرجو ان يكون مما طلع الشرق العربي اليوم ، كل فرد فيه يرجو ان تعاضد الاحوال ، وتستقر الحكومات ، وتتضح المسائل ، ويترفع انهوى العلاج شتى المشكلات ، داخلية وخارجية ، وليس كل فرد يحب بل وكل سياسي في الحكم أو خارج الحكم ، ياوره مثل هذا الرجاء ، ويشقى ادراك هذا المطلب ، ولكن الشرق في مجموع مجرور من الاستقرار ، لا تزال مثلكه يهرحل سواء المتعلق بها بتحديد علاقته بالاحاسية أو موقفه من المستقبل المتنافسة في السلم ، أو مثبته ربح مستوى المعيشة بين اهل واستغلال موارده ، وتحقيق ما يسمى به اليوم كل الدول من اشعة ، مما يبين الاحتمالية في ارضاء وشوق كل عربي الى عهد من الاستقرار والهدوء يقوم على التهم الصديق لمصير الحضارات والانشغالات والادراك الشامل لكل الامور ومعقياتها ومحتملاتها .

ولا مصلحة لاحد من الامم ان يكون داعية من دعة نفوسه ، او صائد من الصائدين في ادء الحمار ، وهؤلاء هم أعداء الشرق مستهينين أو ظاهرين سواء أكانوا من أهله أو من خارجه .

أما ينبغي ان يعيق لافسائهم ، وفدرك ثقل التبعات التي تنجم عنها نحو انفسنا
وأوطاننا نحو هذا الجيل والاحيال القادمة ، أفترض ان نختم الجهد المر المبرر
من أجل الاستقلال والحرية بان يسود بلادنا الفلق ونُدع بأسنا بيننا شديداً
بيننا بضحت الاحسي من شديده وكأنه يقول ، بل هو بالفعل يقول : ها
هو الاستقلال قد أخذ نموه . فاذا أخذى عليكم ؟ .

ما ، كثر البلاد العربية التي فقدت حراياتها في داخلها وبضطرب حكوماتها
بين الانصار والمؤيدين ، بين الراسخين والناحسين ، بين الطامعين والشامتين ،
بين المسلمين والكافرين .

وما كثر البلاد العربية التي شتمها متاعبها في الداخل عن قصبة بلادها
في الخارج ، فاذا علاقتهم بالون الاخرى لم يستقر سياستها لم تفلح مصلحتها
رحوه ورحوه شتمها .

وليت الامر كان مقصوراً على خلافات كل دولة في داخل ارضها وخلافاتها
مع الدول الاحيية ، بل ان اكثر الدول العربية هي بينها لا يعيش في صفاء ،
ولا نقاش كما يتدحى الاصدقاء ، ولا نقصي كل منها الى شيفتها بحقيقة
نياتها ، وهكذا تعيش هذه الحكومات في هم بينها وبين اجزائها وشعوبها وفي هم
بينها وبين جيرانها ، وفي هم بينها وبين العالم الخارجي عنها .

ومن العرب ان شعوبها محس بالخطر المحيط بها ، وليس شعوبها محسب ،
ولكن ساستها وحكامها ايضاً ، ولك ان تصحب بعد ذلك لماذا اذن لا تتسامح
والخطر محسب بها ؟ لماذا اذن لا تفسر من الاحقاد والخلافات في ارضها ،
والخلافات والاحقاد فيما بينها ، لكي تكون صفاً واحداً وعلماً واحداً ؟

ان الحوادث تجري بسرعة تكاد نسم الاذان فان لم يستيقظ القوم والله
وحده يعرف ماذا يكون المصير !!!

٢ — توحيد الدول العربية

في مشروع رئيس وزراء سوريا

هذا وقد قدم الدكتور طه القدسي رئيس وزراء سوريا الى اللجنة السياسية للجامعة العربية المنعقدة في شهر كانون الثاني ١٩٥٦ في القاهرة مشروعاً سياسياً خطراً يقترح فيه اقامة دولة عربية موحدة تضم جميع الدول العربية على أساس نظام من ثلاثة أنظمة : الاول نظام الاتحاد المطلق تحت حكم موحد ، والثاني نظام فيديراتي ، كنظام الولايات المتحدة ، والثالث نظام كوميونديراسيون ، كنظام سويسرا ، وهو يفصل الاول دون ذكر قواعد هذا الاتحاد ودوائمه الدولية ، وبعد بسط العرض من اقتراحه فقال : ان هذا الاتحاد العربي يحقق توحيد السياسة الخارجية وقوى الدفاع القومي والاقتصادي والمراعي الرئيسية ، ويرى ان الصلات لقائمة الآن بين الدول العربية لم تؤد الى بقوة شأن العرب في المساسي القريب ، ولا ينتم من يقنأها شيء كثير في الحاضر الحاضر والمستقبل الدائم ، وان الجامعة العربية حدثت آمال العرب اذ كانت اسرافاً في المعاهر والاقوال ، وحدثاً في النتائج والافعال ، والروح المائدة فيها لا تسير وفالح المصير وسرعة الزمن وحظورة الاحداث .

ولاشك في ان البيان الذي أفرغ الاقتراح فيه يشتمل على ملاحظات صحيحة وبدل على غيرة وطنية صادقة ، أما من الوجهة الصلبة فهذا الاقتراح يعد مشروع انقلاب سياسي طام في عالم الشرق العربي ، وتقوم حوائل طليعة وتقليدية وقومية في سبيل نصيده .

ولسكي تنظر الى حظورة هذه الحوائل يجب ان نجد المكون قليلا الى العهد الشامي البائد ، الذي كانت الدول العربية فيه ولايات متساعدة في السلطة الصمانية ، وولاتها من انترك تتصل عن طريقهم بدار الخلافة والمسلمين امبايوبي

الذي كان مصدر الامر والنهي ، وينبوع السلطة والمفاخر ، والاسراف في
المظاهر والاقوال ، وسب الجذب في النتائج والافعال .

فقد تم انفصال العرب عن الترك بعد الحرب العالمية الاولى وتحولت هذه
الولايات اذ ذاك الى دول فأنبعت الملك حسين الهاشمي في بداية الاستقلال
العربي فرصة هذه لانشاء دولة عربية متحدة من النوع الفيدرالي او
الكوبيديراسيوني تضم سوريا والعراق والحجاز وعلطين ولسان ، وانما النظر
لذ ذاك الى هذا النوع من الحكم ارساقا به ، فرصت لدول هذا الاتحاد
وابة موحدة ذات اربعة ألوان هي الابيض والاسود والاحمر والاحمر قيل
ان فكرة وسما على هذا الوجه اوحى به بيت صفي الدين الحلي :

بعض صائغنا سود وقالنا حصر مرابعا حمر مواصفنا

ثم أصبح الى هذا الاصل بعض محوم لتمييز راية قطر عن راية القطر
الآخر ، ومن هذا الاصل اشتقت راية سوريا الحالية كما اشتقت راية العراق ،
عن ان سياسة الاستعمار صعدت بعد انتهاء الحرب بهذه السياسة القومية كلها
صعدت لاهابهم العربية الى التفرق بعد ان الى الها وراث الحكم النهائي القديم
وما كان شمله من شوائب ومذوى صعد دواء الجديدة في نظر هيئة الأمم
المتحدة في حرم ماض ، واشتدت مكانه شدوت بعضها على الحكم ، وفرنسا
لتدور اليهم الآخر ، وكان عهد الاشداد هذا في كنهه احماء البريطانية
في مصر .

وهكذا نعلم على حكومات الشعوب العربية في مقدمتها مصر ان نهج
الحكام الاستعماري على احدهم صردي واشكالي ، الى مكان في رسمها التدرج
وشدء دور . بعد ، ولا ارى تكرار في شء آية ، حدة رايه كتلة سياسية من
اي . الا بعد ان حقت وحدة الامم عام ١٩٤٥ ، دورا من بعضها
وهو لم يذهب الا بعد ان حثت عليه جديدة هي حلة الصيرفونية ، وفيها
من حصر .

وكانت الميدان العربية تعرف حيويها الموروثة ومواضع الضعف والنقص فيها ، لذلك قامت نطلب الوحدة في السياسة ولا نجدها ، الى ان تيسر تأليب جامعة الدول العربية ، وقد وقع ميثاقها في ايار سنة ١٩٤٥ ، فاعتلقت تفصل في حواجز عربي للمصلحة العربية العامة .

وقد نصت المادة الثانية من هذا الميثاق على جميع الاعراس الاساسية التي ألقت جامعة الدول العربية لاجلها ، وهي تشمل تنسيق خططها السياسية تخفيفاً للتعاون بينها وحماية استقلالها وسياساتها ، كما تشمل التعامل الوثيق ، بحسب نظم كل دولة منها ، في الشؤون الاقتصادية والمالية والتجارية والمواصلات والحربية ولتأثيرات وعدة ذلك .

وحاء في المادة السادسة : « اذا وقع اعتماد من دولة على دولة من اعضاء الجامعة او حتمي وقوعه ، فالدولة المتمدني عليها او المهددة بالاعتماد ان تطلب دعوة المجلس للانقاذ فوراً ، وبقرار المجلس لتدابير تلازمة لرفع هذا الاعتماد » . وهذا يعد اساساً للدفاع المشترك .

وهذا أوجب مجلس الجامعة ست لحان للبحث في الشؤون السالفة الذكر وانفصى على الاشتراك في هذه لبحوث حاد الى خمس سنوات دون ان يتيسر لواحدة منها ان تصل الى نتيجة عمليه تنبذتها ، فكان معنى هذا ان تمثل دول الجامعة .. وهم الذين عرّض عليهم مشروع الدول المتحددة - لم يروا حتى الآن ما يقضي بالارادة الحواجز القائمة بين بلداتهم ، وانما حينئذ توحيد السياسة الخارجية ومبدأ الدفاع المشترك ، وهما اساميان اللذان يروا كل البروز في الجامعة ، ومن مصلحة الجميع الآن ان يكون الممول فيها عليها .

وقد انتفعت دولها جميعاً بتوحيد كلف في محيط هيئة الامم المتحددة وبمحاسنها الفرعية ، وبرزت منها فيها بروزاً ظاهرة في هذا الميدان الدولي الكبير ، وكان لبعضهم مواقف مشهورة تستحق كل تقدير .

لما في مختص بالدفاع فقد كانت مصر هي البادئة في وضع مشروع الضمان

الجامعي وعمره هل الحية ، إذ رأيت بعد نحاور السنوات الاخيرة وما فيها من العبر
ان التعاون الحربي هو اول مقتضيات التعاون بين دول الجامعة وعليه كل
المعمل في ضمان سلامة هذه البلدان وتيسير وسائل نهوضها ورفقها .

فاذا نحن وصفا مشروح الدكتور ماطم القدسي اراء ما تقدم ذكره من
الحقائق والاعتبارات وحدها ان الملة التي يصعق في بيده لم نأت من تفرق
حكومات الجامعة ، وياعاد مصادر الامر والنهي فيها حتى يصح الاعتقاد بأنه
ويطرح بحكم حيدر الي يذهب أساس الملة ويربطها ، بل نجد ان الاسباب آتية من
وراء الخطوط ، ومن آثار الحركة العديده والتقاليد السخرة .

وقد كان يرجى ان يظل ازمس مؤانياً لهذه الجامعة حتى توصل عملها
وتزداد قوة وحرارة في اداء مهمتها الكبرى ، غير ان بعض التيارات الداخلية
المتضادة فيها - وللأساسة الخارجية ما آرت في بقويتها من بلداتها - أهل فيها
ضرباً من الخلاف أحدثت تلك النتائج المصكوسة التي أشد اليأس صاحب
الاقتراح ، ثم احمر مرحل الصهيونية في فلسطين فأزل المحيط العربي انكاث
التي اذقت الشعوب العربية وحكوماتها مرارة العشل والخسارة ، عدا ان هذه
الصدمة ألقت عليها دوساً مماء ، وهي عدا رلت تحت تأثيرها يصكر كل بلد من
بلداتها في نتائجها الخطيرة ووسائل مقاومة الصعوبات التي أمامها في سبيلها ،
وخاصة ما كان منها آتياً من ناحية اسرائيل الجديدة ، ومن السياسة الاستثمارية
القديمة ، ولا يد من ازالة هذه الصعوبات ، فاذا حسنت النيت وتطلعت المصلحة
العربية على العمل على أساس ميثاق الجامعة بكلي لاقالة المصرة ، واتحاد القوة
وشعاء الملة .

اما اندماج دول الجامعة كلها في دولة حيدرالية ترفع من هبتها مختلف
الخواص كي تتوحد مجلس في منطق الحانة والواقع والحقائق المادية والمعنوية
ما يؤدي الى ذلك ، وهذا لبنان اول من أعلن رضه للاقتراح .

ويطوح لمن ينظر الى الافق السياسي البعيد ان مشروع الدولة المتحدة يوصل الى احلال القاهرة محل الآسنة الطيبة في عهد المناني ، وهذا ليس من مصلحة مصر ولا من مصلحة الشعوب العربية ولا حكوماتها ، واسلام نظام الحكم اعلى في كل مكان أيسر من ابداله بتظام جديد . . .

أضرب الى هذا ان ميثاق هيئة الأمم المتحدة وطد استقلال كل دولة من اعضائها ، فلم يعد في وسع واحدة منها ان تزل من شيء من سيادتها واستقلالها ، وهذه دون الكومنولث التي كانت بها رابطة الامراطورية المثينة أصبحت وانكثرت احوال متغيرات في الاستقلال وجميع المبررات الدولية ، ورابطتها من حيث النظام الآن ليست أقوى من رابطة الجامعة العربية ، فلماذا نرجع نحن اى الزواء ؟ ان الله لا يبرحنا بموم حتى يمروا ما بأسمهم .

ولعل آثار التركة القديمة والتقاليد السخنة التي ألغت اليها كانت احد الاسباب الرئيسية التي تدعرت بها الدول الثلاث الكبار في هذه الظروف الحسنة ونوتر الموضع الدولي المحموم بالمخاطر ، وموقع الشرق العربي الحطراتي العصبي الحساس الذي يحمله - كما قال سبيلك - داحية المتداعين ، واعتقاد هذه الدول - بحق وبغير حق - كما صرح المشرك كسيت بومخر ووزير الدولة البريطاني انه لا يوجد في الشرق الاوسط بلد يستطيع استغلال ما فيه من موارد الثروة ، وأظن ان هذا الرأي متفق على سبب المصلحة فيما يتصل بمسألة الدفاع أيضاً ، حيث انه يستحيل على بلاد الشرق الاوسط الاصلاخ بالدفع من نفسها ، لم تتعاون مع لبلاد العربية . - نقول : كل هذا ونغره من الاعتبارات حملت هذه الدول على اصدار بيدهم الثلاثي الخطير .

٣ - بيان الدول الثلاث الكبرى

أمريكا وبريطانيا العظمى وفرنسا

لقد انتهز وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية

فرصة اجتماعهم في ٢٥ يار ١٩٥٠ بلندن فبحثوا بعض القضايا المتعلقة بشؤون السلم والاستقرار في الدول العربية واسرائيل وخاصة ما يتصل في ذلك بإرسال الاسلحة والاعتدة الحربية الى تلك الاقطار ، وعلى ضوء هذه المباحثات قرر رأي الحكومات الثلاث على ما يلي :

١ - ان الحكومات الثلاث تعلم ان الدول العربية واسرائيل في حاجة للاحتفاظ بمقدار معين من لقوات المسلحة وبمئة صون أمنها الداخلي والدفاع الشرعي من نفسها بصورة خاصة ، وبممكنها من القيام بحدودها والدفاع عن المنطقة بأسرها بصورة عامة .

وعلى ضوء هذه الاعتبارات يجبظر في جميع الصنات التي تقدمها تلك الدول بشأن وغنيها في الحصول على الاسلحة والاعتدة الحربية ، وان الحكومات الثلاث اود ان تؤكد من جديد مصوص البيان الذي كان قد اتخذته عنونها في مجلس الامن الدولي في الرابع من شهر آب ١٩٤٩ والذي أدوا فيه معارضتهم في قيام سباق للقلمح بين الدول العربية واسرائيل .

٢ - تعلم الحكومات الثلاث انها ليست تعهداً من جميع الدول التي تتلقى شحنات من الاسلحة في الوقت الحاضر تفول فيه أنها لا تضمن أية بئة القيام بأي عدوان ضد أية دولة أخرى في هذه المنطقة فيسمح لها في المستقبل سلم الاسلحة .

٣ - ان الحكومات الثلاث تعتبر هذه المرسه للاعراب عن اهتمامها بهذه القضية ، ومن رعتها في المواجهة بالعمل لاستتباب السلم والاستقرار في هذه المنطقة ، وعن معارضتها الثبته لاستخدام القوة او التهديد باستخدامها بين دول هذه المنطقة .

وانه اذا اتصل بعلم الحكومات الثلاث ان أما من هذه الدول تستعمل الاسلحة لانتهاك حرمة الحدود او خطوط الهدنة الدائمة فان الدول الثلاث لن تتأخر بتتصلي التزاماتها في عضوية هيئة الامم المتحدة عن اتخاذ التدابير

الكفيلة بالحيلة دون هذا الانتهاك ، وسكون هذه التدابير ضمن نطاق هيئة الأمم
أو خارجها .

وقد توزعت مهام توريد الأسلحة بين الدول الثلاث الكبرى فهد إلى
أميركا بثنائية حلبات مصر ، والمملكة العربية السعودية ، وإسرائيل ، وإلى
بريطانيا بطلبات العراق وشرقي الأردن ، وإلى فرنسا بطلبات سوريا ولبنان .

٤ — التعليل على البيان

وما ذبح البيان المشترك البريطاني - الأمريكي - الفرنسي حق أخذت
التعليقات المختلفة تتوارد من شتى عواصم العالم ، فقد خلق الرئيس ترومان في
مؤتمره الصحفي الأسبوعي بقوله :

« لقد نسي الوزراء حارمة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا أثناء
احتياهم في لندن استعراض لحالة في الشرق الأوسط من ناحيتي الأمن والسلام »
ونفى لهم كذلك درس التدابير التي ستصبح حكوماتهم اتخذوها لتوطيد
الاستقرار في هذه البقعة من العالم ، وبنتيجة هذه المنشورات أذيع بيان من
الدول الثلاث يقرر من نتائج العربية لعدد من المؤتمرات لندن ، وأن مساعدة
والحكومة الأمريكية في هذا البيان يعبر رغبة الولايات المتحدة في تأييد صيانة
السلام في الشرق الأدنى ، ونرى حكومة الولايات المتحدة أن هذا البيان سيريد أمل
الدوائر العربية وإسرائيل في مستقبل وظيفي ، وهكذا سيتسع نطاق التقدم
الحق في الشرق الأدنى حائلاً عائداً وخير شعوب هذه المنطقة . »

وصرح موصف أميركي كبير أن هذا البلاغ قد دل على أن الدول
الثلاث تتبع الآن سياسة واحدة مفسقة بالشرق الأوسط ، وأشار إلى العقوبات
الواردة في الفقرة الثالثة من البلاغ بقوله : أن على الكونغرس أن يوافق
على هذه العقوبات في حالة تطبيقها ، وأشار إلى الحدود القائمة بين إسرائيل
والدول العربية فقال : أن البلاغ لا يحدد بقاء هذه الحدود ويصكفه بتامع

في تغييرها عن طريق العنف .

وكذب الناطق المذكور النفاق من ان الولايات المتحدة قد تلقت تأكيدات من الدول التي زودتها بالأسلحة وهي مصر ، والمملكة العربية السعودية واسرائيل بأنها لا تحمل سواها عدوانية .

وأضاف الى ذلك ان بريطانيا قد تلقت تأكيدات مماثلة من العراق والاردن ومصر ايضا ، وان فرنسا هي كذلك قد تلقت مثل هذه التأكيدات من حكومتها سوريا وليبنان .

وصرح الناطق ريعاني رسمي قائلا : ان الدول الثلاث الكبرى ستضع من الآن وساءداً ميدان الشرق الأوسط قيد النظر والمراعاة ، وعان الى الاستقرار النهائي في هذه البقعة يتوقف على حكمة ومسؤولية رجال وحكومات الشرق الأوسط .

وحاء في الشأن الذي أصدرته وزارة الخارجية البريطانية ، ان البيان الثلاثي من شأنه ان يخفف من احتمال حدوث عمل قد يؤدي الى اشتعال الفتنة بين العرب واليهود ، كما من شأنه ان يدفع دول الشرق الأوسط الى هدم التسابق نحو التسلح وتحول اموات الى دفع مستواها الاقتصادي .

وصرح رئيس وزراء سوريا بقوله : سأنت انا وزراء المعوصين لبريطانيا وأمريكا وفرنسا هل صحيح بان الدول الثلاث تقاسمت مناطق النفوذ في الشرق العربي ؟ وعلت منهم جواباً صريحاً ، فأكدوا لي بان ليس هناك مناطق نفوذ ، وكانت هذه التأكيدات شعبية .

واحتتم وزير فرنسا المعوص في لبنان الى وزير الخارجية اللبنانية ودار البحث حول البيان الثلاثي ، وقد قرر الوزير الفرنسي هويزر البستاني الابصاحات التي تلحقها من حكومتها بصدد البيان الثلاثي ، وتؤكد هذه الابصاحات العربية انه ليس في الشأن تقاسم مناطق نفوذ ولا اعتراف بالاصراع الراهنة في الشرق الا ان اعترافاً قاطعاً الا من حيث منع تغييرها بالقوة .

وسالت « وكالة أنباء الشرق » الدكتور عبد الوهاب حومد عضو اللجنة التأسيسية السورية ومن أركان حزب الشعب السوري عن رأيه في البيان الثلاثي فأجاب بما يلي :

ان اول ما يخطر على ذهن من النقاط الآتية ولكنني يست نحواطر نهائية لاننا لا نعلم حق الآن على الصعد الدواعي الحقيقية والمرامي الاكيدة لاصدار هذا البيان المشترك .

على انه يمكننا ان نحسن ملاحظاته في الفقرات التالية :

١ - اعتبرت الدول العربية بلاد العرب منطقة واحدة في المنطقة الاستراتيجية العربية دون ان تدخل مع حكومات هذه البلاد مما وصفت ثباته على أساس الرضى والثقة المتبادلة .

٢ - اذا صح ان وزير فرنسا المعروض سلم البيان الى حكومتها سوريا ولبنان كما سلم الوزير البريطاني الى حكومتها ومصر ومجاد ومصر ، وفي الوقت نفسه سلم الوزير الاميركي السك الى مصر والحداد واسرائيل ، فان هذا دليل على الرجوع الى فكرة عزرة على قدر لمرتبين ولعربيين لا تزال تذكرها في معاهدة سابكس - بركو .

٣ - اضرب البيان المذكور اسرائيل دولة قائمة لا يجوز الاعتداء عليها والمساس بكيانها ، ودائم السلاح الذي وعد به ان يستخدم في عمليات حربية ضد اسرائيل فمن ذلك يداهة انه سيستخدم ضد حبة بشرها القريبون خطراً عليهم وسملون على تطبيقها تنفيذاً للحجة المحيية الى قلب واستولون نشر مثل المنهور في سياسة التطويق والتطويق .

٤ - لا أعتقد ان هذا البيان أية فائدة من الناحية الداخلية لسوريا كما زعموا ، فقد قالوا انه جعل لسوريا حدودها وأبعد عنها شرا المتاربع الاستعمارية ، وانواع ان السوريين راحون وسعداء بنظامهم الجمهوري ، ولم تظهر أية حركة جديدة في البلاد ترمي الى استبداده بنظام آخر ، لاهم تنموا بحرياته الديمقراطية ونذوقوا أهدس ما يمنحه نظام حر على الرعم من بعض ما اعتدوه من عزرات

ذاتها الشعب بشجاعة خارقة .

ولا يخفى على أحد ان يحمل من الجمهورية روحاً عالياً يشتمل فيه ، فحق
نتظر اليوم الذي تتحد فيه مع احوالنا العرب في ظل نظام حر ديمقراطي .
• - وليس في قائمة من الناحية الخارجية اي من ناحية اسرائيل واعتدائها
على الحدود العربية ، لان اسرائيل ليست مشغولة ، وقد انتظر اليهود محواً
من ثلاثين قرناً مشردين حتى ظفروا بدولة لهم ، وفي مقدورهم ان سيطروا
عدة سنوات اخرى حتى يهتوا ، نعم لا عذاب جديد ، وأعتقد ان المهم هو
الفتح الاقتصادي وعرو الاوضاع العربية وقتل المعامل واحداً اليد العاملة
ثم التحكم فيما سياسياً ، وحتى ثم لهم ذات حال الاحتلال العسكري يصبح اسراً
ثانوياً لهم .

واستطرد الدكتور حومد يقول بمرارة : وهكذا من العرب عادوا
سلمة ، شأن الصحافي في كل عصر نحل الدول الكبرى مشاكلهم ، على اكتافهم ،
وقد صيرتهم هذه الدول الكبرى مسموحاً صريحاً - لم يعرف هذا التاريخ العربي مثلاً -
في فلسطين لانها سرقة اذهبت ما اقتصدناه أثناء الحرب العالمية وأبادت سلاحنا
ورحلتنا وأظهرتنا امام العالم المراقب بصورة لا تقل بها انحاداً وأسلاًفاً
وتاريخنا حتى نفقد الثقة بأنفسنا ولنستسلم للإرهاب والصمد العربي وفي ركابه
الصمد اليهودي اصلاً ، هل يتمتع العرب بعد هذه الصدمات العنيفة ؟ أترك
الحاج في ذلك شكل عربي ، وسكني أعتمد ان بعضه الشعوب العربية ستقاوم
من قبل عدوين : العدو الاحشي نفسه ، والعدو الداخلي الذي يتمثل في الفئات
الاحتكارية المستعمرة التي لا يهمها من الوطن الا ان تؤمن مصالحها المادية ومن
يصدها ليكن الطوفان ...

وأدلى الدكتور وحيد رأفت بك مستشار الرأي في وزارة الخارجية
المصرية ومن كبار المفكرين في مصر حديث عن رأيه في البيان الثلاثي
القاسي ينسحب دول الشرق العربي آثاراً اثبات هنا تجربة ساحبه في الشؤون
الخارجية قال :

يتناول البيان مسألتين هامتين : الأولى امتداد دول الشرق الأوسط
والسلاح وإلى أي قدر يؤخذ عا في ذلك ، والثاني ضمان الأمن الدولي في هذه
المنطقة لمنع ومقاومة أي اعتداء مسلح يقع من إحدى دول الشرق الأوسط
على إحدى دوله الأخرى ، وهذان المسألتان متصلتان ببعضهما اتصالاً وثيقاً
بالنظر لما تحته الدول الكبرى من أن يسفر تسليح دول الشرق العربي عن
أضرارها لا متشاق الحسام في حين تحقيق ما آرتها بطريق العنبر .

ولا شك أن أكثر ما يمس به الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة
وإسرائيل هو استقرار الأمن والسلام الدولي في هذه المنطقة الاستراتيجية من
العالم ، ونكاد نتفق على هذه رغبة الدول العربية ذاتها أو معظمها على
الأقل بالرغم من الدعاية لصعوبة التي ما فعلت نوعاً التهم إلى دول الجامعة
العربية كافة متجهة منها دوراً وعدواناً بالاستعداد لاستئناف القتال في فلسطين
بمسودة من الصود ، وذلك لكي يمس الصهيونيين أو بصارة أخرى لاسرائيل
الاستفادة من السلاح بشق أو بغيره بدعوى ضروره الدفاع عن نفسها ضد
العدوان المزعوم احتمالاً ، وبهذه الطريقة استطاعت إسرائيل أن ترفع قروصاً
صاحبة لدى بعض بيوت المال الأميركية ومن بينها جماعة مورغان للحصول
على أسلحة من الولايات المتحدة ومشكوك فيها كذا وغيرها . وكان طبعاً
أن يجمع ذلك الدول العربية نفسها حرصاً على سلامتها إلى محاري إسرائيل في
تسليح نفسها والتحصين ما يدرم لثمن من أهداف كبيرة في مبرايستها ، لتسوية .
وقد تبار هذا التدفق في التسليح منقطع الدول الكبرى ولا شك ، وكان
طاملاً من أعين أبي دهم إلى المصادر «صادر بيانها التلوي المشترك الذي
اعتُقد فيه عزماً على التدخل ضمن نطاق مشق هيئة الأمم المتحدة أو خارجها
لمنع كل اعتداء مسلح أو لجوء إلى القوة قد تضمن له إحدى دول الشرق
الأوسط ضد دولة أخرى من دوله ، ومن الواضح أن هذا التدخل ينصب
على إسرائيل كما ينصب على دول الجامعة العربية .

وما من شك ان اول من يفيد من هذا التصريح هي اسرائيل ، تلك الدولة التي نشأت على اساس القوة والعتف وعلى حساب السكان الاصليين واصطهادهم وحملهم على معاداة بيوتهم وقراهم الى المهجر بلا عودة مرحوة قريبة ارييدة .
ولذلك فان مذهب اسرائيل هو ان تعلمش على دولم ما حققته من عثم ، والاحتفاظ بكل ما تحت يدها الآن من اراض عربية اصلية هي في الواقع حير ما في فلسطين ، حتى اذا ما اطمأنت الى ذلك أمكنها الانصراف الى معالجة ما يعانيه من مشاكل عمية اجتماعية واقتصادية .

ومع ان الوضع الحالي ومنع تغييره بقوة مضاه ان يدل الدول العربية الامر الواقع في فلسطين . وهذه ناحية هامة من نواحي البيان الثلاث لا يجوز اغفالها ، وثمة ناحية أخرى هي اعتراف الدول الكبرى بثلاث لنفسها بمر كن خاص لدى دول الشرق الاوسط لا يقول انه نوع من الحماية بل انه أقرب ما يكون الى الوصاية ، وعلى كل حال هي قد أعطت حرمها على التدخل في هذه المنطقة سواء بالتطبيق لميثاق الامم المتحدة او خارج هذا الميثاق .

ولعل الخطورة هي في هذا النوع الاخر من تدخلها ، اذ ان تدخلها عملا باحكام ميثاق الامم المتحدة مفعول ومقبول ، وهو لن يتم الا بتفويض من هيئة الامم نفسها التي قدمت الدول العربية مبدءاً أحكامها بانصافها اليها وباشتراكها في صميمها ، ان التدخل خارج الميثاق فلا يفهم الآن ما سوف يذهب اليه مبدء ... وفي بحر ان يوجد في بحروف الدول العربية معامع الدول الكبرى في هذه المنطقة اذ ما زالت ريمها بامتدادها من مناطق حدودها وما زالت قواتها مكر في أماكن هامة ممية منها كعصر والعراق وشرق الاردن .
كما ان فرنسا لم تقس بعد ما كان ان عهد قريب ها في سوريا ولبنان ولعلها ترجو ان تعود مفعولها الى هذه المناطق في شكل من الاشكال يوماً ما .
واذا كان الامر يختلف بعض الشيء باندسية الى الولايات المتحدة الامريكية الا انها هي الاخرى تود ان يكون ها صوت مسموع في هذه الاسواق

لأسباب عسكرية واقتصادية لا تخفى على أحد ، فاسترق الاوسط هو خط الدمار الثاني في الحرب العالمية القادمة اذا ما انهار خط الدرع الاول الذي يشمل تركيا واليونان وإيران ، والشرق الاوسط عني بيتروا القدي نعي به الولايات المتحدة عماية خاصة مرموقة .

هذا فصلا عما هو معلوم ومعني عن البيان من احتضان حكومة الولايات المتحدة منذ البداية للقضية الصهيونية ، فهي اور دولة اعرفت في ١٤ ابر سنة ١٩٤٨ بدولة اسرائيل وبذلك حمودها في حيل توطيد اعداء الصهيونية في فلسطين العربية الآمنة .

طليس عربياً اذن ان تشترك هذه الدول الثلاث في امر مريح لاشك انه يخدم اغراضها واهدافها ومقاصدها .

* * *

هذا وقد نعت الاوساط البريطانية الرسمية عن مصر وسوريا بقدها البيان الثلاثي ، وهي ترى ان وجهة نظر هاتين الدولتين في ان هذا لبيان سيكون في صالح اسرائيل وحدها ، امر لا تستند على اساس منطقي ، ومثل هذا سيطبق على الرأي الذي صرحته به بعض المصادر العربية من ان الانتداب قد تم في منطقة الشرق الاوسط بأسرها نتيجة وقوف الدول الثلاث وقفة موحدة حيال قضايا الشرق .

ونؤكد هذه الاوساط ان القصد الاساسي هو سرور السلم والاستقرار في تلك الاصقاع الحساسة وتضيق بها حثت ان السبب الاساسي في التهم على البيان هو ارتجاج العرب من عدم استطاعتهم بعد صدور البيان التامام مع دولة دون اخرى مما يشمل بقؤون الشرق الاوسط كحالة التامام مع بريطانيا مثلاً على حساب الخصومة مع اميركا ، أو مع فرنسا ضد بريطانيا .

ويقول المراقبون البريطانيون : ان وحدة الرأي بين الدول العربية حول شؤون الشرق الاوسط قد قطع الحبل على مثل هذه الماورات ...

٥ — رد الدول العربية

على البيان الثلاثي

أما حكومات الدول العربية فقد عنت عناية خاصة بمعرفة ومحتصة بدراسة البيان الثلاثي الصادر في ٢٥ آذار ١٩٥٠ ، وكان تبادل الرأي في هذا البيان من أهم الأسباب التي رأت الدول العربية التعميل بإحتجاج مجلس الجامعة العربية في ١٢ حزيران ١٩٥٠ ، وتم الاتفاق بعد عدة جلسات على إصدار رد موحد على البيان المشار إليه تقوم كل دولة في ٢٠ حزيران ١٩٥٠ بتطبيقه إلى سفير أو ممثل الدولة العربية التي سبق أن ابلتها البيان الثلاثي ، وفي الوقت نفسه تقوم سغراء وممثلو الدول العربية ، في الدول الثلاث بمبلغ الرد إلى وزراء خارجية هذه الدول ، وهذا هو نص الرد :

١ — ليس أحرم من الدول العربية على استنساب السلام والاستقرار في الشرق الأوسط ، وهي بصفتها في طلبه الدول الحقة للسلام ، وقد أثبتت الخطوات المتوالية من احترام الميثاق حيث الأمم المتحدة .

٢ — إذا كانت الدول العربية قد اهتمت ونهت دائماً باستكمال تسليمها قائما يرجع ذلك إلى شعورها العميق بمسؤوليتها عن حفظ الأمن الداخلي في بلادها وإدفاع المرامي عن حياضها وقيام بواجب الأمن الدولي الذي يقع أولا ولذا على أهل حاضمة الدول العربية باعتبارها منظمة عالمية يتفق عليها حكم المادة الثانية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة .

٣ — سبق أن قررت الحكومات العربية من ياديه امرها وقول تكبير الدول الثلاث في إصدار بيدها الاعراب عن نيت العرب السابعة وكذلك ما دأبت إسرائيل على اشاعتها من أن الدول العربية تعهد بالسلاح لأحراس عدوانية ، وهي لا تحيد بأنا من أن تصرف من جديد عن ميثاق السلمية ونؤكد أن السلاح الذي حلتها أو نفعه من الدول الثلاث أو من غيرها إنما يستعمل للأغراض الدفاعية .

٤ - من البديهي ان مستوى القوات المسلحة التي تحتفظ بها كل دولة لاعراس الدفاع والقيام بمصيبتها في حفظ الامن الدولي هو أمر يرجع تقديره الى هذه الدولة نفسها ويختص لعوامل كثيرة أهمها عدد السكان ومساحة البلاد وترابي حدودها وتنوعها .

٥ - يرم الدول العربية ان تسجل التأكيدات التي تلعبها بأن الدول الثلاث لم تقصد من تصريحها بحماية اسرائيل او الصمت على الدول العربية لتدخل في مفاوضات مع اسرائيل او المساس بالتسوية النهائية للقضية الفلسطينية او المحافظة على الوضع الراهن بل قصدت اظهار ممارستها للالتزام الى القوة او الاعتداء على خطوط الهدنة .

٦ - تلزم الدول العربية ان تفصل الطرق وأصمها لصيانة السلام والاستقرار في الشرق الاوسط حل قضاياها على أساس الحق والعدالة واعادة حالة الوفاق والتجانس التي كانت سائدة فيه والمبادرة الى تعيد قرار هيئة الامم المتحدة الخامس بمودة اللاجئين من فلسطين الى ديارهم وتموئهم من أملاكهم وموالمهم .

٧ - كذلك يرم الدول العربية ان تسجل التأكيدات التي تنقلها بأن التصريح الدول الثلاث وطريقة تقديمه وما من عليه بشأن نقي التعهدات من الدول المشتريه للأسلحة لا تعني مطلقاً تقسيم هذه المنطقة الى مناطق حوزة او الاعتداء بآية صورة من الصور على استقلال الدول العربية وسيادتها .

٨ - من الواضح ان الشكوك التي أريد تبديدها بالتأكيدات المشار اليها في البند السابق قد أطل على آثارها نص البند الثالث من بيان الدول الثلاث وما جاء فيه من أنها اذا علمت أن إحدى دول المنطقة تعتمد للاعتداء على الحدود او خطوط اعدمة لدولة اخرى فإنها ستبادر الى الصل على منع هذا الاعتداء سواء في نطاق هيئة الامم المتحدة او خارجه .

وما من شك في ان العدل وحده هو الكفيل بتمديد هذه الشكوك اذا ثبت ان الدول تحرص حقاً على استتبات السلام في الشرق الاوسط في غير تحجر أو ميل وعلى أساس الحق والعدل واحترام سيادة الدول لا يسهل قواعد السيادة او النفوذ عليها .

ولا يسم الدول العربية في الحتام الا ان تؤكد مرة أخرى انها مع بالغ حرصها على السلام ، لا يمكن ان تفر أي عمل من شأنه المساس بسيادتها واستقلالها .
 وبعد وصف المراقبون ، سياسيون في الدول العربية ود الجلمعة العربية على البيان البريعاني الفرنسي الأمريكي المشترك بأنه ود بسعت على الرضا بشكل حازم ، وقد رأى هؤلاء المراقبون فيه ، بدل عن ان الدول العربية تقبل بمضمون بيان الدول العربية الثلاث ، وأنها تتقدم السير حتماً الى حذب مع الدول العربية في سبيل الاستقرار والامن في ديوح الشرق الاوسط لدره أي عدوان .

ورأى المراقبون لبريسون في ارد العرب أيضاً بأنه يتطوي على تهدد أكيد بان الدول العربية لا تنوي مطلقاً استئصال او الاستعداد لاستئصال العمليات الحربية ضد اسرائيل .

وبعد كل ذلك نرى ان موارء الاك لا يمكن ان يصله الا الله حل حاله...

٦ غيوم الحرب

هذا وانا نسأل الله ان يبين هذا العالم وينقذه من فلسفة يمس دوله الكبرى ، فانها على شدة نفور شعوب الارض من الحرب صددت الى التأهب لها والبحث في تأليب الدول الديمقراطية على الدول الشيوعية في الشرق والغرب لان هيئة الامم المتحدة التي أنشئت لخدمة السلام العالمي لم تنجح حتى الآن في التوفيق بين الدول المتصارعة من أعصابها وأخمصها روسيا وامريكا .

لقد أخذت الاحداث تتعور تطوراً سيقاً مد نشوب الحرب في كوريا

في شهر حزيران ١٩٥٠ بين الشمال والجنوب اذ دارت رحاه بين امريكا ومعاصديها وبين البلدان الشيوعية في الشرق الأقصى قناصرها وروسيا منشئة المذهب الشيوعي في العالم ، وبذلك بنت امريكا والدول المنصحة اليها باسم هيئة الامم المتحدة نواحي الخطر الاسفر الذي كان اهداف ساسة القرب يحسبون له حسابا كبيرا فيما مضى من الزمن قبل ان تولد الشيوعية وحيثما كان أهل خطورة عما هو الآن .

وقد برزت الصن في الايام الاخيرة بحبوشها الجسارة الى الميدان لمقاتلة الجيش الاميركي والقوات الملحقه به ، فتحول تقدم جيش ماك آرثر الى تقهقر وتصبحت خطورة الموقف الحربي تنقل الافكار من الدخية الدولية العسمة ، وقد قام المستر ترومان وليس اولايات المتحدة بهدد الشيوعية الصمينة باحتمال انقصة القدرة في ذلك الميدان الكبير ، وظهرت خيوم الحرب في الاعلى الدولي تنذر بقيام حرب عالمية ثالثة حتى بعد ان الحرب وافعة لا محالة عما قريب .

و ذبنا نقول ان انكسارا ورسا انقضا على عدم الاشتراك في محاربة الصن لان كلامها لم تكحل استعدادها للحرب جديدة ، وكان المستر ترومان قد أعلن في واشنطن ان حكومته تملك القليلة القدرة سلاحاً من اسلحة الحرب ، في استطاعة القوات المحاربة باسم هيئة الامم المتحدة في كوريا استعمالها دون استئذان امينة ، وطلب اليه مديون وبالم لاستخدامها فكان معنى ذلك انه يحمل مسؤولية الحرب باسم الامم المتحدة على اساس اشتراكها في القتال لاخراج جيش الشمال من الجنوب ، غير انه بعد قليل اسطر كما يظهر الى نصير هذا الرأي اذ وجد بهدم استملاء القليلة القدرة بدون مباحنة الدول المتحالفة ، ثم طار ونس الورادة البريطانية لمقاتلة ترومان وذوي الاحتصاص في واشنطن في هذا الامر الخطير فكان ذلك عاملا جديداً في تحميم شيء من القلق الذي يساور الدول والتمويز على امل امانع الرئيس ومن حوله يتخفف المجازاة والممارسة في توسيع نطاق الحرب حتى لا تتحول

الى جبهة عالمية تؤدي حاسة امريكا في انارتها لاختضاع الصين ، وهي عالم كبير ، الى ابقاع الدول جميعاً وخاصة الصغيرة منها في ورطة عظيمة لا يعرف الا الله كيف يستطيع التخلص منها .

اذ يخشى كثيراً ان تؤدي الحرب الجديدة والشموم لا تزال ضائفي مقاصبه الملاء والحرمات الى ارتقاء الطبقات الفقيرة والوسعي في أحضان الشيوعية التي يراد من الحرب القضاء عليها ، ولا تدري كيف يبلغ اهتمام الرئيس ترومان بتوسيع نطاق الحرب باسم الامم المتحدة هذا الحد من الحاسة دون ان تكون للدول الكبرى مثل هذه الحاسة في تضيقه والاعتماد لمواجهة الموقف على خطورته وخطورة مباررة عالم الشرق الاقصى في دياره وعالم الشيوعية فيها وفي شرقي اوروبا ، ولكننا ندري ان الولايات المتحدة ليست لها سياسة خارجية محدودة ولا تقاليد في السياسة الدولية كبريطانيا العظمى وفرنسا وغيرها ولا سياسة حرية خاصة تقوم على قواعد معينة ، وهي لم تهجر مذهب « موروز » الا من عهد قريب ، وقد استطاعت بريطانيا العظمى ان تجتهد بها الى الحرب العالمية الاولى ثم الى الحرب الثانية ، فادعت تحارب في كلتيها حرباً شديدة بقوة المال وقوة الرجال ، وهي لم يسبق لها عهد في تحمل مسؤولية الحرب خارج بلادها ، وان تدعو الى المصارمة في ميدان من الميادين فتلق « عونها » بمثل السهولة التي لبث هي بها الدعوة للاشتراك في الحربين الماحبتين .

يقول الكاتب الفرنسي « سار » في مقال نشره في جريدة « كارفور » ما مؤداه : « ان الولايات المتحدة ليست لها سياسة خارجية وانما لها طرق خاصة بتسكرها في معاملة الدول الاوروبية وغيرها » وربما كان الكاتب يشير بهذا الى المشروحات التي تقدم امريكا فيها صروب المساعدة المادية هذه الدول كشروع الاشارة والتأخير الذي ابتكرته في اثناء الحرب الماضية ، ومشروع مدبره لانعاش اوروبا ، و« النمط الزائفة » لمساعدة الدول المتأخرة عن الركك ، وما الى ذلك ، وهي تسمى بخدمة السلام العالمي ، على اساس عالمي

لثقتصادي به اعد على استهلاك الاموال الاميركية في الخارج ، كما يساعد
الدول التي اعلنت الحرب أموالها على اصلاح بعض شؤونها الداخلية .

وفي بلا شك شديدة الاهتمام بمحاربة الشيوعية أينما وجدت كثيرها من
الدول الديمقراطية ، ولكن عدم وجود قاعدة ثابتة سببها الخارجية حال
حتى الآن دول بجانب في تنفيذ هذه السياسة ، فهي فيما يخص موقفها في
كوريا ، تطبق نهج الشيوعية النهائية على منطقتها في الجنوب فقام جيش مالك
آرثر الاميركي المنسحب الى هيئة الأمم المتحدة لصد الزحف من شمال وقد
أبديت عداوتها وردم الى ما وراء خط العرض الثامن والثلاثين (الخط الوطني
الذي رسمته هيئة الأمم بين شمال كوريا وجنوبها) الذي تحوزة ، ولما وصل
الى حدود منشوريا متجاوزاً حد حمته رد جيش الصين الحرار لمقاومة بقوة
لا يمتثل منها ، ولم تنجح الحكومة الاميركية من تجاوز هذا الحد من ذلك
على انه - بحسب حسابنا صحيحاً - تقدم أصعب بقوة عظمى ، الاشتراك في القتال ،
كما ان على عدم وجود سياسة حربية خاصة تشجع أميركا خارج بلادها ،
ولهذا قال المدرس شنوبل وزير الحربية البريغمية ان الجراحات لك آرثر تجاوز
التصاريح الصادرة اليه من هيئة الأمم بمواصلة الزحف الى حدود منشوريا ،
وقد تمكررت هذه العملية عدة مرات الى ان اقبل على آرثر من منتصفه
وثبتت صحة عظمية حول ذلك في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، أما أزمة
كوريا والصين فدارت دائرة ومركز حبوش الأمم المتحدة فيها عرجاً ،
واذا كان ثمة من أمل في تعريج هذه الازمة وانقاذ العالم من كارثة
حرب جديدة فهذا الاصل هو ان تتحجج السياسة ذات التقاليد القديمة
ببطريقة من الطرق .

ان اضطراب الحالة الدولية لعمدة في اوقات الحاضر يبيح خواطر

جميع الشعوب لأن لها تأثيرات محلية خطيرة في كل بلد قاسى وبيلات
الحروب الماضية او تفرص لاحقادها ، وانما نحن نطرقنا الى موقع الشرق
والعربي الجغرافي موحه خاص وانحاء انظار الدول الكبرى الى التبات فيه
موقفها الممنوم بمحنة التأهب لمواجهة الصواريخ في هذا الشرق كان لنا
ان نقول ان هناك صرراً كدراً حاملاً بصيباً من اضطراب هذه الحالة
السامية ، وهي فصلاً عن كونها تهدد السلام العالمي بشر مستنصر تؤثر
في القصد الوحدية العربية أسوأ تأثير .

الخاتمة

١ - كلمة ودود منها

أما أنا فمبني في منتصف القرن العشرين ونقرب قدرتي من القرن
اللتالي له فقول صحيح إذا قصرنا حسابنا على العصر الرعبي وحده ، ولكن
هذا الأمر ليس يدي لنا ، وأما المهم أن عيسى عقلية العصر وأن تصور وتصرف
في أمورنا طبقاً له ، وأن ننظر في مختلف أساس حياتنا بكل ما يحقق من
مظاهر التقدم ، هذا هو المعيار الذي يجب نتحدث من الأمم اربعة وعن
الشعوب المختلفة او المتأخرة التي كانت وما زالت هدماً للسيطرة والاستغلال
الاجنبيين .

فالواجب على زعماء العرب أن يؤمنوا إيماناً حديداً صادقاً بأنهم من أبناء
القرن العشرين ، وأن هذه الحقبة من تاريخ الشعوب الانساني صعدت بميزة
دوامها ، العلم والعن والافتصاد والاحتجاج في حلال خلاق الخلق وان النطه في
معالجة شؤونهم واصلاح العسد من امورهم ، ونوحيد كلمهم ، ونفهم واحسانهم ،
ونوحية شعوبهم نوحياً صحيحاً صالحاً ، ومكافحة الامية المتفشية فيهم ، قلنا
ان النطه في معالجة هذه الامور وورثهم انتدامة لان ارك سائر بسرعة
البرق ، وطوبى للعبد الذي يحمده مستيقظاً ، ان الذي يحمده ظلام هو غير مستحق .

٢ - مكافحة الامية

أما الامية التي عنيناها فهي ذات شعبين : الامية الابجدية والامية العقلية :

أ - الامية الابجدية - لا نستطيع ان نتصور ان تنمو مكانها المحترمة بين الانتم
ما دامت الامية متفشية فيها ، وليس في الاسكان استقلال مواهب الافراد

وخيرات البلاد في أمة أكثرينها من الاميين ، ولا قيام نظام ديمقراطي صحيح
كأن يربده الشعوب العربية في بلاد أكثر من نصف سكانها يحمل القراءة
والصكابة .

ونحن لا نعرف عملاً يفتنه إلا في كفايته المتعلم ، ولا مجهوداً وطنياً
يقادرون في بذله (وهل يستوي الذين يسمون والذين لا يعملون) ؟ والامية
هي مصيبة الأمة الكبرى فعمل بها لا يستطيع اعدادها ان يفهمه .

ب - الامة العذبة و أمية المتعلمين - لقد سدر هذا العنوان عرباً اذ
يجمع بين لغتين متضادتين هما الامية والتعليم ولكنه في الحق تافس طاهري
لا يات بقصد بالامة الامية العقلية لا الانحدية كما يقصد بالتعليم تكون الملكات
الاخصوية على وثيقة مدرسية ، وهي مرة ذات صلة بكيان الامية .

والذي يود ان يقرر مد المد هو ان الثقافة تتركز حدودها على ملكات
لدى في عملية تحصيلها والسعي وراءها اكثر مما في مضمون تلك الثقافة
واحتراز ما تحمله منها ، وهي في ذلك شبه ما يكون بالصيد الذي يستمر
الصائد لديه من مزاويله اكثر من الاستحواذ على الصيد ، وس الدبيب
ان العصف باستطاعتنا ان نشره بمرام معدودات وموفر على أنفسنا مشقة
صيده ، ولكن لذة الصيد في ذاته ، وهكذا الثقافة ، واليوم الذي تنوقت فيه
عن صيدها والسعي وراءها هو اليوم الذي يفقد فيه قوتها بل تضع حدودها
والثقافة ليست تحصيلاً وحسب بل هي خاصة عقلية ، وبهذا السعي المستمر
وراءها نتحصن ملكاتنا ، ونرى استحصان تلك الملكات تصدح قادري على
ان نفهم أنفسنا أولاً في الحياة ، ثم نفرد بعد ذلك مرما ونحن ما في الحياة
العامة والخاصة من مشاكل ، اذ يصبح عندئذ ان نوصف بالقراءة باعتبار ان
أصبح نمراد هذه الملكة هو أنها القدرة على الحكم على الناس وعلى الاعمال
حكماً يتكشفاً من هذا المذاكل التي ملأها ، او بعبارة أخرى من مواطنينا افراداً
كانوا او جماعات .

وعلى صوة هذه الحقائق العامة نستطيع أن نستنتج الى أي حد تنفسي
الامية بين متعلمي الدين يحترق في نفوسهم ان القراءة ليست واجبة الا لضرورات
الامتداحات والحصول على الدرجات العلمية ، فإذا اتهموا من تلك المرحلة أحرق
بعضهم الكتب التي أسته قراءتها وألقاها البعض الآخر في زوايا الإهمال حتى
فأكلها القرصة ، وأما ان يقرأ احدهم كتاباً جديداً او بواسطة الاطلاع على
قديم لم يقرأه وذلك أمر لا يخطر له ببال ، وعله يرى بالعدة والجذون من
يرتكبون أمراً كهذا .

ان مقاومة أمية المتعلمين لا تقل أهمية في بلادنا عن محو الامية الاتحادية
وذلك لان الامية الاتحادية تعني عدم القراءة والكتابة قد لا تمنع من التصح
العكري وسلامة الحكم وانما مع الحيلة مدليل انساني كل يوم من لا يقرأ أو
ولا يكتبون ومع ذلك لا يمكن ان يوصفوا بالامية العقلية ، لانهم يحيدون
المداينة ونعم والحكم ويحسنون انصرف في حياتهم ولي معاملاتهم مع الغير ،
وما الامية ادمية ان اذه لا يفت بعد الحول بل يصحب هذا الحول عادة
فروغ مرذول واستعصاء على الفهم ، وسوء منه ، ثم اسراف في الاحكام ،
ومسافة في الادب ، وفهم في التفكير ، وعطش في الاحساس ، واستهتار
بالقيم ، وخطي في التصرفات الشخصية والعامة ، وعجز عن الابتكار والتجديد ،
وكل هذه آفات خطيرة خلفه بأن نفوس الركاك النفس وسوق هدمها ، لان
الشعور بالنفس هو اولى مراتب الكمال ، ووديعاً قالوا انه ليس من العيب ان
نكون عقران ، وان العيب ان لا نعمل على التخلص من هذا العور ، والامر
في فقر الروح يستوي مع فقر المال وحكمي واحد .

ان المعاهد العلمية في البلاد العربية تلقن الطالب ولا تصلحه ، وهذا نقص
عظيم ، فهو لا يخضع للنظام الا اذا شاء ، وكثيراً ما يتحكم الطالب باستاذه
وعرض عليه البرنامج الذي يريته ، ويصرف كل عن "ه ذب" ، ونقصي ثات
المسة في الاصرار است او بدون سبب . . . وكم استعائته الاحزاب السياسية

لتنفيذ ما رآها وهي تعلم ان الاسرار من أخطر الامراض على الحياة العلمية ؟
هي حالة نسيه بأسفها جميع مفكري الملة المجردين عن كل عرس الذين
يطلقون أكبر الآمال على تقييد ناشئتهم ، وهي ذاتها التي حوزت المكشور
طه حسين باشا إثر توليه وزارة المعارف المصرية الى الادلاء بالتصريح التالي :

« هناك أمر خطير يشهد في هذه الأيام هو العمل لشقاء الطلاب من
مرس الاسرار الذي أقعد عليهم حياتهم العلمية افساداً حطراً ، وبوئلك ان
يصددها افساداً تاماً ، فليس من المقول ان تنفق الدولة ما سبق من جهد ومال
لتبديل التعليم للناس ثم لا يكون لهذا كله أثر الا الصحيح والمصحح والاحلال
بالنظام والامتناع عن المدرس واساغة وقت الشعب كله في الشر ، وتعميت
المرس الذي قصد اليه المثلث والرمضان والحكومة من تبديل التعليم ، وهو تكوين
اجيال صالحة حرة من الاحيال المادية والحاضرة تستطيع ان تحتل اهباء
الحياة وتبديتها حراً بما استعملها آتوا وحراً بما تحتلها نحن . »

ومن أجل ذلك اتخذت الخطوة الاولى في علاج هذا المرس ، فالتفكير
الذي لا يريد ان يتعلم بحسب ان يدع مكانه لتفكير آخر يحرم من التعليم ،
والمدرسة التي لا يريد تلاميذها ان يتعلموا بحسب ان تعلق ونوع على الدولة
ما تنفق في تعليمها من مال وجهد حتى يوحد التلاميذ الذين يريدون ان يتعلموا
ويقرشوا الدرس حقاً .

وهذا خطوات اخرى يجب ان تتخذ ، بعضها خاص بالطار الذين عثيت
بهم كل المسألة هذا العام وأتحت لهم احتمال سمائهم ، وأريد أن أشعر شعوراً قوياً
واسحاً بأنهم يحملونها حقاً ، وبعضها يتصل بالمعلمين ، فليس واجب المعلم ان
يلقى الدرس ثم لا يزيد على ذلك ، وإنما واجب الاول ان يكون قدوة حسنة
لتلميذه في الحرص على اداء الواجب في غير هاون ولا كسل ولا تقصير ،
واعتقد ان المعلمين هم حلف الآباء على ابناءهم اثناء وجودهم في المدارس ،
فيجب عليهم ان يحرموا تلاميذهم من كل شر ، ومن الاسرار الذي هو شر

ما يمكن ان يتعرض له التلميذ .

وإذا حصلت نيات شتى والمصن في خدمة الشعب والدولة همصروا تلاميذهم وواحهم وحسوا الهم الميم وعلوم ان اساعة الوقت يتم في حق الوطن ، فليس من شك في ان امور التعليم مستقيم أحسن لاستقامة واحداه .

وأحب أن تؤكد لأبناء امور التلاميذ هي ان أقدر حرمان التلميذ دخول الامتحان اذا اصرى ، او اطلاق المدرسة الى آخر أمام اذا اضطرب بها نظام للدرس ، يست بالذي يارج او يهدد ، فادا كانوا يحرصون على مستعمل انهمهم - وما شك في أنهم يحرصون عليه - فبعضوا الورداء واضطرب والمعلمين على حبة اولادهم من هذا الحضر ، والا فيحتموا متأنحه وانها ه حبة .

وهناك اسيرج آخر أدى به السدهاني لبي عي وزير المعارف السودبة بقوله :

« حدثت في بعض المدارس في الأيام الاحدة اختلافات ومشاجرات من الطلاب أدت الى انهم من دراهم وان إدارة القوس والاضطراب في هذه المدارس ، وهذه المشاجرات يعود بها الى أنهم طلاب بلامور الحزبة وانقسامهم الى الاحزاب المختلفة .

وقد تكررت هذه الحوادث في مدرسة دار المعلمين بحسب ولي متوسطة « السوداء » وفي متوسطة « السليمة » .

« لذلك علفت وزارة المعارف من هذه المدارس ان تشدد في تطبيق أنظمتها الداخلية كما أرسلت لجنة للتحقيق ، وأصدر هذا التحقيق من اذانة (١١) طاباً من مدرسة حلب طردوا لمدة نزوح من اسبوع وشهرين و (٣٦) طالباً من متوسطة السوداء طرد بعضهم طرداً مؤقتاً وبعضهم طرداً مؤبداً و (٩) طلاب من متوسطة السليمة طردوا طرداً مؤبداً كما طرد غيرهم طرداً مؤقتاً » .

٣ - الاخلاق العامة

والخدمة المدنية

للاممكبر اصلاح يكادون يتفردون به وهو « الخدمة المدنية » وهم يفسدون به مجموعة الخدمات التي تؤديها الدولة للأفراد في المحافظة على حياتهم وأموالهم وحقوقهم وحرابهم وتمكينهم من الاعادة من سراق الدولة المختلفة كالمدراس والمؤسسات والمحاكم وما اليه ، وهم لا يوصلون بين هذه الخدمات وبين الادوات الحكومية وشبه الحكومية التي يهمل بإدائها حتى ليصرف هذا الاصطلاح حيناً الى هذه الخدمات في ذاتها وحيناً اخر الى الادوات التي تنهض بها .

وسبق المواطن الاممكبري الاممية الاولى عن هذه الخدمة المدنية ، وعنده ان السهر عليها هو هدف الدولة ودلت لانه رجل عملي لا تستهوه النظريات بقدر ما تحربه الحقائق ، وعنده ان الحياة ليست الا مجموعة من التفاصيل اليومية التي نعيش يومها المتأثر في مصه وفي ذوقه ، وفي اليوم الذي نشعر فيه بان الدولة لم تعد تفهم بهذه الخدمة المدنية الهوس الواحد السليم لا نطقه بطلق صراً او بحتمل قسداً ، وما من شك في ان هذا الحرص شديد على حسن اداء الخدمات المدنية قد كان من الاسباب التي ادت الى تكوين الاخلاق العامة في انكلترا كدولة فوبا .

واواقع ان هناك تلاماً متبناً بين الاخلاق العامة والخدمة المدنية ، وهذه حقيقة يجب ان يمي بها الصانة العامة في البلاد العربية وبخاصة في الالام الحاضرة حيث كثرت الخدمات وكثرت الكتابات حول نعم البلاد ووجوب حمايتها من حالة الفاق التي تسود النفوس ومن امارات السخط التي نهج لا عتائق الميادى المتطرفة او الجفوح الى وسائل العنف .

ولكي ندلل على هذا التلازم لا يريد ان نذهب بعيداً اذ يكفي ان

فتعرض بعض الحقوق التي تخونها اللسان والقوانين للأفراد لتنتظر : هل
تحمكهم الاخلاق العامة من استخدام تلك الحقوق ام لا ؟

للأفراد الحق في الشكوى من كل اعتداء يقع على اشخاصهم او على
أموالهم ومع ذلك لا يستطيع منصف ان يؤكد ان العلاج في الربف او رجل
النصب في المدن باستطاعت ان يصل الى من يشكو اليه ، ثم ان تلقى شكواه
ما يدني لها من اهتمام ، وكم منهم من لا يحرق على دخول مراكز الشرطة
او دوائرها ، وكم منهم يدفع عن اوابها حتى لتزام يؤثرون تحمل الاذى او
التفريط في حقوقهم على التعرض لأذى آخر او بدل الجهد في غير طائل .

وللأفراد الحق في التوجه الى المستشفيات والمصحات ودور العلاج العامة
ومع ذلك لا يستطيع أحد ان يدعي ان عامة الشعب باستطاعتهم ان يلجوا
تلك المؤسسات بدون وسيط او شفيع او رشوة ، واداء ولجوها لا يستطيع أحد
ان يرغمهم انهم سيلفون العناية الواحدة بدون وسيط او شفيع او رشوة .

ومن الجديهي ان هذه الوسائل لا تتوافر لغاية الناس وان منهم من يقتله
المرض مع انهم قد يكونون على بعد أمتار من تلك المؤسسات ، وعند ما يحدث
ان يقوم أحد مدبري المستشفيات أهل مريض من ذوي النفوذ على اخراج
قريب لهم من المستشفى باسم الشفقة عليه ليجعل عموده القفري المكسور يقسم
من الجبس في عيادته الخاصة مقابل كذا من النقود بحق للراء ان يتساءل
عما يمكن ان يفعله هذا المدير مع عامة المرضى ممن لا حول لهم ولا طول ،
ولا سند ولا شفيع غير الله .

وللأفراد الحق بل عليهم الواجب في ان يذهبوا بآبائهم الى المدارس
والمعاهد العلمية ، ومع ذلك لا يستطيع أحد ان ينكر ان نصف وقت ذوي
النفوذ يضيع في رحلة هذا الوزير او ذاك الامين او المدير لقبول عمل في
مدرسة او شاب في معهد ، وأن من لا يستطيعون الوصول الى الوسيط او
الشفيع فان لا يدري ماذا سيعير اليه أبناؤهم ولا هل اي نحو سيعدون للحياة

ولا مبلغ الالم الذي سيحز في نفوس آبائهم كما ذكرنا او نذكر انهم قد
وطدوا العزم على التصححية لتدعيم ايمانهم ، ومع ذلك لم تمكنهم الحالة الحقيقية
السائدة حتى من تقديم هذه التصححية لفوائد اكيادهم .

للايراد الحق في ان يؤدي المصالح الحكومية اليهم ما هي مكافئة به من
خدمات وان تحز ما هم من اعمال ، وزد ما سلب لهم من حقوق ، ومع ذلك
لا يستطيع أحد ان يدعي انه من الممكن ان تتحرك ورفة من درج الى درج
فضلا عن مكتب او آخر دون السعي وراءه مال والبدل في سفلها من سوء
الوجه او حر المال ، وعند ما يسحر موظف كبير في احدى الوزارات على ان
يشفع لدى زميل له لكي ينقل مدرسا من مكان الى آخر ، ثم يأتي اهل هذا
المدرس ليلسحوا على هذا الموظف الكبير ما طواه تهاوؤا منه ، وهو في الواقع
عجز ، ثم يخبروه ان الامر اهل مما يظن ، وان العمل حصلوا عليه بسمع
ليارات ولا يملك المرء نفسه من ان ينور وان يحز فيه الام ، ولعله قد اشد
من مصر اولئك الذين قد لا حدود هذه المدرجات والتي ستخط سبيلاً نحوهم .
هذه اسئلة سفاهة من واقع حيات ابومية ، ولقد كان باستطاعتنا كما
باستطاعة غيره ان يسوق لكثير غيرها وكثرت مكتبي بها ، لان هذه الحالة
المؤسفة لم تدحاهه على احد ، والذي يود ان يلفت اليه الانتظار هو ان
عاد الخدمة المدنية بتيحة لصاد الاخلاق العامة منظر في الواقع اكثر خطر
يهدد سلامة الكيان كله ، وهو خطر يستعجل يوما بعد يوم ونحب
مكافئته محرم وعزم .

وما من شك في ان علاج هذه الحالة لا يقع على عاتق الحكومات
وحدها بل يقع أيضاً على جميع المواطنين كدعم وصبرهم ، وانه لمن
الواجب ان تهتم الصحافة ويهتس المفكرون ولجنة بحملة قوية على
انواع هذا الفساد ومقاومته بتصنيف كل فرد بحقوقه المشروعة وبكفاح
في سبيل هذه الحقوق والموار بها دون توسل ولا شناعة ولا رشوة

أو دلاء، وإنما على ثقة بأن الحرم، الحرم يساعدهان كثيراً على تقويم
أمن هذا الاعوجاج وردت بعضى أى الاخلاق العامة من استقامة .

اتى

بدء التأليف في ١ تشرين الثاني ١٩٥٠

الانتهاء منه في ١٩ مارس سنة ١٩٥١

انجاز الطبع في نهاية سنة ١٩٥١



فهرس

م

م

٢٥

٢

الفصل الاول

٤

بفلة العرب غير فوت مال

١ - بارة في بارة	٤
٢ - بارة في بارة	٧
٣ - بارة في بارة	٩
٤ - بارة في بارة	١١
٥ - بارة في بارة	١٥

لعمل الكي

١٧

الجامعة العربية

١ - بارة في بارة	١٧
٢ - بارة في بارة	٢٢
٣ - بارة في بارة	٢٥
٤ - بارة في بارة	٢١
٥ - بارة في بارة	٢٩
٦ - بارة في بارة	٢٦
٧ - بارة في بارة	٢٨
٨ - بارة في بارة	٦١

- ٦٤ ٩ - مجلس الجامعة لم يحل مشكلاتهم والصياغة هي غير ملائم لموقعه اذا خالفوه

٦٦ الفصل الثالث

المشكلة الفلسطينية

- ٦٦ ١ - مسعود شعب
٧١ ٢ - كان بإمكان العرب ان يبدؤوا النكبات
٧٢ ٣ - هذا اللائح "عربي يجب ان يعود الى مكانه"
٧٩ ٤ - سياسة العرب وموقف العباد

٨٥ الفصل الرابع

- ٨٥ ١ - سو - "بكري او من المصدر" حقه في رسيمة
بهم العرب
٨١ ٢ - ملاب الحصب
٩٢ ٣ - صدى الاتحاد في العراق
٩٣ ٤ - صدى الاتحاد في شرقي الاردن
٩٤ ٥ - صدى الاتحاد في لبنان
٩٤ ٦ - ماذا حال دون تحقيق مشروع الاتحاد السوري العراقي
٩٥ ٧ - مشروع الصيانة الجديدة

٩٩ الفصل الخامس

- ٩٩ ١ - الارمة الاقتصادية من - سوريا ولبنان
١٠١ ٢ - التنمية الاقتصادية في سوريا
١٠٣ ٣ - قطيعه ضد الطبيعة
١٠٧ ٤ - الحركة العربية في سوريا ضد القطيعه

١١٢ الفصل السادس

الوفاءات العسكرية في سوريا

١ - الأورب في سوريا	١١٢
٢ - انقلاب سوريا	١٤٥
٣ - انقلاب سوريا	١٧٢
ردى هذا الانقلاب	١٧٨
سنة ١٩١٤ م - ١٣٣٤ هـ	١٩٦
سنة ١٩١٥ م - ١٣٣٥ هـ	٢١٣
سنة ١٩١٦ م - ١٣٣٦ هـ	٢١٨

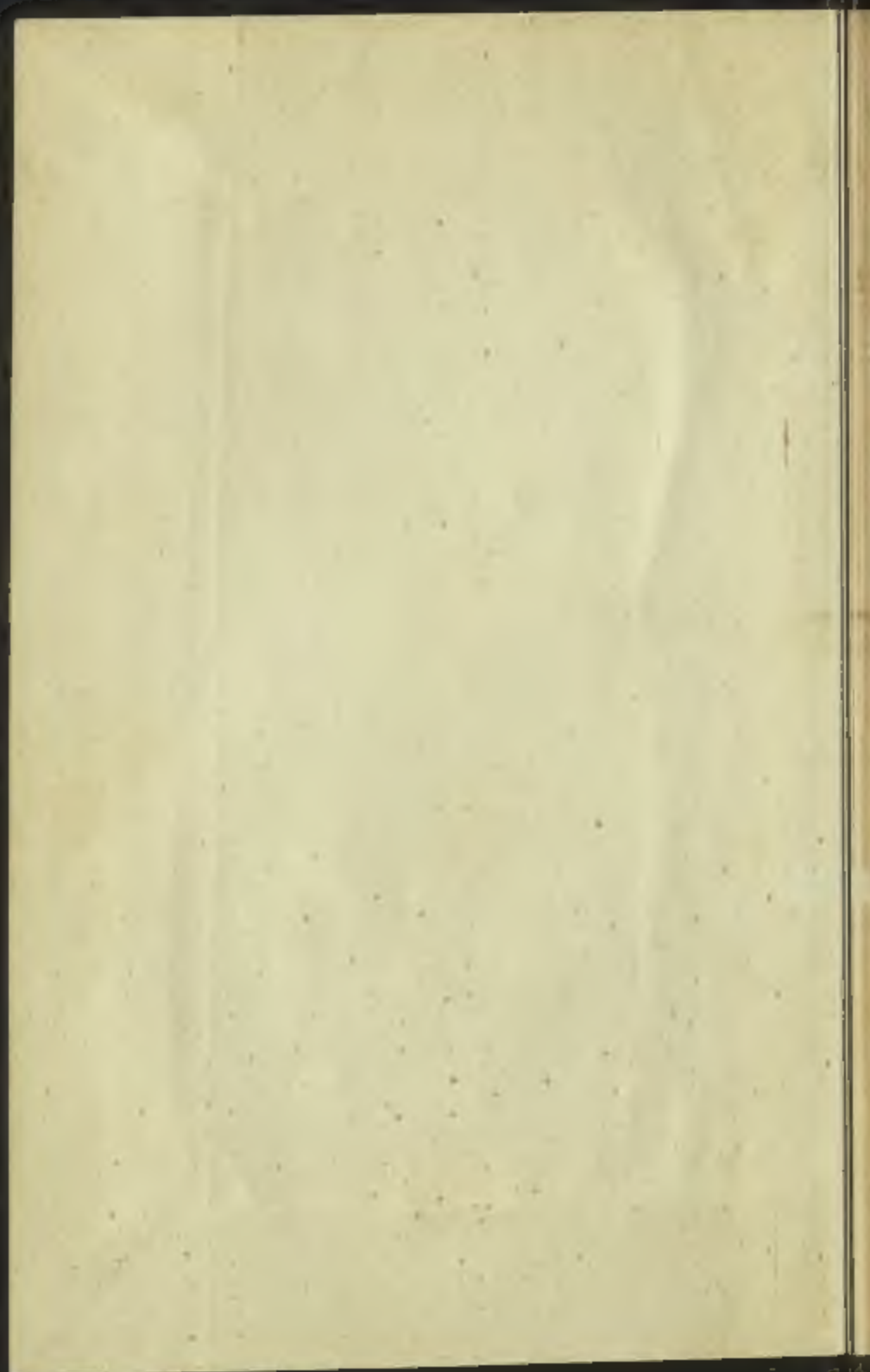
٢٢٥ الفصل السابع

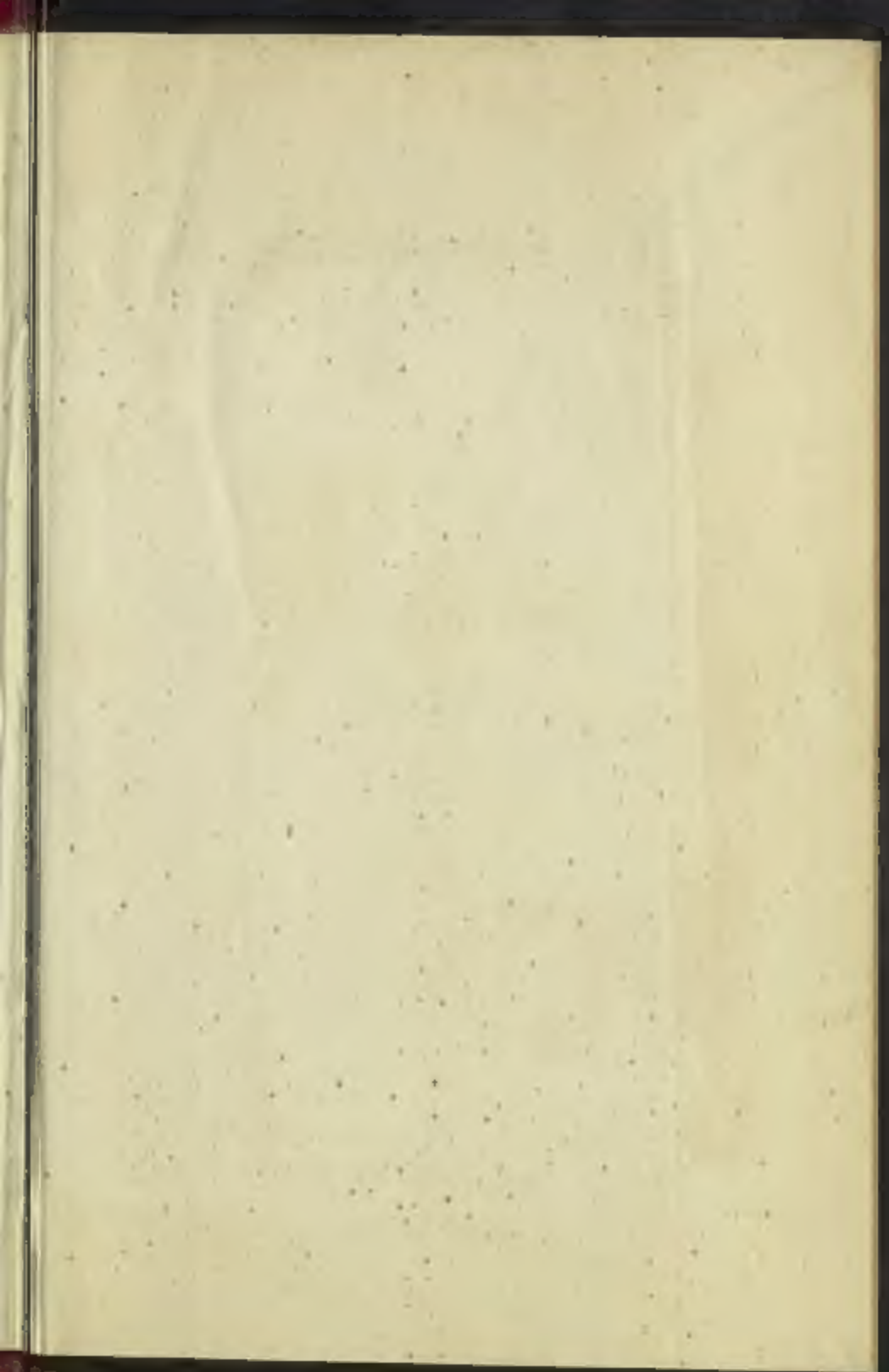
١ - الأورب في سوريا	٢٢٥
٢ - توحيد الدول العربية في سوريا وفرنسا وسوريا	٢٢٧
٣ - سوريا وفرنسا	٢٣١
سنة ١٩١٦ م - ١٣٣٦ هـ	٢٣٣
٤ - سوريا وفرنسا	٢٤٠
٥ - سوريا وفرنسا	٢٤٢

٢٤٧ الخاتمة

١ - الخاتمة	٢٤٧
٢ - الخاتمة	٢٤٧
٣ - الخاتمة	٢٥٢







956.9-Z961aA:c.2

زرعيا، فريدريك

الغرب في نظر الغرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0-88575-001-0

American University of Beirut



956.9

Z961aA

c.2

General Library

٢٥

د:

م:

د:

٢٦

د:

م:

د:

٢٧

د: